

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

،، إلى من تقدم يريد الهداية لكنه ضل الطريق

،، وسلك مسلك الشديده والنضيق

،، وابتعد بعيداً عن حياض الدين

،، فذاق ويلات الألم صباحاً ومساءً يشعر لها من مرآة

،، إليه إلى من يرد الهداية والخلص من هذا المرض هذا الدواء والبلسم الشافي بإذن الله

،، يقول النبي صلى الله عليه وسلم "ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء" رواه البخاري في صحيحه

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم فطر الناس على الهدى المستقيم وأصلي وأسلم على النبي الكريم بلغ الرسالة وأد الأمانة وأوضح الحججة وعلى آله وصحبه حملة هذا النور المبين ومن اقتفى أثرهم إلى يوم الدين

قال الله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ (١)

وقال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾ ﴾ (٢) .

وبعد

قال الله تعالى : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾ ﴾ (٣)

(قل أعوذ) قل يا محمد وأمته داخلة في ذلك التجأ واعتصم وأستجير برب الناس (برب الناس) أي مالك أمورهم ومربيهم بإفاضة ما يصلحهم ودفع ما يضرهم . (ملك الناس) إن تربيته تعالى إياهم هي بطريق الملك الكامل والتصرف الكلي والسلطان القاهر .

(إله الناس) هو لبيان أن ملكه تعالى هو بطريق المعبودية المؤسسة على الإلوهية المقتضية للقدر التامة على التصرف الكلي فيهم .

(١) إبراهيم / ٢٤-٢٥ .

(٢) النساء / ١٧٤ .

(٣) الناس / ١-٦ . وللفادة انظر تفسير السعدي وابن كثير وأضواء البيان والتفسير الكبير .

فإن الله المعبود محبة وتعظيماً يريد ويجب من عباده عبادته فيأمرنا أن نستعيد بهذه الصفات من شر الوسواس الخناس حتى لانزيد في الطاعة فنغلو وحتى لا نذهب إلى الجهة الأخرى فترتكب الذنوب .

فندعو الله ونطلب نصرته وحفظه من ذلك الشيطان الذي يسعى دائماً لإضلالنا حيث ذكره الله بصفته وهي الوسواس فهو مواصل الوسوسة بجميع الطرق والأساليب وهو الخناس ضعيف يتراجع ويسكت عن الوسوسة عندما يشتغل الشخص بما يرضي الله .

والذي لا يشغل نفسه بذلك يكون عقله فارغ ونفسه مفتوحة فيأتي الشيطان يصول ويجول فتأتيه أفكار من هنا وأفكار من هناك^(١) والشيطان في هذه الحالة مهاجم أما الشخص فقد يدافع وقد لا يدافع لكن في كلا الحالتين الشيطان سيلحق به أضراراً ويبيئ أعشاشه على أنقاض صروح الفطرة ، ومن أضرارها أنها تضعف القدرات وتأتي بالأمراض النفسية ، أما في حالة اشتغال الشخص فيما ينفعه فيكون في حالة هجوم ويلحق بالشياطين أضراراً وأحزاناً . وأعظم مشتغل به هو ذكر الله .. ثم تقوية المسلمين بالتطورات .. ثم الرزق الحلال ...

ويأتي بالوسوسة ثلاثة شيطان الجن وشيطان والأنس والنفس الأمارة بالسوء ، ولهما طريقان الغلو في الدين أو ارتكاب المعصية . وهما يخترقان الشخص من منفذ الهوى أو الجهل ثم بعد مزاولة النفس لما يريد الشيطان تكمل ما يرغب فيه الشيطان وتدعو إليه . والحديث هنا عن وسوسة الشيطان لدفع المسلم إلى الغلو ومرتكز الشيطان كما ذكرنا أمران الأول رغبة الشخص في الشدة والدقة فالزم يمسح هذه الرغبة ويبدلها بالرفق والتخفيف الثاني الجهل فيزيهه العلم وذلك ما تجده في هذا

(١) أما الجلسة بالنفس مع ورقة وقلم وطرح المشكلة وحلولها ودعاء الله أن يعينك فيها وإن رغبت في الاستفادة من ذو المشورة والنصح فذاك حسن .

الكتاب مدعم بإرشادات عملية تراول لتكون هذه الوسوسة في العبادات في طي النسيان. وفي هذا الكتاب حاولت أن يكون القارئ قريباً من النص الشرعي فهو نور وهداية كما عليه كثير من المصنفات وتصديقاً لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم "إني قد تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما كتاب الله وسنتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض" ^(١) وكان اهتمامي أن لا أورد إلا حديث حجة وهو الصحيح والحسن .

كما توصلت أن يكون الكتاب باعثاً للروح معدلاً للفكر منيراً للقلب متألفاً مع النفس مقيماً لعوجها ميداناً تطبيقياً للبدن ، فسر في إشرافاته وجناته معافاً رضيعاً . أسأل الله أن يلهمنا رشدنا ويقينا شر أنفسنا عليه توكلنا لا إله إلا هو .

(١) حسن / أخرجه الحاكم في مستدركه ج ١/ص ١٧٢/ح ٣١٩ . وقال الألباني حسن الإسناد . و الدارقطني في سننه ج ٤/ص ٢٤٥/ح ١٤٩ . و البيهقي في سننه الكبرى ج ١٠/ص ١١٤/ح ٢٠١٢٤ .

الصراط المستقيم

الله سبحانه علا وتقدس خلق الناس ولم يتركهم سدى بل أمرهم بالهدى وفطرهم عليه وعلمهم طريق حصوله وهو من الواضح بحيث أن الأعرابي في الصحراء يتعرف عليه ويهتدي به .

روى البخاري في صحيحه " عن طلحة بن عبيد الله أن أعرابيا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم نائر الرأس فقال يا رسول الله أخبرني ماذا فرض الله علي من الصلاة فقال الصلوات الخمس إلا أن تطوع شيئا فقال أخبرني بما فرض الله علي من الصيام فقال شهر رمضان إلا أن تطوع شيئا فقال أخبرني ما فرض الله علي من الزكاة فقال فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم شرائع الإسلام قال والذي أكرمك لا أتطوع شيئا ولا أنقص مما فرض الله علي شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلح إن صدق أو دخل الجنة إن صدق" (١) .

لكن بما أن الشيطان موجود وحزبه يتحركون لإضلال بني آدم بالشهوات والشبهات كان على المسلم أن يحصن نفسه بقراءة القرآن وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وسيرته التي هي نور وعلاج لكل ضلال وانحراف .

(١) صحيح / الحديث الصحيح ثم الحسن و الصحيح لغيره ثم الحسن لغيره كلها حجة عند العلماء ، وهذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه ج ١/ص ٢٦/ج ٤٦ ، ج ٢/ص ٦٦٩/ج ١٧٩٢ ، ج ٢/ص ٩٥١/ج ٢٥٣٢ ، ج ٦/ص ٢٥٥٢/ج ٦٥٥٦ . والنسائي في سننه ج ١/ص ٢٢٨/ج ٤٥٨ ، ج ٤/ص ١٢١/ج ٢٠٩٠ ، ج ٨/ص ١١٩/ج ٥٠٢٨ . وابن حبان في صحيحه ج ٥/ص ١٣/ج ١٧٢٤ ، ج ٦/ص ١٧٦/ج ٢٤١٧ ، ج ٨/ص ٥٤/ج ٣٢٦٦ . ابن خزيمة في صحيحه ج ١/ص ١٥٨/ج ٣٠٦ ، ج ٣/ص ٢٨١/ج ٢٠٧٤ . وابن ماجه في سننه ج ١/ص ٤٤٩/ج ١٤٠١ . و أبي داود في سننه ج ١/ص ١٠٧/ج ٣٩١ ، ج ١/ص ١١٥/ج ٤٢٥ . وابن حنبل في مسنده . و مالك في الموطأ . و الحميدي في مسنده . و النسائي في سننه الكبرى . و البيهقي في سننه الكبرى و ابن الجارود في المنتقى . و الشافعي في مسنده . و الدارمي في سننه .

قال الله تعالى : ﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حَلِيبَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴾ (١)

هذا مثل ضربه الله للحق وأهله والباطل وحزبه فمثل الحق وأهله بالماء الذي يتزل من السماء فتسيل به الأودية وينتفع به أهل الأرض وبالذهب والفضة والحديد والصفير وغيرها من المعادن التي ينتفع بها الناس وشبه الباطل في سرعة اضمحلاله وزواله بالزبد الذي يرى به السيل وما يطفو فوق تلك المعادن إذا أذيت ، فالزبد ما يحمل السيل من غشاء ونحوه ، والرابي المنتفخ الذي ربي ، وفي المعادن زبد مثله أي ينشأ من الأشياء التي يوقد عليها زبد مثل زبد السيل ابتغاء حلية أو متاع ، الذي يوقد عليه ابتغاء الحلي هو الذهب والفضة والذي يوقد عليه ابتغاء متاع هو الحديد والرصاص والنحاس والصفير وشبه ذلك ، والمتاع ما يستمتع به الناس في مرافقهم وحوائجهم . فكذلك الحق عندما يأتي تبرز الشبهة المستقرة في النفس متأثرة بهذا الحق ثم ترمي ، { يضرب الله الحق والباطل } أي يضرب أمثال الحق والباطل ، فأما الزبد الباطل وشبهه فيذهب جفاء يجفاه السيل أي يرمي به وأما ما ينفع الناس في الأرض يريد الخالص من الماء ومن تلك المعادن وكذلك القلوب فيكون نقياً تقياً .

فقلب طالب الدلالة والهدى إذا أتاه الحق أصبح الشخص صحيحاً سالمًا من الانحراف والباطل ، وكلما كان قوي الإدراك واسع الفهم كان يستوعب أكثر من الحق وينتفع الناس به وهو المراد بقوله تعالى " بقدرها " أي سعة الوادي للسيل كما يبينه هذا الحديث ففي صحيح البخاري " عن أبي موسى عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلاً والعشب الكثير وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا ، وأصابت منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلاً فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به" (١) .

فعليك بتكرير قراءة هذا الكتاب حتى يستقر في نفسك ويزول الباطل قال الله تعالى : ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ (٢) .

ورأس الباطل الشيطان وهو بمحاولاته المختلفة يريد أن يوقع الإنسان في هذا الباطل قال تعالى : ﴿ قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ (٣) .

والله سبحانه وتعالى سماه شيطان وهو البعيد عن رحمة الله .

– ومن أقوى خطئه أن يصور لطالب الهداية أن رحمة الله بعيدة ولن يحصل عليها .

– ووصفه الله بأنه عدو ومبين .

أي بالغ العداوة ، وعدو من جهتين فهو يحاول إيصال الضرر إلينا من الأمراض والآلام والشدائد لكنه غير قادر بذاته لأن الله منعه فشياطين الجن لا

(١) تفسير القرطبي ج٩:ص٣٠٦ . الدر المنثور ج٤:ص٦٣٤ . التفسير الكبير ج١٩:ص٣٠ .

والحديث صحيح . أخرجه البخاري في صحيحه ج ١/ص٤٢/ح٧٩ . ومسلم في صحيحه ج٤/ص١٧٨٨ح٢٢٨٢ . وابن حبان في صحيحه ج١/ص١٧٨/ح٤ . والنسائي في سننه الكبرى ج٣/ص٤٢٧/ح٥٨٤٣ . وأبي يعلى في مسنده ج١٣/ص٢٩٧/ح٧٣١١ .

(٢) الإسراء / ٨١ .

(٣) يوسف / ٥ .

تستطيع إيداء بني آدم لكن يوسوس للآخرين أن يؤذوك يوسوس عليك أن تعمل أمور معينة تتضرر بها.

وعدو من جهة رغبته أن تتبعه في الضلال بتزيين المعاصي وإلقاء الشبهات لتقع في المجون أو الغلو وهذا الأمر الذي يحرص عليه والذي من أجله أرسلت الرسل^(١) ذكر ابن حبان في صحيحه " عن بن مسعود قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا فقال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماله ثم قال وهذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه ثم تلا ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ " (٢) (٣).

– فالشيطان ينظر إلى هذا الإنسان فيأجمال يتخذ معه طريقان فإن كان له رغبة في العبادة بداية يحاول أن يثنيه عن هذا الخير .

ففي سنن للنسائي " عن سيرة بن أبي فاكه قال سمعت رسول الله يقول إن الشيطان قعد لابن آدم بأطرقه فقعد له بطريق الإسلام فقال تسلم وتذر دينك ودين آبائك وآباء أبيك فعصاه فأسلم ثم قعد له بطريق الهجرة فقال تهاجر وتدع أرضك وسماءك وإنما مثل المهاجر كمثل الفرس في الطول فعصاه فهاجر ثم قعد له بطريق الجهاد فقال تجاهد فهو جهد النفس والمال فتقاتل فتقتل فتكح المرأة ويقسم المال فعصاه فجاهد فقال رسول الله فمن فعل ذلك كان حقا على الله أن يدخله

(١) التفسير الكبير ج٥/ص١٧٨.

(٢) الأنعام / ١٥٣ .

(٣) حسن / أخرجه ابن حبان في صحيحه ج١/ص١٨١/ح٦، ج١/ص١٨٢/ح٧. وابن ماجه في سننه ج١/ص٦/ح١١. وابن حنبل في مسنده ج١/ص٤٣٥/ح٤١٤٢، ج١/ص٤٦٥/ح٤٤٣٧، ج٣/ص٣٩٧/ح١٥٣١٢. والحاكم في مستدركه ج٢/ص٢٦١/ح٢٩٣٨، ج٢/ص٣٤٩/ح٣٢٤١. والنسائي في سننه الكبرى. وعبد بن حميد في مسنده. والدارمي في سننه. وحسنه الألباني في مشكاة المصابيح ج١/ح١٦٦.

الجنة ومن قتل كان حقا على الله أن يدخله الجنة وإن غرق كان حقا على الله أن يدخله الجنة أو وقصته دابته كان حقا على الله أن يدخله الجنة" (١) .

- فإن رفض أخذ يشدد عليه هذه الطاعات وجعل تطبيقها في أشد أنواع التعسير وهذا ما يسمى بالغلو والإفراط وإن كانت رغبته في العبادة ضعيفة كما ذكرنا أخذ يكسله فيها ويفتح له السعي إلى المعاصي والذنوب وارتكابها وهذا يسمى الفسق والتفريط وكلا الطريقتين مخالفة للهداية الوسط ، وطريق المعاصي واضح للكل إلا لمن اتخذ قائده ودليله هواه ، أما طريق الغلو فهو خفي لأنه تعبد والتعبد هو طريق الرحمن لا طريق الشيطان فهنا كان الالتباس على فئة من الناس ومن هنا استطاع الشيطان إهلاكهم وهذا من الجهل فما هلك أكثر الناس إلا من تعبدهم المخالف لطريق المرسلين (٢) فالكفار ماذا يقولون يقول سبحانه وتعالى: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾ (٣) .

فهم يريدون من عبادة هذه الأصنام زيادة في الدين وإلا هم يؤمنون بالله وقصدوا من عبادتها التقرب إلى الله وجعلها شفاعاة إليه ومن ثم ألبسوها صفات من صفات الإلهوية . والنصارى واليهود كلهم على عبادة لكنها ليست ما يريد الله . فكما ذكرت أن الغلو هو طريق خفي يجبر سالكه إلى ضلال بعيد وكبير ولقد نبه

(١) صحيح / أخرجه النسائي في سننه ج ٦/ص ٢٢/ح ٣١٣٤ وصححه الألباني . وابن حبان في صحيحه ج ١٠/ص ٤٥٤/ح ٤٥٩٣ . وابن حبان في مسنده ج ٣/ص ٤٨٣/ح ١٦٠٠٠ . والطبراني في معجمه الكبير ج ٧/ص ١١٨/ح ٦٥٥٨ . والنسائي في سننه الكبرى . وابن عمرو والشيباني في الآحاد والمثاني . والحارث / الهيثمي في مسنده (الزوائد) . وعبد الرزاق في مصنفه .

(٢) ابن كثير ٤/٤٦ .

(٣) الزمر / ٣ .

الرسول صلى الله عليه وسلم إلى ذلك فقال " يا أيها الناس إياكم والغلو في الدين فإنه أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين " (١) .

وقال " ألا هلك المنتعون ثلاث مرات " (٢) .

- والشيطان يعرف هذا الطريق ويعرف أهله فمن الغلو في الإسلام هو ما نحن بصدده الوسوسة الداء المشقي والمهلك فمن حيل الشيطان فيه أن يركز على قضية التأكد التام ليقحمه في الشك ويدور في هذه الحلقة المفرغة فيشك في النجاسة ويشك في التطهر ويشك في الوضوء ويشك في خروج ريح أو بول ويشك في الصلاة وأنها نقصت ويشك في شيء لا يمكنه أن يراه أو يسمعه فمن أين يأتيه اليقين كالتنية و الصوم إلى آخره ثم أخذ من بوابة التدقيق والتشدد ثم التكرار والمعاودة ثم أخيراً يلبس عليه بأنه كافر وستموت على ذلك وهكذا يوقع هذا العدو المتأصلة عداوته لبني آدم هذا الإنسان المسكين في خطته ثم يأخذ بممارسة التعذيب النفسي والبدني والاجتماعي جراء تلك التصرفات.

- إن الوسوسة مبنية على الجهل وشم رؤية الشيطان الرجيم لهذا المسكين منفرداً وبجهل وشم تستطيع وساوسه أن تجد أذن صاغية وبيئة تنبت فيها شجرته الخبيثة لكن وإن رأيت ضخامتها إلا أنه ليس لها أصل ولا عرق في النفس لأن الله فطر الإنسان على الإسلام لذا تجده يرفضها وما تلبث أن تزول وتتلاشى إذا جاء

(١) صحيح / أخرجه ابن ماجه في سننه ج ٢/ص ١٠٠٨/ح ٣٠٢٩. والنسائي في سننه ج ٥/ص ٢٦٩/ح ٣٠٥٧. وصححه الألباني. وابن حبان في صحيحه ج ٩/ص ١٨٤/ح ٣٨٧١. وابن حبان في مسنده ج ١/ص ٢١٥/ح ١٨٥١، ج ١/ص ٣٤٧/ح ٣٢٤٨. والطبراني في معجمه الكبير ج ١٢/ص ١٥٧/ح ١٢٧٤٧، ج ١٨/ص ٢٨٩/ح ٧٤٢. وأبي يعلى في مسنده. والطبراني في معجمه الأوسط.

(٢) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ٤/ص ٢٠٥٥/ح ٢٦٧٠. وأبو داود في سننه ج ٤/ص ٢٠١/ح ٤٦٠٨. وصححه الألباني. وابن حبان في مسنده ج ١/ص ٣٨٦/ح ٣٦٥٥. والطبراني في معجمه الكبير ج ١٠/ص ١٧٥/ح ١٠٣٦٨. وأبي يعلى في مسنده ج ٨/ص ٤٢٣/ح ٥٠٠٤، ج ٨/ص ٤٢٤/ح ٥٠٠٧، ج ٩/ص ١٥٨/ح ٥٢٤٢.

الحق لمريده ^(١) قال تعالى : ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴾ ^(٢) .

فلازم تمتنع عن هذه الثلاثة وهي التشدد والشك و الإعادة طبعاً ستشعر بالخوف والقلق وسيزيد الشيطان فيه بشتى الطرق التي يقدر عليها أن لا تترك هذه الأفعال محاولاً إخافتك ودفعتك لما يريد من زيادة وتضييق وتشدد، كما قال الله تعالى : ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنََّّهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ ^(٣) .

- فاخطر عندما يعتقد الشخص أن عمله هذا قرينة أو ليس فيه شيء فهذا مستنقع المصيبة إن الأعمال التي تراوها هي غلو وإثم ، فالشيطان يريد أن يترع منك لب الهداية وهو الخشوع والطمأنينة وحلاوة الإيمان ويجعلك أجوفاً كالبيت الخرب وما يلبث هذا البيت المتهالك أن يسقط ويتلاشى وهكذا يكره هذا الموسوس الطاعة للعت و ينتهي .

قال سبحانه ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنِ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ^(٤) .

أخرج الحاكم في صحيحه " وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أصبح إبليس بث جنوده فيقول من أضل اليوم مسلماً ألبسته التاج فيجئ أحدهم فيقول لم أزل به حتى عق والده فقال يوشك أن يبره ويجئ أحدهم ويجئ أحدهم فيقول لم أزل به حتى طلق امرأته فيقول يوشك أن

(١) التفسير الكبير ج ١٩ / ص ٩٦ .

(٢) إبراهيم / ٢٦ .

(٣) الأعراف / ٣٠ .

(٤) الإسراء / ٦٢ .

يتزوج ويحیی أحدهم فيقول لم أزل به حتى أشرك فيقول أنت أنت ويحیی أحدهم فيقول لم أزل به حتى قتل فيقول أنت أنت ويلبسه التاج" (١) .

– قال الله تعالى (٢) : ﴿ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ﴾ (٣) يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾ (٣) .

إن الله يريد التوبة التي هي مبنية على الشعور بالتقصير والخطأ والذي يروم بنفسه زيادة على الطاعة وإكثاراً فيها يريد بذلك أن يتبو مكان لا يأتيه ذلك الشعور فهو مخطئ وستقوده تلك الزيادة إلى النقص والانحراف كثيرا ففي صحيح مسلم " عن أبي بردة قال سمعت الأغر وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يحدث بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس توبوا إلى الله فإنني أتوب في اليوم إليه مائة مرة " (٤) .

لذلك كان من خطط الشياطين التئيس من رحمة الله بطرقين بالترك الكلي للدين فيوسوس له بأن الذنوب كثيرة وعظيمة وهل ستظن أن سيقبل بك بعد

(١) صحيح / أخرجه الحاكم في مستدركه ج ٤/ص ٣٩٠/ح ٨٠٢٧. أخرجه ابن حبان في صحيحه

ج ١٤/ص ٦٩/ح ٦١٨٩. وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ج ٣/ص ٢٧٤/ح ١٢٨٠.

(٢) الزهد والورع والعبادة ج ١/ص ١٢ ج ١/ص ١٤ ج ١/ص ٢٤. التفسير الكبير ج ١٠/ص ٥٥. الكشاف ج ١/ص ٥٣٣.

(٣) النساء / ٢٧-٢٨ .

(٤) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ٤/ص ٢٠٧٥/ح ٢٧٠٢، ج ٤/ص ٢٠٧٦/ح ٢٧٠٢. والبخاري في

صحيحه ج ٥/ص ٢٣٢٤/ح ٥٩٤٨. وفي الأدب المفرد ج ١/ص ٢١٨/ح ٦٢١. و ابن حبان في صحيحه

ج ٣/ص ٢٠٤/ح ٩٢٤، ج ٣/ص ٢٠٥/ح ٩٢٥، ج ٣/ص ٢٠٧/ح ٩٢٧، ج ٣/ص ٢١٠/ح ٩٢٩، ج ٣/ص ٢١٢/ح

٩٣١. و ابن ماجه في سننه ج ٢/ص ١٢٥٤/ح ٣٨١٥، ج ٢/ص ١٢٥٤/ح ٣٨١٦. و أبي داود في سننه

ج ٢/ص ٨٥/ح ١٥١٥. و ابن حنبل في مسنده. و الطيالسي في مسنده. و الطبراني في معجمه الكبير. و النسائي

في سننه الكبرى. و الطبراني في معجمه الصغير. و ابن عمرو الشيباني في الأحاد والمتاني. و الحارث / الهيثمي في

مسنده (الروائد). و البيهقي في سننه الكبرى. و أبي يعلى في مسنده. و عبد بن حميد في مسنده. و عبد السزاق في

الجرائم التي فعلتها ، والطريقة الأخرى للمقبل على الطاعة التكلف والتثقل على النفس كمن يدفعه من قفاه عليها دفعاً ليسقط وهي طريقة الموسوس ، فالله لم يقل ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تتبعوها بل قال ﴿ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ﴾ فكل ميل عن الهدى فهو مما تريده الشياطين وتسعى إليه فأما ارتكاب الشهوات فهو ليس موضوعنا وأما ركوب الغلو الذي هو ميل كبير عن الهدى فهو مراد الشيطان فيتعبد بما لم يرده الله ثم ربما ينتكس إلى الطرف الآخر حيث يرى الغالي في الدين أن وضعه السابق من الحنا والمجون أفضل فيعود إليها لكن يعود شيطاناً أو يرى الضال ذلك الغالي فينفر من الدين ويدعو إلى إتباع الشهوات . لذلك قال الله عن الشياطين الداعين لذلك ويريد بصيغة المضارع الذي يفيد الإستمراريه ثم عرفها بالوصول مبالغة في استمراريتهم ثم ذكرهم سبحانه بصفتهم ليشمل حتى أناساً من المسلمين وذكر ذلك بصيغة المضارع مبالغة في ولوغهم في تلك الصفة وذكر سبحانه فعل الإلتباع الذي يدل على الفعل والدعوة إليه وذكرهم بذلك كله مبالغة في رغبتهم في الإضلال ثم قال سبحانه " أن تميلوا " ولم يقل أن تتبعوا الشهوات أو أن تتبعوهم رغبة من تلك الشياطين في كل ميل عن الهدى سواء ولوغاً في الشهوات أو إضراراً بالنفس أو تعبداً لا يريده الله .. وأكدته بأداة توكيد مبالغة في زيادة الانحراف مع مضارعه الذي يفيد الاستمرارية في ذلك وسماه سبحانه بالميل وهو من أخف المعاني المعاكسة للهدى فالله لم يقل أن تضلوا أن تفسقوا أن تنحرفوا .. ليدل على أن خطواتهم الأولى غير واضحة وقد يكون لها أدلة وما يبررها ثم أكدته بتكرير مصدره وهي الخطوة الثانية لدعاة الضلالة ويعطي ذلك كله وصفاً أبلغ في استدراجهم وخبثهم ثم أكدته سبحانه بوصف مبالغاً فيه وهو عظيماً ونهاية المطاف الذي يحتاج معه الرجوع بالتوبة إلى بذل أكثر، ينكشف بعد ذلك زيفهم الباطل وخداعهم اللامع ويكون المؤمنون على بينة من الانجرار إلى

مسالكهم . ومن الأمثلة المشهورة لذلك ما نحن بصدده حتى إنها سميت بصفة الشيطان (الموسوس) في العصور المتقدمة وفي الوقت الحالي وحتى في علم النفس فيسميها بالوسواس القهري إلا أنهم في الوقت الحالي أراد بعضهم تغيير تسميتها إلى الاستحواذ الفكري . وكما هو معلوم فالشيطان يتعامل مع الشخص حسب ميوله فهو قذف الشخص إلى الوسوسة من حيث تعبه الذي فيه التفتات إلى وسوسة الشيطان والرغبة في الكمال وقياماً بالطاعة على العنت وغصص الشفاء فيشعره الشيطان أنها ما تحققت فلا بد أن يفعل ويفعل ويزيد ويتشدد حتى لا يكون هناك تقصير أو خطأ ولن يستطيع الوصول إلى هذه الحالة لماذا بينها الله في الآية الثانية ﴿ وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا ﴾ أنت ضعيف في قدرتك النفسية والبدنية والعقلية وإمكانيتك الحياتية ناقصة كما أن هذه الحالة تناقض التوبة فالتائب هو المقصر والمخطئ .

ففي صحيح مسلم " عن أبي أيوب الأنصاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لو أنكم لم تكن لكم ذنوب يغفرها الله لكم لجاؤ الله بقوم لهم ذنوب يغفرها لهم " (١) .

لذا ما هو المخرج من هذا الضلال الكبير قول الله تعالى ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ ﴾ فالله يريد أن يخفف عنا فلا نزيد في العبادة ولا نشق على أنفسنا هذا من ناحية الطاعة أما من ناحية المعصية فنتركها وبهذا يتبين الوسط والتخفيف التبع الذي يريده الله ويحث عليه ، ثم أي نقض لتك الطبيعة ومخالفة لذلك

(١) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ٤/ص ٢١٠٥/ح ٢٧٤٨ ، ج ٤/ص ٢١٠٦/ح ٢٧٤٨ . والبحاري في الأدب المفرد ج ١/ص ٢٣١/ح ٦٦٢ . وابن أبي الدنيا في حسن الظن بالله ج ١/ص ٣٥/ح ٢٢ ، ج ١/ص ١١٣/ح ١٢٢ . والترمذي في سننه ج ٥/ص ٥٤٨/ح ٣٥٣٩ . وابن حنبل في مسنده ج ١/ص ٢٨٩/ح ٢٦٢٣ ، ج ١/ص ٢٨٩/ح ٢٦٢٣ ، ج ٥/ص ٤١٤/ح ٢٣٥٦٢ . والطبراني في معجمه الكبير . والقضاعي في مسند الشهاب . وعبد بن حميد في مسنده . وابن الجعد في مسنده . والطبراني في معجمه الأوسط .

التخفيف فمعناه أنك تسير في إرادة الشياطين الذين يريدونك أن تميل عن الهدى ميلاً عظيماً وستكون بعيداً كل البعد عن توبة الله عليك ولن تكون من حزبه وأهله.

- ثم إن عداوة الشيطان منذ الولادة .

ففي صحيح مسلم " عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود يولد إلا نخسه الشيطان فيستهل صارخاً من نخسه الشيطان إلا بن مريم وأمه ثم قال أبو هريرة أقرؤا إن شئتم وإني أعيدها بك وذريتها من الشيطان الرجيم" (١) .

- وبدأت عداوته من عهد آدم .

قال تعالى : ﴿ يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ (١١) فَوَسَّوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴾ (١٢) وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴿١٣﴾ فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٤﴾ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴿١٦﴾ (٢) الله أمر آدم وحواء بترك الأكل من الشجرة وأخبرهما الله بأن هذا الشيطان عدو لهما لكن الشيطان أتاهما وقذف في قلوبهما شبهه وهي أن الأكل من هذه الشجرة سبب لأن يكونا من الملائكة أو للخلود في

(١) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ٤/ص ١٨٣٨/ح ٢٣٦٦ .

(٢) الأعراف / ١٨-٢٤ . وللغائدة انظر التفسير الكبير ج ١٤/ص ٣٨ .

هذه الحياة ، وكلا هذين الأمرين فيه طموح ديني كبير ورغبة زيادة في الدين فالملائكة في السماء أقرب إلى الله مخلوقين من نور لا يفترون عن العبادة . والخلود فيه الإتحاد على إتباع أبونا آدم وعدم الزيغ عن الهداية في الدين مع منافع أخرى فالزيادة في الدين حرفت أبونا آدم عن الإتباع وعمما يريد الله . والشيطان أخذ في طريقته مع أبونا آدم بالوسوسة وهي التكرار بأمره ، والإغراء فألبس على الشجرة تميز وخاصية وهذه الصفة موجودة في البشر وعنده دافع الاكتشاف قال تعالى :

﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى ﴾ (١)

فوقها في الخطوة الأولى وهي سماع كلام الشيطان والإنصات له فقادهما إلى الاقتراب منها وهي الخطوة الثانية ومن ثم زاد في إحكام الشبهة وهي الخطوة الثالثة ثم الخطوة الرابعة فدلاهما بغرور ذهب بهما للأكل منها وهم يعيشان الزيادات الإيمانية والخير المنتظر من أكل هذه الشجرة كما قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ (٢)

فالشيطان يأخذ بني آدم إلى ما يريد خطوة خطوة وهذا من كيده ، والإنسان ينسى واستغل الشيطان هذه الصفة لينفذ أبونا آدم وسوسته ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴾ (٣)

والنسيان مرفوع عن هذه الأمة لكن هو مدخل من مداخل الشيطان ففي حال الموسوس الذي أمضى زمناً طويلاً في تلك الوسواس تجده يعتدل لمدة قصيرة

(١) طه / ١٢٠ .

(٢) البقرة / ١٦٨ .

(٣) العزم هو التصميم والتصلب . التفسير الكبير ج٢٢/ص١٠٧

(٤) طه / ١١٥ .

عندما يسمع ناصح لكنه يعود إلى حالته السابقة لماذا لأن الناصح كلمه مرة أما الشيطان ونفسه المعتادة لتلك التصرفات فهي ليست تخاطبه باستمرار فقط بل تجاوزت إلى أمره باستمرار لذلك يضعف كلام الناصح في نفس ذلك الشخص إلى أن يتلاشى ويبقى ذلك المركوم في النفس لذلك عليك بالاستمرار يومياً في قراءة هذا الكتاب وبصوت تسمعه وأيضاً أن تصحب أشخاص ليس فيهم وسوسة .

وعندما يكون عندك تصميم وتصلب في ترك تلك الوسواس وذلك الغلو سوف تتعافى بسرعة ولتقوية إرادتك عليك بمزاولة الأعمال اليدوية والتمارين الحركية ولذلك منافع أخرى تساهم في العلاج.

وعندما أكل آدم وحواء من الشجرة بان أن الشيطان كذب عليهما بأن ذهب نورهما وبدت عورتاهما ، والشيطان لم يكتفي بمجرد الأمر فالاستجابة تكون مرفوضة بل كرر أمره لآدم وقال لهما إن هذا شيء حسن بل مفيد فكذب عليهما كذب مركباً وآدم لم يسمع كذباً بل أقسم بالله على صحة كلامه وأنه يقودهما إلى الخير المهم والهداية الصحيحة فهو ناصح لهما.

- ومنها مثل حال الموسوس فهو راغب في الزيادة في الخير فوسوس إليه الشيطان بأعمال أنها من الدين واقتنع بهذه الشبهة مع أنه يرفضها ظاهراً لكن في قرارة نفسه في الأعماق يوجد " لن أتركها أبداً " فالشيطان ملقي في باطن الموسوس أن ما تقون به هو مهم وهداية وصواب وإذا لم تفعل ذلك سيفوت عليك ذلك كله ويزيد الشيطان في وسوسته بأنك ناقص وفي خطأ وانحراف كبير ويزيد في وسوسته بأنك ستموت في النار فيضطرب المسكين اضطراباً ويكون أضحوكة كبيرة لعدوه يعذبه كيف يشاء ، فالتخويف من طرق الشيطان كما قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا مِنِّي إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (١) .

- ومن رغبات الشيطان أن تعبده ففي صحيح مسلم " عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم" (١) .

فإن لم تطيعه إلى الضلال حاول أن يجرك في مشاكل مع الناس .
والشخص الموسوس بان له تجربة أحسها وعملها وعاشها أن هذه الأعمال ليست هداية ليست طمأنينة ليست راحة لذة وسعادة بل هي كل التعب والعنت والألم والشقاء فما تحتاج أصلاً إلى شيخ ولا لاستدلال فتغيير الطريق نتيجة حسنة طبيعية وتلقائية .

- ويقول الله تعالى أيضاً عن الطرق الشيطانية (٢) :

قال تعالى : ﴿ وَلَا ضَلَالَنَّهُمْ وَلَا مَنِّينَهُمْ وَلَا مَرْتَنَهُمْ فَلْيَسْتَكِنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَا مَرْتَنَهُمْ فَلْيَغْيِرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ (٣) .

فالشيطان يضل بني آدم عن طريق الجهل وقذف الشبه ، وعن طريق الشهوات والأمانى الباطلة ، وعن طريق الأمر مباشرة .

كذلك تفيد أن الشيطان يتخذ في ضلال بني آدم طريقة وهي تغيير الفكر بالشبهة ، ثم غرس الأمانى والأمنيات المحرمة في قلبه ، ثم أمره بتنفيذه شيئاً فشيئاً ، ثم يكون الإنسان على غير ما خلقه الله — من العبادة له — في الإفراط أو التفريط وبذلك يكون الشيطان غير خلقه الله .

فبالجهل تنحرف وتقع في الضلال وعندما تمني نفسك بالأمانى الباطلة تستحکم الشبهة في القلب وتكون ألعوبة في يدي الشيطان يأمرك بوسوسته فتفتنذ سريعاً .

(١) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ٤/ص ٢١٦٧/ح ٢٨١٢ .

(٢) التفسير الكبير ج ١١/ص ٣٩ الدر المنثور ج ٢/ص ٦٨٨ تفسير ابن كثير ج ١/ص ٥٥٧

(٣) النساء / ١١٩ ، ١٢٠ .

والاستمرار على ذلك زمناً يجعل تلك النفس أمارة بالسوء فتوسوس له بالغلو أو المعصية فتحتاج تلك النفس إلى مجاهدة طويلة ومستمرة لتعتدل.

- وكما قلنا أن الشيطان يقحم بني آدم في أحد مسلكي الغلو أو عمل المعاصي ولا يبالي في أيهما هلك .

ففي صحيح مسلم " عن عياض بن حمار الجاشعي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم في خطبته ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومى هذا كل مال نخلته عبدا حلال وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانا " (١) .

فهنا بين الرسول صلى الله عليه وسلم أن الأصل في الأشياء الحل بقوله كل ما نخلته عبدا حلال وأن الإنسان بفطرته يهتدي إلى ما يرده الله لكن الشياطين حرفتهم عن ذلك بسبب استجابتهم للغلو بتحريم ما أحل الله والشرك به سبحانه قصدهم في ذلك زيادة قربة وشفاعة إلى الله فالغلو في الدين من الحيل التي يتزلق بها بني آدم بما إلى الضلالة والانحراف والمهلك لذلك نبه الرسول إليها لحفائها (٢) .

(١) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ٤/ص ٢١٩٨/ح ٢٨٦٥، ج ٤/ص ٢١٩٩/ح ٢٨٦٥. وابن حبان في صحيحه ج ٢/ص ٤٢٥/ح ٦٥٣، ج ٢/ص ٤٢٧/ح ٦٥٤، ج ٩/ص ٥٠٢/ح ٤١٩٠، ج ١٣/ص ١١٢/ح ٥٧٩٤، ج ١٦/ص ٥٢٦/ح ٧٤٨٢. والترمذي في سننه ج ٥/ص ٤٤١/ح ٣٣٤٣. وابن ماجه في سننه ج ١/ص ٦٣٨/ح ١٩٨٣. وابن حبان في مسنده ج ٤/ص ١٧/ح ١٦٢٦٦، ج ٤/ص ١٧/ح ١٦٢٦٨، ج ٤/ص ١٦٢/ح ١٧٥١٩، ج ٤/ص ١٦٣/ح ١٧٥٢٥، ج ٤/ص ٢٦٦/ح ١٨٣٦٤، ج ٤/ص ٢٦٦/ح ١٨٣٦٥، ج ٤/ص ٢٦٦/ح ١٨٣٦٦. والطيالسي في مسنده. والطبراني في معجمه الكبير. والنسائي في سننه الكبرى. والبيهقي في سننه الكبرى. والدارمي في سننه. والطبراني في معجمه الأوسط.

(٢) وللفادة طالع شرح الحديث من شرح النووي ١٧ \ ١٩٧.

✘ ومن مظاهر كيد الشيطان وسوسته :

■ انتقاض الوضوء الذي أهلك الشيطان الموسوس حين استجاب له .
فلأحمد في مسنده "عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أحدكم إذا كان في الصلاة جاءه الشيطان فأبس به كما يبس الرجل بدابته فإذا سكن له أضرط بين إيتيه ليفتنه عن صلاته فإذا وجد أحدكم شيئاً من ذلك فلا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً لا يشك فيه" ^(١) فالشيطان يريدك بهذا الغلو أن تقطع الصلاة ولا تكملها.

ولابن حبان في صحيحه " عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا جاء أحدكم الشيطان فقال إنك قد أحدثت فليقل في نفسه كذبت حتى يسمع صوتاً بأذنه أو يجد ريحاً بأنفه " ^(٢) .

طبعاً إذا كان المسلم في صلاة فلا يقول كذبت لكن يعلم أن هذا من الشيطان.
■ وسوسة الشيطان على الشخص في الصلاة وتشكيكه فيها .

أخرج ابن عمر والشيباني في الأحاد والمثاني "عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه قال لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف عرض لي شيء في صلاتي حتى كنت لا أدري ما أصلي فلما رأيت ذلك أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلم يرعه مني إلا وأنا أمشي إلى جنبه فقال لي يا بن أبي العاص فقلت نعم فقال ما جاء بك فقلت عرض لي شيء في صلاتي حتى ما أدري ما أصلي قال ذلك الشيطان أذنه فدنوت فجلست على صدور قدمي بين

(١) صحيح / أخرجه احمد ابن حنبل في مسنده ج ٢/ص ٣٣٠/ح ٨٣٥١، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط إسناداه قوي رجاله رجال الشيخين غير الضحاك بن عثمان فمن رجال مسلم .

(٢) صحيح لغيره / أخرجه ابن حبان في صحيحه ج ٦/ص ٣٨٩/ح ٢٦٦٥، ج ٦/ص ٣٨٩/ح ٢٦٦٦. وقال شعيب الأرنؤوط صحيح لغيره. وفي صحيح ابن خزيمة ج ١/ص ١٩ / ح ٢٩.

يديه فقال إغفر فاك قال فضرب صدري بيده ثم قال الحق بعملك قال عثمان
فلا أحسبه عرض لي بعد" (١) .

■ رغبة الشيطان في قطع الصلاة .

وللبخاري في صحيحه "عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه صلى صلاة قال إن الشيطان عرض لي فشد علي ليقطع الصلاة علي
فأمكنني الله منه فدعته" (٢) ولقد هممت أن أوثقه إلى سارية حتى تصبحوا فتنظروا
إليه فذكرت قول سليمان عليه السلام رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي
لأحد من بعدي فرده الله خاسيا" (٣) .

■ ومن مظاهر كيد الشيطان وسوسته للعبد ما دون الانصراف من العبادة
كالالتفات في الصلاة .

فللبخاري في صحيحه " عن عائشة قالت سألت رسول الله عن الالتفات في
الصلاة فقال هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد" (٤) .

(١) صحيح / أخرجه ابن عمر والشيباني في الأحاد والمثاني ج ٣/ص ١٩٢/ح ١٥٣١ . وأخرجه ابن ماجه في سننه
ج ٢/ص ١١٧٥/ح ٣٥٤٨ . قال الشيخ الألباني: صحيح .

(٢) قال النضر بن شميل فدعته بالذال أي خنفته .



(٣) صحيح / أخرجه البخاري في صحيح ج ١/ص ١٧٦/ح ٤٤٩ ، ج ١/ص ٤٠٥/ح ١١٥٢ ، ج ٣/ص ١١٩٦ /
ح ٣١١٠ ، ج ٣/ص ١٢٦٠/ح ٣٢٤١ ، ج ٤/ص ١٨٠٩/ح ٤٥٣٠ . ومسلم في صحيحه ج ١/ص ٣٨٤ /
ح ٥٤١ ، ج ١/ص ٣٨٥/ح ٥٤١ . وابن حبان في صحيحه ج ١/ص ٣٢٩/ح ٦٤١٩ ، ج ١/ص ٣٣٠ /
ح ٦٤١٩ . وابن حنبل في مسنده ج ٢/ص ٢٩٨/ح ٧٩٥٦ . والنسائي في سننه الكبرى . والدارقطني في سننه . وابن
راهويه في مسنده . والبيهقي في سننه الكبرى . وابن الجعد في مسنده .

(٤) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ١/ص ٢٦٢/ح ٧١٨ ، ج ٣/ص ١١٩٨/ح ٣١١٧ . والنسائي في سننه
ج ٣/ص ٨/ح ١١٩٦ ، ج ٣/ص ٩/ح ١١٩٩ . وابن حبان في صحيحه ج ٦/ص ٦٦/ح ٢٢٨٧ . وابن خزيمة في
صحيحه ج ١/ص ٢٤٥/ح ٤٨٤ ، ج ٢/ص ٦٥/ح ٩٣١ . والترمذي في سننه ج ٢/ص ٤٨٥/ح ٥٩٠ . وأبي داود في
سننه ج ١/ص ٢٣٩/ح ٩١٠ . وابن حنبل في مسنده . والنسائي في سننه الكبرى . وابن راهويه في مسنده . والبيهقي
في سننه الكبرى . وأبي يعلى في مسنده .

■ التحدث بالإثم .

قال الله سبحانه ﴿ إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ (١) .

■ ومن مظاهره التبذير سواء في المال أو الصحة أو الوقت أو التكاليف لعمل يكفيه القليل .

ومن به وسوسة فهو يبذر الماء ويبذر صحته ويبذر وقته ويبذر في العمل كالطهارة فيكرر ويعيد ﴿ وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تَبْذُرْ تَبْذِيرًا ﴾ (٢)  إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴿ (٢)  . الأحلام المفزعة .

فلمسلم في صحيحه " عن جابر قال جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رأيت في المنام كأن رأسي ضرب فتدحرج فاشتدت على أثره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للأعرابي لا تحدث الناس بتلعب الشيطان بك في منامك وقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بعد يخطب فقال لا يحدثن أحدكم بتلعب الشيطان به في منامه " (٣) .

(١) المجادلة / ١٠ .

(٢) الإسراء / ٢٦ - ٢٧ .

(٣) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ٤ / ص ١٧٧٦ / ح ٢٢٦٨ ، ج ٤ / ص ١٧٧٧ / ح ٢٢٦٨ . وابن حبان في صحيحه ج ١٣ / ص ٤٢١ / ح ٦٠٥٦ . وابن ماجه في سننه ج ٢ / ص ١٢٨٤ / ح ٣٩٠٢ ، ج ٢ / ص ١٢٨٨ / ح ٣٩١٣ . وابن حبان في مسنده ج ٣ / ص ٣٥٠ / ح ١٤٨٢١ . والحاكم في مستدركه ج ٤ / ص ٤٣٥ / ح ٨١٨٦ . والطالسي في مسنده ج ١ / ص ٣١٨ / ح ٢٤٢٠ . والنسائي في سننه الكبرى . وابن راهويه في مسنده . وأبي يعلى في مسنده . وعبد بن حميد في مسنده . وعبد الرزاق في مصنفه .

■ تبرج المرأة وإفسادها .

ففي صحيح ابن خزيمة " عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان وأقرب ما تكون من وجه ربها وهي في قعر بيتها " (١) .

■ التفريق بين الزوجين .

ذكر مسلم في صحيحه " عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن عرش إبليس على البحر فيبعث سراياه فيفتنون الناس فأعظمهم عنده أعظمهم فتنة " .

ولعبد بن حميد في مسنده " عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فأقربهم منه منزلة أعظمهم فتنة قال فيأتيه أحدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما فعلت شيئا قال ثم يأتيه أحدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين أهله فيقول نعم أنت فيدينه منه " (٢) .

■ تشكيك الزوج في الطلاق فامرأته لاتحل له يريد بذلك أن يضعه في الحيرة . ومن ثم يضعف ويعتريه هبوط في اتخاذ القرار وتهتز الشخصية ويستطيع الشيطان بعد ذلك أن يفصل بينهما فالزوجة هي زوجتك لا تستجب للشيطان في نويت الطلاق أنت طلقت والطلاق بالنفس لا يقع فكيف

(١) صحيح / أخرجه ابن خزيمة في صحيحه ج ٣/ص ٩٣/ح ١٦٨٥ . وابن حبان في صحيحه ج ١٢/ص ٤١٣/ح ٥٥٩٩ . والترمذي في سننه ج ٣/ص ٤٧٦/ح ١١٧٣ . وصححه الألباني . والطبراني في معجمه الكبير ج ٩/ص ٢٩٤/ح ٩٤٧٨ ، ج ٩/ص ٢٩٥/ح ٩٤٨١ . وعبد الرزاق في مصنفه ج ٢/ص ١٥٧/ح ٧٦١٦ .
(٢) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ٤/ص ٢١٦٧/ح ٢٨١٣ . وابن حبان في مسنده ج ٣/ص ٣١٥/ح ١٤٤١٧ ، ج ٣/ص ٣٥٤/ح ١٤٨٥٦ ، ج ٣/ص ٣٦٦/ح ١٤٩٨١ ، ج ٣/ص ٣٨٤/ح ١٥١٥٩ . والطبراني في مسند الشاميين ج ٢/ص ١١٣/ح ١٠١٦ . وعبد بن حميد في مسنده ج ١/ص ٣١٦/ح ١٠٣٣ . وقال الألباني : صحيح انظر حديث رقم : ١٥٢٦ في صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته .

يكون إذا كان بتسلط الشيطان . استعذ بالله منه ولا تعطي تلك الأمور

أهمية واشتغل بذكر الله .

■ الإغواء بآلات الموسيقى .

قال مسلم في صحيحه " عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الجرس مزامير الشيطان " (١) .

■ الاعتداء بالحسد فيوصل العين والسحر والمس وأيضاً إشاعة الانحراف في

بني آدم عن طريق تسليط المفسدين والكفار على الناس والمهتدين بإلقاء

الشبه والاعتداء والإغراء بالمادة .

قال الله سبحانه : ﴿ وَاسْتَفْزَزَ مَنْ اسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ

عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجْلِكَ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدَّهُمْ وَمَا يَعِدُهُمْ

الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿٦٤﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ

وَكَيْلًا ﴿٦٥﴾ (٢) .

(١) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج٣/ص١٦٧٢/ح٢١١٤ . وابن حبان في صحيحه

ج١٠/ص٥٥٦/ح٤٧٠٤ . وابن خزيمة في صحيحه ج٤/ص١٤٧/ح٢٥٥٤ . وابن حبان في مسنده

ج٢/ص٣٦٦/ح٨٧٦٩ ، ج٢/ص٣٧٢/ح٨٨٣٨ . والحاكم في مستدركه ج١/ص٦١٣/ح١٦٢٩ . والنسائي

في سننه الكبرى ج٥/ص٢٥١/ح٨٨١٢ . والبيهقي في سننه الكبرى ج٥/ص٢٥٤/ح١٠١٠٦ . وأبي يعلى في

مسنده ج١١/ص٣٩٩/ح٦٥١٩ .

(٢) الإسراء / ٦٤ - ٦٥ .

❖ وما يحفظ الإنسان ويدحض الشيطان :-

• أخذ الحذر من الشيطان من البداية .

قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١١﴾ (١) .

فعندما يستجيب الشخص للشيطان بالتفكير في الدقة والتأكد ينسحب خطوة خطوة إلى الغلو ويكون موسوساً فريسة الشيطان فعدم القيام بالخطوات الأولى التفكير والتدقيق جرعة شفاوية كبيرة وضرية قاضية للشيطان .

• كذلك الالتجاء إلى الله ودعاءه .

قال تعالى ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ (٢) .

وفي سنن أبي داود " عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة قال ربكم ادعوني أستجب لكم " (٣) .

• الذكر .

في صحيح البخاري " عن أبي هريرة رضي الله عنه قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته

(١) النور / ٢١ .

(٢) البقرة / ١٨٦ .

(٣) صحيح / أخرجه أبي داود في سننه ج٢/ص٧٧/ح١٤٧٩ . وصححه الألباني . وأخرجه البخاري في الأدب المفرد ج١/ص٢٤٩/ح٧١٤ . وابن حبان في صحيحه ج٣/ص١٧٣/ح٨٩٠ . والترمذي في سننه ج٥/ص٢١١/ح٢٩٦٩ ، ج٥/ص٣٧٥/ح٣٢٤٧ ، ج٥/ص٤٥٦/ح٣٣٧٢ . وابن ماجه في سننه ج٢/ص١٢٥٨/ح٣٨٢٨ . وابن حبان في مسنده ج٤/ص٢٦٧/ح١٨٣٧٨ ، ج٤/ص٢٧١/ح١٨٤١٠ ، ج٤/ص٢٧١/ح١٨٤١٥ ، ج٤/ص٢٧٦/ح١٨٤٥٥ ، ج٤/ص٢٧٧/ح١٨٤٥٩ . والحاكم في مستدرکه ج١/ص٦٦٧/ح١٨٠٢ ، ج١/ص٦٦٧/ح١٨٠٥ . والطيالسي في مسنده . والنسائي في سننه الكبرى .

وقلت والله لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة قال فخليت عنه فأصبحت فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة قال قلت يا رسول الله شكنا حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال أما إنه قد كذبتك وسيعود فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه سيعود فرصدته فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعني فإني محتاج وعلي عيال لا أعود فرحمته فخليت سبيله فأصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة ما فعل أسيرك قلت يا رسول الله شكنا حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال أما إنه كذبتك وسيعود فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله وهذا آخر ثلاث مرات تزعم لا تعود ثم تعود قال دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بما قلت ما هو قال إذا أويت إلى فراشك فاقرا آية الكرسي الله لا إله إلا هو الحي القيوم حتى تحتم الآية فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فخليت سبيله فأصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل أسيرك البارحة قلت يا رسول الله زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بما فخليت سبيله قال ما هي قلت قال لي إذا أويت إلى فراشك فاقرا آية الكرسي من أولها حتى تحتم الله لا إله إلا هو الحي القيوم وقال لي لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح وكانوا أحرص شيء على الخير فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما إنه قد صدقتك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليل يا أبا هريرة قال لا قال ذاك شيطان " (١) .

● الاستعاذة .

(١) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ٢/ص ٨١٣/ح ٢١٨٧ ، ج ٣/ص ١١٩٤/ح ٣١٠١ ، ج ٤/ص ١٩١٤/ح ٤٧٢٣ . وابن خزيمة في صحيحه ج ٤/ص ٩٢/ح ٢٤٢٤ . والنسائي في سننه الكبرى ج ٦/ص ٢٣٩/ح ١٠٧٩٥ .

أورد مسلم في صحيحه " عن أبي العلاء أن عثمان بن أبي العاص أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك شيطان يقال له خنزب فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتفل^(١) على يسارك ثلاثا قال ففعلت ذلك فأذهب الله عني"^(٢) .

• إغاظة الشيطان .

قال مسلم في صحيحه " عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرأ بن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول يا ويله وفي رواية أبي كريب يا ولي أمر بن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فأبيت فلي النار"^(٣) .

وقال في صحيحه " عن جابر بن عبد الله أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان أدركتم المبيت وإذا لم يذكر الله عند طعامه قال أدركتم المبيت والعشاء"^(٤) .

(١) طبعا هنا النقل خفيف جدا فليس بصاق فالبصاق منهى عنه خصوصا إذا كان في جماعة ولا يلتفت برأسه لورود النهي في ذلك إنما يبصره فقط .

(٢) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ٤ / ص ١٧٢٨ / ح ٢٢٠٣ . أخرجه ابن حنبل في مسنده ج ٤ / ص ٢١٦ / ح ١٧٩٢٨ ، ج ٤ / ص ٢١٦ / ح ١٧٩٢٩ . والحاكم في مستدركه ج ٤ / ص ٢٤٤ / ح ٧٥١٤ . والطبراني في معجمه الكبير . وعبد بن حميد في مسنده . وعبد الرزاق في مصنفه . وابن أبي شيبة في مصنفه .

(٣) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ١ / ص ٨٨ / ح ٨١ . وابن حبان في صحيحه ج ٦ / ص ٤٦٦ / ح ٢٧٥٩ . وابن خزيمة في صحيحه ج ١ / ص ٢٧٧ / ح ٥٤٩ . وابن ماجه في سننه ج ١ / ص ٣٣٤ / ح ١٠٥٢ . وابن حنبل في مسنده ج ٢ / ص ٤٤٣ / ح ٩٧١١ . والطبراني في معجمه الكبير . والبيهقي في سننه الكبرى .

(٤) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ٣ / ص ١٥٩٨ / ح ٢٠١٨ . وأبي داود في سننه ج ٣ / ص ٣٤٧ / ح ٣٧٦٥ . والبيهقي في سننه الكبرى ج ٧ / ص ٢٧٦ / ح ١٤٣٨٤ . وفي صحيح ابن حبان ج ٣ ص ١٠٠ ح ٨١٩ . والمستدرک على الصحيحين ج ٢ ص ٤٣٦ ح ٣٥١٥ . وسنن ابن ماجه ج ٢ ص ١٢٧٩ ح ٣٨٨٧ .

وقال أبو داود في سننه " عن أبي المليح عن رجل قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثرت دابته فقلت تعس الشيطان فقال لا تقل تعس الشيطان فإنك إذا قلت ذلك تعظم حتى يكون مثل البيت ويقول بقوتي ولكن قل بسم الله فإنك إذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب" (١).

وقال البخاري في صحيحه " عن أبي مسعود قال قال النبي من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه" (٢).

• الأذان .

أخرج مسلم في صحيحه " عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أن الشيطان إذا سمع النداء بالصلاة أحال له ضراط حتى لا يسمع صوته فإذا سكت رجع فوسوس فإذا سمع الإقامة ذهب حتى لا يسمع صوته فإذا سكت رجع فوسوس" (٣).

(١) صحيح / أخرجه أبي داود في سننه ج ٤/ص ٢٩٦/ح ٤٩٨٢. وصححه الألباني. وأخرجه ابن حنبل في مسنده ج ٥/ص ٥٩/ح ٢٠٦١٠، ج ٥/ص ٥٩/ح ٢٠٦١١، ج ٥/ص ٧١/ح ٢٠٧٠٩، ج ٥/ص ٣٦٥/ح ٢٣١٤١. والحاكم في مستدركه ج ٤/ص ٣٢٥/ح ٧٧٩٢، ج ٤/ص ٣٢٥/ح ٧٧٩٣. والطبراني في معجمه الكبير. والنسائي في سننه الكبرى. وابن عمرو والشيباني في الآحاد والمثاني.

(٢) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ٤/ص ١٤٧٢/ح ٣٧٨٦، ج ٤/ص ١٩١٤/ح ٤٧٢٢، ج ٤/ص ١٩٢٣/ح ٤٧٥٣. ومسلم في صحيحه ج ١/ص ٥٥٥/ح ٨٠٧، ج ١/ص ٥٥٥/ح ٨٠٨. وابن حبان في صحيحه ج ٣/ص ٦١/ح ٧٨١، ج ٣/ص ٦٢/ح ٧٨٢، ج ٦/ص ٣١٤/ح ٢٥٧٥. وابن خزيمة في صحيحه ج ٢/ص ١٨٠/ح ١١٤١. والترمذي في سننه ج ٥/ص ١٥٩/ح ٢٨٨١. وابن ماجه في سننه ج ١/ص ٤٣٦/ح ١٣٦٩، ج ١/ص ٤٣٦/ح ١٣٦٨، ج ١/ص ٥٧/ح ١٣٩٧. وابن حنبل في مسنده ج ٤/ص ١١٨/ح ١٧١٠٩، ج ٤/ص ١٢١/ح ١٧١٣٢، ج ٤/ص ١٢١/ح ١٧١٣٦، ج ٤/ص ١٢١/ح ١٧١٣٧، ج ٤/ص ١٢٢/ح ١٧١٤١. والطيالسي في مسنده. والحميدي في مسنده. والطبراني في معجمه الكبير. والنسائي في سننه الكبرى. والبيهقي في سننه الكبرى. وعبد بن حميد في مسنده. وابن أبي شيبة في مصنفه. والدارمي في سننه.

(٣) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ١/ص ٢٩١/ح ٣٨٩، ج ١/ص ٢٩٢/ح ٣٨٩، ج ١/ص ٣٩٨/ح ٣٨٩، ج ١/ص ٣٩٩/ح ٣٨٩. والبخاري في صحيحه ج ١/ص ٢٢١/ح ٥٨٣، ج ١/ص ٤٠٩/ح ١١٦٤، ج ١/ص ٤١٣/ح ١١٧٤، ج ٣/ص ١١٩٦/ح ٣١١١. والنسائي في سننه ج ٢/ص ٢٣/ح ٦٧٠، ج ٣/ص ٣١/ح ١٢٥٣. وابن حبان في صحيحه ج ١/ص ١٩٦/ح ١٦٦٢، ج ٤/ص ٥٤٨/ح ١٦٦٢، ج ٥/ص ٥١/ح ١٧٥٤، ج ٦/ص ٤٠١/ح ٢٦٨٣. وابن خزيمة في صحيحه

• وكذلك أذكار الصباح والمساء وجميع الذكر يطرد الشيطان .

• عمل الطاعات والابتعاد عن الانحراف .

أخرج البخاري في صحيحه "عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فإن توضأ انحلت عقدة فإن صلى انحلت عقدة فأصبح نشيطاً طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان" (١) .

• مجاهدة تلك الوسوس ورفضها .

قال الله تعالى : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾ (٢)

إذن أعلن الجهاد ضد تلك الأفكار التشددية والوسوس واطررها جميعاً الترك الكامل وأبشر فسوف تنتصر فإن كيد الشيطان ضعيف لا يقاوم ومن ثم يتلاشى .

ج ١/ص ٢٠٥/ح ٣٩٢ . وأبي داود في سننه ج ١/ص ١٤٣/ح ٥١٦ ، ج ١/ص ٢٦٨/ح ١٠٢٠ ، ج ١/ص ٢٧١/ح ١٠٢٩ . وابن حنبل في مسنده . ومالك في الموطأ . والطحاوي في شرح معاني الآثار . والطيالسي في مسنده . والطبراني في معجمه الكبير . والنسائي في سننه الكبرى . والدارقطني في سننه . والطبراني في مسند الشاميين . والبيهقي في سننه الكبرى . وأبي يعلى في مسنده . وعبد بن حميد في مسنده . وهمام بن منبه في صحيفة همام . وابن أبي شيبه في مصنفه . والدارمي في سننه .

(١) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ١/ص ٣٨٤/ح ١٠٩١ ، ج ٣/ص ١١٩٣/ح ٣٠٩٦ . ومسلم في صحيحه ج ١/ص ٥٣٨/ح ٧٧٦ . والنسائي في سننه ج ٣/ص ٢٠٤/ح ١٦٠٧ . وابن حبان في صحيحه ج ٦/ص ٢٩٤/ح ٢٥٥٣ ، ج ٦/ص ٢٩٥/ح ٢٥٥٤ ، ج ٦/ص ٢٩٧/ح ٢٥٥٦ . وابن خزيمة في صحيحه ج ٢/ص ١٧٥/ح ١١٣١ ، ج ٢/ص ١٧٥/ح ١١٣٢ ، ج ٢/ص ١٧٦/ح ١١٣٣ . وابن ماجه في سننه ج ١/ص ٤٢٢/ح ١٣٢٩ . وأبي داود في سننه ج ٢/ص ٣٢/ح ١٣٠٦ . وابن حنبل في مسنده . ومالك في الموطأ . والحميدي في مسنده . والنسائي في سننه الكبرى . والطبراني في مسند الشاميين . والبيهقي في سننه الكبرى . وأبي يعلى في مسنده .

(٢) النساء / ٧٦ .

ففي سنن أبي داود "عن ابن عباس قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن أحدنا يجد في نفسه يعرض بالشيء لأن يكون حممة أحب إليه من أن يتكلم به فقال الله أكبر الله أكبر الله أكبر الحمد لله الذي رد كيده إلى الوسوسة" (١).

فكيد الشيطان الوسوسة فقط فأنت الذي تستجيب لهذه الوسوسة. فالمخرج بسيط وسهل أن تترك هذه الوسوس وتكون شجاعاً منطلقاً لا متردداً وبعد فترة وأنت مستمر على ذلك تصير صحيحاً سليماً معافاً من ذلك الغلو والتشدد وما سبب من ضرر عليك ويكون ذلك الألم في عداد الماضي ، ويتوب الله على من تاب .

• عدم السفر منفرداً .

أخرج الترمذي في سننه " عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الراكب شيطان والراكبان شيطانان والثلاثة ركب" (٢).

• الخلطة بالناس والرفقة الصالحة .

أخرج الترمذي في سننه " عن ابن عمر قال خطبنا عمر بالجابية فقال يا أيها الناس إني قمت فيكم كمقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا فقال أوصيكم بأصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب حتى يحلف

(١) صحيح / أخرجه وأبي داود في سننه ج٤/ص٣٢٩/ح٥١١٢. وصححه الألباني. ابن حبان في صحيحه ج١/ص٣٦٠/ح١٤٦، ج١/ص٣٦١/ح١٤٧، ج١/ص٣٦٢/ح١٤٩. وابن حنبل في مسنده ج١/ص٣٤٠/ح٣١٦١. والطيالسي في مسنده ج١/ص٣٥٢/ح٢٧٠٤. والطبراني في معجمه الكبير ج١٠/ص٣٣٨/ح١٠٨٣٨. والنسائي في سننه الكبرى. وابن راهويه في مسنده. وأبي يعلى في مسنده. وعبد بن حميد في مسنده.

(٢) حسن / أخرجه والترمذي في سننه ج٤/ص١٩٣/ح١٦٧٤. وقال حسن صحيح. وأبي داود في سننه ج٣/ص٣٦/ح٢٦٠٧. وحسنه الألباني. وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه ج٤/ص١٥٢/ح٢٥٧٠. وابن حنبل في مسنده ج٢/ص١٨٦/ح٦٧٤٨، ج٢/ص٢١٤/ح٧٠٠٧. ومالك في الموطأ ج٢/ص٩٧٨/ح١٧٦٤. والحاكم في مستدركه ج٢/ص١١٢/ح٢٤٩٥. والنسائي في سننه الكبرى. والبيهقي في سننه الكبرى.

الرجل ولا يستحلف ويشهد الشاهد ولا يستشهد ألا لا يخلون رجل بامرأة إلا كان لثئهما الشيطان عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الإثنين أبعد من أراد بجوحة الجنة فيلزم الجماعة من سرته حسنته وساءته سيئته فذلك المؤمن" (١) .

ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم ما يحفظ الإنسان من الشيطان وهو عدم الاقتراب من بيئة الفساد كاخلوقة مع المرأة أو الإنفراد مع الفساق وأهل الضلال ولزوم الجماعة وهي التي على السنة والصلاح . فإن لم يتهيأ له أناس صالحين فعليه بمداومة قراءة هذا الكتاب حتى يتم الشفاء كما قال الشاعر وخير رفيق في الزمان كتاب و ثم قراءة كتاب رياض الصالحين والإكثار من قراءة القرآن الكريم وحفظه.

• التقارب في صفوف صلاة الجماعة والمحاذاة .

في سنن الترمذي " عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسوا صفوفكم وقاربوا بينها وحاذوا بالأعناق فوالذي نفسي بيده إني لأرى الشيطان يدخل من خلل الصف كأنها الحذف" (٢) .

• الطرد السريع للوسوسة ونفيها قبل أن توجد .

(١) صحيح / صححه الألباني في سنن الترمذي ج ٤ / ص ٤٦٥ / ح ٢١٦٥ وقال الترمذي حسن صحيح غريب. وأخرجه ابن حبان في صحيحه ج ١٢ / ص ٤٠٠ / ح ٥٥٨٦٦ . وابن حنبل في مسنده ج ١ / ص ٢٦ / ح ١٧٧ . والطيالسي في مسنده ج ١ / ص ٧ / ح ٣١ . والنسائي في سننه الكبرى . والقضاعي في مسند الشهاب . وأبي يعلى في مسنده . وعبد بن حميد في مسنده . والطبراني في معجمه الأوسط .

(٢) صحيح / أخرجه وأبي داود في سننه ج ١ / ص ١٧٩ / ح ٦٦٧ . والنسائي في سننه ج ٢ / ص ٩٢ / ح ٨١٥ . وصححه الألباني . وأخرجه ابن حبان في صحيحه ج ٥ / ص ٥٤٠ / ح ٢١٦٦٦ ، ج ١٤ / ص ٢٥٢ / ح ٦٣٣٩ . وابن خزيمة في صحيحه ج ٣ / ص ٢٢ / ح ١٥٤٥ . وابن حنبل في مسنده ج ٢ / ص ٥٠٥ / ح ١٠٥٧٢ ، ج ٣ / ص ٢٦٠ / ح ١٣٧٦١ ، ج ٣ / ص ٢٨٣ / ح ١٤٠٤٩ . والنسائي في سننه الكبرى . والبيهقي في سننه الكبرى . وأبي يعلى في مسنده .

أخرج البخاري في صحيحه " عن علي بن حسين أن النبي أتته صفة بنت حبي فلما رجعت انطلق معها فمر به رجلان من الأنصار فدعاها فقال إنما هي صفة قالا سبحان الله قال إن الشيطان يجري من بن آدم مجرى الدم" (١) .

• الصلاة إلى سترة والقرب منها .

أخرج النسائي في سننه " عن سهل بن أبي حثمة قال قال رسول الله إذا صلى أحدكم إلى سترة فليدن منها لا يقطع الشيطان عليه صلاته" (٢) .

• صلاة الجماعة للرجل .

أخرج أبو داود في سننه "عن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من ثلاثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة إلا قد استحوذ عليهم الشيطان فعليك بالجماعة فإنما يأكل الذئب القاصية" (٣) .

(١) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ٢/ص ٧١٦/ح ١٩٣٠، ج ٢/ص ٧١٧/ح ١٩٣٣، ج ٢/ص ٧١٧/ح ١٩٣٤، ج ٣/ص ١١٣٠/ح ٢٩٣٤، ج ٣/ص ١١٩٥/ح ٣١٠٧، ج ٥/ص ٢٢٩٧/ح ٥٨٦٥، ج ٦/ص ٢٦٢٤/ح ٦٧٥٠. وفي الأدب المفرد ج ١/ص ٤٣٨/ح ١٢٨٨. ومسلم في صحيحه ج ٤/ص ١٧١٢/ح ٢١٧٥، ج ٤/ص ١٧١٣/ح ٢١٧٥. وابن حبان في صحيحه ج ٨/ص ٤٢٩/ح ٣٦٧١، ج ١٠/ص ٣٤٨/ح ٤٤٩٦، ج ١٠/ص ٣٤٩/ح ٤٤٩٧. وابن خزيمة في صحيحه ج ٣/ص ٣٤٩/ح ٢٢٣٣، ج ٣/ص ٣٤٩/ح ٢٢٣٤. وابن ماجه في سننه ج ١/ص ٥٦٦/ح ١٧٧٩. وأبي داود في سننه ج ٢/ص ٣٣٣/ح ٢٤٧٠، ج ٢/ص ٣٣٣/ح ٢٤٧١، ج ٤/ص ٢٩٩/ح ٤٩٩٤. وابن حنبل في مسنده. والطبراني في معجمه الكبير. والنسائي في سننه الكبرى. والطبراني في مسند الشاميين. والبيهقي في سننه الكبرى. وعبد بن حميد في مسنده. وابن أبي شيبة في مصنفه. والدارمي في سننه.

(٢) صحيح / أخرجه النسائي في سننه ج ٢/ص ٦٣/ح ٧٤٨. وصححه الألباني. وابن حبان في صحيحه ج ٦/ص ١٢٧/ح ٢٣٦٢، ج ٦/ص ١٣٦/ح ٢٣٧٢، ج ٦/ص ١٣٧/ح ٢٣٧٣، ج ٦/ص ١٣٨/ح ٢٣٧٥. وابن خزيمة في صحيحه ج ٢/ص ١٠/ح ٨٠٣. وابن ماجه في سننه ج ١/ص ٣٠٧/ح ٩٥٤. وأبي داود في سننه ج ١/ص ١٨٥/ح ٦٩٥، ج ١/ص ١٨٦/ح ٦٩٨. وابن حنبل في مسنده ج ٤/ص ٢/ح ١٦١٣. والحاكم في مستدركه ج ١/ص ٣٨١/ح ٩٢٢. والطيالسي في مسنده ج ١/ص ١٩١/ح ١٣٤٢. والحميدي في مسنده ج ١/ص ١٩٦/ح ٤٠١. والطبراني في معجمه الكبير. والنسائي في سننه الكبرى. وابن عمرو والشيباني في الآحاد والمثاني. والبيهقي في سننه الكبرى. وعبد بن حميد في مسنده. وعبد الرزاق في مصنفه. وابن أبي شيبة في مصنفه.

(٣) حسن / أخرجه أبي داود في سننه ج ١/ص ١٥٠/ح ٥٤٧. والنسائي في سننه ج ٢/ص ١٠٧/ح ٨٤٧. وحسنة الألباني وابن حبان في صحيحه ج ٥/ص ٤٦٠/ح ٢١٠١. وابن خزيمة في صحيحه ج ٢/ص ٣٧١/ح ١٤٨٦. وابن حنبل في مسنده ج ٥/ص ١٩٦/ح ٢١٧٥٨، ج ٦/ص ٤٤٦/ح ٢٧٥٥٤. والحاكم في مستدركه

• أما المرأة فهي على العكس .

ذكر ابن حبان في صحيحه "عن عبد الله بن سويد الأنصاري عن عمته أم حميد امرأة أبي حميد الساعدي أنها جاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إني أحب الصلاة معك قال قد علمت أنك تحبين الصلاة معي وصلاتك في بيتك خير من صلاتك في حجرتك وصلاتك في حجرتك خير من صلاتك في دارك وصلاتك في دارك خير من صلاتك في مسجد قومك وصلاتك في مسجد قومك خير من صلاتك في مسجدي"^(١) .

• التوكل على الله الإعتقاد عليه .

﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴾^(٢) .

وفي سنن أبي داود " عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا خرج الرجل من بيته فقال بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله قال يقال حينئذ هديت وكفيت ووقيت فتستحي له الشياطين فيقول له شيطان آخر كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي"^(٣) .

يكثر من قولها ليس فقط إذا خرج .

ج١ص/٣٣١ح/٧٦٥، ج١ص/٣٧٤ح/٩٠٠، ج٢ص/٥٢٥ح/٣٧٩٦. والنسائي في سننه الكبرى. والطبراني في مسند الشاميين. والبيهقي في سننه الكبرى.

(١) حسن / أخرجه ابن حبان في صحيحه ج٥ص/٥٩٦ح/٢٢١٧. أخرجه ابن خزيمة في صحيحه ج٣ص/٩٤ح/١٦٨٨، ج٣ص/٩٥ح/١٦٨٩، ج٣ص/٩٥ح/١٦٩٠. وأبي داود في مسنده ج١ص/١٥٦ح/٥٧٠. والحاكم في مستدركه ج١ص/٣٢٨ح/٧٥٧. وابن حبان في مسنده ج٦ص/٣٧١ح/٢٧١٣٥. وعبد الرزاق في مصنفه. والبيهقي في سننه الكبرى. وابن أبي شيبه في مصنفه. والطبراني في معجمه الأوسط. وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب ج١ح/٣٤٠.

(٢) الإسراء / ٦٥ .

(٣) صحيح / أخرجه وأبي داود في سننه ج٤ص/٣٢٥ح/٥٠٩٥. والترمذي في سننه ج٥ص/٤٩٠ح/٣٤٢٦ وقال حسن صحيح. وصححه الألباني. وأخرجه ابن حبان في صحيحه ج٣ص/١٠٥ح/٨٢٢. وابن ماجه في سننه ج٢ص/١٢٧٩ح/٣٨٨٦. وابن حبان في مسنده ج١ص/٦٦ح/٤٧١. والحاكم في مستدركه ج١ص/٧٠٠ح/١٩٠٨. والطبراني في معجمه الكبير ج٢٢ص/٣٩٧ح/٩٨٤. والنسائي في سننه الكبرى. والبيهقي في سننه الكبرى. وعبد الرزاق في مصنفه.

وفي صحيح البخاري " عن أبي موسى الأشعري قال لما غزا رسول خيبر أو قال لما توجه رسول الله أشرف الناس على واد فرفعوا أصواتهم بالتكبير الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله فقال رسول الله أربعوا على أنفسكم إنكم لا تدعون أصم ولا غائبا إنكم تدعون سميعة قريبا وهو معكم وأنا خلف دابة رسول الله فسمعني وأنا أقول لا حول ولا قوة إلا بالله فقال لي يا عبد الله بن قيس قلت لبيك يا رسول الله قال ألا أدلك على كلمة من كثر من كنوز الجنة قلت بلى يا رسول الله فذاك أبي وأمي قال لا حول ولا قوة إلا بالله" (١).

• أيضاً ومما يقضي على الشيطان قراءة سورة البقرة في البيت ومنه قراءة المسجل .

أخرج مسلم في صحيحه "عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة" (٢).

• الحفظ من الشيطان قبل الخلق.

(١) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ٣/ص ١٠٩١/ح ٢٨٣٠، ج ٤/ص ١٥٤١/ح ٣٩٦٨، ج ٤/ص ١٥٤١/ح ٣٩٦٨، ج ٥/ص ٢٣٤٦/ح ٦٠٢١، ج ٦/ص ٢٤٣٨/ح ٦٢٣٦، ج ٦/ص ٢٦٩٠/ح ٦٩٥٢. ومسلم في صحيحه ج ٤/ص ٢٠٧٧/ح ٢٧٠٤، ج ٤/ص ٢٠٧٧/ح ٢٧٠٤، ج ٤/ص ٢٠٧٨/ح ٢٧٠٤. وابن خزيمة في صحيحه ج ٤/ص ١٤٩/ح ٢٥٦٣. والترمذي في سننه ج ٥/ص ٤٥٨/ح ٣٣٧٤، ج ٥/ص ٥١٠/ح ٣٤٦١. وأبي داود في سننه ج ٢/ص ٨٧/ح ١٥٢٦، ج ٢/ص ٨٧/ح ١٥٢٧، ج ٢/ص ٨٧/ح ١٥٢٨. وابن حنبل في مسنده ج ٤/ص ٣٩٤/ح ١٩٥٣٨، ج ٤/ص ٤٠٢/ح ١٩٦١٤، ج ٤/ص ٤٠٣/ح ١٩٦٢١، ج ٤/ص ٤١٨/ح ١٩٧٦٠. والطيالسي في مسنده. والنسائي في سننه الكبرى. والبيهقي في سننه الكبرى. وأبي يعلى في مسنده. وعبد بن حميد في مسنده. وعبد الرزاق في مصنفه. وابن أبي شيبة في مصنفه.

(٢) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ١/ص ٥٣٩/ح ٧٨٠. وابن حبان في صحيحه ج ٣/ص ٦٠/ح ٧٨٠. والترمذي في سننه ج ٥/ص ١٥٧/ح ٢٨٧٧، ج ٥/ص ١٥٧/ح ٢٨٧٨. وابن حنبل في مسنده ج ٢/ص ٢٨٤/ح ٧٨٠٨، ج ٢/ص ٣٣٧/ح ٨٤٢٤، ج ٢/ص ٣٧٨/ح ٨٩٠٢، ج ٢/ص ٣٨٨/ح ٩٠٣٠. والحاكم في مستدركه. والحميدي في مسنده. والطبراني في معجمه الكبير. والنسائي في سننه الكبرى. والدارمي في مسنده (الزوائد). وأبي يعلى في مسنده. وابن أبي شيبة في مصنفه. والدارمي في سننه.

أخرج البخاري في صحيحه "عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أما إن أحدكم إذا أتى أهله وقال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا فرزقا ولدا لم يضره الشيطان" (١).

• أخذ القيام بالعبادة بعقل وتعقل فالشيطان يندحر عند العقلاء ، أما في ترك المعصية فلا تحتاج إلى تأمل ونظر لأنها ترك فالأسرع لذلك والأكثر ابتعاداً هو من يدحر الشيطان ويفوز برضى الرحمن وهذا من العقل .

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴾ (٢) .
والشخص المعافي عندما يرى من وقع في الوسوسة يحمده الله على العافية ويتعظ فلا يقع فيها ، أيضاً كذلك من وقع في الوسوسة مدة يتعظ بخطأ وانحراف هذا المسلك . والاتعاظ هو للعقلاء .

• ثم العلاج الواسع .

ذكر أحمد بن حنبل في مسنده "عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الشيطان قال وعزتك يا رب لا أبرح أغوي عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم قال الرب وعزتي وجلالي لا أزال أغفر لهم ما استغفروني" (٣) .

(١) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ١/ص ٦٦/ح ١٤١ ، ج ٣/ص ١١٩٣/ح ٣٠٩٨ ، ج ٣/ص ١١٩٦/ح ٣١٠٩ ، ج ٥/ص ١٩٨٢/ح ٤٨٧٠ ، ج ٥/ص ٢٣٤٧/ح ٦٠٢٥ ، ج ٦/ص ٢٦٩٢/ح ٦٩٦١ .
ومسلم في صحيحه ج ٢/ص ١٠٥٨/ح ١٤٣٤ . وابن حبان في صحيحه ج ٣/ص ٢٦٤/ح ٩٨٣ . والترمذي في سننه ج ٣/ص ٤٠١/ح ١٠٩٢ . وابن ماجه في سننه ج ١/ص ٦١٨/ح ١٩١٩ . وأبي داود في سننه ج ٢/ص ٢٤٩/ح ٢١٦١ . وابن حبان في مسنده ج ١/ص ٢١٧/ح ١٨٦٧ ، ج ١/ص ٢٢٠/ح ١٩٠٨ ، ج ١/ص ٢٤٣/ح ٢١٧٨ ، ج ١/ص ٢٨٣/ح ٢٥٥٥ ، ج ١/ص ٢٨٦/ح ٢٥٩٧ . والطيالسي في مسنده ج ١/ص ٣٥٣/ح ٢٧٠٥ . والحميدي في مسنده . والطبراني في معجمه الكبير . والنسائي في سننه الكبرى . والبيهقي في سننه الكبرى . وعبد بن حميد في مسنده . وابن الجعد في مسنده . وعبد الرزاق في مصنفه . وابن أبي شيبة في مصنفه . والدارمي في سننه .

(٢) يس / ٦٢ .

(٣) صحيح / أخرجه أحمد ابن حنبل في مسنده ج ٣/ص ٢٩/ح ١١٢٥٥ ، ج ٣/ص ٢٩/ح ١١٢٦٢ ، ج ٣/ص ٤١/ح ١١٣٨٥ ، ج ٣/ص ٧٦/ح ١١٧٤٧ . والحاكم في مستدرکه ج ٤/ص ٢٩٠/ح ٧٦٧٢ . وأبي يعلى في

فالموسوس يأثم باستجابته للشيطان بتصرفات الوسوسة المعروفة من الشك وإعادة العبادات والتحرز من النجاسة ... فعليه الاعتراف بهذا لذنب الكبير والتوبة منه باستمرار .

وأخيراً كما ذكرت على المسلم جهد في التعلق بالله والتقرب إليه وطلب نصرته ، وعليه جهد آخر برفض تلك الوسوس ومجاهدتها فالشخص الموسوس لديه استجابة سريعة للوسوسة التي تأتيه فعليه إذا أتته أن يتركها ويفعل عكسها فإذا أتاك الوسواس الخناس وقال لك أحدثت أعد الوضوء لا تفكر فيما يقول ولا تكتفي بالمقاومة بل خالفه افعل العكس لما يقول مباشرة فتقول لن أعيد الوضوء وسأصلي وانتبه أن تفعل تلك التكاليف فتتضرر وتأثم وأكثر من التوبة والحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم.

ثم هنا نتطرق إلى شيء من أضرار الوسوسة :



الدينية .



وتأتي الوسوسة بمخالفات كثيرة منها :-

بدعة الاستسلام للوسوس والتنفيذ لها .. بدعة تكلف استحضار النية وبدعة الزيادة على الثلاث في الوضوء وبدعة إعادته وبدعة صب الماء الكثير في غسل الجنابة أو الحيض أو النجاسة وبدعة قضاء الوقت الكثير في ذلك وبدعة اعتقاد نجاسة الأشياء وبدعة التدقيق في أذكار الصلاة وتكريرها وبدعة قطع الصلاة وبدعة إعادتها وكذا الصيام وأيضاً بدع التنطع في جميع العبادات فالموسوس جلب لنفسه

مسنده ج ٢/ص ٤٥٩/ح ١٢٧٣ ، ج ٢/ص ٥٣٠/ح ١٣٩٩ . وعبد بن حميد في مسنده ج ١/ص ٢٩١/ح ٩٣٢ . والطبراني في معجمه الأوسط ج ٨/ص ٣٣٣/ح ٨٧٨٨ . وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب ج ١/ص ١٠٤/ح ١٠٤ .

ذنوب وآثام كثيرة كذلك إثم الكره للطاعة وإثم ترك الصلاة مع الجماعة والأعظم منه ترك صلاتهما في وقتها .

ذهاب لذة الطاعة وحلاوة الإيمان قطعاً وتشويه جمال الطاعة إلى الناس .
إلزام نفسه أمراً لا يجب عليه كأن يقول لن أعود للوسوسة وإن عدت علي لله
كذا وكذا .

وكذلك عدم حسن خلقه مع أهله لما يعانيه من توتر فيقطع رحمه ومع الناس
فيرتكب إثماً في تعامله معهم .
هدر الوقت وضياعه .
النفسية .

يصاب الموسوس إذا استمر طويلاً في الوسوسة بالحزن والاكتئاب والقلق والتوتر
الشديد وعدم التحكم في تسيير عواطفه والانفصام في الشخصية أو انهيار عصبي .
البدنية .

قد يصاب الموسوس بالأرق ومرض في عينيه وأمراض الكلى ومرض السكر
وارتفاع في ضغط الدم وأمراض أخرى . ضرر في البنية عموماً .
العقلية .

شروء الذهن قلة التركيز قلة الفهم وتقرب عقليته من الجنون والمجانين .
مالية .

يتعرض الموسوس لخسائر مالية للضغوط التي تواجه عقليته ونفسيته وأيضاً
يصعب عليه مزاولته عمله فيتركه .
اجتماعية .

تسبب الوسوسة تفكك في الروابط الأسرية فالزوجة لا تتحمل زوجها والزوج لا يتحمل زوجته التي تظل مشغولة ليلاً ونهاراً بالغسل والإعادة والتفكير والمعاناة كذلك الإخوة وكذلك الوالدين الذين تتفطر قلوبهما ألماً على ولدهما .
انطواء الموسوس على نفسه وهذا يزيد الأمر سوء .

ذكرت أضرار الوسوسة باختصار على سبيل الإجمال مثلاً لو قلنا إن الموسوس يتعرض لاكتئاب معناه في حزن اليوم وأمس وغداً وهذا الحزن يسبب له ضرر مع الآخرين ويسبب له مشاكل أخرى وهكذا وأمرأً واحداً من تلك الأمور ألم وعذاب فكيف إذا اجتمعت .. تخيل نفسك بهذه الأضرار والأوجاع مدة عشر سنوات
قادمة !!

هل ترغب في تلك المآسي والآلام طبعاً (لا) إذن قرر الآن الإقلاع السريع
والفوري .

التغيير

التغيير

التغيير

قال الله تعالى : ﴿ لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِّنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ ﴾ ^(١) .

فالتغيير يبدأ من الداخل ثم يكون التغيير واضحاً كبيراً.

فعندما تنظر إلى حياتك إلى نفسك هذا الاضطراب هذا القلق هذه الحيرة والتوتر تطبق أشبه ما يكون إلى طرق التعذيب تتوضأ ثم تعود مرة أخرى وتغسل العضو مرات كثيرة ثم النجاسات الخطيرة التي تحاصرك والنية البحث عن الموجود وتعيد الذكر في الصلاة وتقطعها وتعيدها وبسبب ذلك تأخرها عن وقتها وهذا أكبرها إثماً وأعظمها جرماً ، ومن ثم المدد الطويلة في ذلك ، وأنت في هذه الأمور فزع مكتئب وبعد الاستمرار في هذا العذاب تعجز عن العبادة لا تستطيعها إلا بشق الأنفس في أمر نهي عنه الرسول صلى الله عليه وسلم وحذر ، وبدع لم يفعلها الخلفاء الراشدون ولا الصحابة الكرام ولا القرون المفضلة ولا خيار الأمة ولا عامة المسلمين ، وبعد الاستمرار على هذه البدع يكره ذلك الموسوس هذا الوضوء وهذه الصلاة وتلك العبادات وذلك مصداقاً لقوله تعالى ^(١): ﴿ ذَلِكِ بَأْتَهُمْ اتَّبَعُوا مَا آسَخَطَ اللَّهُ وَكَرَهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴾ ^(٢) .

وإن كان يجد أنه ملزماً بأدائها لما تحقق من قمدنة التوهج الشيطاني عنده إلا أنه يجد فيها ثقلاً وكرهاً والنتيجة حبوط عمله ولأنه أداها مبدأً التشدد الغلو الذي يحبه الشيطان ، قال تعالى : ﴿ أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ ^(٣) .

لقد خسرت كل شيء صحتك وعبادتك طبقت وساوس الشيطان بإتقان ودقة فذقت عقابها غصص العذاب قال تعالى ^(٤): ﴿ وَلَنذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ ^(٥) .

(١) أنظر أضواء البيان ج٧/ص٣٨٢ و تفسير أبي السعود ج٨/ص١٠٠ .

(٢) محمد / ٢٨ .

(٣) الملك / ٢٢ .

(٤) الدر المنثور ج٦/ص٥٥٤ .

(٥) السجدة / ٢١ .

فهل من رجوع وتوبة ثم ألم تقف مع نفسك وقفة راشدٍ مستبصرٍ مقراً بخطئك وناظراً للناس حولك فلا تجدهم يفعلون ما تفعل ولا يقولون ما تقول ألم يعظك هذا فإن تقليد الغير طريق إلى التغيير ..

قال تعالى : ﴿ ذَلِكْ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نُّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (١).

إن الذي أوقعك في الوسوسة هو التعمق في الطاعة والدقة فيها والتكلفات التي تراولها ولو التزم الآخرون مبدأك وطريقتك لوقعوا حتما في الوسوسة لكن سلموا لأحد هذه الأسباب :

- ١- العالم بأصول الشريعة وأهدافها .
- ٢- شخص ملازم لعالم رباني يخرج الفروع على الأصول .
- ٣- الذي يخرج الأحكام الشرعية على الفطرة فالنافع يأخذها والضار ينقطع عنه .
- ٤- الذي رأى موسوساً أو سمع عنه والسعيد من اعظ بغيره .
- ٥- الشخص الغير دقيق لأن الوسوسة تقوم على الدقة .
- ٦- الشخص المشغول في جميع وقته فليس عنده وقت أن يقف مع تلك الوسوس حتى لو وقف قليلا فستغمرها الأعمال وتلاشى .
- ٧- الذي طبيعته الكسل أو اللامبالاة فأعمال الوسوسة تحتاج إلى جهد كبير وتخويف الشيطان يحتاج إلى اهتمام .
- ٨- الذي لديه اختلاط بالآخرين .

وإن اتصافك بواحدة مما سبق كفيلة بأن تقضي على ما تعاني منه ، ثم إن لديك شخصيات في حياتك محبة إليك خالية من الوسوس تخيل أنك هي مارس عبادتك

وحياتك بتلك الشخصية في خيالك ثم تخيل نفسك تزاول العبادة دون وسوسة وتكلف ثم طبق ذلك في حياتك ..

إن الطريق الذي كنت عليه طريق العذاب والجنون وأعرف من وقع فيه وهو الآن فاقد عقله تقريباً مع أخذه للحبوب النفسية والمهدئات المستمرة والتي معلوم ضرر الاستمرار الطويل عليها وأما العبادة فلا يقدر عليها ولا يؤديها . وإن أداها فهي ناقصة الشروط والأركان والواجبات وأعرف من ذكر لي قديماً أنه يذهب إلى التنويم في المستشفى وفيه من تحطمت حياتهم الأسرية وفقدوا وظائفهم .. إضافة إلى ما يصاحب ذلك كله من أمراض متنوعة ، والنهاية مع تلك الأمور ترك للدين ، والشياطين تشاهد تلك المسارح بحقد وتشفي . إن الشيطان عدو للإنسان يريد أن يشقيه بشتى الطرق والأساليب قال تعالى : ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حُزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ (١) .

فعليك بمعاودة الشيطان وتشديده محاولاً خنقك بهذه الأمور أرفض وساوسه ولا تطع نفسك عندما تأمرك بتلك التشددات والتكلفات واركب طريق السماحة أخرج البخاري في الأدب المفرد " عن ابن عباس قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي الأديان أحب إلى الله قال الحنيفية السمحة "

وفي رواية للشهاب في مسنده " عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم إن دين الله الحنيفية السمحة " (٢) .

(١) فاطر / ٦ .

(٢) صحيح / أخرجه البخاري في الأدب المفرد ج ١/ص ١٠٨/ح ٢٨٧ . والشهاب في مسنده ج ٢/ص ١٠٤/ح ٩٧٧ . وابن حنبل في مسنده ج ١/ص ٢٣٦/ح ٢١٠٧ ، ج ٥/ص ٢٦٦/ح ٢٢٣٤٥ . وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ج ٢/ص ٥٤١/ح ٨٨١ . وأخرجه الطبراني في معجمه الكبير ج ١١/ص ٢٢٧/ح ١١٥٧١ ، ج ١١/ص ٢٢٧/ح ١١٥٧٢ . وعبد بن حميد في مسنده ج ١/ص ١٩٩/ح ٥٦٩ . والطبراني في معجمه الأوسط ج ١/ص ٣٠١/ح ١٠٠٦ . وعبد الرزاق في مصنفه ج ١/ص ٧٤/ح ٢٣٨ ، المعجم الكبير ج ٦/ص ٦٢ / ح ٥٥١٩ .

وبهذا يأتي التغيير عليك تماماً والتغيير خلع لتلك المآسي والآثام والبدع وطاعة الشيطان وأعرف أناس وقعوا في الوسوسة يفعلون ما تفعل ثم شفوا علموا أن هذا الطريق خطأ فتركوه ، يقول لي أحدهم ذهبت إلى الصلاة وأنا محدث توضى وذهب إلى الصلاة فعندما خرج منه ريح لم يعد الوضوء وبذلك انكسرت الهيلمة الشديدة التي يخيفك الشيطان منها وفيه من سأل الشيخ فأفتاه بجواز الصلاة بعد خروج الريح وواصلوا كانت البداية ثقيلة عليهم لكنها ما لبثت أن تلاشت وانتهت فاستمتعوا بعد ذلك بعبادتهم وحياتهم وهم الآن من الأخيار الصالحين . وأعرف بعض من موقع في هذه الوسوس وعندما جلست معه وحدثته بجزء قليل مما في هذا الكتاب رأيتهم بعد مدة وقد انتهى كل شيء وتلك الوسوسة لم يعد يعتبروها من حياتهم صاروا صالحين حتى قسمت وجوههم المتعجرفة انبسطت وفتحت أساريرهم وصلحت حياتهم ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (١) ثم أول بدايات التغيير أن تستغفر وتتوب إلى الله من أعمالك السابقة كلها فتكف عن تلك البدع وما أوصلت إلى المحراف كبير ، وتندم ندماً على فعلها ، وتعزم على ألا تعود إليها أبدا . قال تعالى : ﴿ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ ﴿ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ﴾ (٢) .

إنك بعد هذا حققت جزء كبير من التغيير وتكون بذلك دخلت حياة جديدة طيبة . بدل ما بنفسك من دقة وتشدد إلى يسر وسماحة فتغير داخلياً تتغير خارجياً وإن لم تفعل فكما قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾ (٣) .

(١) الأحقاف / ١٣ .

(٢) الفرقان / ٧٠-٧١ .

(٣) الرعد / ١١ .

ثم بعدها استعن بالله وتوكل عليه وأكثر من دعائه أن يعافيك من هذا الانحراف المزعج المؤذي والدعاء من الأهمية بمكان سواء أنت جالس أو قائم أو في صلاة فعليك أن تدعو بالشفاء والهداية وبهذا تكون خطوات خطوات أخرى في التغيير ، ثم بعد ذلك حدد هدفك يعني إذا أتيت للوضوء هل هدفك الدقة أو مخالفة هذه الوسوس والشيطان . لا شك إذا كان لك هدف غير مخافة هذه الوسوس والشيطان وترك التشدد فمعناه أنك تسير من غير لا تشعر في هذا الانحراف فلازم تحدد هذا الهدف وتذكر نفسك به (يجب أن أترك الوسوس والتشددات وأخالف الشيطان) لماذا لأنك إذا أردت أن تفعل أمراً ما لازم يصدر في نفسك الرغبة في فعله فهذه الرغبة التي توجد لها لك أجر عليها وعندما تنطقها يكون أجر آخر . وأيضا لأنك اعتدلت على عملك السابق كلما أتيت المواضيء أو الصلاة وقعت في أحابيل الشيطان فاعتادت نفسك القيام بذلك وصارت عادة ولأضرب مثلاً على بعض العوائد ، من يشرب القهوة بعد المغرب واعتاد عليها عندما لا يجدها يتضجر ، من اعتاد سلوك طريق بعد الدوام ثم أراد تغييره يجد نفسه وقد سلك الطريق القديمة ، من التزم عمل معين وعندما تركه وجد صعوبة في التقبل . ذلك أن العقل يوحى باستمرار على ما زاولته لمدة شهر أو أكثر فيصبح عادة لك وتجذب تعملها لا شعوراً فالعقل يصر على أن العادة شيء أفضل ويطالب بفعلها .

لكن هل تعتقد أن لديك اختيار في قبول أو رفض وسوس الشيطان والتي يملها عليك عقلك ؟ بالفعل لديك الاختيار فأنت غير ملزم بفعل ما اعتدت القيام به في الماضي فارفض الوسوس واترك تلك الأفعال وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم " الله أكبر الله أكبر الله أكبر الحمد لله الذي رد كيده إلى الوسوسة " (١) .

(١) صحيح / أخرجه ابن حنبل في مسنده ج١/ص٢٣٥/ح٢٠٩٧ ، ج١/ص٣٤٠/ح٣١٦١ ، ج١/ص٣٤٠/ح٣١٦١ ، ج٢/ص٣٩٧/ح٩١٤٥ ، ج٢/ص٤٤١/ح٩٦٩٢ ، ج٢/ص٤٥٦/ح٩٨٧٧ ، ج٦/ص١٠٦/ح٢٤٧٩٦ . والبخاري في الأدب المفرد ج١/ص٤٣٧/ح١٢٨٤ . ومسلم في صحيحه ج١/ص١١٩/ح١٣٢ ، ج١/ص١١٩/ح١٣٣ . وابن حبان في صحيحه ج١/ص٣٥٩/ح١٤٥ ،

مدخل

إن الوسوسة ظهرت بعد القرون المفضلة عندما تفرع الفقه وطرحت أحكام
لأمور نادرة الوقوع أو لم تقع وتسلسلت الفروع وجاء التطبيق بجهل ، ومريض
الوسوسة مدون في علم النفس بما يسمى (الوسواس القهري) وهذا المرض هو
بحد ذاته ضرر وأضرار وينتج أيضاً ضرر في العقل والبدن فهو مرض واضح ،
والمريض يأخذ في علاجه تعليمات وعلاجات معينة يتبعها فمثلاً شخص يعمل في
حمل ونقل لو أصيب في رجله أو شيء من أعضائه فسيكون عليه بداية المكث في
البيت لمدة معينة وعدم حمل أي شيء ثم بعدها يأخذ بما يسمى التأهيل فترة معينة
أخرى حتى تعود له القدرة ثم بعد فترة يزاول الحمل والنقل . كذلك المريض
بالوسواس فأد العبادة بترك تلك الوسواس والتكلفات والإلهاء عنها ولا تستجيب

لقول خطأ أو صواب سيأتيك الشيطان ويقول هذا شرط هذا ركن هذا واجب أخليت ويشدد عليك في الوسوسة وستقوم نفسك بالمدافع عن هذه الوسواس فنفسك لازمة الشيطان في الاستجابة لما يقول فأصبحت تأمرك بالسوء ، إن الشخص السوي يخالف الوسوسة، فأنت أيها المريض سوف تفعل أكثر وأكثر لتعالج نفسك من هذا الوضع الخائق المهلك .

أخرج البخاري في صحيحه " عن عمران بن حصين قال كانت بي بواسير فسألت النبي عن الصلاة فقال صل قائما فإن لم تستطع فقاعدا فإن لم تستطع فعلى جنب" (١) وهنا نلاحظ أن الرسول صلى الله عليه وسلم أعطاه القاعدة عامة ليطبقها في جميع عبادته لأن البواسير عدم القدرة على الجلوس فقط .

وأخرج مسلم في صحيحه "عن جابر قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة فقال إن بالمدينة لرجالا ما سرتهم مسيرا ولا قطعتم واديا إلا كانوا معكم حبسهم المرض" .

وأخرج البخاري في صحيحه " عن أنس بن مالك أن رسول الله رجع من غزوة تبوك فدنا من المدينة فقال إن بالمدينة أقواما ما سرتهم مسيرا ولا قطعتم واديا إلا كانوا معكم قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال وهم بالمدينة حبسهم العذر" (٢) .

(١) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ١/ص ٣٧٦/ح ١٠٦٦. والدارقطني في سننه ج ١/ص ٣٨٠/ح ١، ج ١/ص ٣٨٠/ح ٣. والبيهقي في سننه الكبرى ج ٢/ص ٣٠٤/ح ٣٤٧٣، ج ٣/ص ١٥٥/ح ٥٢٧٦.

(٢) صحيحه / أخرجه مسلم في صحيحه ج ٣/ص ١٥١٨/ح ١٩١١. وأخرجه البخاري في صحيحه ج ٣/ص ١٠٤٤/ح ٢٦٨٣، ج ٣/ص ١٠٤٤/ح ٢٦٨٤، ج ٤/ص ١٦١٠/ح ٤١٦١. وابن حبان في صحيحه ج ١١/ص ١٥/ح ٤٧١٤، ج ١١/ص ٣٤/ح ٤٧٣١. وابن ماجه في سننه ج ٢/ص ٩٢٣/ح ٢٧٦٤، ج ٢/ص ٩٢٤/ح ٢٧٦٥. وأبي داود في سننه ج ٣/ص ١٢/ح ٢٥٠٨. وابن حنبل في مسنده. والحارث / الهيثمي في مسنده (الزوائد). والبيهقي في سننه الكبرى. وأبي يعلى في مسنده. وعبد بن حميد في مسنده. وعبد الرزاق في مسنده. وابن أبي شيبة في مسنده.

وكما ترى هذا الدين يتعامل مع الناس حسب إمكانياتهم فالفقير الراغب في الإنفاق مثل الغني المنفق ، والمريض أو المعذور الراغب في الجهاد مثل المجاهد في الأجر ، إن العجز أو المرض أو العذر سبب في ترك الطاعة كلياً كما في الجهاد أو إلى بدل كالصلاة جالساً إضافة أنه ينال أجر العمل كمن قام به^(١).

أخي الكريم أنت راغب في الخير وحريص على القيام به والله يعرف ذلك منك فلا جناح عليك ولا عتاب قال الله تعالى ﴿ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٢) .

ويدعوك الله أن تحسن الظن به فهو كثير المغفرة .. كثير الرحمة .. (٣) .

وهذا الدين جاء بوضع التكليف الشديد الذي كان في دين بني إسرائيل قال الله سبحانه ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَاَلَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (٤) .

ولماذا كلف الله اليهود بذلك يقول الله تعالى ﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا ﴾ (٥) .
فبسبب ارتكابهم للمعاصي شدد عليهم في الطاعة .

(١) وللفادة انظر شرح الحديث من فتح الباري ٦ \ ٤٧ و عون المعبود ٧ \ ١٣٣ و شرح النووي ١٣ \ ٥٧ .

(٢) التوبة / ٩١ .

(٣) الكشف ج ٢ / ص ٢٨٦ .

(٤) الأعراف / ١٥٧ .

(٥) النساء / ١٦٠ .

فمن صفاهم الانحرافيه العظيمة الكثيرة قوله تعالى ﴿ فَبِمَا نَقُضِهِم مِّثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بَغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (١) .

وإذا كان شرعهم سماه الله إصر وأغلال وقد رفعها عن هذه الأمة وهي لا تأتي بأمراض ماذا يسمي الله أفعالك .

فشريعة النبي محمد صلى الله عليه وسلم جاءت بإسقاط ذلك التشدد وميسرة للجميع أخرج أحمد في مسنده " عن أبي أمامة قال النبي صلى الله عليه وسلم أني لم أبعث باليهودية ولا بالنصرانية ولكني بعثت بالحنيفية السمحة والذي نفس محمد بيده لغدوة أو روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها ولمقام أحدكم في الصف خير من صلاته ستين سنة" (٢) .

ومن مشاهدات تخفيف الله على هذه الأمة قوله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْتَبْتُمْ إِنْ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (٣) .

أخرج أبو داود والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال لما أنزل الله ﴿ وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴾ (٤) .

(١) النساء / ١٥٥ .

(٢) صحيح / أخرجه ابن حنبل في مسنده ج ٥/ص ٢٦٦/ح ٢٢٣٤٥ . والطبراني في معجمه الكبير ج ٨/ص ٢١٦/ح ٧٨٦٨ . وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ج ٦/ص ١٠٢٢/ح ٢٩٢٤ . تفسير أبي السعود ج ٣/ص ١٩٥ . التفسير الكبير ج ١٥/ص ٢٢ .

(٣) البقرة / ٢٢٠ .

(٤) الإسراء / ٣٤ .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا
وَيَصِيلُونَ سَعِيرًا ﴾ (١) .

انطلق من كان عنده يتيم فعزل طعامه من طعامه وشرابه من شرابه فجعل
يفضل له الشيء من طعامه فيجلس له حتى يأكله أو يفسد فيرمى به فاشتد عليهم
فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله { ويسألونك عن
اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم } فخلطوا طعامهم بطعامهم
وشرابهم بشرابهم (٢) .

فهذه الحادثة التي وقعت للصحابة تبين الخطأ البشري في فهم هذا الدين فليس
صحيحاً أن تطبق العبادة تبعاً لتصورك وفهمك ثم تجد أضرارها ولا تبحث وتعتدل .
وبين الله أنهم لم يصيبوا في عملهم لماذا ؟ لأن مداخلتهم على وجه الإصلاح لهم
ولأموالهم خير من مجانبتهم ثانياً وإن تعاشرهم ولم تجانبوهم فهم إخوانكم في الدين
ومن حق الأخ أن يخالط أخاه (٣) .

ثالثاً أن الله يعلم حين تخلط مالك بماله أتريد أن تصلح ماله أو تفسده فتأكله
بغير حق فاحرم أكله بالباطل (٤) .

فالدين جاء بتحقيق المصالح ودرء المفاسد فليس هناك ضرر أو ضرار
أخرج الحاكم في مستدركه " عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله

(١) النساء / ١٠ .

(٢) الدر المنثور ج ١/ص ٦١١ .

(٣) الكشف ج ١/ص ٢٩٠ .

(٤) الدر المنثور ج ١/ص ٦١٣ .

صلى الله عليه وسلم قال لا ضرر ولا ضرار من ضار ضاره الله ومن شاق شاق الله عليه" (١) .

ثم يبين الله بعد كشف الضرر الذي سوف يحصل من تطبيق شيء واحد وهو حفظ مال اليتيم بتلك الطريقة ووضوح خطأ هذا التصرف أنكم تضيقون على أنفسكم وتثقلون عليها والله لم يأمركم بذلك بل وسع ويسر . وفي ذلك يقول الله تعالى : ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴾ (٢) .

أخرج عبد بن حميد والترمذي وصححه وابن مردويه عن أبي نضرة قال قرأ أبو سعيد الخدري { واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم } قال هذا نبيكم يوحى إليه وخيار أمتكم لو أطاعهم في كثير من الأمر لعنتوا فكيف بكم اليوم " (٣) . أي لو يطيعكم أيها المؤمنون في كثير مما ترونه باجتهادكم وتقدمكم بين يديه لشقيتم وهلكتم والعنت المشقة . فالشخص قد يجتهد ويلقي نفسه في الغلو والعنت فجاء التشبيه محذراً من ذلك (٤) .

(١) صحيح / أخرجه الحاكم في مستدركه ج ٢/ص ٦٦/ح ٢٣٤٥ ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ج ١/ص ٤٩٨/ح ٢٥٠ . وحسنه في سنن الترمذي ج ٤/ص ٣٣٢/ح ١٩٤٠ . وكذا في سنن أبي داود ج ٣/ص ٣١٥ /ح ٣٦٣٥ . وعند ابن ماجه في سننه ج ٢/ص ٧٨٤/ح ٢٣٤٠ قال صحيح ، وج ٢/ص ٧٨٥/ح ٢٣٤١ قال صحيح لغيره ، وج ٢/ص ٧٨٥/ح ٢٣٤٢ قال حسن . وأخرجه ابن حنبل في مسنده ج ١/ص ٣١٣/ح ٢٨٦٧ ، ج ٣/ص ٤٥٣/ح ١٥٧٩٣ . ومالك في الموطأ ج ٢/ص ٧٤٥/ح ١٤٢٩ . والطبراني في معجمه الكبير . والدارقطني في سننه . وابن عمرو والشيباني في الأحاد والمثاني . والبيهقي في سننه الكبرى . وأبي يعلى في مسنده . والطبراني في معجمه الأوسط . الدر المنثور ج ١/ص ٦١٣ .

(٢) الحجرات / ٧ ، تفسير الدر المنثور ج ٧/ص ٥٥٩ .

(٣) صححه الألباني في سنن الترمذي ج ٥/ص ٣٨٨/ح ٣٢٦٩ .

(٤) اخر الترمذي في تفسير الكتاب العزيز ج ٥/ص ١٤٧ .

ويقول الله تعالى أيضاً منبهاً لذلك ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴾ (١).

أخرج البخاري في صحيحه " عن أنس قال كنا عند عمر فقال فهينا عن التكلف" (٢).
 فطبيعة هذا الدين اليسر ولو رغبت أن تأخذ الدين بغير هذه الطبيعة بالتشدد
 فما هي النتيجة النتيجة أن الدين يغلبك يعني سوف تشعر بالتعب ثم بالثقل
 وصعوبة التطبيق ثم ربما العجز فعليك باليسر والسير لليسر لا العكس أخرج مسلم
 في صحيحه " عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من أحد يدخله
 عمله الجنة فقيل ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدني ربي برحمة " .
 وأخرج البخاري في صحيحه " عن أبي هريرة عن النبي قال إن الدين يسر ولن
 يشاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة
 والروحة وشيء من الدلجة" (٣) .
 وفي روايه له في صحيحه " والقصد القصد تبلغوا" (٤) .

(١) ص / ٨٦ ، تفسير فتح القدير ج ٤ / ص ٤٤٧ .

(٢) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ٦ / ص ٢٦٥٩ / ح ٦٨٦٣ . وأخرجه الحاكم في مستدركه
 ج ٤ / ص ١٣٧ / ح ٧١٤٧ . والطبراني في معجمه الكبير ج ٦ / ص ٢٣٥ / ح ٦٠٨٤ ، ج ٦ / ص ٢٧١ / ح ٦١٨٧ .
 وعبدالرزاق في مصنفه ج ٦ / ص ١٣٦ / ح ٣٠١٠٥ .

(٣) مختار الصحاح ج ١ : ص ١٩٦ . الغدوة ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس . لسان العرب ج ٢ : ص ٤٦٥ . وقيل أصل
 الرواح أن يكون بعد الزوال . اساس البلاغة ج ١ : ص ١٩٢ . وأدج القوم ساروا الليلة كلها وهي الدلجة بالفتح .
 وادجوا بالتشديد ساروا في آخر الليل وهي الدلجة بالضم . شرح الحديث من فتح الباري ١ \ ٩٥ . والغدوة بالفتح
 سير أول النهار وقال الجوهري ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس والروحة بالفتح السير بعد الزوال والدلجة بضم
 أوله وفتحها واسكان اللام سير آخر الليل وقيل سير الليل كله .

(٤) صحيحه / أخرج الأول مسلم في صحيحه ج ٤ / ص ٢١٦٩ / ح ٢٨١٦ ، ج ٤ / ص ٢١٧٠ / ح ٢٨١٦ ،
 ج ٤ / ص ٢١٧١ / ح ٢٨١٦ . والثالين البخاري في صحيحه ج ١ / ص ٢٣ / ح ٣٩ ، ج ٥ / ص ٢١٤٧ / ح ٥٣٤٩ ،
 ج ٥ / ص ٢٣٧٣ / ح ٦٠٩٨ ، ج ٦ / ص ٢٦٤٤ / ح ٦٨٠٨ . وفي الأدب المفرد ج ١ / ص ١٦٤ / ح ٤٦١ . وصححها
 الالباني في سنن النسائي ج ٤ / ص ٢ / ح ١٨١٨ ، ج ٨ / ص ١٢٣ / ح ٥٠٣٤ . وفي سنن ابن ماجه
 ج ٢ / ص ١٤٠٥ / ح ٤٢٠١ . وأخرجها ابن حبان في صحيحه ج ٢ / ص ٦٢ / ح ٣٤٨ ، ج ٢ / ص ٦٣ / ح ٣٥٠ ،

كذلك من يتشدد يشدد الله عليه .

أخرج الطبراني في معجمه الكبير " عن سهل بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف يحدث عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تشددوا على أنفسكم فإنما هلك من كان قبلكم بتشديدهم على أنفسهم وستجدون بقاياهم في الصوامع والديارات " (١) .

وعلى العكس عندما توسع على نفسك يخف عليك القيام بالعبادة وتسهل وتتلذذ بها وتسعد ، وهو ما يقع من الموسوسين فالتشدد هي تكلفتهم ووساوسهم والمبدأ الذي يسرون عليه من التحرز والاحتياطات والتدقيق والتوسيع هو ترك ذلك المبدأ المنبع وترك التكاليف والوساوس .

أما من يسيء الظن بالله تعالى ويتشدد ويتكلف في العبادة فيقول الله تعالى فيه ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴾ (١٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ (١٤) (٢) .

يقول فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي : والأصل أن يقال هو الذي يأتي بالأعمال يظنها طاعات وهي في أنفسها معاصي (٣) .

ج٢/ص٦٤/ح٣٥١ ، ج٢/ص٤٣٦/ح٦٦٠ . وابن حنبل في مسنده . والطالسي في مسنده . والحميدي في مسنده . والطبراني في معجمه الكبير . والنسائي في سننه الكبرى . والطبراني في مسند الشاميين . والقضاعي في مسند الشهاب . والبيهقي في سننه الكبرى . وأبي يعلى في مسنده . وعبد بن حميد في مسنده . وابن الجعد في مسنده . وهمام بن منبه في صحيفة همام . والدارمي في سننه .

(١) صحيح / أخرجه الطبراني في معجمه الكبير ج٦/ص٧٣/ح٥٥٥١ . وأبي يعلى في مسنده ج٦/ص٣٦٦/ح٣٦٩٤ . والطبراني في معجمه الأوسط ج٣/ص٢٥٨/ح٠ ، ج٣/ص٢٥٨/ح٣٠٧٨ وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ج٧/ح٣١٢٤ .

(٢) الكهف / ١٠٣ - ١٠٤ .

(٣) التفسير الكبير ج٢١/ص١٤٨ .

ويقول ابن كثير : هي عامة في كل من عبد الله على غير طريقة مرضية يحسب أنه مصيب فيها وأن عمله مقبول وهو مخطئ وعمله مردود (١) .

ويقول سبحانه وتعالى عنهم أيضاً قال تعالى : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴿١﴾
وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴿٢﴾ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾ تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ
أَنِيبَةٍ ﴿٥﴾ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ ﴿٦﴾ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ﴿٧﴾ ﴾ (٢)

يقول محمد الأمين بن محمد بن المختار الشنقيطي وقوله { عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ }

العمل معروف والنصب التعب وقد اختلف في زمن العمل والنصب هذين هل هو كان منها في الدنيا أم هو واقع منهم فعلاً في الآخرة وما هو على كلا التقديرين فالذين قالوا هو كان منهم في الدنيا منهم من قال عمل ونصب في العبادات الفاسدة كعمل الرهبان والقسيسين والمبتدعة الضالين فلم ينفعهم يوم القيامة أي كما في قوله تعالى: ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا ﴾ ﴿١٢﴾ (٣) .
والذين قالوا سيقع منهم بالفعل يوم القيامة اتفقوا على أنه عمل ونصب في النار من جر السلاسل عياداً بالله وصعودهم وهبوطهم الوهاد والوديان (٤) .

واللفظ دال للثنتين بحيث يفيد العمل وجزاءه وهذا من إعجاز كلام الله سبحانه فالجزء من جنس العمل .

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر والحاكم " عن أبي عمران الجوني قال مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه براهب فوقف ونودي الراهب فقيل له هذا أمير المؤمنين فاطلع فإذا إنسان به من الضر والاجتهاد وترك الدنيا فلما رآه عمر بكى

(١) تفسير ابن كثير ج ٣/ص ١٠٨ .

(٢) الغاشية / ١ - ٧ .

(٣) الفرقان / ٢٣ .

(٤) أضواء البيان ج ٨/ص ٥١٠ ، الدر المنثور ج ٨/ص ٤٩١ .

فقبل له إنه نصراني فقال قد علمت ولكني رحمته ذكرت قول الله { عاملة ناصبة تصلى نارا حامية } فرحمت نصبه واجتهاده وهو في النار" (١) .

ويؤكد الله سبحانه على هذا المبدأ وهو يسر الإسلام وسهولته حين يدعو الكفار إلى الإسلام قال تعالى : ﴿ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ﴾ (٢) .

بين الله سبحانه بأن الإتيان بالإيمان في غاية السهولة (٣) .

لذلك يبين الرسول صلى عليه وسلم هذه المبدأ . أخرج ابن ماجة في سننه " عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن" (٤) .

فالاستقامة مطلوبة ومأمور بها أما الإتيان بها كاملة على وجه لا تقصير فيه فهو لن نقدر عليه ولن نستطيعه (٥) .

والشخص الموسوس يريد أن يشعر بالتمام وهذا من العجب وهو الهلاك كما أخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال "ثلاث مهلكات - وذكر منها - وإعجاب المرء بنفسه" (١) .

(١) الدر المنثور ج ٨/ص ٤٩١ . والمستدرک علی الصحیحین ج ٢/ص ٦٧/ح ٣٩٢٥ وكز العمال ح ٤٧٠٣ .

(٢) النساء / ٣٩ .

(٣) التفسير الكبير ج ١٠/ص ٨١ .

(٤) صحيح / أخرجه ابن ماجة في سننه ج ١/ص ١٠٢/ح ٢٧٧ ، ج ١/ص ١٠٢/ح ٢٧٨ . وصححه الألباني . وانظر حديث رقم : ٩٥٢ في صحيح الجامع الصغير وزيادته . وابن حبل في مسنده ج ٥/ص ٢٧٧/ح ٢٢٤٣٢ ، ج ٥/ص ٢٨٠/ح ٢٢٤٦٧ ، ج ٥/ص ٢٨٢/ح ٢٢٤٨٩ . والحاكم في مستدرکه ج ١/ص ٢٢١/ح ٤٤٧ ، ج ١/ص ٢٢١/ح ٤٤٨ ، ج ١/ص ٢٢٢/ح ٤٤٩ ، ج ١/ص ٢٢٢/ح ٤٥٠ . والطيالسي في مسنده ج ١/ص ١٣٤/ح ٩٩٦ . والطبراني في معجمه الكبير . والطبراني في معجمه الصغير . والطبراني في مسند الشاميين . والحارث . / الهيثمي في مسنده (الزوائد) . والبيهقي في سننه الكبرى . والدارمي في سننه .

(٥) شرح الحديث تنوير الخوالك ١١ / ٤٤ . والتمهيد ٢٤ \ ٣١٨ \ ٣١٩ \ ٣٢٠ . والاستذکار ١ \ ٢٠٩ .

فعلية الإقرار بالخطأ ، أخرج ابن ماجة في سننه " عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون " (٢) .

ومن مظاهر التشدد التنطع في السؤال قال الله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءٍ إِن تَبَدَّلَ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنزَّلُ الْقُرْآنُ تُبَدَّلَ لَكُمْ عَمَّا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ (١١) قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ ﴿١٢﴾ (٣) .

أخرج مسلم في صحيحه " عن أبي هريرة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا فقال رجل أكل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم وإذا هميتكم عن شيء فدعوه " .

وأخرج الترمذي في سننه " عن علي قال لما نزلت والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا قالوا يا رسول الله في كل عام فسكت قالوا يا رسول الله

(١) حسن / أخرجه القضاعي في مسند الشهاب ج ١/ص ٢١٥/ح ٣٢٥ ، ج ١/ص ٢١٥/ح ٣٢٦ ، ج ١/ص ٢١٦/ح ٣٢٧ . والطبراني في معجمه الأوسط ج ٥/ص ٣٢٨/ح ٥٤٥٢ ، ج ٦/ص ٤٧/ح ٥٧٥٤ . وقال الألباني حسن انظر حديث رقم: ٣٠٣٩ و ٣٠٤٥ في صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته .

(٢) حسن / أخرجه ابن ماجة في سننه ج ٢/ص ١٤٢٠/ح ٤٢٥١ . وحسنه الألباني . والترمذي في سننه ج ٤/ص ٦٥٩/ح ٢٤٩٩ . وابن حنبل في مسنده ج ٣/ص ١٩٨/ح ١٣٠٧٢ . والحاكم في مستدرکه ج ٤/ص ٢٧٣/ح ٧٦١٧ . وأبي يعلى في مسنده ج ٥/ص ٣٠١/ح ٢٩٢٢ . وعبد بن حميد في مسنده ج ١/ص ٣٦١/ح ١١٩٧ . وعبد الرزاق في مصنفه ج ٧/ص ٦٢/ح ٣٤٢١٦ . والدارمي في سننه ج ٢/ص ٣٩٣/ح ٢٧٢٧ . ومن معالجة الشارع للتشدد والتحذير منه . الدر المنثور ج ٢/ص ٢٧٣ .

(٣) المائدة / ١٠١-١٠٢ ، تفسير التسهيل لعلوم التنزيل ج ١/ص ١٨٩ التسهيل لعلوم التنزيل ج ١/ص ١٩٠ . الدر المنثور ج ٢/ص ٢٧٣ . اخرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ج ٢/ص ٢٤٥ .

في كل عام قال لا ولو قلت نعم لوجبت فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤوكم " (١) .

وربما سأل فأجيب بغير ما أَرادَه اللهُ كما ورد أخرج أبو داود في سننه " عن جابر قال خرجنا في سفر فأصاب رجلا منا حجر فشجه في رأسه ثم احتلم فسأل أصحابه فقال هل تجدون لي رخصة في التيمم فقالوا ما نجد لك رخصة وأنت تقدر على الماء فاغتسل فمات فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم أخبر بذلك فقال قتلوه قتلهم الله ألا سألوا إذ لم يعلموا وإنما شفاء العي السؤال " (٢) .

ثم إن الرسول صلى الله عليه وسلم ذكر قاعدة في أخذ هذا الدين وهي :
 أولاً_ المسكوت عنه وهو قوله صلى الله عليه وسلم " دعوني ما تركتكم " فحكمه الإباحة .

(١) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج٦/ص٢٦٥٨/ح٦٨٥٨. ومسلم في صحيحه ج٢/ص٩٧٥/ح١٣٣٧، ج٤/١٨٣٠/١٣٣٧. والنسائي في سننه ج٥/ص١١١/ح٢٦١٩، ج٥/ص١١١/ح٢٦٢٠. وابن حبان في صحيحه ج٩/ص١٩/ح٣٧٠٤، ج٩/ص٢٠/ح٣٧٠٥. وابن خزيمة في صحيحه ج٤/ص١٣٠/ح٢٥٠٨. والترمذي في سننه ج٣/ص١٧٨/ح٨١٤، ج٥/ص٢٥٦/ح٣٠٥٥. وابن ماجه في سننه ج٢/ص٩٦٣/ح٢٨٨٥. وأبي داود في سننه ج٢/ص١٤٠/ح١٧٢١. وابن حنبل في مسنده والطبراني في معجمه الكبير. والنسائي في سننه الكبرى. والدارقطني في سننه. والطبراني في مسند الشاميين. وابن راهويه في مسنده. والبيهقي في سننه الكبرى. والدارمي في سننه.

(٢) صحيح / أخرجه أبي داود في سننه ج١/ص٩٣/ح٣٣٦، ج١/ص٩٣/ح٣٣٧. وصححه الألباني. وابن ماجه في سننه ج١/ص١٩٠/ح٥٧٢. وابن حنبل في مسنده ج١/ص٣٣٠/ح٣٠٥٧. والحاكم في مستدركه ج١/ص٢٧٠/ح٥٨٥، ج١/ص٢٨٦/ح٦٣٠، ج١/ص٢٨٦/ح٦٣١. والطبراني في معجمه الكبير ج١١/ص١٩٤/ح١١٤٧٢. والدارقطني في سننه ج١/ص١٩٠/ح٣، ج١/ص١٩١/ح٤، ج١/ص١٩١/ح٧. والقضاعي في مسند الشهاب ج٢/ص١٩١/ح١١٦٢، ج٢/ص١٩١/ح١١٦٣. والبيهقي في سننه الكبرى ج١/ص٢٢٧/ح١٠١٤، ج١/ص٢٢٧/ح١٠١٥، ج١/ص٢٢٧/ح١٠١٦، ج١/ص٢٢٨/ح١٠١٨. وأبي يعلى في مسنده ج٤/ص٣١٠/ح٢٤٢٠، ج٤/ص٣١٠/ح٢٤٢١. وابن أبي شيبه في مصنفه ج١/ص٢٢٣/ح٨٦٧. والدارمي في سننه ج١/ص٢١١/ح٧٥٢.

ثانياً _ القيام بالطاعة الواجب فيها هو أقل ما ينطبق عليه أداؤها وتقوم بها في حدود الاستطاعة لا تزيد ، أما إذا عسرت على نفسك فأنت تدخل في الوسوسة وكلما زدت عسراً زادت الوسوسة وأهلكتك .

ثالثاً _ المعصية فالرسول قال فاجتنبوه أي اتركوه كلية لا شيئاً كثيراً ولا بسيطاً ولم تقيد بالاستطاعة للتحذير الشديد في اقتراف المعصية وأيضاً لأن تطبيقها هو ترك فعلها وهو يسر وسهل ثم إن الاجتناب - وهي رواية البخاري وعند غيره - أبلغ من الترك لأنه ترك مع مباحة فالاجتناب أخص والترك أعم مثاله لو كان في طريقك إلى متزلك صور لنساء إن ذهبت مع هذا الطريق وأنت غاض لبصرك بحيث لا تراها أبداً أثبت بالترك فقط وهو امثال أقل من الاجتناب وهو سلوك طريق آخر لا يوجد فيه ذلك^(١).

كذلك من صور التشدد ما ذكر الله سبحانه في كتابه عن اليهود .

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبِحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُؤًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ عَوَانَ بَيْنَ ذَلِكَ فافعلوا مَا تُمَرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْثُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوُثُهَا تَسُرُّ النَّاطِرِينَ ﴿٦٩﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيبَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ ﴾

(١) وجَبَّ الشَّيْءَ وَتَجَبَّنَهْ وَتَجَانَّبَهْ وَاجْتَنَبَهُ: بُعِدَ عَنْهُ . لسان العرب ج ١ ص ٢٧٨ . التفسير الكبير

ج ٣ / ص ١٠٨ .

(٢) البقرة / ٦٧-٧١ .

أخرج البيهقي في سننه " عن محمد بن سيرين عن عبيدة السلماني قال كان في بني إسرائيل عقيم لا يولد له وكان له مال كثير وكان بن أخيه وارثه فقتله ثم احتمله ليلا حتى أتى به حيا آخرين فوضعه على باب رجل منهم ثم أصبح يدعيه عليهم حتى تسلحوا وركب بعضهم إلى بعض فقال ذوو الرأي والنهي على ما يقتل بعضهم بعضا وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكم فأتوه فقال إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين قال فلو لم يعترضوا البقر لأجزأت عنهم أدنى بقرة ولكنهم شددوا فشدد عليهم حتى انتهوا إلى البقرة التي أمروا بذبحها فوجدوها عند رجل ليس له بقرة غيرها فقال والله لا أنقصها من ملء جلدها ذهبا فأخذوها بملء جلدها ذهبا فذبحوها فضربهه ببعضها فقام فقالوا من قتلك قال هذا لابن أخيه ثم مال ميتا فلم يعط بن أخيه من ماله شيئا ولم يورث قاتل بعده " (١) .

فالشاهد "فلو لم يعترضوا البقر لأجزأت عنهم أدنى بقرة ولكنهم شددوا فشدد عليهم" (٢) .

وهذه قاعدة لا بد أن تفقهها وهي أن الطاعة تعمل في حدود الاستطاعة وتنفعك ولا تضرك والمعصية تترك كليا مع ابتعاد أما طريقة المخالفين المنحرفين فهي التشدد في الطاعة أو التساهل في ارتكاب المعصية كما عليه اليهود .

وبعد هذا أنبه أن الشفاء من الوسوسة هو بترك جميع البدع والتكلفات فالانحراف يجز بعضه إلى بعض كما قال تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴾

(١) سنن البيهقي الكبرى ج ٦ / ص ٢٢٠ / ح ١٢٠٢٨ .

(٢) تفسير الطبري ج ١ ص ٣٣٩ تفسير أبي السعود ج ١/ص ١١٣ تفسير ابن أبي حاتم ج ١/ص ١٣٦ . تفسير ابن كثير ج ١/ص ١٠٩ .

وَصَدَقَ بِالْحُسْنَى ﴿٦﴾ فَسَنِيْسِرُهُ لِلْيُسْرَى ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَعْنَى ﴿٨﴾
وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ﴿٩﴾ فَسَنِيْسِرُهُ لِلْعُسْرَى ﴿١٠﴾ ﴿١﴾ .

قال محمد الأمين بن محمد بن المختار الشنقيطي : قيل هو دلالة على أن فعل الطاعة ييسر إلى طاعة أخرى وفعل المعصية يدفع إلى معصية أخرى (٢) .

قال فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي :

وأما قوله ﴿ فَسَنِيْسِرُهُ لِلْيُسْرَى ﴾ ففيه مسائل

المسألة الأولى في تفسير هذه اللفظة وجوه أحدها أنها الجنة ، وثانيها أنها الخير وقالوا في العسرى أنها الشرك ، وثالثها المراد منه أن يسهل عليه كل ما كلف به من الأفعال والتروك والمراد من العسرى تعسير كل ذلك عليه ، ورابعها اليسرى هي العود إلى الطاعة التي أتى بها أولاً فكانه قال فسنيسرته لأن يعود إلى الإيعطاء في سبيل الله وقالوا في العسرى ضد ذلك أي نيسره لأن يعود إلى البخل والامتناع من أداء الحقوق المالية قال القفال ولكل هذه الوجوه مجاز من اللغة وذلك لأن الأعمال بالعواقب فكل ما أدت عاقبته إلى يسر وراحة وأمور محموددة فإن ذلك من اليسرى وذلك وصف كل الطاعات وكل ما أدت عاقبته إلى عسر وتعب فهو من العسرى وذلك وصف كل المعاصي (٣) .

كذلك من ثمرات الطاعة أيضاً:

﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْشَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ﴿٤﴾ .

(١) الليل / ٥-١٠ .

(٢) أضواء البيان ج٨/ص٥٤٨ .

(٣) التفسير الكبير ج٣١/ص١٨١ .

(٤) النحل / ٩٧ .

فالمؤمن الذي عمل الصالحات يعيش حياته في هذه الدنيا حياة طيبة من رزق حلال وانسراح صدر وسعادة وراحة بال وقناعة وصحة نفسية .

﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴾ (١)

المُطْمَئِنَّةُ الآمنة التي لا يستفزها خوف ولا حزن وهي النفس المؤمنة أو المطمئنة إلى الحق التي سكنها ثلج اليقين فلا يخالجها شك ، فهذه النفس الصالحة ارتفعت عن المصائب فلا تؤثر فيها وصعدت فوق النعم تسخرها لطاعة الله راضية بما أوتيت نفس سماوية متعلقة بالله متصلة به دائماً عابدة داعية ذاكرة ، يدلها الله ويهديها إلى ما يجب " يا أيتهها" (٢) .

وكان بعض الصالحين يذكر هناءة عيشه فيقول لو يعلم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه لجلدونا عليه بالسيوف (٣) .

فليست العبرة بكثرة الأموال وكثرة العرض .

أخرج مسلم في صحيحه "عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس" (٤) .

فتلك الأمور والمشاعر تتكامل في نفسك فيكون شعور الرضى وفي الحديث عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أبا سعيد من رضى بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً وجبت له الجنة فعجب لها أبو سعيد فقال

(١) الفجر / ٢٧-٢٨ .

(٢) الكشاف ج٤/ص٧٥٥ .

(٣) الجواب الكافي ج١/ص١٦٨ .

(٤) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ٢/ص٧٢٦/ح١٠٥١ . والبخاري في صحيحه ج٥/ص٢٣٦٩/ح٦٠٨١ . وفي الأدب المفرد ج١/ص١٠٥/ح٢٧٦ . وابن حبان في صحيحه ج٢/ص٤٥٤/ح٦٧٩ . والترمذي في سننه ج٤/ص٥٨٧/ح٢٣٧٣ . وابن ماجه في سننه ج٢/ص١٣٨٦/ح٤١٣٧ . وابن حبان في مسنده . والقضاعي في مسند الشهاب . والحارث / الهيثمي في مسنده (الروائد) . وأبي يعلى في مسنده .

أعدّها علي يا رسول الله ففعل ثم قال وأخرى يرفع بها العبد مائة درجة في الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض قال وما هي يا رسول الله قال الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله" (١) .

ويقول الله تعالى : ﴿ وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴿٨﴾ لِسَعِيهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾ ﴾ (٢) .

وفي المقابل المنحرف يعيش الألم والحزن (٣) قال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴾ (٤) .

معيشة ضنكا عيشاً ضيقاً اكتسابات واختناقات نفسية نسأل العفو والعافية .
والضنك يكون في الدنيا كقوله تعالى : ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاؤُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بَأْتُهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ (٥) .

﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ﴾ (٦) .

﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (١) والآيات في ذلك كثيرة.

(١) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ٣/ص ١٥٠١/ح ١٨٨٤ . والنسائي في سننه ج ٦/ص ٢٠/ح ٣١٣١ . وابن حبان في صحيحه ج ٣/ص ١٤٥/ح ٨٦٣ ، ج ١٠/ص ٤٧٤/ح ٤٦١٢ . وابن ماجه في سننه ج ٢/ص ١٢٧٣/ح ٣٨٧٠ . وأبي داود في سننه ج ٢/ص ٨٨/ح ١٥٢٩ . وابن حنبل في مسنده . والطبراني في معجمه الكبير . والنسائي في سننه الكبرى . وابن عمر والشيباني في الأحاد والثاني . والبيهقي في سننه الكبرى . وعبد بن حميد في مسنده . وعبدالرزاق في مصنفه .

(٢) الغاشية / ٨ - ١٠ .

(٣) أضواء البيان ج ٤/ص ١٢٦ .

(٤) طه / ١٢٤ .

(٥) البقرة / ٦١ .

(٦) المائدة / ٦٦ .

- ويكون في القبر .

أخرج ابن حبان في صحيحه " عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله جل وعلا فإن له معيشة ضنكا قال عذاب القبر " (٢) .

فالمحرف يعاقب على انحرافه في الدنيا والآخرة فتجد الموسوس في قلق وحيرة واضطراب وتوتر منتجاً أضراراً بدنية واجتماعية ومالية وذلك بسبب تدقيقه وتشديده وتكريهه للأمر وإعادته له واستجابته للشكوك معرضاً عن الهدى النبوي وهذا من آيات الله كما قال الله تعالى : ﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ (٣) فالدين هو الطبيعة الإنسانية فإذا اختل الدين تألم الإنسان .

أخرج مسلم في صحيحه " عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال قال رسول الله ما من مولود إلا يولد إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء (٤) ثم يقول أبو هريرة فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم " (٥) .

(١) الأعراف / ٩٦ .

(٢) حسن / أخرجه ابن حبان في صحيحه ج ٧/ص ٣٩٠/ح ٣١١٩ ، ج ٧/ص ٣٩٣/ح ٣١٢٢ ، ج ٧/ص ٣٩٣/ح ٣١٢٢ . والحاكم في مستدركه ج ١/ص ٥٣٧/ح ١٤٠٥ ، ج ٢/ص ٤١٣/ح ٣٤٣٩ . والطبراني في معجمه الكبير ج ٩/ص ٢٣٣/ح ٩١٤٣ . وأبي يعلى في مسنده ج ١١/ص ٥٢٣/ح ٦٦٤٤ . وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب ج ٣/ح ٣٥٦١ .

(٣) الذاريات / ٢١ .

(٤) في لسان العرب ج ٨ ص ٥٩ . والجمعاء من البهائم: التي لم يذهب من بدنها شيء . في لسان العرب ج ٨ ص ٤١ مختار الصحاح ج ١ ص ٤١ . الجذع قطع الأنف وقطع الأذن أيضا وقطع اليد والشفة وبابه قطع تقول جَدَعَهُ فهو جَدَعٌ بين الجَدَعِ والأنثى جَدَعَاءُ .

(٥) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ٤/ص ٢٠٤٧/ح ٢٦٥٨ ، ج ٤/ص ٢٠٤٨/ح ٢٦٥٨ ، ج ٤/ص ٢٠٤٩/ح ٢٦٥٨ . والبخاري في صحيحه ج ١/ص ٤٥٧/ح ١٢٩٣ ، ج ١/ص ٤٦٥/ح ١٣١٩ ، ج ٤/ص ١٧٩٣/ح ٤٤٩٧ ، ج ٦/ص ٢٤٣٥/ح ٦٢٢٦ . وابن حبان في صحيحه ج ١/ص ٣٣٧/ح ١٢٨ ، ج ١/ص ٣٣٨/ح ١٢٩ ، ج ١/ص ٣٤٠/ح ١٣٠ ، ج ١/ص ٣٤٢/ح ١٣٢ ، ج ١/ص ٣٤٣/ح ١٣٣ . والترمذي في سننه ج ٤/ص ٤٤٨/ح ٢١٣٨ . وأبي داود في سننه ج ٤/ص ٢٢٩/ح ٤٧١٤ . وابن حبان في مسنده . ومالك في

فالتبديل يكون إلى غير الإسلام — الذي هو الفطرة — ومعنى أن الإسلام هو الفطرة واضح فتجد أن ما حرم عليك من الأكل هو ما يضر صحتك وإنما هو نافع ومفيد ، وكذا الاقتصاد المحرم تجده يضر الأفراد ويغرس الضغائن والعداوة ويضعف المجتمع لاتجاه الأشخاص إلى الثراء السريع بأي وسيلة ، وكذلك العبادات فالصلاة مثلاً من خلال الحركات تعطي الجسم تمرين عضلي ومساج وتنشيط للدورة الدموية .. ليس هذا مقام تفصيلها وتعطي العقل والتفكير قوة وشفاء من خلال التركيز وتعطي النفس الراحة والهدوء والانبساط من خلال الخشوع وتعطي المسلم سعادة وأنس لإيمانه بشريعة الإسلام فمن هنا يكون الإسلام هو الفطرة والفطرة هي الإسلام فتعاليم الإسلام وأحكامه تنسجم مع الإنسان وتتوافق مع طبيعته بحيث يهتدي إليها بكل يسر وسهولة ولا يكن بها مذاكرة وكلفة^(١).

والطاعة لها نفع أكثر من موافقتها وانسجامها مع النفس البشرية فهي أجر نعمة أخرى وهي العزيمة. والكافر يستفيد حين يعمل الطاعة لكن أجره فقط يكون في الدنيا كمساعدته لضعيف أو انتصاره لمظلوم .

أخرج مسلم في صحيحه "عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله لا يظلم مؤمناً حسنة يعطى بها في الدنيا ويجزى بها في الآخرة وأما الكافر فيطعم بحسنات ما عمل بها لله في الدنيا حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم تكن له حسنة يجزى بها"^(٢).

الموطأ. والطبائسي في مسنده. والحميدي في مسنده. والطبراني في معجمه الكبير. والطبراني في مسند الشاميين. والحرث / الميثمي في مسنده (الزوائد). والبيهقي في سننه الكبرى. وأبي يعلى في مسنده. وابن الجعد في مسنده. وهمام بن منبه في صحيفة همام. والطبراني في معجمه الأوسط.

(١) انظر شرح الحديث من فتح الباري ٣ \ ٢٤٩. وشرح الحديث من شرح النووي ١٦ \ ٢٠٨.

(٢) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج٤/ص٢١٦٢/ح٢٨٠٨. ج٤/ص٢١٦٣/ح٢٨٠٨. وابن حبان في صحيحه ج٢/ص١٠٢/ح٣٧٧. وابن حبان في مسنده ج٣/ص١٢٣/ح١٢٢٥٩، ج٣/ص١٢٥/ح١٢٢٨٦،

فشرع الله ينتج خيرات على الفرد وعلى المجتمع والحياة والسعادة تنتظر من يلججه .

الباب الأول

قال الرسول صلى الله عليه وسلم

”إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين”

كانت مكة الشريفة أول بيت وضع للناس طوقت قبل بعثت الرسول صلى الله عليه وسلم بالكفر وأسس الشيطان حول الكعبة ثلاثمائة وستون صنماً كانت تعج بالمنكرات ولوثتها أدمت القلوب ويندر وجود متمسك بشرع سماوي وكانت حياتهم لا تعني بشؤون النظافة بمعظم أشكاها فلم يكن هناك دورات مياه ولا مغاسل ولا غسالات ملابس ولا مزيلات ... الخ وعندما دخل الناس في الإسلام لم يطلب غسل فرشهم ولا مجالسهم ولا منازلهم .. الخ مع أنهم كانوا لا يقولون حكماً بنجاسة أو طهارة يعني أن النجاسة منتشرة في كل مكان المجالس والفرش والجدران والطرقات ، أيضاً الأطفال ليس لديهم حفاظات وهم في كل مكان وكانوا يمشون حفاة الكبار والصغار والخراة تنطير فتصيب شعرهم كما جاء عنهم في ذلك^(١) ومما ورد أيضاً:

حدّث البخاري في صحيحه " عن أبي قتادة الأنصاري أن رسول الله كان يصلي وهو حامل^(٢) أمامة بنت زينب بنت رسول الله ولأبي العاص^(٣) بن الربيع بن عبد شمس فإذا سجد وضعها وإذا قام حملها"^(١) .

(١) الكشاف ج ١/ص ٢٣٦ .

(٢) أما إذا كان الطفل يحمل النجاسة في الحفاظة فلا يجوز حمله في الصلاة ، وقيل يجوز الصلاة بالنجاسة وإزالتها ليست واجبة بل سنة قاله بعض العلماء ونقل عن بعض الصحابة منهم ابن عباس ، وورد عن أبي داود أن الأرض تطهر إذا بيست وإلى هذا ذهب شيخ الإسلام فإنه ذكر أن الأرض تطهر بالشمس والريح .

(٣) أي بنته .

وللنسائي في سننه " عن عبد الله بن شداد عن أبيه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في إحدى صلاتي العشاء وهو حامل^(٢) حسناً أو حسينا فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه ثم كبر للصلاة فصلى فسجد بين ظهراني صلاته سجدة أطاها قال أبي فرفعت رأسي وإذا الصبي على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ساجد فرجعت إلى سجودي فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قال الناس يا رسول الله إنك سجدت بين ظهراني صلاتك سجدة أطلتها حتى ظننا أنه قد حدث أمر أو أنه يوحى إليك قال كل ذلك لم يكن ولكن ابني ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته " (٣) .

ولمسلم في صحيحه " عن أنس أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة فيهم لم يؤاكلوها ولم يجامعوهن في البيوت فسأل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم فأنزله الله تعالى ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا

(١) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ١/ص ١٩٣/ح ٤٩٤، ج ٥/ص ٢٢٣٥/ح ٥٦٥٠. وأخرجه مسلم في صحيحه ج ١/ص ٣٨٥/ح ٥٤٣، ج ١/ص ٣٨٦/ح ٥٤٣. وصححه الألباني في سنن النسائي ج ٢/ص ٤٦/ح ٧١١، ج ٢/ص ٩٦/ح ٨٢٧، ج ٣/ص ١٠/ح ١٢٠٤، ج ٣/ص ١١/ح ١٢٠٥. وفي سنن أبي داود ج ١/ص ٢٤١/ح ٩١٧، ج ١/ص ٢٤٢/ح ٩١٨، ج ١/ص ٢٤٢/ح ٩١٩، ج ١/ص ٢٤٢/ح ٩٢٠. وأخرجه ابن حبان في صحيحه ج ٣/ص ٣٩٤/ح ١١٠٩، ج ٣/ص ٣٩٥/ح ١١١٠، ج ٦/ص ١٠٩/ح ٢٣٣٩، ج ٦/ص ١٠٩/ح ٢٣٤٠. وابن خزيمة في صحيحه. وابن حنبل في مسنده. ومالك في الموطأ. والطيالسي في مسنده. والحميدي في مسنده. والطبراني في معجمه الكبير. والنسائي في سننه الكبرى. والطبراني في معجمه الصغير. والبيهقي في سننه الكبرى. وابن الجارود في المنتقى. والشافعي في مسنده. وابن أبي شيبة في مصنفه. والدارمي في سننه. والطبراني في معجمه الأوسط.

(٢) طبعاً الصغير معرض قطعاً للنجاسة ومع ذلك تجده صلى الله عليه وسلم يحمل طفلاً ويبقى آخره على ظهره لم يتزل .
(٣) صحيح / صححه الألباني في سنن النسائي ج ٢/ص ٢٢٩/ح ١١٤١. وأخرجه ابن حبان في صحيحه ج ١/ص ٩٧/ح ٢٧٦٨٨. وابن حنبل في مسنده ج ٣/ص ٤٩٤/ح ١٦٠٧٦. والحاكم في مستدرکه ج ٣/ص ١٨١/ح ٤٧٧٥، ج ٣/ص ٧٢٦/ح ٦٦٣١. والطبراني في معجمه الكبير ج ٧/ص ٢٧١/ح ٧١٠٧. والنسائي في سننه الكبرى ج ١/ص ٢٤٤/ح ٧٢٧. والبيهقي في سننه الكبرى ج ٢/ص ٢٦٣/ح ٣٢٣٦. وعبد الرزاق في مصنفه ج ٦/ص ٣٧٩/ح ٣٢١٩١.

النساء في الخيض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنعوا كل شيء إلا النكاح" (١) .

وللبخاري في صحيحه " عن عائشة قالت كان النبي يقرأ القرآن ورأسه في حجري وأنا حائض" (٢) .

ولأبي داود في سننه " عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل وأنا إلى جنبه وأنا حائض وعلي مرط لي وعليه بعضه" (٣) .

وللترمذي في سننه " عن أم ولد لإبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قالت قلت لأم سلمة إني امرأة أطيل ذيلي وأمشي في المكان القدر فقالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطهره ما بعده " .

(١) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ١/ص ٢٤٧/ح ٣٠٢. والنسائي في سننه ج ١/ص ١٥٣/ح ٢٨٨. وابن حبان في صحيحه ج ٤/ص ١٩٧/ح ١٣٦٢. والترمذي في سننه ج ٥/ص ٢١٥/ح ٢٩٧٧. وابن ماجه في سننه ج ١/ص ٢١٢/ح ٦٤٤. وأبي داود في سننه ج ١/ص ٦٨/ح ٢٥٨، ج ٢/ص ٢٥٠/ح ٢١٦٥. وابن حنبل في مسنده. والطحاوي في شرح معاني الآثار. والطالسي في مسنده. والنسائي في سننه الكبرى. والبيهقي في سننه الكبرى. وأبي يعلى في مسنده. والدارمي في سننه.

(٢) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ١/ص ١١٥/ح ٢٩٣، ج ٦/ص ٢٧٤٤/ح ٧١١٠. ومسلم في صحيحه ج ١/ص ٢٤٦/ح ٣٠١. والنسائي في سننه ج ١/ص ١٤٤/ح ٢٦٥، ج ١/ص ١٤٧/ح ٢٧٣، ج ١/ص ١٩٣/ح ٣٨٥. وابن حبان في صحيحه ج ٣/ص ٧٩/ح ٧٩٨. وابن ماجه في سننه ج ١/ص ٢٠٨/ح ٦٣٤. وأبي داود في سننه ج ١/ص ٦٨/ح ٢٦٠. وابن حنبل في مسنده. والحميدي في مسنده. والطبراني في معجمه الكبير. والنسائي في سننه الكبرى. وابن راهويه في مسنده. والبيهقي في سننه الكبرى. وأبي يعلى في مسنده. وابن الجارود في المنتقى. وابن أبي شيبة في مصنفه.

(٣) صحيح / أخرجه و أبي داود في سننه ج ١/ص ١٠١/ح ٣٦٩، ج ١/ص ١٠١/ح ٣٧٠، وصححه الألباني . وابن حبان في صحيحه ج ٦/ص ١٠٠/ح ٢٣٢٩. و ابن خزيمة في صحيحه ج ١/ص ٣٧٨/ح ٧٦٨. و ابن ماجه في سننه ج ١/ص ٢١٤/ح ٦٥٢، ج ١/ص ٢١٤/ح ٦٥٣. و ابن حنبل في مسنده . و الحميدي في مسنده . و البيهقي في سننه الكبرى . و أبي يعلى في مسنده . و ابن الجارود في المنتقى . و عبد الرزاق في مصنفه . و ابن أبي شيبة في مصنفه .

ولإبي داود في سننه " عن موسى بن عبد الله بن يزيد عن امرأة من بني عبد الأشهل قالت قلت يا رسول الله إن لنا طريقاً إلى المسجد منتنة فكيف نفعل إذا مطرنا قال أليس بعدها طريق هي أطيب منها قالت قلت بلى قال فهذه بهذه " (١).

وللبخاري في صحيحه " عن أبا هريرة قال قام أعرابي فبال في المسجد فتناوله الناس فقال لهم النبي دعوه واهريقوا على بوله سجلاً من ماء أو ذنوباً من ماء فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين " (٢).

وللتبريزي في مشكاة المصابيح " عن الحكم بن سفيان قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا بال (٣) توضأ ونضح فرجه " (١).

(١) صحيح / أخرجه الترمذي في سننه ج ١/ص ٢٦٨/ح ١٤٣. وصححه الألباني. وأبي داود في سننه ج ١/ص ١٠٤/ح ٣٨٣، ج ١/ص ١٠٥/ح ٣٨٤. وصححه الألباني. وابن ماجه في سننه ج ١/ص ١٧٧/ح ٥٣١، ج ١/ص ١٧٧/ح ٥٣٢، ج ١/ص ١٧٨/ح ٥٣٣. وابن حنبل في مسنده ج ٦/ص ٢٩٠/ح ٢٦٥٣١، ج ٦/ص ٤٣٥/ح ٢٧٤٩٢. ومالك في الموطأ ج ١/ص ٢٥/ح ٤٥٠. والطبراني في معجمه الكبير ج ٢٣/ص ٣٥٩/ح ٨٤٥، ج ٢/ص ١٨٤/ح ٤٥٢، ج ٢/ص ١٨٥/ح ٤٥٣. والبيهقي في سننه الكبرى ج ٢/ص ٤٠٦/ح ٣٩٠٥، ج ٢/ص ٤٠٦/ح ٣٩٠٦، ج ٢/ص ٤٣٤/ح ٤٠٦٦. وأبي يعلى في مسنده ج ١٢/ص ٣٥٧/ح ٦٩٢٥. وابن الجارود في المنتقى ج ١/ص ٤٥/ح ١٤٢، ج ١/ص ٤٥/ح ١٤٣. والشافعي في مسنده ج ١/ص ٥٠/ح ٠. وعبد الرزاق في مصنفه ج ١/ص ٥٨/ح ٦١٥، ج ١/ص ٥٩/ح ٦١٦. وابن أبي شيبة في مصنفه ج ١/ص ٣٣/ح ١٠٥. والدارمي في سننه ج ١/ص ٢٠٧/ح ٧٤٢.

(٢) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ١/ص ٨٩/ح ٢١٦، ج ١/ص ٨٩/ح ٢١٧، ج ١/ص ٨٩/ح ٢١٩، ج ٥/ص ٢٢٤٢/ح ٥٦٧٩، ج ٥/ص ٢٢٧٠/ح ٥٧٧٧. ومسلم في صحيحه ج ١/ص ٢٣٦/ح ٢٨٤، ج ١/ص ٢٣٧/ح ٢٨٥. والنسائي في سننه ج ١/ص ٤٧/ح ٥٣، ج ١/ص ٤٨/ح ٥٤، ج ١/ص ٤٨/ح ٥٥، ج ١/ص ٤٩/ح ٥٦، ج ١/ص ١٧٥/ح ٣٢٩، ج ١/ص ١٧٥/ح ٣٣٠. وابن حنبل في صحيحه ج ٤/ص ٢٤٥/ح ١٣٩٩، ج ٤/ص ٢٤٦/ح ١٤٠٠، ج ٤/ص ٢٤٨/ح ١٤٠١. وابن خزيمة في صحيحه ج ١/ص ١٤٩/ح ٢٩٣، ج ١/ص ١٥٠/ح ٢٩٦، ج ١/ص ١٥٠/ح ٢٩٧. وابن ماجه في سننه ج ١/ص ١٧٦/ح ٥٢٨. وابن حنبل في مسنده. ومالك في الموطأ. والطحاوي في شرح معاني الآثار. والحميدي في مسنده. والنسائي في سننه الكبرى. والبيهقي في سننه الكبرى. وأبي يعلى في مسنده. وعبد بن حميد في مسنده. وابن الجارود في المنتقى. وابن أبي شيبة في مصنفه. والدارمي في سننه. والطبراني في معجمه الأوسط.

(٣) وبالإستجمار لا يزال البول منه يرشح فيجد البلل والاستنجاء بالماء النضح وهو سنة أكمل، تحفة الأحوذى ج ١/ص ١٣٩.

وللبخاري في صحيحه " عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه أنه سمع عبد الله يقول أتى النبي صلى الله عليه وسلم الغائط فأمرني أن آتية بثلاثة أحجار فوجدت حجرين والتمست الثالث فلم أجده فأخذت روثة فأتيته بها فأخذ الحجرين وألقى الروثة وقال هذا ركس " (٢) .

وللنسائي في سننه " عن عروة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا ذهب أحدكم إلى الغائط فليذهب معه بثلاثة (٣) أحجار فليستطب بها فإنها تجزي عنه " (٤) .

(١) صحيح / صححه الألباني في مشكاة المصابيح ج ١ / ح ٣٦١ . وفي سنن أبي داود ج ١ / ص ٤٣ / ح ١٦٧ . وأخرجه ابن حنبل في مسنده ج ٣ / ص ٤١٠ / ح ١٥٤٢١ ، ج ٤ / ص ٢١٢ / ح ١٧٨٨٦ ، ج ٤ / ص ٢١٢ / ح ١٧٨٨٨ ، ج ٥ / ص ٤٠٨ / ح ٢٣٥١٧ ، ج ٥ / ص ٤٠٩ / ح ٢٣٥٢٠ . والحاكم في مستدركه ج ١ / ص ٢٧٨ / ح ٦٠٩ . والبيهقي في سننه الكبرى ج ١ / ص ١٦١ / ح ٧٣٢ .

(٢) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ١ / ص ٧٠ / ح ١٥٤ ، ج ١ / ص ٧٠ / ح ١٥٥ ، ج ٣ / ص ١٤٠١ / ح ٣٦٤٧ . وصححه الألباني في سنن النسائي ج ١ / ص ٤١ / ح ٤٢ . وفي سنن ابن ماجه ج ١ / ص ١١٥ / ح ٣١٥ . وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه ج ١ / ص ٣٩ / ح ٧٠ . والترمذي في سننه ج ١ / ص ٢٩ / ح ١٧ . وابن حنبل في مسنده ج ١ / ص ٣٨٨ / ح ٣٦٨٥ ، ج ١ / ص ٤١٨ / ح ٣٩٦٦ ، ج ١ / ص ٤٢٦ / ح ٤٠٥٣ ، ج ١ / ص ٤٢٧ / ح ٤٠٥٦ ، ج ١ / ص ٤٥٠ / ح ٤٢٩٩ ، ج ١ / ص ٤٦٥ / ح ٤٤٣٥ . والطحاوي في شرح معاني الآثار . والطيالسي في مسنده . والطبراني في معجمه الكبير . والنسائي في سننه الكبرى . والدارقطني في سننه . والبيهقي في سننه الكبرى . وأبي يعلى في مسنده . وعبد الرزاق في مصنفه . والطبراني في معجمه الأوسط .

(٣) ويستطب بأكثر إذا احتاج لكن معلوم عند العلماء أنه يبقى شيء قدر الدرهم لا يزول إلا بالماء ومع ذلك سومح فيه وهو قد يصب الملابس بالعرق ولم تؤمر بغسله .

(٤) صحيح / صححه الألباني في سنن النسائي ج ١ / ص ٤٢ / ح ٤٤ . وحسنه في سنن أبي داود ج ١ / ص ١١ / ح ٤٠ ، وصححه في ج ١ / ص ١١ / ح ٤١ . وأخرجه ابن حنبل في مسنده ج ٥ / ص ٢١٣ / ح ٢١٩٠٥ ، ج ٥ / ص ٢١٣ / ح ٢١٩١٠ ، ج ٥ / ص ٢١٤ / ح ٢١٩٢١ ، ج ٥ / ص ٢١٥ / ح ٢١٩٢٨ ، ج ٥ / ص ٢١٥ / ح ٢١٩٢٩ ، ج ٦ / ص ١٠٨ / ح ٢٤٨١٥ ، ج ٦ / ص ١٣٣ / ح ٢٥٠٥٦ . ومالك في الموطأ ج ١ / ص ٢٨ / ح ٥٧ . والحميدي في مسنده ج ١ / ص ٢٠٧ / ح ٤٣٢ . والطبراني في معجمه الكبير . والنسائي في سننه الكبرى . والدارقطني في سننه . والبيهقي في سننه الكبرى . وأبي يعلى في مسنده . والشافعي في مسنده . وعبد الرزاق في مصنفه . والدارمي في سننه .

وللبخاري في صحيحه " عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا وقع الذباب (١) في شراب أحدكم فليغمسه ثم ليترعه فإن في إحدى جناحيه داء والأخرى شفاء" (٢) .

وللبخاري في صحيحه " عن الزهري عن عباد بن تميم عن عمه قال شكى إلى النبي الرجل يجد في الصلاة شيئاً أيقطع الصلاة قال لا حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً (٣) وقال ابن أبي حفصة عن الزهري لا وضوء إلا فيما وجدت الريح أو سمعت الصوت " .

ولمسلم في صحيحه " عن سعيد وعباد بن تميم عن عمه شكى إلى النبي صلى الله عليه وسلم الرجل يخيل إليه أنه يجد الشيء في الصلاة قال لا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً " .

وللترمذي في سننه " عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا كان أحدكم في المسجد فوجد ريحاً بين إلبتیه فلا يخرج حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً " .

(١) الذباب بالنظر يعتبر نجس ويقع على النجاسة ومع ذلك أجاز الشارع شرب ما وقع فيه ، كذلك تلك الخراءة تكون في جوف الإنسان فالنجاسة موجودة في بطن الإنسان .

(٢) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ٣/ص ١٢٠٦/ح ٣١٤٢ ، ج ٥/ص ٢١٨١/ح ٥٤٤٥ . والنسائي في سننه ج ٧/ص ١٧٩/ح ٤٢٦٢ . وابن حبان في صحيحه ج ٤/ص ٥٥/ح ١٢٤٦ ، ج ٤/ص ٥٦/ح ١٢٤٧ ، ج ١٢/ص ٥٥/ح ٥٢٥٠ . وابن خزيمة في صحيحه ج ١/ص ٥٦/ح ١٠٥ ، ج ٣/ص ١٤٧/ح ١٧٩٢ . وابن ماجه في سننه ج ٢/ص ١١٥٩/ح ٣٥٠٤ ، ج ٢/ص ١١٥٩/ح ٣٥٠٥ . وأبي داود في سننه ج ٣/ص ٣٦٥/ح ٣٨٤٤ . وابن حبان في مسنده . والطيالسي في مسنده . والنسائي في سننه الكبرى . وابن راهويه في مسنده . والبيهقي في سننه الكبرى . وأبي يعلى في مسنده . وعبد بن حميد في مسنده . وابن الجارود في المنتقى . والدارمي في سننه . والطبراني في معجمه الأوسط .

(٣) طبعاً ليس في الريح غسل للفرج .

ولأبي داود في سننه " عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا كان أحدكم في الصلاة فوجد حركة في دبره أحدث أو لم يحدث فأشكل عليه فلا ينصرف حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا " (١) .

وله في سننه " عن سهل بن حنيف قال كنت ألقى من المذي شدة وكنت أكثر منه الاغتسال فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال إنما يجزيك من ذلك الوضوء قلت يا رسول الله فكيف بما يصيب ثوبي منه قال يكفيك بأن تأخذ كفا من ماء فتتضح (٢) بها من ثوبك حيث ترى أنه أصابه " (٣) .

(١) صحيحه / انظر تخريج الأحاديث : فأخرجه مسلم في صحيحه ج ١/ص ٢٧٦/ح ٣٦١ ، ج ١/ص ٢٧٦/ح ٣٦٢ . والبخاري في صحيحه ج ١/ص ٦٤/ح ١٣٧ ، ج ١/ص ٧٧/ح ١٧٥ ، ج ٢/ص ٧٢٦/ح ١٩٥١ . وأخرجه النسائي في سننه ج ١/ص ٩٩/ح ١٦٠ . وابن حبان في صحيحه ج ٦/ص ٣٨٩/ح ٢٦٦٥ ، ج ٦/ص ٣٨٩/ح ٢٦٦٦ . وابن خزيمة في صحيحه ج ١/ص ١٧/ح ٢٤ ، ج ١/ص ١٧/ح ٢٥ ، ج ١/ص ١٩/ح ٢٨ ، ج ١/ص ١٩/ح ٢٩ ، ج ٢/ص ١٠٨/ح ١٠١٨ . والترمذي في سننه ج ١/ص ١١٠/ح ٧٥ . وابن ماجه في سننه ج ١/ص ١٧١/ح ٥١٣ ، ج ١/ص ١٧٢/ح ٥١٤ . وأبي داود في سننه ج ١/ص ٤٥/ح ١٧٦ ، ج ١/ص ٤٥/ح ١٧٧ . وابن حنبل في مسنده ج ٢/ص ٣٣٠/ح ٨٣٥١ ، ج ٢/ص ٣٣٠/ح ٨٣٥٢ ، ج ٢/ص ٤١٤/ح ٩٣٤٤ ، ج ٣/ص ٣٧/ح ١١٣٣٨ ، ج ٣/ص ٥٠/ح ١١٤٨٦ ، ج ٣/ص ٥٣/ح ١١٥١٧ ، ج ٣/ص ٥٤/ح ١١٥٣١ ، ج ٣/ص ٩٦/ح ١١٩٣١ ، ج ٣/ص ٩٦/ح ١١٩٣٢ ، ج ٤/ص ٣٩/ح ١٦٤٨٩ ، ج ٤/ص ٤٠/ح ١٦٤٩٧ . قال الألباني : (صحيح) انظر حديث رقم: ٨٢٢ في صحيح الجامع . ومشكاة المصابيح ج ١/ح ٣٠٦ وأخرجها الحاكم في مستدركه . والطحاوي في شرح معاني الآثار . والحميدي في مسنده . والطبراني في معجمه الكبير . والنسائي في سننه الكبرى . والحارث / الهيثمي في مسنده (الزوائد) . والبيهقي في سننه الكبرى . وأبي يعلى في مسنده . وابن الجارود في المنتقى . وابن أبي شيبة في مصنفه . والدارمي في سننه .

(٢) يعني ترش بالماء .

(٣) حسن / حسنه الالباني في سنن أبو داود ح ٢١٠ ص ٥٤ ج ١ وأخرجه ابن حبان في صحيحه ج ٣/ص ٣٨٨/ح ١١٠٣ . وابن خزيمة في صحيحه ج ١/ص ١٤٨/ح ٢٩١ . وحسنه الالباني في سنن الترمذي وقال الترمذي حسن صحيح ج ١/ص ١٩٨/ح ١١٥ . وابن ماجه في سننه ج ١/ص ١٦٩/ح ٥٠٦ . وابن حنبل في مسنده ج ٣/ص ٤٨٥/ح ١٦٠١٦ . والطبراني في معجمه الكبير . وابن عمرو الشيباني في الآحاد والثاني . والبيهقي في سننه الكبرى . وعبد الرزاق في مصنفه . والدارمي في سننه . والطبراني في معجمه الأوسط .

ولمسلم في صحيحه " عن سليمان بن يسار عن بن عباس قال قال علي بن أبي طالب أرسلنا المقداد بن الأسود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن المذي يخرج من الإنسان كيف يفعل به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ وانضح فرجك " .

وفي رواية لمسلم " فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل ذكره ويتوضأ"^(١).

وللبخاري في صحيحه " عن أبي هريرة أن النبي لقيه في بعض طريق المدينة وهو جنب فانخنست منه فذهب فاغتسل ثم جاء فقال أين كنت يا أبا هريرة قال كنت جنباً فكرهت أن أجالسك وأنا على غير طهارة فقال سبحان الله إن المسلم لا ينجس"^(٢).

ولمسلم في صحيحه " عن الأسود وهمام عن عائشة في المني قالت كنت أفرکه"^(٣) من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم"^(١).

(١) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ١/ص ٢٤٧/ح ٣٠٣، ج ١/ص ٢٤٧/ح ٣٠٣، ج ١/ص ٢٤٨/ح ٣٠٣، ج ١/ص ٢٤٨/ح ٣٠٣. و صححه الالباني في سنن النسائي ج ١/ص ٩٦/ح ١٥٢، ج ١/ص ٩٦/ح ١٥٣، ج ١/ص ٩٧/ح ١٥٦، ج ١/ص ٢١٤/ح ٤٣٨، ج ١/ص ٢١٤/ح ٤٣٨، ج ١/ص ٢١٥/ح ٤٤٠. وابن حبان في صحيحه ج ٣/ص ٣٨٥/ح ١١٠١، ج ٣/ص ٣٩٢/ح ١١٠٧، ج ٣/ص ٤٤٥/ح ١١٧٠. وابن خزيمة في صحيحه ج ١/ص ١٥/ح ٢٠، ج ١/ص ١٥/ح ٢١. و صححه الالباني في سنن أبي داود ج ١/ص ٥٣/ح ٢٠٦، ج ١/ص ٥٤/ح ٢٠٧. وابن حنبل في مسنده. ومالك في الموطأ. والطحاوي في شرح معاني الآثار. والطبراني في معجمه الكبير. والنسائي في سننه الكبرى. والطبراني في مسند الشاميين. والبيهقي في سننه الكبرى. وابن الجارود في المنتقى. والشافعي في مسنده. وعبد الرزاق في مصنفه. وابن أبي شيبة في مصنفه.

(٢) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ١/ص ١٠٩/ح ٢٧٩. و مسلم في صحيحه ج ١/ص ٢٨٢/ح ٣٧١، ج ١/ص ٢٨٢/ح ٣٧٢. والنسائي في سننه ج ١/ص ١٤٥/ح ٢٦٨، ج ١/ص ١٤٦/ح ٢٦٩. وابن حبان في صحيحه ج ٤/ص ٧٣/ح ١٢٥٩، ج ٤/ص ٢٠٥/ح ١٣٦٩. والترمذي في سننه ج ١/ص ٢٠٩/ح ١٢١. وابن ماجه في سننه ج ١/ص ١٧٨/ح ٥٣٤. وأبي داود في سننه ج ١/ص ٦٠/ح ٢٣١. وابن حنبل في مسنده. والنسائي في سننه الكبرى. والبيهقي في سننه الكبرى. وابن الجارود في المنتقى. وعبد الرزاق في مصنفه.

(٣) أي تحكه ولا تغسله فيصلي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولأبي داود في سننه "عن جابر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني في غزوة ذات الرقاع فأصاب رجل امرأة رجل من المشركين فحلف أن لا ينتهي حتى أهريق دما في أصحاب محمد فخرج يتبع أثر النبي صلى الله عليه وسلم فترل النبي صلى الله عليه وسلم متزلا فقال من رجل يكلؤنا فانتدب رجل من المهاجرين ورجل من الأنصار فقال كونا بقم الشعب قال فلما خرج الرجلان إلى قم الشعب اضطجع المهاجري وقام الأنصاري يصلي وأتى الرجل فلما رأى شخصه عرف أنه ربيثة للقوم فرماه بسهم فوضعه فيه فترعه حتى رماه بثلاثة اسهم ثم ركع وسجد ثم انتبه صاحبه فلما عرف أنهم قد نذروا به هرب ولما رأى المهاجري ما

(١) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ١/ص ٢٣٨/ح ٢٨٨، ج ١/ص ٢٣٨/ح ٢٨٨، ج ١/ص ٢٣٩/ح ٢٨٨، ج ١/ص ٢٣٩/ح ٢٨٨. وصححه الألباني في سنن النسائي ج ١/ص ١٥٦/ح ٢٩٦، ج ١/ص ١٥٦/ح ٢٩٨، ج ١/ص ١٥٦/ح ٢٩٩، ج ١/ص ١٥٧/ح ٣٠٠، ج ١/ص ١٥٧/ح ٣٠١. وأخرجه ابن حبان في صحيحه ج ٤/ص ٢١٩/ح ١٣٧٩، ج ٤/ص ٢٢٠/ح ١٣٨٠، ج ٤/ص ٢٢٣/ح ١٣٨٢، ج ٦/ص ١٠٢/ح ٢٣٣٢. وابن خزيمة في صحيحه ج ١/ص ١٤٧/ح ٢٨٨، ج ١/ص ١٤٧/ح ٢٨٩، ج ١/ص ١٤٧/ح ٢٩٠، ج ١/ص ١٤٩/ح ٢٩٤. وصححه الألباني في سنن الترمذي ج ١/ص ٢٠١/ح ١١٦. وفي سنن ابن ماجه ج ١/ص ١٧٩/ح ٥٣٧، ج ١/ص ١٧٩/ح ٥٣٨، ج ١/ص ١٧٩/ح ٥٣٩. وفي سنن أبي داود ج ١/ص ١٠١/ح ٣٧١، ج ١/ص ١٠٢/ح ٣٧٢. وأخرجه ابن حبان في مسنده. والطحاوي في شرح معاني الآثار. والطيالسي في مسنده. والحميدي في مسنده. والطبراني في معجمه الكبير. والنسائي في سننه الكبرى. والطبراني في معجمه الصغير. وابن راهويه في مسنده. والبيهقي في سننه الكبرى. وأبي يعلى في مسنده. وابن الجارود في المنتقى. وعبد الرزاق في مصنفه. وابن أبي شيبة في مصنفه. والطبراني في معجمه الأوسط.

بالأنصاري من الدم ^(١) قال سبحانه الله ألا انبهتني أول ما رمى قال كنت في سورة أقرأها فلم أحب أن أقطعها" ^(٢).

ولمالك في الموطأ " عن عبد الرحمن بن الجبر أنه رأى سالم بن عبد الله يخرج من أنفه الدم حتى تحتضب أصابعه ثم يفتله ثم يصلي ولا يتوضأ" ^(٣).

وله في الموطأ " عن هشام بن عروة عن أبيه أن المسور بن مخرمة أخبره أنه دخل على عمر بن الخطاب من الليلة التي طعن فيها فأيقظ عمر لصلاة الصبح فقال عمر نعم ولا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة فصلى عمر وجرحه يثعب دماً" ^(٤).

وله في صحيحه " عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي قبل أن يبني المسجد في مراض الغنم" ^(٥).

(١) الخارج من غير السيلين من باقي الجسد الصحيح أنه غير نجس لعدم ورود الدليل على تنجيسه بل ورد ما يدل طاهرته ففي هذا الحديث صلى الرجل بالدم ولم يقل الرسول صلى الله عليه وسلم أن الدم نجس وأن صلاته غير صحيحة ولم يبين صلى الله عليه وسلم شيئاً مما يثبت نجاسته . والذي نجسه قاسه على دم الحيض مع أن هناك فارقاً ولا قياس مع النص . لكن يعتبر الوضوء مستحباً وكذلك الخارج من باقي السجد كالقيء والقيح.. فهو طاهر ولا يقض الوضوء .

(٢) حسن / حسنه الالباني في سنن ابي داود ج١/ص٥٠/ح١٩٨ . وصححه الحاكم في مستدرکه ج١/ص٢٥٩/ح٥٥٧ . وأخرجه ابن حبان في صحيحه ج٣/ص٣٧٧/ح١٠٩٦ . وابن خزيمة في صحيحه ج١/ص٢٥/ح٣٦ . وابن حنبل في مسنده ج٢/ص٥٢٢/ح٧ ، ج٣/ص٣٤٤/ح١٤٧٤٥ . والحاكم في مستدرکه ج١/ص٢٥٩/ح٥٥٧ . والدارقطني في سننه ج١/ص٢٢٤/ح١ . والبيهقي في سننه الكبرى ج١/ص١٤٠/ح٦٤٧ ، ج٩/ص١٥٠/ح١٨٢٢٩ . وابن المبارك في الجهاد ج١/ص١٥١/ح١٨٩ .

(٣) أخرجه مالك في الموطأ ج١/ص٣٩/ح٨٠ ، ج١/ص٣٩/ح٨١ .

(٤) صحيح / أخرجه مالك في الموطأ ج١/ص٤٠/ح٨٢ . وصححه الالباني في ارواء الغليل ج١/ح٢٠٩ . والبيهقي في سننه الكبرى ج١/ص٣٥٧/ح١٥٥٩ .

(٥) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج١/ص٩٣/ح٢٣٢ ج١/ص١٦٥/ح٤١٨ ، ج٣/ص١٤٣٠/ح٣٧١٧ . وأخرجه مسلم في صحيحه ج١/ص٣٧٣/ح٥٢٤ ، ج١/ص٣٧٣/ح٥٢٤ ، ج١/ص٣٧٣/ح٥٢٤ ، ج١/ص٣٧٣/ح٥٢٤ ، ج١/ص٣٧٣/ح٥٢٤ . وصححه الالباني في سنن النسائي ج٢/ص٣٩/ح٧٠٢ . وفي سنن أبي داود ج١/ص١٢٣/ح٤٥٣ ، ج١/ص١٢٤/ح٤٥٤ . وأخرجه ابن حبان في

وفي صحيح مسلم " عن سعيد بن يسار عن بن عمر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على حمار ^(١) وهو موجه إلى خير " ^(٢) .
وله في صحيحه " عن عبد الله بن عباس قال أقبلت راكبا على حمار أتان وأنا يومئذ قد ناهزت الاحتلام ورسول الله يصلي بمنى إلى غير جدار فمررت بين يدي بعض الصف وأرسلت الأتان ترتع فدخلت في الصف فلم ينكر ذلك علي " ^(٣) .

صحيحه ج ٦/ص ٩٩/ح ٢٣٢٨. وابن خزيمة في صحيحه ج ٢/ص ٦/ح ٧٨٨. وابن حنبل في مسنده. والطبائسي في مسنده. والطبراني في معجمه الكبير والنسائي في سننه الكبرى. والبيهقي في سننه الكبرى وأبي يعلى في مسنده. وعبد الرزاق في مصنفه.

(١) كان الرسول والصحابة يستخدمون الحمار والكلب ولم يرد أنهم يغسلون أيديهم ولا بدئهم ومعلوم نجاستهما .
(٢) هذا في صلاة النافلة سفرًا اما الفريضة فقد ورد في صحيح البخاري (عن جابر قال كان رسول الله يصلي على راحلته حيث توجهت فإذا أراد الفريضة نزل فاستقبل القبلة) والحديثان صحيحان وتخريجهما بالشواهد: أخرجه مسلم في صحيحه ج ١/ص ٤٨٧/ح ٧٠٠ ، ج ١/ص ٤٨٨/ح ٧٠١. والبخاري في صحيحه ج ١/ص ١٥٦/ح ٣٩١ ، ج ١/ص ٣٤٠/ح ٩٥٥ ، ج ١/ص ٣٧٠/ح ١٠٤٢ ، ج ١/ص ٣٧١/ح ١٠٤٥ ، ج ١/ص ٣٧٣/ح ١٠٥٣ ، ج ١/ص ٣٧٣/ح ١٠٥٤ ، ج ٤/ص ١٥١٧/ح ٣٩٠٩. وصححه الالباني في سنن النسائي ج ١/ص ٢٤٤/ح ٤٩٢ ، ج ٢/ص ٦٠/ح ٧٤٠ ، ج ٢/ص ٦٠/ح ٧٤١ ، ج ٢/ص ٦١/ح ٧٤٣. وفي سنن أبي داود ج ٢/ص ٩/ح ١٢٢٥ ، ج ٢/ص ٩/ح ١٢٢٦. وأخرجه ابن حبان في صحيحه ج ٦/ص ٢٦١/ح ٢٥١٥ ، ج ٦/ص ٢٦٣/ح ٢٥١٧ ، ج ٦/ص ٢٦٥/ح ٢٥٢١. وابن خزيمة في صحيحه. وابن حنبل في مسنده. ومالك في الموطأ. والطبائسي في مسنده. والطبراني في معجمه الكبير. والنسائي في سننه الكبرى. والدارقطني في سننه. والطبراني في مسند الشاميين. والبيهقي في سننه الكبرى. وأبي يعلى في مسنده. وابن الجارود في المنتقى. وابن أبي شيبة في مصنفه. والدارمي في سننه. والطبراني في معجمه الأوسط.

(٣) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ١/ص ٣٦١/ح ٥٠٤ ، ج ١/ص ٣٦٢/ح ٥٠٤. والبخاري في صحيحه ج ١/ص ٤١/ح ٧٦ ، ج ١/ص ١٨٧/ح ٤٧١ ، ج ١/ص ٢٩٤/ح ٨٢٣ ، ج ٢/ص ٦٥٨/ح ١٧٥٨ ، ج ٤/ص ١٦٠١ /ح ٤١٥٠. والنسائي في سننه ج ٢/ص ٦٥/ح ٧٥٢. وابن حبان في صحيحه ج ٥/ص ٥٢٦/ح ٢١٥١ ، ج ٦/ص ١٥٣/ح ٢٣٩٣. وابن خزيمة في صحيحه ج ٢/ص ٢٣/ح ٨٣٣ ، ج ٢/ص ٢٥/ح ٨٣٨. والترمذي في سننه ج ٢/ص ١٦١/ح ٣٣٧. وابن ماجه في سننه ج ١/ص ٣٠٥/ح ٩٤٧. وأبي داود في سننه ج ١/ص ١٩٠/ح ٧١٥. وابن حنبل في مسنده. ومالك في الموطأ. والطحاوي في شرح معاني الآثار. والحميدي في مسنده. والطبراني في معجمه الكبير. والنسائي في سننه الكبرى. وابن عمرو والشيباني في الأحاد والمثاني. والبيهقي في سننه الكبرى. وأبي يعلى في مسنده. والشافعي في مسنده. وعبد الرزاق في مصنفه. وابن أبي شيبة في مصنفه. والدارمي في سننه. والطبراني في معجمه الأوسط.

ولأبي داود في سننه " عن حمزة بن عبد الله بن عمر قال قال بن عمر كنت أبيت في المسجد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت فتيا شابا عزبا وكانت الكلاب تبول وتقبل وتدبر في المسجد فلم يكونوا يرشون شيئا من ذلك " (١).

وللبخاري في صحيحه " عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا فأیما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل وأحلت لي المغامم ولم تحل لأحد قبلي وأعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة " (٢).

النية :

وفي صحيح مسلم " عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فدخل رجل فصلى ثم جاء فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام قال ارجع فصل فإنك لم تصل فرجع الرجل فصلى كما كان صلى ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فقال

(١) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ١/ص ٧٦/ح ١٧٢. وابن حبان في صحيحه ج ٤/ص ٥٣٩/ح ١٦٥٦. وابن خزيمة في صحيحه ج ١/ص ١٥٣/ح ٣٠٠. وصححه الالباني في سنن أبي داود ج ١/ص ١٠٤/ح ٣٨٢. وأخرجه ابن حنبل في مسنده ج ٢/ص ٧١/ح ٥٣٨٩. والبيهقي في سنن الكبرى ج ٢/ص ٤٢٩/ح ٤٠٤١.

(٢) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ١/ص ١٢٨/ح ٣٢٨، ج ١/ص ١٦٨/ح ٤٢٧، ج ٣/ص ١١٣٥/ح ٢٩٥٤. وأخرجه مسلم في صحيحه ج ١/ص ٣٧١/ح ٥٢١، ج ١/ص ٣٧١/ح ٥٢٣، ج ١/ص ٣٧٢/ح ٥٢٣، ج ١/ص ٣٧٣/ح ٥٢٣. وصححه الالباني في سنن النسائي ج ١/ص ٢١٣/ح ٤٣٢. وابن حبان في صحيحه ج ١٤/ص ٣٠٩/ح ٦٣٩٨، ج ١٤/ص ٣١٠/ح ٦٣٩٩، ج ١٤/ص ٣٧٦/ح ٦٤٦٢. وابن حنبل في مسنده. والطيالسي في مسنده. والحميدي في مسنده. والطبراني في معجمه الكبير. والنسائي في سنن الكبرى. والحارث / الهيثمي في مسنده (الزوائد). والبيهقي في سنن الكبرى. وعبد بن حميد في مسنده. وهمام بن منه في صحيفة همام. وعبد الرزاق في مصنفه. والدارمي في سننه. والطبراني في معجمه الأوسط.

رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك السلام ثم قال ارجع فصل فإنك لم تصل حتى فعل ذلك ثلاث مرات فقال الرجل والذي بعثك بالحق ما أحسن غير هذا علمني قال إذا قمت إلى الصلاة فكبر^(١) ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعاً ثم ارفع حتى تعتدل قائماً ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ثم ارفع حتى تطمئن جالساً ثم اعمل ذلك في صلاتك كلها " (٢) .

الماء :

وفي سنن النسائي " عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في ماء البحر هو الطهور ماؤه الحلال ميتته " (٣) .

وفي سنن الترمذي " عن أبي سعيد الخدري قال قيل يا رسول الله أنتوضأ من بئر بضاعة وهي بئر يلقي فيها الحيض ولحوم الكلاب والنق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الماء طهور لا يتنجسه شيء " (١) .

(١) لم يرد عنه صلى الله عليه وسلم أنه نوى قبل الصلاة أو أمر به بل ما ورد هو عكس ذلك .

(٢) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ١/ص ٢٩٨/ح ٣٩٧ . و البخاري في صحيحه ج ٥/ص ٢٣٠٧/ح ٥٨٩٧ ، ج ٦/ص ٢٤٥٥/ح ٦٢٩٠ . و النسائي في سننه ج ٢/ص ١٩٣/ح ١٠٥٣ ، ج ٢/ص ٢٢٦/ح ١١٣٦ ، ج ٣/ص ٦٠/ح ١٣١٣ . و ابن خزيمة في صحيحه ج ١/ص ٢٣٢/ح ٤٥٤ . و الترمذي في سننه ج ٥/ص ٥٥/ح ٢٦٩٢ . و ابن ماجه في سننه ج ١/ص ١٥٣/ح ٤٤٧ ، ج ١/ص ٣٣٧/ح ١٠٦٠ ، ج ٢/ص ١٢١٨/ح ٣٦٩٥ . و ابن حنبل في مسنده . و الحاكم في مستدركه . و الطبراني في معجمه الكبير . و النسائي في سننه الكبرى . و ابن راهويه في مسنده . و ابن عمرو الشيباني في الآحاد والمثاني . و البيهقي في سننه الكبرى . و أبي يعلى في مسنده . و ابن الجارود في المنتقى . و عبد الرزاق في مصنفه . و ابن أبي شيبة في مصنفه . و الدارمي في سننه .

(٣) صحيح / صححه الالباني في سنن النسائي ج ١/ص ١٧٦/ح ٣٣٢ ، ج ٧/ص ٢٠٧/ح ٤٣٥٠ . وفي سنن الترمذي ج ١/ص ١٠٢/ح ٦٩٠ . وفي سنن ابن ماجه ج ١/ص ١٣٦/ح ٣٨٦ ، ج ١/ص ١٣٧/ح ٣٨٨ ، ج ٢/ص ١٠٨١/ح ٣٢٤٦ . وفي سنن أبي داود ج ١/ص ٢١/ح ٨٣ . وأخرجه ابن حبان في صحيحه ج ٤/ص ٥١/ح ١٢٤٣ ، ج ٤/ص ٥١/ح ١٢٤٤ ، ج ١٢/ص ٦٣/ح ٥٢٥٨ . و ابن خزيمة في صحيحه ج ١/ص ٥٩/ح ١١٢ . و ابن حنبل في مسنده . و الحاكم في مستدركه . و الجارود في المنتقى . و الدارمي في سننه .

وفي سنن ابن ماجة " عن جابر بن عبد الله قال انتهينا إلى غدبير فإذا فيه جيفة حمار قال فكففنا عنه حتى انتهى إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن الماء لا ينجسه شيء فاستقيننا وأروينا وحملنا " (٢) .

الغسل والوضوء:

في سنن النسائي " عن عطاء قال حدثني أم هانئ أنها دخلت على النبي يوم فتح مكة وهو يغتسل قد سترته بثوب دونه في قصعة (٣) فيها أثر العجين قالت فصلى الضحى فما أدري كم صلى حين قضى غسله " (٤) .

وفي صحيح البخاري " وعن أنس كان النبي يغسل أو كان يغتسل بالصاع (٥) إلى خمسة أمداد ويتوضأ بالمد " (١) .

(١) صحيح / صححه الالباني في سنن الترمذي ج ١/ص ٩٥/ح ٦٦ ، قال أبو عيسى هذا حديث حسن وقد جرد أبو أسامة هذا الحديث فلم يرو حديث أبي سعيد في بئر بضاعة أحسن مما روى أبو أسامة وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن أبي سعيد وفي الباب عن بن عباس وعائشة. وفي سنن النسائي ج ١/ص ١٧٥/ح ٣٢٧. وفي سنن أبي داود ج ١/ص ١٨/ح ٦٦ ، ج ١/ص ١٨/ح ٦٧. وأخرجه ابن حنبل في مسنده ج ٣/ص ١٦/ح ١١١٣ ، ج ٣/ص ٣١/ح ١١٢٧٥ ، ج ٣/ص ٨٦/ح ١١٨٣٣. والطحاوي في شرح معاني الآثار ج ١/ص ١٢/ح ٠. والطيالسي في مسنده. والدارقطني في سننه. والبيهقي في سننه الكبرى. وأبي يعلى في مسنده. وابن الجارود في المنتقى. وعبد الرزاق في مصنفه.

(٢) صحيح / صححه الالباني في سنن ابن ماجه ج ١/ص ١٧٣/ح ٥٢٠. وأخرجه ابن حنبل في مسنده ج ٣/ص ٢٣٠/ح ١٣٤٢٧. والطيالسي في مسنده ج ١/ص ٢٨٦/ح ٢١٥٥. والبيهقي في سننه الكبرى ج ١/ص ٢٥٨/ح ١١٤٩.

(٣) الوعاء الذي فيه الماء .

(٤) صحيح / صححه الالباني في سنن النسائي ج ١/ص ٢٠٢/ح ٤١٥. وأخرجه ابن حبان في صحيحه ج ٣/ص ٤٦٣/ح ١١٨٩ ، ج ٦/ص ٢٧٩/ح ٢٥٣٧. وابن خزيمة في صحيحه ج ١/ص ١١٩/ح ٢٣٧ ، ج ٢/ص ٢٣٤/ح ١٢٣٤. وابن حنبل في مسنده ج ٦/ص ٣٤١/ح ٢٦٩٣١ ، ج ٦/ص ٣٤١/ح ٢٦٩٣٢. والحاكم في مستدركه ج ٤/ص ٥٩/ح ٦٨٧٣. والطيالسي في مسنده. والطبراني في معجمه الكبير. والبيهقي في سننه الكبرى. وابن أبي شيبة في مصنفه. والطبراني في معجمه الأوسط.

(٥) الصاع أربعة أمداد والمد ملئ كفي الإنسان إذا مألها ومد يده بهما وبه سمي مدا. انظر شرح الحديث من عون المعبود ١ \ ١١٤ .

وفي صحيح مسلم " عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يده مع الماء أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل رجله خرجت كل خطيئة مشتتها رجلاه مع الماء أو مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقياً من الذنوب " (٢) .

وله في صحيحه " عن عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل بدأ بيمينه فصب عليها من الماء فغسلها ثم صب الماء على الأذى الذي به يمينه

(١) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ١/ص ٨٤/ح ١٩٨. وأخرجه مسلم في صحيحه ج ١/ص ٢٥٨/ح ٣٢٥، ج ١/ص ٢٥٨/ح ٣٢٦. وصححه الالباني في سنن النسائي ج ١/ص ١٢٧/ح ٢٢٦، ج ١/ص ١٨٠/ح ٣٤٦، ج ١/ص ١٨٠/ح ٣٤٧. وفي سنن الترمذي ج ١/ص ٨٤/ح ٥٦. وفي سنن ابن ماجه ج ١/ص ٩٩/ح ٢٦٧، ج ١/ص ٩٩/ح ٢٦٨، ج ١/ص ٩٩/ح ٢٦٩، ج ١/ص ١٠٠/ح ٢٧٠. وفي سنن أبي داود ج ١/ص ٢٣/ح ٩٢، ج ١/ص ٢٣/ح ٩٣، ج ١/ص ٢٣/ح ٩٤، ج ١/ص ٢٤/ح ٩٥. وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه ج ١/ص ٦٢/ح ١١٧. وابن حنبل في مسنده. والحاكم في مستدركه. والطحاوي في شرح معاني الآثار. والطيالسي في مسنده. والطبراني في معجمه الكبير. والنسائي في سننه الكبرى. والدارقطني في سننه. والطبراني في مسند الشاميين. وابن راهويه في مسنده. والبيهقي في سننه الكبرى. وأبي يعلى في مسنده. وعبد بن حميد في مسنده. وابن الجعد في مسنده. وابن الجارود في المنتقى. وعبد الرزاق في مصنفه. والدارمي في سننه. والطبراني في معجمه الأوسط.

(٢) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ١/ص ٢١٦/ح ٢٤٤، ج ١/ص ٢١٦/ح ٢٤٥. وابن حبان في صحيحه ج ٣/ص ٣١٦/ح ١٠٤٠. وابن خزيمة في صحيحه ج ١/ص ٦/ح ٤. والترمذي في سننه ج ١/ص ٨/ح ٢. وابن ماجه في سننه ج ١/ص ١٠٤/ح ٢٨٢. وابن حنبل في مسنده ج ١/ص ٦٦/ح ٤٧٦، ج ٢/ص ٣٠٣/ح ٨٠٠٧، ج ٤/ص ١١٣/ح ١٧٠٦٢، ج ٥/ص ٢٥٢/ح ٢٢٢٢٥، ج ٥/ص ٢٥٦/ح ٢٢٢٦٠، ج ٥/ص ٢٦٤/ح ٢٢٣٢٩، ج ٥/ص ٢٦٤/ح ٢٢٣٣٥. ومالك في الموطأ ج ١/ص ٣٢/ح ٦١. والحاكم في مستدركه ج ١/ص ٢٢٣/ح ٤٥٥. والطحاوي في شرح معاني الآثار ج ١/ص ٣٧/ح. والطبراني في معجمه الكبير. والنسائي في سننه الكبرى. والطبراني في معجمه الصغير. والبيهقي في سننه الكبرى. وعبد الرزاق في مصنفه. وابن أبي شيبة في مصنفه. والدارمي في سننه. والطبراني في معجمه الأوسط.

وفي صحيح البخاري " عن عطاء بن يسار عن بن عباس قال توضأ النبي مرة
مرة " (١) .

وله في صحيحه " عن عباد بن تميم عن عبد الله بن زيد أن النبي صلى الله
عليه وسلم توضأ مرتين (٢) مرتين " (٣) .

ج ١/ص ٣٠٧/ح ٢٨٠١، ج ٣/ص ١١٢/ح ١٢١٢٦، ج ٣/ص ١١٦/ح ١٢١٧٧، ج ٣/ص ٢٤٩/ح ١٣٦٢٢،
ج ٦/ص ٥٢/ح ٢٤٣٠٢، ج ٦/ص ٧٢/ح ٢٤٤٧٤، ج ٦/ص ٩٦/ح ٢٤٦٩٢، ج ٦/ص ١٠١/ح ٢٤٧٤٤،
ج ٦/ص ١١٥/ح ٢٤٨٨٥، ج ٦/ص ١٤٣/ح ٢٥١٥٠، ج ٦/ص ١٦١/ح ٢٥٣٢٢، ج ٦/ص ١٧٠/ح ٢٥٤٠٩،
ج ٦/ص ١٧١/ح ٢٥٤١٨، ج ٦/ص ١٧٢/ح ٢٥٤٢٦، ج ٦/ص ١٧٢/ح ٢٥٤٢٦، ج ٦/ص ٢٥٤٢٦/ح ٢٥٤٢٦،
ج ٦/ص ١٧٢/ح ٢٥٤٢٨، ج ٦/ص ١٧٤/ح ٢٥٤٤٨، ج ٦/ص ٢٣٧/ح ٢٦٠٣٧، ج ٦/ص ٢٥٢/ح ٢٦١٨٣،
ج ٦/ص ٣٣٠/ح ٢٦٨٤١، ج ٦/ص ٣٣٦/ح ٢٦٨٩٩. ومالك في الموطأ. والحاكم في مستدركه. والطيالسي في
مسنده. والحميدي في مسنده. والطبراني في معجمه الكبير. والنسائي في سننه الكبرى. والدارقطني في سننه. وابن
راهويه في مسنده. والبيهقي في سننه الكبرى. وأبي يعلى في مسنده. وعبد بن حميد في مسنده. وابن الجعد في مسنده.
وابن الجارود في المنتقى. والشافعي في مسنده. وعبد الرزاق في مصنفه. وابن أبي شيبة في مصنفه. والدارمي في سننه.
والطبراني في معجمه الأوسط.

(١) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ١/ص ٧٠/ح ١٥٦. وصححه الالباني في سنن النسائي
ج ١/ص ٦٢/ح ٨٠. وفي سنن الترمذي ج ١/ص ٦٥/ح ٤٦. وفي سنن ابن ماجه ج ١/ص ١٤٣/ح ٤١١، ج ١/
ص ١٤٣/ح ٤١٢. وفي سنن أبي داود ج ١/ص ٣٤/ح ١٣٨. وأخرجه ابن حبان في صحيحه
ج ٣/ص ٣٦٨/ح ١٠٨٦، ج ٣/ص ٣٧٥/ح ١٠٩٥. وابن خزيمة في صحيحه ج ١/ص ٨٨/ح ١٧١. وابن حنبل في
مسنده. والطيالسي في مسنده. والطبراني في معجمه الكبير. والنسائي في سننه الكبرى. والدارقطني في سننه.
والبيهقي في سننه الكبرى. وأبي يعلى في مسنده. وعبد بن حميد في مسنده. وابن الجعد في مسنده. والدارمي في
سننه. والطبراني في معجمه الأوسط.

(٢) الوضوء يكفي فيه المرة ويستحب إلى الثلاث وكذلك اختلاف غسل الأعضاء بين الواحدة إلى الثلاث مثل المضمضة
واحدة وغسل الوجه مرتين .

(٣) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ١/ص ٧١/ح ١٥٧. وابن حبان في صحيحه ج ٣/ص ٣٧٤/ح ١٠٩٤.
وابن خزيمة في صحيحه ج ١/ص ٨٧/ح ١٧٠. وقال عنه الالباني في سنن أبي داود حسن صحيح
ج ١/ص ٣٤/ح ١٣٦. وكذا في سنن الترمذي وضعف شاهده ج ١/ص ٦٣/ح ٤٣، ج ١/ص ٦٥/ح ٤٥. وضعف
شواهد في سنن ابن ماجه ج ١/ص ١٤٣/ح ٤١٠، ج ١/ص ١٤٥/ح ٤١٩، ج ١/ص ١٤٦/ح ٤٢٠. وأخرجه
ابن حنبل في مسنده ج ٢/ص ٩٨/ح ٥٧٣٥، ج ٤/ص ٤١/ح ١٦٥١١. والطيالسي في مسنده. والطبراني في
معجمه الكبير. والدارقطني في سننه. والحاكم في مستدركه. والبيهقي في سننه الكبرى. وأبي يعلى في مسنده.

وله في صحيحه " عن عطاء بن يزيد عن حمران رأيت عثمان رضي الله عنه توضأ فأفرغ على يديه ثلاثا ثم تغمض واستنثر ثم غسل وجهه ثلاثا ثم غسل يده اليمنى إلى المرفق ثلاثا ثم غسل يده اليسرى إلى المرفق ثلاثا ثم مسح برأسه ثم غسل رجله اليمنى ثلاثا ثم اليسرى ثلاثا ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ نحو وضوئي هذا ثم قال من توضأ وضوئي هذا ثم يصلي ركعتين لا يحدث نفسه فيهما بشيء إلا غفر له ما تقدم من ذنبه " .

وله في صحيحه " عن عمرو بن يحيى المازني عن أبيه أن رجلا قال لعبد الله بن زيد وهو جد عمرو بن يحيى أتستطيع أن تربيني كيف كان رسول الله يتوضأ فقال عبد الله بن زيد نعم فدعا بماء فأفرغ على يديه فغسل مرتين ثم مضمض واستنثر ثلاثا ثم غسل وجهه ثلاثا ثم غسل يديه مرتين مرتين إلى المرفقين ثم مسح رأسه بيديه فأقبل بهما وأدبر بدأ بمقدم رأسه حتى ذهب بهما إلى قفاه ثم ردهما إلى المكان الذي بدأ منه ثم غسل رجله " (١) .

(١) صحيحه / و لمزيد فائدة ينظر ما ورد عنه صلوات الله وسلامه عليه في هذا الباب: والحديثان أخرجهما البخاري في صحيحه ج ١/ص ٧١/١٥٨، ج ١/ص ٧٣/١٦٢، ج ١/ص ٨٠/١٨٣، ج ١/ص ٨٠/١٨٤، ج ١/ص ٨٢/١٨٨، ج ١/ص ٨٢/١٨٩، ج ١/ص ٨٣/١٩٤، ج ١/ص ٨٤/١٩٦، ج ٢/ص ٦٨٣/١٨٣٢، ومسلم في صحيحه ج ١/ص ٢٠٥/٢٢٦، ج ١/ص ٢٠٧/٢٣٠، ج ١/ص ٢١١/٢٣٥، ج ١/ص ٢١٢/٢٣٦، ج ١/ص ٢١٦/٢٤٦، ج ١/ص ٢١٧/٢٤٦. وصححهما الالباني في سنن النسائي ج ١/ص ٦٥/٨٤، ج ١/ص ٦٥/٨٥، ج ١/ص ٦٨/٩٢، ج ١/ص ٦٩/٩٣، ج ١/ص ٦٩/٩٤، ج ١/ص ٧٠/٩٥، ج ١/ص ٧١/٩٦، ج ١/ص ٧١/٩٧، ج ١/ص ٧٢/٩٨، ج ١/ص ٧٢/٩٩، ج ١/ص ٧٣/١٠٠، ج ١/ص ٧٩/١١٣، ج ١/ص ٨٠/١١٥، ج ١/ص ٨٠/١١٦. وفي سنن أبي داود ج ١/ص ٢٦/١٠٦، ج ١/ص ٢٧/١٠٩، ج ١/ص ٢٧/١١٠، ج ١/ص ٢٨/١١٢، ج ١/ص ٢٨/١١٣، ج ١/ص ٢٨/١١٥، ج ١/ص ٢٩/١١٦، ج ١/ص ٢٩/١١٧، ج ١/ص ٣٠/١١٨، ج ١/ص ٣٠/١٢١، ج ١/ص ٣٤/١٣٥. وفي صحيح ابن خزيمة ج ١/ص ٥/٣، ج ١/ص ١٢/١٦، ج ١/ص ٧٧/١٤٧، ج ١/ص ٧٨/١٥١، ج ١/ص ٧٩/١٥٢، ج ١/ص ٧٩/١٥٣، ج ١/ص ٨٠/١٥٤، ج ١/ص ٨٠/١٥٦، ج ١/ص ٨١/١٥٧، ج ١/ص ٨٧/١٦٧، ج ١/ص ٨٨/١٧٢، ج ١/ص ٨٩/١٧٣، ج ١/ص ١٠١/٢٠٢. وفي سنن ابن ماجه ج ١/ص ١٤٢/٤٠٥، ج ١/ص ١٤٣/٤١٠، ج ١/ص ١٤٤/٤١١.

وفي سنن النسائي " عن أبي نعامة أن عبد الله بن مغفل سمع ابنه يقول اللهم إني أسألك القصر الأبيض عن يمين الجنة إذا دخلتها فقال أي بني سل الله الجنة وتعوذ به من النار فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنه سيكون في هذه الأمة قوم يعتدون في الطهور والدعاء" (١).

وله في سننه " عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله عن الوضوء فأراه الوضوء ثلاثاً ثلاثاً ثم قال هكذا الوضوء فمن زاد على هذا فقد أساء وتعدى وظلم" (٢).

وفي سنن ابن ماجه " عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ لكل صلاة وكنا نحن نصلى الصلوات كلها بوضوء واحد" (٣).

ح ٤١٢، ج ١/١٤٩ ص ٤٣٢، ج ١/١٥٠ ص ٤٣٤، ج ١/١٥٦ ص ٤٥٦، ج ١/١٥٦ ص ٤٥٧. وفي سنن الترمذي ج ١/٤٤ ص ٢٨، ج ١/٥٢ ص ٣٥، ج ١/٥٦ ص ٣٧، ج ١/٦٥ ص ٤٥، ج ١/٦٧ ص ٤٧، ج ١/٦٨ ص ٤٨. وعند ابن حبان في صحيحه. وابن حنبل في مسنده. ومالك في الموطأ. والحاكم في مستدرکه. والطحاوي في شرح معاني الآثار. والطيالسي في مسنده. والحميدي في مسنده. والطبراني في معجمه الكبير. والنسائي في سننه الكبرى. والطبراني في معجمه الصغير. والدارقطني في سننه. والطبراني في مسند الشاميين. والحارث / الهيثمي في مسنده (الزوائد). والبيهقي في سننه الكبرى. وأبي يعلى في مسنده. وعبد بن حميد في مسنده. وابن الجعد في مسنده. وابن الجارود في المنتقى. والشافعي في مسنده. وعبد الرزاق في مصنفه. وابن أبي شيبة في مصنفه. والدارمي في سننه. والطبراني في معجمه الأوسط.

(١) صحيح / صححه الألباني في سنن أبي داود ج ١/٢٤ ص ٩٦. وفي سنن ابن ماجه ج ٢/١٢٧١ ص ٣٨٦٤. وأخرجه ابن حبان في صحيحه ج ١/١٦٦ ص ٦٧٦٣، ج ١/١٥٦ ص ٦٧٦٤. وابن حنبل في مسنده ج ٤/١٨٦ ص ١٦٨٤٢، ج ٤/٨٧ ص ١٦٨٤٧، ج ٥/٥٥ ص ٢٠٥٧٣. والحاكم في مستدرکه ج ١/٢٦٧ ص ٥٧٩، ج ١/٧٢٤ ص ١٩٧٩. والبيهقي في سننه الكبرى. وعبد بن حميد في مسنده.

(٢) صحيح / أخرجه النسائي في سننه ج ١/٨٩ ص ١٤٠. وقال الألباني حسن صحيح. وابن ماجه في سننه ج ١/١٤٧ ص ٤٢٢. وابن حنبل في مسنده ج ٢/١٨٠ ص ٦٦٨٤. والنسائي في سننه الكبرى ج ١/٨٢ ص ٨٩، ج ١/٨٢ ص ٩٠، ج ١/١٠٣ ص ١٧٣. والبيهقي في سننه الكبرى.

(٣) صحيح / صححه الألباني في سنن ابن ماجه ج ١/١٧٠ ص ٥٠٩. وفي سنن ابوداود ج ١/٤٤ ص ١٧١. وفي سنن الترمذي ج ١/٨٨ ص ٦٠. وأخرجه أبي يعلى في مسنده ج ٦/٣٦٤ ص ٣٦٩٢. والدارمي في سننه ج ١/١٩٨ ص ٧٢٠.

وفي صحيح مسلم " عن سليمان بن بريدة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد ومسح على خفيه فقال له عمر لقد صنعت اليوم شيئاً لم تكن تصنعه قال عمداً صنعته يا عمر " (١) .

وفي سنن النسائي " عن المغيرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ فمسح ناصيته وعمامته وعلى الخفين " .

وفي صحيح البخاري " عن أبي سلمة عن جعفر بن عمرو عن أبيه قال رأيت النبي يمسح على عمامته " (٢) .

(١) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ١/ص ٢٣٣/ح ٢٧٧ ، ج ١/ص ٢٣٣/ح ٢٧٧ . وصححه الالباني في سنن النسائي ج ١/ص ٨٥/ح ١٣١ ، ج ١/ص ٨٦/ح ١٣٣ . وفي سنن الترمذي ج ١/ص ٨٧/ح ٥٨ ، ج ١/ص ٨٩/ح ٦٠ ، ج ١/ص ٩١/ح ٦١ ، ج ١/ص ٩١/ح ٦١ . وأخرجه ابن حبان في صحيحه ج ٤/ص ٦٠٧ /ح ١٧٠٧ ، ج ٤/ص ٦٠٨/ح ١٧٠٨ ، ج ٤/ص ٦٠٨/ح ١٧٠٨ . وابن خزيمة في صحيحه . وابن ماجه في سننه ج ١/ص ١٧٠/ح ٥١٠ . وأبي داود في سننه ج ١/ص ٤٤/ح ١٧٢ . وابن حنبل في مسنده . والطحاوي في شرح معاني الآثار . والطيالسي في مسنده . والنسائي في سننه الكبرى . والبيهقي في سننه الكبرى . وابن الجارود في المنتقى .

وعبد الرزاق في مصنفه . وابن أبي شيبة في مصنفه . والدارمي في سننه . والطبراني في معجمه الأوسط .
(٢) صحيح / الأول أخرجه النسائي في سننه ج ١/ص ٧٦/ح ١٠٧ . وصححه الالباني . والثاني أخرجه البخاري في صحيحه ج ١/ص ٨٥/ح ٢٠٢ . وانظر تمت التخريج : أخرجه البخاري في صحيحه ج ١/ص ٨٥/ح ١٩٩ ، ج ١/ص ٨٥/ح ٢٠١ ، ج ١/ص ٨٥/ح ٢٠٢ ، ج ١/ص ١٥٢/ح ٣٨١ . والنسائي في سننه ج ١/ص ٧٥/ح ١٠٤ ، ج ١/ص ٧٦/ح ١٠٥ ، ج ١/ص ٧٦/ح ١٠٦ ، ج ١/ص ٧٦/ح ١٠٧ ، ج ١/ص ٧٧/ح ١٠٨ ، ج ١/ص ٨١/ح ١١٩ ، ج ١/ص ٨٢/ح ١٢٠ ، ج ١/ص ٨٢/ح ١٢١ ، ج ١/ص ٨٣/ح ١٢٥ ، ج ٢/ص ٧٤/ح ٧٧٤ . وصححه الالباني في سنن أبي داود ج ١/ص ٣٨/ح ١٥٠ ، ج ١/ص ٣٩/ح ١٥٣ ، ج ١/ص ٣٩/ح ١٥٤ ، ج ١/ص ٤١/ح ١٦٠ . وفي سنن الترمذي ج ١/ص ١٦٧/ح ٩٨ ، ج ١/ص ١٧٢/ح ١٠٠ ، ج ١/ص ١٧٢/ح ١٠١ ، ج ١/ص ١٧٣/ح ١٠٢ . وفي سنن ابن ماجه ج ١/ص ١٨١/ح ٥٤٤ ، ج ١/ص ١٨٦/ح ٥٦٢ . وابن حبان في صحيحه ج ٤/ص ١٥٣/ح ١٣٢٣ ، ج ٤/ص ١٦٧/ح ١٣٣٧ ، ج ٤/ص ١٧٥/ح ١٣٤٣ ، ج ٤/ص ١٧٦/ح ١٣٤٥ ، ج ٥/ص ٦٠٥/ح ٢٢٢٥ . وابن خزيمة في صحيحه ج ١/ص ٩٢/ح ١٨٠ ، ج ١/ص ٩٢/ح ١٨٢ ، ج ١/ص ٩٤/ح ١٨٥ ، ج ١/ص ٩٤/ح ١٨٦ ، ج ١/ص ٩٥/ح ١٨٩ ، ج ١/ص ١٠٠/ح ٢٠٠ . وابن حنبل في مسنده . ومالك في الموطأ . والحاكم في مستدرکه . والطيالسي في مسنده . والحميدي في مسنده . والطبراني في معجمه الكبير . والنسائي في سننه الكبرى . والدارقطني في سننه . والطبراني في مسند الشاميين . وابن راهويه في مسنده . وابن عمرو والشيباني في الأحاد والمثاني والحارث / الهيثمي في مسنده (الزوائد) . والبيهقي في سننه الكبرى . وأبي يعلى في

وفي سنن أبي داود " عن عمرو بن العاص قال احتلمت في ليلة باردة في غزوة ذات السلاسل فأشفقت إن اغتسلت أن أهلك فتيمنت ثم صليت بأصحابي الصبح فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عمرو صليت بأصحابك وأنت جنب فأخبرته بالذي منعي من الاغتسال وقلت إني سمعت الله يقول { ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما } فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئا " (١) .

وله في سنن أبي داود " عن عطاء عن جابر قال خرجنا في سفر فأصاب رجلا منا حجر فشجه في رأسه ثم احتلم فسأل أصحابه فقال هل تجدون لي رخصة في التيمم فقالوا ما نجد لك رخصة وأنت تقدر على الماء فاغتسل فمات فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم أخبر بذلك فقال قتلوه قتلهم الله ألا سألوا إذ لم يعلموا فإنما شفاء العي السؤال إنما كان يكفيه أن يتيمم ويعصر أو يعصب شك موسى على جرحه خرقة ثم يمسح عليها ويغسل سائر جسده " (٢) .

مسنده. وعبد بن حميد في مسنده. وابن الجعد في مسنده. وابن الجارود في المنتقى والشافعي في مسنده. وعبد الرزاق في مصنفه. والدارمي في سننه. والطبراني في معجمه الأوسط.

(١) صحيح / صححه الألباني في سنن أبي داود ج ١/ص ٩٢/ح ٣٣٤، ج ١/ص ٩٣/ح ٣٣٥. وأخرجه ابن حبان في صحيحه ج ٤/ص ١٤٥/ح ١٣١٥. وابن حنبل في مسنده ج ٤/ص ٢٠٤/ح ١٧٨٤٥. والحاكم في مستدركه ج ١/ص ٢٨٥/ح ٦٢٨، ج ١/ص ٢٨٥/ح ٦٢٩. والدارقطني في سننه ج ١/ص ١٧٩/ح ١٢، ج ١/ص ١٧٩/ح ١٣. والبيهقي في سننه الكبرى ج ١/ص ٢٢٦/ح ١٠١١، ج ١/ص ٢٢٦/ح ١٠١٢، ج ٨/ص ٢٩٢/ح ١٧١٤٤.

(٢) صحيح / أخرجه أبي داود في سننه ج ١/ص ٩٣/ح ٣٣٦، ج ١/ص ٩٣/ح ٣٣٧. وصححه الألباني. وابن ماجه في سننه ج ١/ص ١٩٠/ح ٥٧٢. وابن حنبل في مسنده ج ١/ص ٣٣٠/ح ٣٠٥٧. والحاكم في مستدركه ج ١/ص ٢٧٠/ح ٥٨٥، ج ١/ص ٢٨٦/ح ٦٣٠، ج ١/ص ٢٨٦/ح ٦٣١. والطبراني في معجمه الكبير ج ١١/ص ١٩٤/ح ١١٤٧٢. والدارقطني في سننه ج ١/ص ١٩٠/ح ٣، ج ١/ص ١٩١/ح ٤، ج ١/ص ١٩١/ح ٧. والقضاعي في مسند الشهاب ج ٢/ص ١٩١/ح ١١٦٢، ج ٢/ص ١٩١/ح ١١٦٣. والبيهقي في سننه الكبرى . وأبي يعلى في مسنده . وابن أبي شيبة في مصنفه . والدارمي في سننه .

وفي صحيح البخاري " عن عمران بن حصين قال كانت بي بواسير فسألت النبي عن الصلاة فقال صل قائماً فإن لم تستطع فقاعدا فإن لم تستطع فعلى جنب" (١).

التسامح مع الجهل والنسيان والإكراه وعدم المؤاخذة عليه :

﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ (٢)

أخرج مسلم في صحيحه " عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسي وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه" (٣).

وأخرج البخاري في صحيحه " عن سهل بن سعد قال نزلت هذه الآية وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود ولم يترل من

(١) صحيح / مضي تحريجه في مدخل ص ٥٦ .

(٢) البقرة / ٢٨٥-٢٨٦ .

(٣) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ٢/ص ٨٠٩/ح ١١٥٥ . والبخاري في صحيحه ج ٢/ص ٦٨٢/ح ١٨٣١ ، ج ٦/ص ٢٤٥٥/ح ٦٢٩٢٢ . وابن حبان في صحيحه ج ٨/ص ٢٨٧/ح ٣٥٢٠ . وابن خزيمة في صحيحه ج ٣/ص ٢٣٩/ح ١٩٨٩٦ . والترمذي في سننه ج ٣/ص ١٠٠/ح ٧٢١ . وابن ماجه في سننه ج ١/ص ٥٣٥/ح ١٦٧٣ . وابن حنبل في مسنده . والنسائي في سننه الكبرى . والدارقطني في سننه . والطبراني في مسند الشاميين . وابن راهويه في مسنده . والبيهقي في سننه الكبرى . وأبي يعلى في مسنده . وابن الجارود في المنتقى . والدارمي في سننه . والطبراني في معجمه الأوسط .

الفجر فكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجله الخيط الأبيض والخيط الأسود ولا يزال يأكل ويشرب حتى يتبين له رؤيتهما ^(١) فأنزل الله تبارك وتعالى بعد ذلك من الفجر فعلموا أنما يعني بذلك الليل والنهار " ^(٢) .

وأخرج في صحيحه أيضاً " عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت جاءت فاطمة بنت أبي حبيش إلى النبي فقالت يا رسول الله إني امرأة أستحاض ^(٣) فلا أطهر أفأدع الصلاة فقال رسول الله لا إنما ذلك عرق ^(٤) وليس بجيض فإذا أقبلت حيضتك فدعي الصلاة وإذا أدبرت فاغسلي عنك الدم ثم صلي قال وقال أبي ثم توضأ ^(٥) لكل صلاة حتى يجيء ذلك الوقت " ^(٦) .

(١) ولم يأمرُوا بإعادة صومهم .

(٢) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ٢/ص ٦٧٧/ح ١٨١٧، ج ٢/ص ٦٧٧/ح ١٨١٨، ج ٤/ص ١٦٤٠/ح ٤٢٣٩، ج ٤/ص ١٦٤٠/ح ٤٢٤٠، ج ٤/ص ١٦٤٠/ح ٤٢٤١. ومسلم في صحيحه ج ٢/ص ٧٦٧/ح ١٠٩٠، ج ٢/ص ٧٦٨/ح ١٠٩١. والنسائي في سننه ج ٤/ص ١٤٨/ح ٢١٦٩. وابن حبان في صحيحه ج ٨/ص ٢٤٢/ح ٣٤٦٢، ج ٨/ص ٢٤٣/ح ٣٤٦٣. وابن خزيمة في صحيحه ج ٣/ص ٢٠٩/ح ١٩٢٥، ج ٣/ص ٢٠٩/ح ١٩٢٦. والترمذي في سننه ج ٥/ص ٢١١/ح ٢٩٧٠، ج ٥/ص ٢١٢/ح ٢٩٧١. وأبي داود في سننه ج ٢/ص ٣٠٤/ح ٢٣٤٩. وابن حنبل في مسنده . والطحاوي في شرح معاني آثار . والحميدي في مسنده . والطبراني في معجمه الكبير . والنسائي في سننه الكبرى . والبيهقي في سننه الكبرى . وأبي يعلى في مسنده . والدارمي في سننه .

(٣) الفرق بين الحيض والاستحاضة : ١- الحيض أسود / الاستحاضة أحمر. ٢- الحيض تخين / الاستحاضة رقيق. ٣- الحيض منتن كريه / الاستحاضة غير منتن. ٤- الحيض لا يتجمد إذا ظهر / الاستحاضة دمهًا يتجمد. ٥- الحيض موجه / الاستحاضة غير موجهة. ٦- الحيض له عادة / الاستحاضة ليست عادة. الفروع ج ١/ص ٢٣٧. الشرح المتع ج ١/ص ٤٢٣. المعني ج ١/ص ١٩٥. شرح منتهى الإرادات ج ١/ص ١١٦. الحاروي الكبير ج ١/ص ٣٨٩. حاشية عميرة ج ١/ص ١١٨.

(٤) ولم يأمرها بإعادة ما تركته من الصلوات .

(٥) يدل على أن من به ناقض الوضوء مستمر أن عليه الوضوء فقط إذا دخل وقت الصلاة مرة واحدة فقط .

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه ج ١/ص ٩١/ح ٢٢٦، ج ١/ص ١١٧/ح ٣٠٠، ج ١/ص ١١٧/ح ٣٠٠، ج ١/ص ١٢٢/ح ٣١٤، ج ١/ص ١٢٤/ح ٣١٩، ج ١/ص ١٢٥/ح ٣٢٤. ومسلم في صحيحه ج ١/ص ٢٦٢/ح ٣٣٣، ج ١/ص ٢٦٢/ح ٣٣٣، ج ١/ص ٢٦٣/ح ٣٣٣، ج ١/ص ٢٦٣/ح ٣٣٣.

اغسلي هذه وأجفئها ثم أرسلني بها إلي فدعوت بقصعتي فغسلتها ثم أجففتها فأحرمتها إليه فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بنصف النهار وهي عليه" (١) .

وهنا أذكر بعض القواعد الفقهية التي قررها العلماء ويندرج تحتها أحكام كثيرة ولها علاقة بموضوعنا .

— المشقة تجلب التيسير .

قال العلماء يتخرج على هذه القاعدة جميع رخص الشرع وتخفيفاته واعلم أن أسباب التخفيف في العبادات وغيرها سبعة الأول السفر الثاني المرض الثالث الإكراه الرابع النسيان الخامس الجهل السادس العسر وعموم البلوى السبب السابع النقص فإنه نوع من المشقة إذ النفوس مجبولة على حب الكمال فناسبه التخفيف في التكاليف فمن ذلك عدم تكليف الصبي والمجنون وعدم تكليف النساء بكثير مما يجب على الرجال كالجماعة والجمعة والجهاد والجزية وتحمل العقل وغير ذلك وإباحة لبس الحرير وحلي الذهب وعدم تكليف الأرقاء بكثير مما على الأحرار ككونه على النصف من الحر في الحدود والعدد وغير ذلك (٢) .

(١) أخرجه أبي داود في سننه ج ١/ص ١٠٦/ح ٣٨٨ . والدارقطني في سننه ج ١/ص ١١٠/ح ٩٠ . والبيهقي في سننه الكبرى ج ٢/ص ٤٠٤/ح ٣٨٩٥ ، وإن كان في الحديث امرأتان وجهالة حالهما وهو حال النساء كما قال الذهبي

في (الميزان) : (وما علمت في النساء من أتمت ولا من تركوها) لكن يشهد له الأحاديث الأخرى .

(٢) الأشباه والنظائر ج ١/ص ٧٦ — ج ١/ص ٨٠ .

- إذا ضاق الأمر اتسع^(١). والمراد بالاتساع الترخص والمراد بالضيق المشقة.
 مثاله جواز الوضوء من أواني الخزف المعمولة بالسرجين أي النجاسة .
 — كلما تجاوز عن حده انعكس إلى ضده^(٢) .
 مثاله الشخص الموسوس يعمل العبادة بتشدد فيقع في الغلو ويأثم بذلك .
 — الضرر يزال^(٣). أصلها قوله صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار^(٤).
 مثاله من يعمل عبادة ويتضرر منها فالمشروع إزالة الضرر وإن أحدث نقص
 وخلل بالعبادة فمن يتضرر بالصلاة واقفاً يصلي جالساً ..
 — الأصل براءة الذمة^(٥) .
 مثاله شخص وهو يسير تعرض لماء لا يدري هل هو نجس أم طاهر شك فيكون
 طاهراً ولا يغسله لأن الأصل براءة الذمة . كذلك المسلم لا يكلف إلا بدليل من
 الشرع وإذا لم يوجد فالأصل براءة الذمة .
 — حقوق الله تعالى مبنية على المسامحة^(٦) .
 مثاله في خطبة الجمعة رأى رجلاً ضريباً يقع في بئر أو رأى عقرباً تدب إليه لم
 يحرم عليه كلامه قولاً واحداً لان الإنذار يجب لحق الآدمي والإنصات لحق الله تعالى
 ومبناه على المسامحة^(٧) .
 — الأصل أن ما ثبت باليقين لا يزول بالشك^(٨) .

(١) المنثور ج ١/ص ١٢١ الأشباه والنظائر ج ١/ص ٨٣ .

(٢) غمز عيون البصائر ج ١/ص ٢٧٣ .

(٣) الأشباه والنظائر ج ١/ص ٨٣ .

(٤) صحيح/مضى تخريجه في مدخل ص ٦٠ .

(٥) قواعد الفقه ج ١/ص ٥٨ . تبين الحقائق شرح كثر الدقائق لفخر الدين عثمان بن علي الزيلعي .

(٦) المنثور ج ٢/ص ٥٩ .

(٧) المهذب ج ١ ص ١١٥ .

مثاله من شك في الطلاق لم يزل اليقين إلا باليقين فلا يثبت الطلاق ، فهذا الزواج اليقيني لا يزول إلا بطلاق يقيني (٢) .

(١) قواعد الفقه ج١/ص١١ .

(٢) مختصر المزني ج ١ ص ١٩٥ .

الباب الثاني

قال الله تعالى : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ
بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾

قال الله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (١) .

﴿ طه ١ ﴾ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ ﴿٢﴾ إِلَّا تَذِكْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴿٣﴾ .

﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَن أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ (٣) .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِن كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِن كُنْتُمْ مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ

(١) الحديد / ٩ .

(٢) طه / ١ - ٣ .

(٣) البقرة / ٢٣٣ .

تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ (١) وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾ (٢) .

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُؤًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ عَوَانَ بَيْنَ ذَلِكَ فافعلوا مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْثُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقْعُ لَوْثُهَا تَسُرُّ النَّاطِرِينَ ﴿٦٩﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقْرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلِّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ (٣) .

﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَوُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ (٤) .

(١) حرج : أي ضيق ، فحصول الضيق في الطاعة ينافي المقصد منها / مختار الصحاح ج ١ ص ٥٤ .

(٢) المائدة / ٦ .

(٣) البقرة / ٦٧-٧٢ .

(٤) البقرة / ١٤٢-١٤٣ .

﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْكَيْلِ
وَالْمِيزَانِ بِالْقِسْطِ لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ
وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (١) .

﴿ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا ﴾ (٢) .

﴿ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ
قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّفْدُورًا ﴾ (٣) .

﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ
حَرَجٍ مَلَّةً أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ
شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا
بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴾ (٤) .

﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَٰئِكَ
أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (٥) .

﴿ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ
إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٦) .

﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ
حَرَجٌ ﴾ (٧) .

(١) الأنعام / ١٥٢ .

(٢) النساء / ٢٨ .

(٣) الأحزاب / ٣٨ .

(٤) الحج / ٧٨ .

(٥) الأعراف / ٤٢ .

(٦) التوبة / ٩١ .

(٧) النور / ٦١ .

﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (١) .

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (٢) .

﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ (٣) .

﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾ (٤) .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتٍ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (٥) .

وللنسائي في سننه " عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله عن الوضوء فأراه الوضوء ثلاثا ثلاثا ثم قال هكذا الوضوء فمن زاد على هذا فقد أساء وتعدى وظلم" (٦) .

(١) الأحزاب / ٥ .

(٢) البقرة / ١٨٥ .

(٣) ص / ٨٦ .

(٤) الحجرات / ٧ .

(٥) المائدة / ٨٧ .

(٦) صحيح / أخرجه النسائي في سننه ج ١/ص ٨٩/ح ١٤٠ . وقال الالباني حسن صحيح . وابن ماجه في سننه ج ١/ص ١٤٧/ح ٤٢٢ . وابن حبل في مسنده ج ٢/ص ١٨٠/ح ٦٦٨٤ . والنسائي في سننه الكبرى ج ١/ص ٨٢/ح ٨٩ ، ج ١/ص ٨٢/ح ٩٠ ، ج ١/ص ١٠٣/ح ١٧٣ . والبيهقي في سننه الكبرى .

ولابن ماجة في سننه " عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس إياكم والغلو في الدين فإنه أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين " (١).
ولأبي داود في سننه " عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ وعن المبتلى حتى يبرأ وعن الصبي حتى يكبر " (٢).

ولمسلم في صحيحه " عن أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند أضاة بني غفار قال فأتاه جبريل عليه السلام فقال إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف فقال أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك ثم أتاه الثانية فقال إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين فقال أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك ثم جاءه الثالثة فقال إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف فقال أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك ثم

(١) صحيح/ مضي تخريجه في الصراط المستقيم ص ١٥ .

(٢) صحيح / صححه الألباني في سنن أبي داود ج ٤/ص ١٤٠/ح ٤٣٩٨، ج ٤/ص ١٤٠/ح ٤٣٩٩، ج ٤/ص ١٤٠/ح ٤٤٠١، ج ٤/ص ١٤١/ح ٤٤٠٢، ج ٤/ص ١٤١/ح ٤٤٠٣. وفي سنن النسائي ج ٦/ص ١٥٦/ح ٣٤٣٢. وفي سنن الترمذي ج ٤/ص ٣٣/ح ١٤٢٣. وفي سنن ابن ماجه ج ١/ص ٦٥٩/ح ٢٠٤١، ج ١/ص ٦٥٩/ح ٢٠٤٢. وأخرجه ابن حنبل في مسنده. وابن حبان في صحيحه ج ١/ص ٣٥٦/ح ١٤٢، ج ١/ص ٣٥٧/ح ١٤٣. وابن خزيمة في صحيحه ج ٢/ص ١٠٣/ح ١٠٠٣، ج ٤/ص ٣٤٩/ح ٣٠٤٨. والحاكم في مستدرکه ج ١/ص ٣٨٩/ح ٩٤٩٦، ج ٢/ص ٦٨/ح ٢٣٥٠، ج ٢/ص ٦٨/ح ٢٣٥١، ج ٣/ص ٤٢٠/ح ٥٦٠٠، ج ٤/ص ٤٣٠/ح ٨١٦٨، ج ٤/ص ٤٣٠/ح ٨١٦٩، ج ٤/ص ٤٣٠/ح ٨١٧٠، ج ٤/ص ٤٣٠/ح ٨١٧١. والطحاوي في شرح معاني آثار. والطيالسي في مسنده. والطبراني في معجمه الكبير. والنسائي في سننه الكبرى. والدارقطني في سننه. والطبراني في مسند الشاميين. وابن راهويه في مسنده. وابن حنبل في فضائل الصحابة. والبيهقي في سننه الكبرى. وأبي يعلى في مسنده. وابن الجعد في مسنده. وابن الجارود في المنتقى. والدارمي في سننه. والطبراني في معجمه الأوسط.

جاءه الرابعة فقال إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف^(١) فأبى
حرف قرأوا عليه فقد أصابوا " (٢).

وله في صحيحه " عن عمر بن الخطاب يقول سمعت هشام بن حكيم بن
حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
أقرئها فكادت أن أعجل عليه ثم أمهلته حتى انصرف ثم لبثته بردائه فجئت به
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ سورة
الفرقان على غير ما أقرئنيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسله اقرأ فقرأ
القراءة التي سمعته يقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت ثم قال لي
اقرأ فقرأت فقال هكذا أنزلت إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما
تيسر منه " (٣).

(١) سبعة أوجه من اللغات . فتح الباري ج ٩ ص ٢٤ .

(٢) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ١ ص ٥٦١ / ح ٨١٩ ، ج ١ ص ٥٦٣ / ح ٨٢١ . والبخاري في صحيحه
ج ٣ ص ١١٧٧ / ح ٣٠٤٧ ، ج ٤ ص ١٩٠٩ / ح ٤٧٠٥ . وابن حبان في صحيحه ج ٣ ص ١٤ / ح ٧٣٨ . والنسائي
في سننه ج ٢ ص ١٥٣ / ح ٩٣٩ . وأبي داود في سننه ج ٢ ص ٧٦ / ح ١٤٧٨ . وابن حنبل في مسنده . والطيالسي في
مسنده . والطبراني في معجمه الكبير . والطبراني في معجمه الصغير . والبيهقي في سننه الكبرى . والطبراني في معجمه
الأوسط .

(٣) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ١ ص ٥٦١ / ح ٨١٨ . والبخاري في صحيحه ج ٢ ص ٨٥٢ / ح ٢٢٨٧ ،
ج ٤ ص ١٩١٠ / ح ٤٧٠٦ ، ج ٤ ص ١٩٢٣ / ح ٤٧٥٤ ، ج ٦ ص ٢٥٤٢ / ح ٦٥٣٧ ، ج ٦ ص ٢٧٤٤ / ح
٧١١١ . والنسائي في سننه ج ٢ ص ١٥٠ / ح ٩٣٦ ، ج ٢ ص ١٥١ / ح ٩٣٧ ، ج ٢ ص ١٥٢ / ح ٩٣٨ . وابن حبان
في صحيحه ج ٣ ص ١٧ / ح ٧٤١ . والترمذي في سننه ج ٥ ص ١٩٤ / ح ٢٩٤٣ . وأبي داود في سننه
ج ٢ ص ٧٦ / ح ١٤٧٥ ، ج ٢ ص ٧٦ / ح ١٤٧٦ . وابن حنبل في مسنده . ومالك في الموطأ . والحاكم في مستدرکه .
والنسائي في سننه الكبرى . وابن عمر والشيباني في الأحاد والثاني . والبيهقي في سننه الكبرى . والشافعي في مسنده .

وللبخاري في صحيحه "عن أبي هريرة عن النبي قال إن الله تجاوز عن أمي ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تتكلم قال قتادة إذا طلق في نفسه فليس بشيء" (١) .

وللطبراني في معجمه الكبير " عن أبي شريح أنه سمع سهل بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف يحدث عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تشددوا على أنفسكم فإنما هلك من كان قبلكم بتشديدهم على أنفسهم وستجدون بقاياهم في الصوامع والديارات " (٢) .

وللبخاري في صحيحه " عن عائشة قالت فرضت الصلاة ركعتين ثم هاجر النبي ففرضت أربعاً وتركت صلاة السفر على الأول " (٣) .

(١) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ٢/ص ٨٩٤/ح ٢٣٩١، ج ٥/ص ٢٠٢٠/ح ٤٩٦٨، ج ٦/ص ٢٤٥٤/ح ٦٢٨٧. ومسلم في صحيحه ج ١/ص ١١٦/ح ١٢٧، ج ١/ص ١١٧/ح ١٢٧. والنسائي في سننه ج ٦/ص ١٥٦/ح ٣٤٣٣، ج ٦/ص ١٥٧/ح ٣٤٣٤. وابن حبان في صحيحه ج ١٠/ص ١٧٩/ح ٤٣٣٤، ج ١٠/ص ١٧٩/ح ٤٣٣٥. وابن خزيمة في صحيحه ج ٢/ص ٥٢/ح ٨٩٨. والترمذي في سننه ج ٣/ص ٤٩٠/ح ١١٨٣. وابن ماجه في سننه ج ١/ص ٦٥٨/ح ٢٠٤٠، ج ١/ص ٦٥٩/ح ٢٠٤٤. وأبي داود في سننه ج ٢/ص ٢٦٤/ح ٢٢٠٩. وابن حنبل في مسنده. والطيالسي في مسنده. والحميدي في مسنده. والنسائي في سننه الكبرى. والدارقطني في سننه. وابن راهويه في مسنده. والقضاعي في مسند الشهاب. والحارث / الهيثمي في مسنده (الزوائد). والبيهقي في سننه الكبرى. وأبي يعلى في مسنده. وابن أبي شيبة في مصنفه. والطبراني في معجمه الأوسط.

(٢) صحيح / أخرجه الطبراني في معجمه الكبير ج ٦/ص ٧٣/ح ٥٥٥١. وأبو داود في سننه ج ٤/ص ٢٧٦/ح ٤٩٠٤. وأبي يعلى في مسنده ج ٦/ص ٣٦٦/ح ٣٦٩٤. والطبراني في معجمه الأوسط ج ٣/ص ٢٥٨/ح ٠، ج ٣/ص ٢٥٨/ح ٣٠٧٨. وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ج ٧ / ح ٣١٢٤ .

(٣) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ١/ص ١٣٩/ح ٣٤٣، ج ١/ص ٣٧٠/ح ١٠٤٠، ج ٣/ص ١٤٣١/ح ٣٧٢٠. وأخرجه مسلم في صحيحه ج ١/ص ٤٧٨/ح ٦٨٥، ج ١/ص ٤٧٨/ح ٦٨٥. وصححه الألباني في سنن النسائي ج ١/ص ٢٢٥/ح ٤٥٣، ج ١/ص ٢٢٦/ح ٤٥٥. وفي سنن أبي داود ج ٢/ص ١١٩٨/ح ٣/ص ١١٩٨. وأخرجه ابن حنبل في مسنده ج ٢/ص ٤٠٠ / ح ٩١٨٩، ج ٦/ص ٢٣٤/ح ٢٦٠٠٩، ج ٦/ص ٢٦٥/ح ٢٦٣٢٥، ج ٦/ص ٢٧٢/ح ٢٦٣٨١. وابن حبان في صحيحه ج ٦/ص ٤٤٧/ح ٢٧٣٦، ج ٦/ص ٤٤٧/ح ٢٧٣٧. وابن خزيمة في صحيحه ج ١/ص ١٥٦/ح ٣٠٣، ج ٤/ص ٣١٥/ح ٢٩٦٥. ومالك في الموطأ. والطحطاوي في شرح معاني الآثار. والطيالسي في مسنده. والطبراني في معجمه الكبير. والنسائي في سننه

ولسلم في صحيحه " عن بن عباس قال فرض الله الصلاة على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم في الحضر أربعا وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة" (١) .
وللبخاري في صحيحه "عن عائشة قالت كان يوم عاشوراء تصومه قريش في الجاهلية وكان النبي يصومه فلما قدم المدينة صامه وأمر بصيامه فلما نزل رمضان كان رمضان الفريضة وترك عاشوراء فكان من شاء صامه ومن شاء لم يصمه" (٢) .

ولأبي داود في سننه "عن معاذ بن جبل قال أحيلت الصلاة ثلاثة أحوال وأحيل الصيام ثلاثة أحوال وفي الصوم فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان

-
- الكبرى. والطبراني في معجمه الصغير. وابن راهويه في مسنده. والبيهقي في سننه الكبرى. وأبي يعلى في مسنده. والشافعي في مسنده. وعبد الرزاق في مصنفه. والدارمي في سننه. والطبراني في معجمه الأوسط.
- (١) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ١/ص ٤٧٩/ح ٦٨٧. وصححه الالباني في سنن النسائي ج ١/ص ٢٢٦/ح ٤٥٦، ج ٣/ص ١١٨/ح ١٤٤١، ج ٣/ص ١١٩/ح ١٤٤٢، ج ٣/ص ١٦٩/ح ١٥٣٢. وفي سنن أبي داود ج ٢/ص ١٧/ح ١٢٤٧. وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه ج ١/ص ١٥٧/ح ٣٠٤، ج ٢/ص ٢٩٤/ح ١٣٤٦. وابن حنبل في مسنده ج ١/ص ٢٥٤/ح ٢٢٩٣، ج ٢/ص ٢٠/ح ٤٧٠٤، ج ٢/ص ٣١/ح ٤٨٦١، ج ٢/ص ٥٧/ح ٥٢١٣، ج ٢/ص ١٣٥/ح ٦١٩٤. والطبراني في معجمه الكبير. والنسائي في سننه الكبرى. والطبراني في معجمه الصغير. والبيهقي في سننه الكبرى. وأبي يعلى في مسنده.
- (٢) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ٢/ص ٥٧٨/ح ١٥١٥، ج ٢/ص ٦٧٠/ح ١٧٩٤، ج ٢/ص ٧٠٤/ح ١٨٩٦، ج ٢/ص ٧٠٤/ح ١٨٩٧، ج ٢/ص ٧٠٤/ح ١٨٩٨، ج ٢/ص ٧٠٤/ح ١٨٩٩، ج ٣/ص ١٣٩٣/ح ٣٦١٩، ج ٣/ص ١٤٣٤/ح ٣٧٢٦، ج ٤/ص ١٦٣٧/ح ٤٢٣١، ج ٤/ص ١٦٣٨/ح ٤٢٣٣، ج ٤/ص ١٦٣٨/ح ٤٢٣٤. وأخرجه مسلم في صحيحه ج ٢/ص ٧٩٢/ح ١١٢٥، ج ٢/ص ٧٩٣/ح ١١٢٦، ج ٢/ص ٧٩٦/ح ١١٣٠. وابن حبان في صحيحه ج ٨/ص ٣٨٦/ح ٣٦٢١، ج ٨/ص ٣٨٧/ح ٣٦٢٢، ج ٨/ص ٣٨٨/ح ٣٦٢٣. وابن خزيمة في صحيحه ج ٣/ص ٢٨٣/ح ٢٠٨٠، ج ٣/ص ٢٨٤/ح ٢٠٨٢، ج ٣/ص ٢٨٧/ح ٢٠٨٥، ج ٣/ص ٢٩٠/ح ٢٠٩٤. والترمذي في سننه ج ٣/ص ١٢٨/ح ٧٥٣. وابن ماجه في سننه ج ١/ص ٥٥٣/ح ١٧٣٧. وأبي داود في سننه ج ٢/ص ٣٢٦/ح ٢٤٤٢. وابن حنبل في مسنده. ومالك في الموطأ. والطحاوي في شرح معاني الآثار. والحميدي في مسنده. والطبراني في معجمه الكبير. والنسائي في سننه الكبرى. والطبراني في معجمه الصغير. والطبراني في مسند الشاميين. وابن راهويه في مسنده. والبيهقي في سننه الكبرى. وأبي يعلى في مسنده. والكناني في جزء البطاقة. وعبد الرزاق في مصنفه. والدارمي في سننه. والطبراني في معجمه الأوسط.

يصوم ثلاثة أيام من كل شهر ويصوم يوم عاشوراء فأنزل الله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم إلى قوله طعام مسكين فكان من شاء أن يصوم صام ومن شاء أن يفطر ويطعم كل يوم مسكينا أجزاء ذلك وهذا حول فأنزل الله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن إلى أيام آخر فثبت الصيام على من شهد الشهر وعلى المسافر أن يقضي وثبت الطعام للشيخ الكبير والعجوز اللذين لا يستطيعان الصوم" (١) .

وله في صحيحه "عن بن عباس قال قال رسول الله لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن إنك ستأتي قوما أهل كتاب فإذا جنتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم فإن هم أطاعوا لك بذلك فإياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينه وبين الله حجاب" (٢) .

(١) صحيح / صححه الالباني في سنن أبي داود ج ١/ص ١٤١/ح ٥٠٧ . وأخرجه ابن حنبل في مسنده ج ٥/ص ٢٤٧/ح ٢٢١٧٧ . والحاكم في مستدرکه ج ٢/ص ٣٠١/ح ٣٠٨٥ . والطبراني في معجمه الكبير ج ٢٠/ص ١٣٤/ح ٢٧٠ . والبيهقي في سننه الكبرى ج ٤/ص ٢٠٠/ح ٧٦٨٤ .

(٢) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ٢/ص ٥٢٩/ح ١٣٨٩ ، ج ٢/ص ٥٤٤/ح ١٤٢٥ ، ج ٤/ص ١٥٨٠/ح ٤٠٩٠ . وأخرجه مسلم في صحيحه ج ١/ص ٥١/ح ١٩ . والنسائي في سننه ج ٥/ص ٤/ح ٢٤٣٥ . وابن حبان في صحيحه ج ١/ص ٣٧١/ح ١٥٦ ، ج ٦/ص ١٧٨/ح ٢٤١٩ ، ج ١١/ص ٤٧٦/ح ٥٠٨١ . وابن خزيمة في صحيحه ج ٤/ص ٢٣/ح ٢٢٧٥ . والترمذي في سننه ج ٣/ص ٢٢/ح ٦٢٥ . وابن ماجه في سننه ج ١/ص ٥٦٨/ح ١٧٨٣ . وأبي داود في سننه ج ٢/ص ١٠٥/ح ١٥٨٤ . وابن حنبل في مسنده . والطبراني في معجمه الكبير . والنسائي في سننه الكبرى . والحارث / الهيثمي في مسنده (الزوائد) . والبيهقي في سننه الكبرى . وعبد الرزاق في مصنفه . وابن أبي شيبة في مصنفه .

ولمسلم في صحيحه " عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من أحد يدخله عمله الجنة فليل ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدني ربي برحمة " .

وللبخاري في صحيحه " عن أبي هريرة عن النبي قال إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة " .

وله في صحيحه روايه زاد " والقصد القصد تبلغوا " (١) .

وله في صحيحه " عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله في سفر فرأى زحاما ورجلا قد ظلل عليه فقال ما هذا فقالوا صائم فقال ليس من البر الصوم في السفر " (٢) .

وله في صحيحه " عن أنس بن مالك رضي الله عنه يقول جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما أخبروا كأنهم تقالوها فقالوا وأين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم قد

(١) صحيح / مضى تخريجه في مدخل ص ٦٢ .

(٢) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ٢/ص ٦٨٧/ح ١٨٤٤. وأخرجه مسلم في صحيحه ج ٢/ص ٧٨٦/ح ١١١٥. وصححه الألباني في سنن النسائي ج ٤/ص ١٧٥/ح ٢٢٥٥، ج ٤/ص ١٧٥/ح ٢٢٥٦، ج ٤/ص ١٧٦/ح ٢٢٥٧، ج ٤/ص ١٧٦/ح ٢٢٥٨، ج ٤/ص ١٧٦/ح ٢٢٦٠، ج ٤/ص ١٧٧/ح ٢٢٦١، ج ٤/ص ١٧٧/ح ٢٢٦٢. وفي سنن ابن ماجه ج ١/ص ٥٣٢/ح ١٦٦٤، ج ١/ص ٥٣٢/ح ١٦٦٥. وفي سنن أبي داود ج ٢/ص ٣١٧/ح ٢٤٠٧. وأخرجه ابن حنبل في مسنده. وابن حبان في صحيحه ج ٢/ص ٧٢/ح ٣٥٥، ج ٨/ص ٣١٨/ح ٣٥٤٨، ج ٨/ص ٣٢١/ح ٣٥٥٢، ج ٨/ص ٣٢٢/ح ٣٥٥٤. وابن خزيمة في صحيحه ج ٣/ص ٢٥٤/ح ٢٠١٦، ج ٣/ص ٢٥٤/ح ٢٠١٧، ج ٣/ص ٢٥٥/ح ٢٠١٨. والطحاوي في شرح معاني آثار. والطيالسي في مسنده. والحميدي في مسنده. والطبراني في معجمه الكبير. والنسائي في سننه الكبرى. والبيهقي في سننه الكبرى. وأبي يعلى في مسنده. وابن الجارود في المنتقى. والدارمي في سننه. والطبراني في معجمه الأوسط.

غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال أحدهم أما أنا فإني أصلي الليل أبدا وقال آخر انا أصوم الدهر ولا أفطر وقال آخر أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنتم الذين قلتم كذا وكذا أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني" (١).

ولسلم في صحيحه " عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد" (٢).

وللبخاري في صحيحه " عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه ثم ليتزعه فإن في إحدى جناحيه داء والأخرى شفاء" (٣).

ولأبي داود في سننه " عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا هلك المنتطعون ثلاث مرات" (٤).

(١) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ٥/ص ١٩٤٩/ح ٤٧٧٦. وابن حبان في صحيحه ج ٢/ص ٢١/ح ٣١٧. والبيهقي في سننه الكبرى ج ٧/ص ٧٧/ح ١٣٢٢٦.

(٢) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ٣/ص ١٣٤٤/ح ١٧١٨. والبخاري في صحيحه ج ٢/ص ٩٥٩/ح ٢٥٥٠. وابن حبان في صحيحه ج ١/ص ٢١٠/ح ٢٧. وصححه الألباني في سنن ابن ماجه ج ١/ص ٧/ح ١٤. وفي سنن أبي داود ج ٤/ص ٢٠٠/ح ٤٦٠٦. وابن حنبل في مسنده. والقضاعي في مسند الشهاب. والبيهقي في سننه الكبرى. وأبي يعلى في مسنده. وابن الجارود في المتقى. وعبد الرزاق في مصنفه.

(٣) صحيح/ مضى تحريجه في باب " إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين " ص ٨٠.

(٤) صحيح / أخرجه أخرجه مسلم في صحيحه ج ٤/ص ٢٠٥٥/ح ٢٦٧٠. وأبو داود في سننه ج ٤/ص ٢٠١/ح ٤٦٠٨. وصححه الألباني. وابن حنبل في مسنده ج ١/ص ٣٨٦/ح ٣٦٥٥. والطبراني في معجمه الكبير ج ١٠/ص ١٧٥/ح ١٠٣٦٨. وأبي يعلى في مسنده ج ٨/ص ٤٢٣/ح ٥٠٠٤. ج ٨/ص ٤٢٤/ح ٥٠٠٧، ج ٩/ص ١٥٨/ح ٥٢٤٢.

ولمسلم في صحيحه " عن عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن الحولاء بنت تويت بن حبيب بن أسد بن عبد العزى مرت بها وعندها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذه الحولاء بنت تويت وزعموا أنها لا تنام الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنام الليل خذوا من العمل ما تطيقون فوالله لا يسأم الله حتى تسأموا" (١).

وله في صحيحه " عن أبي هريرة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا فقال رجل أكل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه" .

وللترمذي في سننه "عن علي قال لما نزلت ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا قالوا يا رسول الله في كل عام فسكت قالوا يا رسول الله في كل عام قال لا ولو قلت نعم لوجبت فأنزل الله { يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم } (٢) " (١) .

(١) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ١/ص ٥٤٢/ح ٧٨٥. والبخاري في صحيحه ج ١/ص ٢٤٤/ح ٤٣٠، ج ١/ص ٣٨٧/ح ١١٠٠. وصححه الألباني في سنن النسائي ج ٣/ص ٢١٨/ح ١٦٤٢، ج ٨/ص ١٢٣/ح ٥٠٣٥. وفي سنن ابن ماجه ج ٢/ص ١٤١٦/ح ٤٢٣٨، ج ٢/ص ١٤١٧/ح ٤٢٤٠. وفي سنن أبي داود ج ٢/ص ٤٨/ح ١٣٦٨. وأخرجه ابن حبان في صحيحه ج ٢/ص ٦٩/ح ٣٥٣، ج ٢/ص ٧٥/ح ٣٥٩، ج ٤/ص ٤٤٧/ح ١٥٧٨. وابن خزيمة في صحيحه ج ٢/ص ٢٦٤/ح ١٢٨٢. وابن حنبل في مسنده والطحاوي في شرح معاني الآثار. والطبراني في معجمه الكبير. والنسائي في سننه الكبرى. وابن راهويه في مسنده. والقضاعي في مسند الشهاب. والبيهقي في سننه الكبرى. وأبي يعلى في مسنده. وعبد بن حميد في مسنده.

ولأبي داود في سننه "وعن بن عباس قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب إذا هو برجل قائم في الشمس فسأل عنه قالوا هذا أبو إسرائيل نذر أن يقوم ولا يقعد ولا يستظل ولا يتكلم ويصوم قال مروه فليتكلم وليستظل وليقعد وليتم صومه" (٢).

وللبخاري في صحيحه "عن عبد الله بن عمر نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن النذر وقال إنه لا يرد شيئاً ولكنه يستخرج به من البخيل" (٣).
وللنسائي في سننه "عن الحسن بن سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهي عن التبتل (١) (٢)".

- (١) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ٦/ص ٢٦٥٨ح/٦٨٥٨. ومسلم في صحيحه ج ٢/ص ٩٧٥ح/١٣٣٧، ج ٤/١٨٣٠/١٣٣٧. والنسائي في سننه ج ٥/ص ١١١ح/٢٦١٩، ج ٥/ص ١١١ح/٢٦٢٠. وابن حبان في صحيحه ج ٩/ص ١٩ح/٣٧٠٤، ج ٩/ص ٢٠ح/٣٧٠٥. وابن خزيمة في صحيحه ج ٤/ص ١٣٠ح/٢٥٠٨. والترمذي في سننه ج ٣/ص ١٧٨ح/٨١٤، ج ٥/ص ٢٥٦ح/٣٠٥٥. وابن ماجه في سننه ج ٢/ص ٩٦٣ح/٢٨٨٥. وأبي داود في سننه ج ٢/ص ١٤٠ح/١٧٢١. وابن حنبل في مسنده. والطبراني في معجمه الكبير. والنسائي في سننه الكبرى. والدارقطني في سننه. والطبراني في مسند الشاميين. وابن راهويه في مسنده. والبيهقي في سننه الكبرى. والدارمي في سننه.
- (٢) صحيح / صححه الالباني في سنن أبي داود ج ٣/ص ٢٣٥ح/٣٣٠٠، ج ٤/ص ٢٥٨ح/٤٨٢٢. وفي سنن ابن ماجه ج ١/ص ٦٩٠ح/٢١٣٦. وأخرجه البخاري في الأدب المفرد ج ١/ص ٤٠١ح/١١٧٤. وابن حبان في صحيحه ج ٧/ص ٣٩ح/٢٨٠٠. وابن حنبل في مسنده ج ٣/ص ٤٢٦ح/١٥٥٥٤. ومالك في الموطأ ج ٢/ص ٤٧٦ح/١٠١٢. والطبراني في معجمه الكبير ج ٨/ص ٢٦ح/٧٢٨١، ج ١١/ص ٣٢٠ح/١١٨٧١. والبيهقي في سننه الكبرى ج ٣/ص ٢١٨ح/٥٦١٢، ج ١٠/ص ٧٥ح/١٩٨٧٩.
- (٣) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ٦/ص ٢٤٣٧ح/٦٢٣٤، ج ٦/ص ٢٤٣٧ح/٦٢٣٥، ج ٦/ص ٢٤٦٣ح/٦٣١٥، ج ٦/ص ٢٤٦٣ح/٦٣١٦. وأخرجه مسلم في صحيحه ج ٣/ص ١٢٦١ح/١٦٣٩، ج ٣/ص ١٢٦١ح/١٦٤٠، ج ٣/ص ١٢٦٢ح/١٦٤٠. وصححه الالباني في سنن النسائي ج ٧/ص ١٦ح/٣٨٠١، ج ٧/ص ١٦ح/٣٨٠٢، ج ٧/ص ١٦ح/٣٨٠٣، ج ٧/ص ١٦ح/٣٨٠٤، ج ٧/ص ١٧ح/٣٨٠٥. وفي سنن الترمذي ج ٤/ص ١١٢ح/١٥٣٨. وفي سنن ابن ماجه ج ١/ص ٦٨٦ح/٢١٢٢، ج ١/ص ٦٨٦ح/٢١٢٣. وفي سنن أبي داود ج ٣/ص ٢٣٢ح/٣٢٨٧، ج ٣/ص ٢٣٢ح/٣٢٨٨. وأخرجه ابن حنبل في مسنده. وابن حبان في صحيحه. والطيالسي في مسنده. والحميدي في مسنده. والنسائي في سننه الكبرى. والبيهقي في سننه الكبرى. وأبي يعلى في مسنده. وابن الجعد في مسنده. وابن الجارود في المنتقى. وهمام بن منبه في صحيفة همام.

وللبخاري في صحيحه " عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم فإذا جبل ممدود بين الساريتين فقال ما هذا الجبل قالوا هذا جبل لزئيب فإذا فترت تعلقت فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حلوه ليصل أحدكم نشاطه فإذا فتر فليقعده " (٣) .

وله في صحيحه " عن عبد الله بن عمرو قال دخل علي رسول الله فقال ألم أخبر أنك تقوم الليل وتصوم النهار قلت بلى قال فلا تفعل قم ونم وسم وأفطر فإن لجسدك عليك حقا وإن لعينك عليك حقا وإن لزورك عليك حقا وإن لزوجك عليك حقا وإنك عسى أن يطول بك عمر وإن من حسبك أن تصوم من كل شهر ثلاثة أيام فإن بكل حسنة عشر أمثالها فذلك الدهر كله قال فشددت فشدد علي فقلت فإني أطيق غير ذلك قال فصم من كل جمعة ثلاثة أيام قال فشددت فشدد

(١) التبتل ترك النكاح . تحفة الأحوذى ٤ \ ١٧٢ لسان العرب ج ١١: ٤٣ .

(٢) صحيح / صححه الالباني في سنن النسائي ج ٦/٥٩ ص ٣٢١٣ ، ج ٦/٥٩ ص ٣٢١٤ . وفي سنن الترمذي ج ٣/٣٩٤ ح ١٠٨٢ . وفي سنن ابن ماجه ج ١/٥٩٣ ص ١٨٤٩ . وأخرجه ابن حنبل في مسنده ج ٥/١٧ ص ٢٠٢٠٥ ، ج ٦/١٢٥ ص ٢٤٩٨٧ ، ج ٦/١٥٧ ص ٢٥٢٧٨ ، ج ٦/٢٥٣ ص ٢٦١٩٣ . والطبراني في معجمه الكبير ج ٧/٢١٥ ص ٦٨٩٣ . والنسائي في سننه الكبرى ج ٣/٢٦٣ ص ٥٣٢١ ، ج ٣/٢٦٣ ص ٥٣٢٢ . وابن راهويه في مسنده ج ٣/٧٠٩ ص ١٣١٢ . والطبراني في معجمه الأوسط ج ٨/٢٣٤ ص ٨٤٩٦ .

(٣) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ١/٣٨٦ ص ١٠٩٩ . وأخرجه مسلم في صحيحه ج ١/٥٤٢ ص ٧٨٤٤ . وصححه الالباني في سنن النسائي ج ٣/٢١٩ ص ١٦٤٣ . وابن ماجه في سننه ج ١/٤٣٦ ص ١٣٧١ . وأبي داود في سننه ج ٢/٣٤ ص ١٣١٢ . وأخرجه ابن حبان في صحيحه ج ٦/٢٤٠ ص ٢٤٩٢ ، ج ٦/٢٤١ ص ٢٤٩٣ ، ج ٦/٣٢٣ ص ٢٥٨٧ . وابن خزيمة في صحيحه ج ٢/٢٠٠ ص ١١٨٠ . وابن حنبل في مسنده . والنسائي في سننه الكبرى . والبيهقي في سننه الكبرى وأبي يعلى في مسنده . وعبد بن حميد في مسنده . وعبد الرزاق في مصنفه . والطبراني في معجمه الأوسط .

علي قلت أطيق غير ذلك قال فصم صوم نبي الله داود قلت وما صوم نبي الله داود قال نصف الدهر" (١) .

وله في صحيحه " عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال أقبل رجل بناضحين وقد جنح الليل فوافق معاذًا يصلي فترك ناضحه وأقبل إلى معاذ فقرأ بسورة البقرة أو النساء فانطلق الرجل وبلغه أن معاذًا نال منه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا إليه معاذًا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ أفتان أنت أو فاتن ثلاث مرار فلولا صليت بسبح اسم ربك والشمس وضحاها والليل إذا يغشى فإنه يصلي وراءك الكبير والضعيف وذو الحاجة" (٢) .

(١) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ١/ص ٣٨٧/ح ١١٠٢، ج ٢/ص ٦٩٧/ح ١٨٧٣، ج ٢/ص ٦٩٧/ح ١٨٧٤، ج ٢/ص ٦٩٧/ح ١٨٧٥، ج ٢/ص ٦٩٨/ح ١٨٧٦، ج ٢/ص ٦٩٩/ح ١٨٧٨، ج ٢/ص ٦٩٩/ح ١٨٧٩، ج ٣/ص ١٢٥٧/ح ٣٢٣٦، ج ٣/ص ١٢٥٧/ح ٣٢٣٧، ج ٤/ص ١٩٢٧/ح ٤٧٦٧، ج ٥/ص ١٩٩٦/ح ٤٩٠٣، ج ٥/ص ٢٢٧٢/ح ٥٧٨٣، ج ٥/ص ٢٣١٥/ح ٥٩٢١. وفي الأدب المفرد ج ١/ص ٢٥٥/ح ٧٣١، ج ١/ص ٤٠٢/ح ١١٧٦. ومسلم في صحيحه ج ٢/ص ٨١٣/ح ١١٥٩. والنسائي في سننه ج ٤/ص ٢٠٦/ح ٢٣٧٨، ج ٤/ص ٢١١/ح ٢٣٩١، ج ٤/ص ٢١١/ح ٢٣٩٢، ج ٤/ص ٢١٢/ح ٢٣٩٣، ج ٤/ص ٢١٢/ح ٢٣٩٤، ج ٤/ص ٢١٤/ح ٢٣٩٧، ج ٤/ص ٢١٤/ح ٢٣٩٩، ج ٤/ص ٢١٥/ح ٢٤٠٠، ج ٤/ص ٢١٥/ح ٢٤٠١، ج ٤/ص ٢١٧/ح ٢٤٠٢، ج ٤/ص ٢١٧/ح ٢٤٠٣. وابن حبان في صحيحه ج ٢/ص ٦٧/ح ٣٥٢، ج ٨/ص ٣٣٩/ح ٣٥٧١، ج ٨/ص ٤٠١/ح ٣٦٣٨، ج ٨/ص ٤٠٣/ح ٣٦٤٠، ج ٨/ص ٤١٧/ح ٣٦٥٨، ج ٨/ص ٤٢٠/ح ٣٦٦٠، ج ١٤/ص ١١٩/ح ٦٢٢٦. وابن خزيمة في صحيحه ج ٣/ص ٢٩٥/ح ٢١٠٦، ج ٣/ص ٢٩٦/ح ٢١٠٩، ج ٣/ص ٢٩٦/ح ٢١١٠، ج ٣/ص ٢٩٧/ح ٢١١١، ج ٣/ص ٣٠٠/ح ٢١٢١، ج ٣/ص ٣١٢/ح ٢١٥٢. والترمذي في سننه ج ٤/ص ٦٤٤/ح ٢٤٦٩، ج ٥/ص ١٩٧/ح ٢٩٤٦. وابن ماجه في سننه ج ١/ص ٤٢٨/ح ١٣٤٦. وأبي داود في سننه ج ٢/ص ٥٤/ح ١٣٨٩، ج ٢/ص ٣٢٢/ح ٢٤٢٧. وابن حنبل في مسنده. والطحاوي في شرح معاني الآثار. والطيالسي في مسنده. والحميدي في مسنده. والطبراني في معجمه الكبير. والطبراني في مسند الشاميين. والبيهقي في سننه الكبرى. وعبد بن حميد في مسنده. وابن الجعد في مسنده. وابن أبي شيبة في مصنفه. والدارمي في سننه. والطبراني في معجمه الأوسط.

(٢) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ١/ص ٢٤٨/ح ٦٦٨، ج ١/ص ٢٤٨/ح ٦٦٩، ج ١/ص ٢٤٩/ح ٦٧٣، ج ١/ص ٢٥١/ح ٦٧٩، ج ٥/ص ٢٢٦٤/ح ٥٧٥٥. وأخرجه مسلم في صحيحه ج ١/ص ٣٤٠/ح ٤٦٥. وصححه الألباني في سنن النسائي ج ٢/ص ١٠٣/ح ٨٣٥، ج ٢/ص ١٦٨/ح ٩٨٤، ج ٢/ص ١٧٢/ح ٩٩٧، ج ٢/ص ١٧٣/ح ٩٩٨. وفي سنن أبي داود ج ١/ص ١٦٣/ح ٥٩٩، ج ١/ص ١٦٤/ح ٦٠٠.

وله في صحيحه " عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى ذات ليلة في المسجد فصلى بصلاته ناس ثم صلى من القبالة فكثر الناس ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة أو الرابعة فلم يخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أصبح قال قد رأيت الذي صنعتم ولم يمنعني من الخروج إليكم إلا أني خشيت أن تفرض عليكم وذلك في رمضان " (١) .

ولمسلم في صحيحه " عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة " (٢) .

ج١/ص٢١٠/ح٧٩٠. وفي سنن ابن ماجه ج١/ص٣١٦/ح٩٨٦. وفي سنن الترمذي ج٢/ص٤٧٩/ح٥٨٣. وأخرجه ابن حبان في صحيحه ج٤/ص٣٩١/ح١٥٢٤، ج٥/ص١٤٩/ح١٨٤٠، ج٦/ص١٦٢/ح٢٤٠٠، ج٦/ص١٦٣/ح٢٤٠١، ج٦/ص١٦٣/ح٢٤٠٢، ج٦/ص١٦٤/ح٢٤٠٣، ج٦/ص١٦٤/ح٢٤٠٤. وابن خزيمة في صحيحه ج١/ص٢٦٣/ح٥٢١، ج٣/ص٥١/ح١٦١١، ج٣/ص٦٤/ح١٦٣٣، ج٣/ص٦٥/ح١٦٣٤. وابن حنبل في مسنده. والطحاوي في شرح معاني الآثار. والطيالسي في مسنده. والحميدي والبيهقي في سننه الكبرى. وأبي يعلى في مسنده. وابن الجارود. والشافعي في مسنده. وابن أبي شيبة في مصنفه. والدارمي في سننه. والطبراني في معجمه الأوسط.

(١) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج١/ص٣٨٠/ح١٠٧٧. وأخرجه مسلم في صحيحه ج١/ص٥٢٤/ح٧٦١، ج١/ص٥٢٥/ح٧٦١. وصححه الألباني في سنن النسائي ج٣/ص٢٠٢/ح١٦٠٤، ج٤/ص١٥٥/ح٢١٩٣، ج٤/ص١٥٥/ح٢١٩٥. وفي سنن أبي داود ج٢/ص٥٠/ح١٣٧٣. وأخرجه ابن حبان في صحيحه ج١/ص٣٥٥/ح١٤١، ج٦/ص٢٨٣/ح٢٥٤٢، ج٦/ص٢٨٦/ح٢٥٤٤، ج٦/ص٢٨٧/ح٢٥٤٥. وابن خزيمة في صحيحه ج٢/ص١٧٣/ح١١٢٨، ج٣/ص٣٣٩/ح٢٢٠٧. وابن حنبل في مسنده. ومالك في الموطأ. والنسائي في سننه الكبرى. وابن راهويه في مسنده. والبيهقي في سننه الكبرى. وعبد بن حميد في مسنده. وابن الجارود في المنتقى. والطبراني في معجمه الأوسط.

(٢) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج١/ص٢٢٠/ح٢٥٢. والبخاري في صحيحه ج٦/ص٢٦٤٥/ح٦٨١٣. وصححه الألباني في سنن النسائي ج١/ص١٣/ح٧، ج١/ص٢٦٧/ح٥٣٤. وفي سنن الترمذي ج١/ص٣٥/ح٢٢، ج١/ص٣٦/ح٢٣. وفي سنن ابن ماجه ج١/ص١٠٦/ح٢٨٧. وفي سنن أبي داود ج١/ص١٢/ح٤٦، ج١/ص١٢/ح٤٧. وأخرجه ابن حنبل في مسنده. وابن حبان في صحيحه ج٣/ص٣٥٢/ح١٠٦٨، ج٣/ص٣٥٢/ح١٠٦٩. وابن خزيمة في صحيحه ج١/ص٧٣/ح١٣٩. ومالك في الموطأ. والحاكم في مستدركه. والحميدي في مسنده. والطبراني في معجمه الكبير. والنسائي في سننه الكبرى. والبيهقي في سننه الكبرى. وأبي يعلى في مسنده. والشافعي في مسنده. وعبد الرزاق في مصنفه. والدارمي في سننه.

وللبخاري في صحيحه " عن عائشة رضي الله عنها قالت إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدع العمل وهو يجب أن يعمل به خشية أن يعمل به الناس فيفرض عليهم" (١) .

وله في صحيحه " عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي عن أبيه قال جاء رجل إلى عمر بن الخطاب فقال إني أجنبت فلم أصب الماء فقال عمار بن ياسر لعمر بن الخطاب أما تذكر أنا كنا في سفر أنا وأنت فأما أنت فلم تصل وأما أنا فتممعت فصليت فذكرت ذلك للنبي فقال النبي إنما كان يكفيك هكذا فضرب النبي بكفيه الأرض ونفخ فيهما ثم مسح بهما وجهه وكفيه" (٢) .

(١) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ١/ص ٣٧٣/ح ١٠٥٢، ج ١/ص ٣٨٠/ح ١٠٧٦، وأخرجه مسلم في صحيحه ج ١/ص ٤٩٧/ح ٧١٨. وابن حبان في صحيحه ج ٢/ص ١٢/ح ٣١٢، ج ٢/ص ١٣/ح ٣١٣، ج ٣/ص ٤٦٠/ح ١١٨٧، ج ٦/ص ٢٧٣/ح ٢٥٣٢، ج ٦/ص ٢٨٠/ح ٢٥٣٨. وابن خزيمة في صحيحه ج ٣/ص ٢٩٣/ح ٢١٠٤. وأبي داود في سننه ج ٢/ص ٢٩/ح ١٢٩٣، ج ٢/ص ٢٩/ح ١٢٩٣. وابن حنبل في مسنده. ومالك في الموطأ. والحاكم في مستدرکه. والطيالسي في مسنده. والحميدي في مسنده. والطبراني في معجمه الكبير. والنسائي في سننه الكبرى. والطبراني في مسند الشاميين. وابن راهويه في مسنده. والبيهقي في سننه الكبرى. وعبد بن حميد في مسنده. وابن الجعد في مسنده. والدارمي في سننه. والطبراني في معجمه الأوسط.

(٢) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ١/ص ١٢٩/ح ٣٣١، ج ١/ص ١٣٠/ح ٣٣٣، ج ١/ص ١٣٠/ح ٣٣٤، ج ١/ص ١٣٣/ح ٣٣٨، ج ١/ص ١٣٤/ح ٣٤٠. وأخرجه مسلم في صحيحه ج ١/ص ٢٨٠/ح ٣٦٨، ج ١/ص ٢٨١/ح ٣٦٨. وصححه الألباني في سنن النسائي ج ١/ص ١٦٦/ح ٣١٢، ج ١/ص ١٦٧/ح ٣١٣، ج ١/ص ١٧٠/ح ٣١٧، ج ١/ص ١٧٠/ح ٣١٩. وفي سنن ابن ماجه ج ١/ص ١٨٩/ح ٥٦٩، ج ١/ص ١٨٩/ح ٥٧١. وفي سنن أبي داود ج ١/ص ٨٨/ح ٣٢١، ج ١/ص ٨٨/ح ٣٢٢. وفي سنن الترمذي ج ١/ص ٢٧٢/ح ١٤٤. وأخرجه ابن حنبل في مسنده. وابن حبان في صحيحه ج ٤/ص ٨٢/ح ١٢٦٧، ج ٤/ص ١٣٠/ح ١٣٠٤، ج ٤/ص ١٣١/ح ١٣٠٥، ج ٤/ص ١٣١/ح ١٣٠٦، ج ٤/ص ١٣٢/ح ١٣٠٧، ج ٤/ص ١٣٣/ح ١٣٠٩. وابن خزيمة في صحيحه ج ١/ص ١٣٥/ح ٢٦٨، ج ١/ص ١٣٦/ح ٢٦٩، ج ١/ص ١٣٦/ح ٢٧٠. والطحاوي في شرح معاني الآثار. والطيالسي في مسنده. والطبراني في معجمه الكبير. والنسائي في سننه الكبرى. والدارقطني في سننه. والبيهقي في سننه الكبرى. وأبي يعلى في مسنده. وابن الجارود في المنتقى. وعبد الرزاق في مصنفه. والطبراني في معجمه الأوسط .

وللحاكم في مستدركه " عن عمرو بن العاص قال احتلمت في ليلة باردة في غزوة ذات السلاسل فأشفقت إن اغتسلت أن أهلك فتيمنت ثم صليت بأصحابي الصبح فذكروا للنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عمرو صليت بأصحابك وأنت جنب فأخبرته بالذي منعي من الاغتسال وقلت إني سمعت أن الله يقول { ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيمًا }^(١) فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئًا"^(٢) .

وللطبراني في معجمه الصغير " عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دينكم أيسره"^(٣) .

ولابن ماجه في سننه " عن أبي ذر الغفاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه"^(٤) .

(١) النساء / ٢٩ .

(٢) صحيح / أخرجه الحاكم في مستدركه ج ١/ص ٢٨٥/ح ٦٢٩، ج ١/ص ٢٨٥/ح ٦٢٨. أخرجه ابن حبان في صحيحه ج ٤/ص ١٤٥/ح ١٣١٥. وأبي داود في سننه ج ١/ص ٩٢/ح ٣٣٤، ج ١/ص ٩٣/ح ٣٣٥. وصححه الألباني. وابن حنبل في مسنده ج ٤/ص ٢٠٤/ح ١٧٨٤٥. والدارقطني في سننه ج ١/ص ١٧٩/ح ١٢، ج ١/ص ١٧٩/ح ١٣. والبيهقي في سننه الكبرى ج ١/ص ٢٢٦/ح ١٠١١، ج ١/ص ٢٢٦/ح ١٠١٢، ج ٨/ص ٢٩٢/ح ١٧١٤٤.

(٣) صحيح / أخرجه الطبراني في معجمه الصغير ج ٢/ص ٢٢٣/ح ١٠٦٦. والبخاري في الأدب المفرد ج ١/ص ١٢٥/ح ٣٤١. وابن حنبل في مسنده ج ٥/ص ٣٢/ح ٢٠٣٦٤، ج ٣/ص ٤٧٩/ح ١٥٩٧٨. والقضاعي في مسند الشهاب ج ٢/ص ٢٢٠/ح ١٢٢٤، ج ٢/ص ٢٢٠/ح ١٢٢٥. وصححه الألباني في صحيح وضعيف الجامع الصغير ج ٣٣٠٩.

(٤) صحيح / صححه الألباني في سنن ابن ماجه ج ١/ص ٦٥٩/ح ٢٠٤٣، ج ١/ص ٦٥٩/ح ٢٠٤٤، ج ١/ص ٦٦٠/ح ٢٠٤٥. وأخرجه ابن حبان في صحيحه ج ١٦/ص ٢٠٣/ح ٧٢١٩. والطبراني في معجمه الكبير ج ٢/ص ٩٨/ح ١٤٣٠، ج ١١/ص ١٣٤/ح ١١٢٧٤. والطبراني في معجمه الصغير ج ٢/ص ٥٢/ح ٧٦٥. والدارقطني في سننه ج ٤/ص ١٧١/ح ٣٣، ج ٤/ص ١٧١/ح ٣٤. والطبراني في مسند الشاميين ج ٢/ص ١٥٢/ح ١٠٩٠. والبيهقي في سننه الكبرى ج ٧/ص ٣٥٦/ح ١٤٨٧١، ج ١٠/ص ٦١/ح ١٩٧٩٩. وعبد الرزاق في مصنفه ج ٤/ص ١٧٢/ح ١٩٠٥١. وابن أبي شيبة في مصنفه ج ٦/ص ٤٠٩/ح ١١٤١٦.

الباب الثالث

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

” قال الله تبارك وتعالى أنا عند ظن عبدي بي

فليظن بي ما شاء ”

- قال الله تعالى : ﴿ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴾ (١) .
- ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ (٢) .
- ﴿ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴾ (٣) .
- ﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾ (٤) .
- ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ (٥) .
- ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴾ (٦) .
- ﴿ قَالَ وَمَنْ يَقْنُطُ ^(٧) مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ^(٨) ﴾

(١) المؤمنون / ١١٨ .

(٢) البقرة / ١٦٣ .

(٣) الطور / ٢٨ .

(٤) النساء / ٦٩ .

(٥) الأعراف / ١٥٦ .

(٦) النساء / ٦٤ .

(٧) قنط : القنوط : اليأس، وفي التهذيب: اليأس من الخير، وقيل: أشد اليأس من الشيء. لسان العرب ج

. ص ٣٨٦

(٨) الحجر / ٥٦ .

﴿ فَتَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ (١)

﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ (٢)

﴿ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ (٣)

﴿ نَبِيُّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ (٤)

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ (٥)

﴿ يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ ﴾ (٦)

﴿ هُوَ الَّذِي يُصَلِّيٰ عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾ (٧)

﴿ حَمْدٌ تَنْزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ (٨)

﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ (٩)

(١) البقرة / ٣٧ .

(٢) التوبة / ١٠٤ .

(٣) يوسف / ٩٨ .

(٤) الحجر / ٤٩ .

(٥) القصص / ١٦ .

(٦) سبأ / ٢ .

(٧) الأحزاب / ٤٣ .

(٨) فصلت / ١-٢ .

(٩) الحشر / ٢٢ .

﴿ قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لِيَجْمَعَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (١) .

﴿ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾ (٢) .

﴿ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴾ (٣) .

﴿ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ (٤) .

وللنسائي في سننه " عن الشريد بن سويد الثقفي قال أتيت رسول الله فقلت إن أمي أوصت أن تعتق عنها رقبة وإن عندي جارية نوبية أفيجزىء عني أن أعتقها عنها قال اتني بما فأتيته بما فقال لها النبي من ربك قالت الله قال من أنا قالت أنت رسول الله قال فأعتقها فإنها مؤمنة " (٥) .

ولمسلم في صحيحه " عن بن محيريز عن الصناحي عن عبادة بن الصامت أنه قال دخلت عليه وهو في الموت فبكيت فقال مهلاً لم تبكي فوالله لئن استشهدت لأشهدن

(١) الأنعام / ١٢ .

(٢) الأنعام / ٥٤ .

(٣) الزمر / ١٧ .

(٤) الحديد / ٩ .

(٥) حسن / أخرجه النسائي في سننه ج ٦/ص ٢٥٢/ح ٣٦٥٣. وقال الألباني حسن الإسناد. وابن حبان في صحيحه ج ١/ص ٤١٩/ح ١٨٩. ومالك في الموطأ ج ٢/ص ٧٧٩/ح ١٤٧٣. والطبراني في معجمه الكبير ج ٧/ص ٣٢٠/ح ٧٢٥٧، ج ١٢/ص ٢٧/ح ١٢٣٦٩. والنسائي في سننه الكبرى ج ٤/ص ١١٠/ح ٦٤٨٠. والبيهقي في سننه الكبرى ج ٧/ص ٣٨٩/ح ١٥٠٤٩. والدارمي في سننه ج ٢/ص ٢٤٥/ح ٢٣٤٨. والطبراني في معجمه الأوسط ج ٥/ص ٣٥٠/ح ٥٥٢٣، ج ٥/ص ٣٥١/ح ٥٥٢٣.

لك ولئن شفعت لأشفعن لك ولئن استطعت لأنفعنك ثم قال والله ما من حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لكم فيه خير إلا حدثكموه إلا حديثنا واحدا وسوف أحدثكموه اليوم وقد أحيط بنفسي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله حرم الله عليه النار" (١).

وللترمذي في سننه " عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ذكر أن جبريل صلى الله عليه وسلم جعل يدس في في فرعون الطين خشية أن يقول لا إله إلا الله فيرحمه الله أو خشية أن يرحمه الله " (٢).

ولابن حبان في صحيحه " عن واثلة بن الأسقع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تبارك وتعالى أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء " (٣).

(١) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ١/ص ٥٨/ح ٢٩. وابن حبان في صحيحه ج ١/ص ٤٣٢/ح ٢٠٢. والترمذي في سننه ج ٥/ص ٢٤/ح ٢٦٣٨. وابن حنبل في مسنده ج ٥/ص ٣١٨/ح ٢٢٧٦٣. وعبد بن حميد في مسنده ج ١/ص ٩٥/ح ١٨٦.

(٢) صحيح / أخرجه الترمذي في سننه ج ٥/ص ٢٨٧/ح ٣١٠٨ قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح ، وصححه الألباني وأخرجه ابن حبان في صحيحه ج ١٤/ص ٩٩/ح ٦٢١٥. والترمذي في سننه ج ٥/ص ٢٨٨/ح ٣١٠٨. وابن حنبل في مسنده ج ١/ص ٢٤٠/ح ٢١٤٤، ج ١/ص ٢٤٥/ح ٢٢٠٣، ج ١/ص ٣٤٠/ح ٣١٥٤. والحاكم في مستدرکه ج ١/ص ١٢٤/ح ١٨٨، ج ١/ص ١٢٥/ح ١٨٩، ج ٢/ص ٣٧١/ح ٣٣٠٣، ج ٤/ص ٢٧٨/ح ٧٦٣٤، ج ٤/ص ٢٧٨/ح ٧٦٣٥. والطيالسي في مسنده. والنسائي في سننه الكبرى. والطبراني في مسند الشاميين. والطبراني في معجمه الأوسط.

(٣) صحيح / أخرجه ابن حبان في صحيحه ج ٢/ص ٤٠٢/ح ٦٣٣، ج ٣/ص ٩٥/ح ٨١١. وصححه الألباني في صحيح وضعيف الجامع الصغير ح ٤٣١٦. والبخاري في صحيحه ج ٦/ص ٢٧٢٥/ح ٧٠٦٦. وابن حنبل في مسنده ج ٢/ص ٣٩١/ح ٩٠٦٥، ج ٢/ص ٥١٧/ح ١٠٧١٥، ج ٢/ص ٥٣٥/ح ١٠٩٢٢. والحاكم في مستدرکه ج ٤/ص ٢٦٩/ح ٧٦٠٣. والطبراني في معجمه الكبير ج ١٩/ص ٤١٧/ح ١٠٠٥، ج ٢٢/ص ٨٧/ح ٢٠٩، ج ٢٢/ص ٨٨/ح ٢١١. والنسائي في سننه الكبرى ج ٤/ص ٤١٢/ح ٧٧٣٠. والطبراني في مسند الشاميين ج ٢/ص ٢٢٧/ح ١٢٣٥، ج ٢/ص ٣١٨/ح ١٤١٤. والقضاعي في مسند الشهاب ج ٢/ص ٣٢٢/ح ١٤٤٨. وأبي يعلى في مسنده ج ٦/ص ١٣/ح ٣٢٣٢. والدارمي في سننه ج ٢/ص ٣٩٥/ح ٢٧٣١. والطبراني في معجمه الأوسط ج ٩/ص ٨٢/ح ٩١٩٠.

وللبخاري في صحيحه " عن أبي هريرة قال قال رسول الله لما قضى الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش إن رحمتي غلبت غضبي " (١) .

وله في صحيحه " عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جعل الله الرحمة في مائة جزء فأمسك عنده تسعة وتسعين جزءاً وأنزل في الأرض جزءاً واحداً فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق حتى ترفع الفرس حافرهما عن ولدها خشية أن تصيبه " .

ولمسلم في صحيحه " عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن لله مائة رحمة أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والإنس والبهائم والهوام فيها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدها وأخر الله تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة " (٢) .

(١) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ٣/ص ١١٦٧/ح ٣٠٢٢، ج ٦/ص ٢٦٩٤/ح ٦٩٦٩، ج ٦/ص ٢٧٠٠/ح ٦٩٨٦، ج ٦/ص ٢٧١٣/ح ٧٠١٥، ج ٦/ص ٢٧٤٥/ح ٧١١٤، ومسلم في صحيحه ج ٤/ص ٢١٠٨/ح ٢٧٥١، وصححه الالباني في سنن ابن ماجه ج ٢/ص ١٤٣٥/ح ٤٢٩٥. وفي سنن الترمذي ج ٥/ص ٥٥٠/ح ٣٥٤٣، وأخرجه ابن أبي الدنيا في حسن الظن بالله ج ١/ص ٢٧/ح ١٣، ج ١/ص ٤٤/ح ٣٣، وابن حبان في صحيحه ج ١٤/ص ١٣/ح ٦١٤٣، ج ١٤/ص ١٤/ح ٦١٤٤، ج ١٤/ص ١٤/ح ٦١٤٥، وابن حنبل في مسنده. والحميدي في مسنده. والنسائي في سننه الكبرى. والطبراني في معجمه الصغير. وابن راهويه في مسنده. وأبي يعلى في مسنده. وهمام بن منبه في صحيفة همام. وعبد الرزاق في مصنفه. والطبراني في معجمه الأوسط.

(٢) صحيحه / أخرجه البخاري في صحيحه ج ٥/ص ٢٢٣٦/ح ٥٦٥٤، ج ٥/ص ٢٣٧٥/ح ٦١٠٤. وفي الأدب المفرد ج ١/ص ٤٩/ح ١٠٠. ومسلم في صحيحه ج ٤/ص ٢١٠٨/ح ٢٧٥٢، ج ٤/ص ٢١٠٩/ح ٢٧٥٣، وصححه الالباني في سنن الترمذي ج ٥/ص ٥٤٩/ح ٣٥٤١. وفي سنن ابن ماجه ج ٢/ص ١٤٣٥/ح ٤٢٩٣، ج ٢/ص ١٤٣٥/ح ٤٢٩٤، وأخرجه ابن أبي الدنيا في حسن الظن بالله ج ١/ص ٢١/ح ٥، ج ١/ص ١٠٠/ح ٩٤، ج ١/ص ١٢١/ح ١٤٥. وابن حبان في صحيحه ج ١٤/ص ١٥/ح ٦١٤٦، ج ١٤/ص ١٦/ح ٦١٤٧، ج ١٤/ص ١٧/ح ٦١٤٨، وابن حنبل في مسنده. والطبراني في معجمه الكبير. والطبراني في مسند الشاميين. وأبي يعلى في مسنده. وعبد الرزاق في مصنفه. والدارمي في سننه. والطبراني في معجمه الأوسط.

وللبخاري في صحيحه "عن جنادة بن أبي أمية عن عبادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان من العمل ، قال الوليد حدثني بن جابر عن عمير عن جنادة وزاد من أبواب الجنة الثمانية أيها شاء" (١) .

وله في صحيحه " عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم ومعاذ رديفه على الرحل قال يا معاذ بن جبل قال لبيك يا رسول الله وسعديك قال يا معاذ قال لبيك يا رسول الله وسعديك ثلاثا قال ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صدقا من قلبه إلا حرمه الله على النار قال يا رسول الله أفلا أخبر به الناس فيستبشروا قال إذا يتكلموا وأخبر بها معاذ عند موته تأثما" (٢) .

ولمسلم في صحيحه " عن أبي هريرة قال لما كان غزوة تبوك أصاب الناس مجاعة قالوا يا رسول الله لو أذنت لنا فنحرننا نواضحنا فأكلنا وادهننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افعلوا قال فجاء عمر فقال يا رسول الله إن فعلت قل الظهر ولكن ادعهم بفضل أزوادهم ثم ادع الله لهم عليها بالبركة لعل الله أن يجعل في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال فدعا بنطع فبسطه ثم دعا بفضل أزوادهم قال فجعل الرجل يجيء بكف ذرة قال ويجيء الآخر بكف تمر قال

(١) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ٣/ص ١٢٦٧/ح ٣٢٥٢ وفي خلق أفعال العباد ج ١/ص ٤٥/ح .
ومسلم في صحيحه ج ١/ص ٥٧/ح ٢٨. وابن حبان في صحيحه ج ١/ص ٤٣٨/ح ٢٠٧. وابن حنبل في مسنده ج ٥/ص ٣١٤/ح ٢٢٧٢٧. والنسائي في سننه الكبرى. والطبراني في مسند الشاميين.

(٢) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ١/ص ٥٩/ح ١٢٨ ومسلم في صحيحه ج ١/ص ٦١/ح ٣٢. وابن حنبل في مسنده ج ٥/ص ٢٣٠/ح ٢٢٠٦٢. وأبي يعلى في مسنده ج ٦/ص ١١/ح ٣٢٢٨. ج ٧/ص ٩/ح ٣٨٩٩، ج ٧/ص ٣٢/ح ٣٩٣٧.

ويجيء الآخر بكسرة حتى اجتمع على النطع من ذلك شيء يسير قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه بالبركة ثم قال خذوا في أوعيتكم قال فأخذوا في أوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء إلا ملأوه قال فأكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة" (١).

ولسلم في صحيحه " عن أبو هريرة قال كنا قعودا حول رسول الله صلى الله عليه وسلم معنا أبو بكر وعمر في نفر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين أظهرنا فأبطأ علينا وخشينا أن يقتطع دوننا وفرعنا فقمنا فكنت أول من فرغ فخرجت أتبعي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتيت حائطاً للأنصار لبني النجار فدرت به هل أجد له بابا فلم أجد فإذا ربيع يدخل في جوف حائط من بئر خارجة والربيع الجدول فاحتفرت كما يحتفز الثعلب فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو هريرة فقلت نعم يا رسول الله قال ما شأنك قلت كنت بين أظهرنا فقامت فأبطأت علينا فخشينا أن تقتطع دوننا ففرعنا فكنت أول من فرغ فأتيت هذا الحائط فاحتفرت كما يحتفز الثعلب وهؤلاء الناس ورائي فقال يا أبا هريرة وأعطاني نعليه قال اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستقينا بما قلبه فبشره بالجنة فكان أول من لقيت عمر فقال ما هاتان النعلان يا أبا هريرة فقلت هاتان نعلا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني بهما من لقيت يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بما قلبه بشرته بالجنة فضرب عمر بيده بين ثديي فخررت

(١) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ١/ص ٥٦/ح ٢٧. والبخاري في صحيحه ج ٢/ص ٨٨٠/ح ٢٣٥٢، ج ٣/ص ١٠٨٨/ح ٢٨٢٠. وابن حبان في مسنده ج ٣/ص ١١/ح ١١٠٩٥، ج ٥/ص ٢٦/ح ٢٠٣١٨. والنسائي في سننه الكبرى ج ٥/ص ٢٤٦/ح ٨٧٩٤. وأبي يعلى في مسنده ج ٢/ص ٤١٣/ح ١١٩٩.

لاستي فقال ارجع يا أبا هريرة فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجهشت بكاء وركبني عمر فإذا هو على أثري فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك يا أبا هريرة قلت لقيت عمر فأخبرته بالذي بعثني به فضرب بين ثديي ضربه خررت لاستي قال ارجع فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر ما حملك على ما فعلت قال يا رسول الله بأبي أنت وأمي أبعثت أبا هريرة بنعليك من لقي يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بما قلبه بشره بالجنة قال نعم قال فلا تفعل فإني أخشى أن يتكل الناس عليها فخلهم يعملون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلهم" (١) .

وله في صحيحه "عن أبي بردة عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة دفع الله عز وجل إلى كل مسلم يهوديا أو نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار" (٢) .

وله في صحيحه "عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها" (٣) .

(١) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ١/ص ٦١/ح ٣١. وابن حبان في صحيحه ج ١٠/ص ٤١٠/ح ٤٥٤٣.
(٢) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ٤/ص ٢١١٩/ح ٢٧٦٧. وابن حبان في مسنده ج ٤/ص ٣٩١/ح ١٩٥٠٣، ج ٤/ص ٣٩١/ح ١٩٥٠٤، ج ٤/ص ٣٩٨/ح ١٩٥٧٨، ج ٤/ص ٤٠٢/ح ١٩٦١٥. والحاكم في مستدركه ج ٤/ص ٢٨٢/ح ٧٦٤٤. والطيالسي في مسنده ج ١/ص ٦٨/ح ٤٩٩. والكناني في جزء البطاقة ج ١/ص ٤٥/ح ٥. والطبراني في معجمه الأوسط ج ١/ص ١٩٥/ح ٦٢٠.
(٣) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ٤/ص ٢١١٣/ح ٢٧٥٩. وابن حبان في مسنده ج ٤/ص ٣٩٥/ح ١٩٥٤٧، ج ٤/ص ٤٠٤/ح ١٩٦٣٥. والطيالسي في مسنده ج ١/ص ٦٧/ح ٤٩٠. والبيهقي في سننه الكبرى ج ٨/ص ١٣٧/ح ١٦٢٨١، ج ١٠/ص ١٨٨/ح ٢٠٥٥٥. وعبد بن حميد في مسنده ج ١/ص ١٩٧/ح ٥٦٢.

وله في صحيحه " عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال قال الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حيث يذكرني والله لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم يجد ضالته بالفلاة ومن تقرب إلي شبرا تقربت إليه ذراعا ومن تقرب إلي ذراعا تقربت إليه باعا وإذا أقبل إلي يمشى أقبلت إليه أهروا " (١).

وله في صحيحه " عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاثة أيام يقول لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله عز وجل " (٢).

وله في صحيحه " عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغير إذا طلع الفجر وكان يستمع الأذان فإن سمع أذانا أمسك وإلا أغار فسمع رجلا يقول الله أكبر الله أكبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي الفطرة ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت من النار " (٣).

(١) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ٤/ص ٢٠٦١/ح ٢٦٧٥، ج ٤/ص ٢٠٦٢/ح ٢٦٧٥، ج ٤/ص ٢٠٦٧/ح ٢٦٧٥، ج ٤/ص ٢٠٦٨/ح ٢٦٧٥، ج ٤/ص ٢١٠٢/ح ٢٦٧٥، ج ٤/ص ٢١٠٢/ح ٢٦٧٥، ج ٤/ص ٢١٠٣/ح ٢٦٧٥. والبخاري في صحيحه ج ٦/ص ٢٦٩٤/ح ٦٩٧٠. وفي الأدب المفرد ج ١/ص ٢١٦/ح ٦١٦. وابن أبي الدنيا في حسن الظن بالله ج ١/ص ٩٦/ح ٨٤. وابن حبان في صحيحه ج ٢/ص ٤٠٦/ح ٦٣٩، ج ٣/ص ٩٥/ح ٨١١. وصححه الألباني في سنن الترمذي ج ٥/ص ٥٨٢/ح ٣٦٠٣. وابن حنبل في مسنده. والطبراني في معجمه الكبير. وهما بن منبه في صحيفة همام. والطبراني في معجمه الأوسط.

(٢) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ٤/ص ٢٢٠٥/ح ٢٨٧٧، ج ٤/ص ٢٢٠٦/ح ٢٨٧٧. وصححه الألباني في سنن ابن ماجه ج ٢/ص ١٣٩٥/ح ٤١٦٧. وأخرجه ابن أبي الدنيا في حسن الظن بالله ج ١/ص ٤٠/ح ٢٩. وابن حنبل في مسنده. والطبراني في مسند الشاميين. والبيهقي في سننه الكبرى. وأبي يعلى في مسنده. وعبد بن حميد في مسنده. وابن الجعد في مسنده. والطبراني في معجمه الأوسط.

(٣) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ١/ص ٢٨٨/ح ٣٨٢. والبخاري في صحيحه ج ١/ص ٢٢١/ح ٥٨٥، ج ٣/ص ١٠٧٧/ح ٢٧٨٤، ج ٣/ص ١٠٧٧/ح ٢٧٨٥، ج ٤/ص ١٥٣٨/ح ٣٩٦١. وابن حبان في صحيحه ج ١١/ص ٥١/ح ٤٧٤٥، ج ١١/ص ٥٢/ح ٤٧٤٦، ج ١١/ص ٦٢/ح ٤٧٥٣. وابن خزيمة في صحيحه

وله في صحيحه " عن عمر بن الخطاب أنه قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبي فإذا امرأة من السبي تبتغي إذا وجدت صبيا في السبي أخذته فألصقته ببطنها وأرضعته فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار قلنا لا والله وهي تقدر على أن لا تطرحه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله أرحم بعباده من هذه بولدها" (١) .

ج١/ص٢٠٩/ح٤٠٠. والترمذي في سننه ج٤/ص١٢١/ح١٥٥٠، ج٤/ص١٦٤/ح١٦١٨. وابن حنبل في مسنده. والطحاوي في شرح معاني الآثار. والطيالسي في مسنده. والنسائي في سننه الكبرى. والحارث / الهيثمي في مسنده (الزوائد). والبيهقي في سننه الكبرى. وأبي يعلى في مسنده. وعبد بن حميد في مسنده. وابن الجعد في مسنده. والشافعي في مسنده. وعبد الرزاق في مصنفه.

(١) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج٤/ص٢١٠٩/ح٢٧٥٤. والبخاري في صحيحه ج٥/ص٢٢٣٥/ح٥٦٥٣. وابن أبي الدنيا في حسن الظن بالله ج١/ص٢٩/ح١٨. والطبراني في معجمه الصغير. والطبراني في معجمه الأوسط.

الباب الرابع

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ” إن الله إذا أحب عبدا نادى جبريل إن الله قد أحب فلانا فأحبه فيحبه جبريل ثم ينادي جبريل في السماء إن الله قد أحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ويوضع له القبول في أهل الأرض ”

قال الله تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ يَكْلُوكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ ﴾ (١) .

﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ (٢) .

﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ (٣) .

﴿ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ (٤) .

﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٥) .

﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾ (٦) .

﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ (١) .

(١) الأنبياء / ٤٢ .

(٢) الإسراء / ٧٠ .

(٣) آل عمران / ١٥٩ .

(٤) التوبة / ٤ .

(٥) البقرة / ١٩٥ .

(٦) الشورى / ٤٠ .

﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ (٢) .

﴿ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ ﴾ (٣) .

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَلًا فِخُورًا ﴾ (٤) .

﴿ وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (٥) .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ (٦) .

﴿ لَا جَرَمَ أَنْ اللَّهُ يَعْلَمَ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴾ (٧) .

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ (٨) .

﴿ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ (٩) وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بِالْغَيْهِ إِلَّا

(١) الأعراف / ٥٥ .

(٢) الأنعام / ١٤١

(٣) البقرة / ٢٠٥

(٤) النساء / ٣٦ .

(٥) المائدة / ٦٤ .

(٦) المائدة / ٨٧ .

(٧) النحل / ٢٣ .

(٨) المائدة / ٤٢ .

بَشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَوْفٌ رَحِيمٌ ﴿٧﴾ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا
 وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ
 لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩﴾ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجْرٌ فِيهِ
 تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُبَيِّتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ
 إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾ وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
 وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي
 الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ
 لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حَبْلَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاحِرَ فِيهِ
 وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾ وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ
 وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾ أَفَمَنْ
 يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ
 لَعَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨﴾ ﴿١﴾ .

﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ ﴾ ﴿٢﴾ .

﴿ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ
 نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ
 مُنِيرٍ ﴾ ﴿٣﴾ .

(١) النحل / ٥- ١٨ .

(٢) الحديد / ٢٥ .

(٣) لقمان / ٢٠ .

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ^(١) بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾^(٢).

﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حَبًا حَلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاحِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(٣).

﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾^(٤).

﴿لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا﴾^(٥).

﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رَّزَقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَنُوتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(٦).

﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(٧).

(١) هذا من الإعجازات الواردة في القرآن فيستطيع الإنسان أن يكيف السحب فتمطر .

(٢) البقرة / ١٦٤ .

(٣) النحل / ١٤ .

(٤) الجاثية / ١٣ .

(٥) الفتح / ٥ .

(٦) البقرة / ٢٥ .

(٧) التوبة / ٧٢ .

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾ (١) ﴿ ١٣ ﴾ وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ ﴾ (٢) .

﴿ رَسُولًا يَنْتَلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ﴾ (١) ﴿ ١١ ﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ (٢) .

﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴿١٤﴾ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ ﴿١٥﴾ ﴾ (٣) .
﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴾ (٤) .

وفي صحيح البخاري " عن عائشة رضي الله عنها قالت استأذن رهط من اليهود على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليك فقلت بل عليكم السام واللعنة فقال يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله قلت أو لم تسمع ما قالوا قال قلت وعليكم" (٥) .

(١) الحج / ٢٣-٢٤ .

(٢) الطلاق / ١١-١٢ .

(٣) القمر / ٥٤-٥٥ .

(٤) الإنسان / ٢٠ .

(٥) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ٣/ص ١٠٧٣/ح ٢٧٧٧، ج ٥/ص ٢٢٤٣/ح ٥٦٨٣، ج ٥/ص ٢٣٠٩/ح ٥٩٠١، ج ٥/ص ٢٣٤٩/ح ٦٠٣٢، ج ٥/ص ٢٣٥١/ح ٦٠٣٨، ج ٦/ص ٢٥٣٩/ح ٦٥٢٨. وفي الأدب المفرد ج ١/ص ١١٦/ح ٣١١، ج ١/ص ١٦٤/ح ٤٦٢. ومسلم في صحيحه ج ٤/ص ١٧٠٧/ح ٢١٦٥. وابن حبان في صحيحه ج ١٤/ص ٣٥٤/ح ٦٤٤١. وابن خزيمة في صحيحه ج ١/ص ٢٨٨/ح ٥٧٤، ج ٣/ص ٣٩/ح ١٥٨٥. والترمذي في سننه ج ٥/ص ٦١/ح ٢٧٠١. وابن حنبل في

وفي صحيحه " عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم للأشج أشج عبد القيس إن فيك لخصلتين يجبهما الله الحلم والأناة " (١) .

وفي سنن النسائي " عن يعلى أن رسول الله رأى رجلاً يغتسل بالبراز فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال إن حلِيم حبي ستير يجب الحياء والستر فإذا اغتسل أحدكم فليستتر " (٢) .

وفي سنن ابن ماجه " عن سهل بن سعد الساعدي قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله دلني على عمل إذا أنا عملته أحبني الله وأحبني الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس يحبوك " (٣) .

مسنده. والحميدي في مسنده. والنسائي في سننه الكبرى. وابن راهويه في مسنده. والقضاعي في مسند الشهاب.

والبيهقي في سننه الكبرى. وأبي يعلى في مسنده. وعبد بن حميد في مسنده

(١) صحيح / أخرجه البخاري في الأدب المفرد ج ١/ص ٢٠٥/ح ٥٨٥، ج ١/ص ٢٠٦/ح ٥٨٦. وقال الألباني صحيح. وكذا في سنن الترمذي ج ٤/ص ٣٦٧/ح ٢٠١١. وفي سنن ابن ماجه ج ٢/ص ١٤٠١/ح ٤١٨٨. وأخرجه مسلم في صحيحه ج ١/ص ٤٨/ح ١٧. وابن حبان في صحيحه ج ١٦/ص ١٨١/ح ٧٢٠٤. وابن حنبل في مسنده ج ٤/ص ٢٠٦/ح ١٧٨٦٢. والطبراني في معجمه الكبير ج ١٢/ص ٢٣٠/ح ١٢٩٦٩. والنسائي في سننه الكبرى. والطبراني في معجمه الصغير. وابن عمرو والشيباني في الأحاد والمثاني. وأبي يعلى في مسنده. والبخاري في خلق أفعال العباد. وعبد الرزاق في مصنفه.

(٢) صحيح / صححه الألباني في سنن النسائي ج ١/ص ٢٠٠/ح ٤٠٦، ج ١/ص ٢٠٠/ح ٤٠٧. وفي سنن أبي داود ج ٤/ص ٤٠١/ح ٤٠١٢. وابن حنبل في مسنده ج ٤/ص ٢٢٤/ح ١٧٩٩٧، ج ٤/ص ٢٢٤/ح ١٧٩٩٩. والبيهقي في سننه الكبرى ج ١/ص ١٩٨/ح ٩٠٨، ج ٧/ص ٩٧/ح ١٣٣٣٧. وابن أبي شيبة في مصنفه ج ١/ص ٢٨٨/ح ١١١١.

(٣) صحيح / أخرجه ابن ماجه في سننه ج ٢/ص ١٣٧٤/ح ٤١٠٢. و صححه الألباني. وأخرجه الحاكم في مستدركه ج ٤/ص ٤٩٩/ح ٧٨٧٣. والطبراني في معجمه الكبير ج ٦/ص ١٩٣/ح ٥٩٧٢، ج ٦/ص ١٩٣/ح ٥٩٧٢. والقضاعي في مسند الشهاب ج ١/ص ٣٧٣/ح ٦٤٣. والحارث / الهيثمي في مسنده (الزوائد) ج ١/ص ١٦٠/ح ١٤٤.

وفي صحيح مسلم " عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة فقالوا كيف يا رسول الله قال يقاتل هذا في سبيل الله عز وجل فيستشهد ثم يتوب الله على القاتل فيسلم فيقاتل في سبيل الله عز وجل فيستشهد " (١).

وفي صحيحه " عن أبي موسى عن النبي قال من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه " (٢).

وفي صحيح البخاري " عن عائشة أن النبي بعث رجلا على سرية وكان يقرأ لأصحابه في صلاته فيختم بقل هو الله أحد فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي فقال

(١) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ٣/ص ١٥٠٥/ح ١٨٩٠. والبخاري في صحيحه ج ٣/ص ١٠٤٠/ح ٢٦٧١. والنسائي في سننه ج ٦/ص ٣٩/ح ٣١٦٦. وابن حبان في صحيحه ج ١/ص ٤٤٩/ح ٢١٥. وابن حنبل في مسنده ج ٢/ص ٣١٨/ح ٨٢٠٨. ج ٢/ص ٤٦٤/ح ٩٩٧٧. والحميدي في مسنده ج ٢/ص ٤٧٧/ح ١١٢٢. والنسائي في سننه الكبرى. والطبراني في مسند الشاميين. والبيهقي في سننه الكبرى. وهمام بن منبه في صحيفة.

(٢) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ٤/ص ٢٠٦٥/ح ٢٦٨٣، ج ٤/ص ٢٠٦٦/ح ٢٦٨٤، ج ٤/ص ٢٠٦٧/ح ٢٦٨٥، ج ٤/ص ٢٠٦٧/ح ٢٦٨٦. والبخاري في صحيحه ج ٥/ص ٢٣٨٧/ح ٦١٤٢، ج ٥/ص ٢٣٨٧/ح ٦١٤٣. والنسائي في سننه ج ٤/ص ١٠/ح ١٨٣٤، ج ٤/ص ١٠/ح ١٨٣٦، ج ٤/ص ١٠/ح ١٨٣٧، ج ٤/ص ١١/ح ١٨٣٨. وابن حبان في صحيحه ج ٧/ص ٢٧٩/ح ٣٠٠٨، ج ٧/ص ٢٨٠/ح ٣٠٠٩، ج ٧/ص ٢٨١/ح ٣٠١٠. والترمذي في سننه ج ٣/ص ٣٧٩/ح ١٠٦٦، ج ٣/ص ٣٨٠/ح ١٠٦٧، ج ٤/ص ٥٥٤/ح ٢٣٠٩. وابن ماجه في سننه ج ٢/ص ١٤٢٥/ح ٤٢٦٤. وابن حنبل في مسنده. والطيالسي في مسنده. والحميدي في مسنده. والطبراني في معجمه الكبير. والنسائي في سننه الكبرى. وابن راهويه في مسنده. والقضاعي في مسند الشهاب. وابن عمرو والشيباني في الآحاد والمثاني. وأبي يعلى في مسنده. وعبد بن حميد في مسنده. وهمام بن منبه في صحيفة همام. وابن أبي شيبة في مصنفه. والدارمي في سننه. والطبراني في معجمه الأوسط.

سلوه لأي شيء يصنع ذلك فسألوه فقال لأنها صفة الرحمن وأنا أحب أن أقرأ بها فقال النبي أخبروه أن الله يحبها" (١) .

وفي سنن الترمذي " عن عائشة قالت قلت يا رسول الله أرأيت إن علمت أي ليلة ليلة القدر ما أقول فيها قال قولي اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عني" (٢) .

وفي صحيح مسلم " عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال قال الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حيث يذكرني والله لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم يجد ضالته بالفلاة ومن تقرب إلي شبرا تقربت إليه ذراعا ومن تقرب إلي ذراعا تقربت إليه باعا وإذا أقبل إلي يمشى أقبلت إليه أهروا" (٣) .

وفي صحيحه " عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا زار أخا له في قرية أخرى فأرصد الله له على مدرجته ملكا فلما أتى عليه قال أين تريد قال أريد أخا لي في هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة تربها قال لا غير أني أحببته في الله عز وجل قال فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه" (٤) .

(١) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج٦/ص٢٦٨٦/ح٦٩٤٠. ومسلم في صحيحه ج١/ص٥٥٨/ح٨١٣. والنسائي في سننه ج٢/ص١٧١/ح٩٩٣. وابن حبان في صحيحه ج٣/ص٧٣/ح٧٩٣. والنسائي في سننه الكبرى ج١/ص٣٤١/ح١٠٦٥، ج٦/ص١٧٧/ح١٠٥٣٩.

(٢) صحيح / صححه الألباني في سنن الترمذي ج٥/ص٥٣٤/ح٣٥١٣، وقال الترمذي حديث حسن صحيح. وفي سنن ابن ماجه ج٢/ص١٢٦٦/ح٣٨٥٠. وأخرجه ابن حبان في مسنده ج٦/ص١٨٣/ح٢٥٥٤٤، ج٦/ص١٧١/ح٢٥٤٢٣، ج٦/ص١٨٢/ح٢٥٥٣٤، ج٦/ص١٨٣/ح٢٥٥٣٦، ج٦/ص٢٠٨/ح٢٥٧٨٢، ج٦/ص٢٥٨/ح٢٦٢٥٨. والحاكم في مستدرکه ج١/ص٧١٢/ح١٩٤٢. والنسائي في سننه الكبرى. وابن راهويه في مسنده. والقضاعي في مسند الشهاب. والطبراني في معجمه الأوسط.

(٣) صحيح / انظر إلى تخريجه في باب قول رسول الله صلى الله عليه وسلم " قال الله تبارك وتعالى أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء" ص ١٣٢ .

(٤) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج٤/ص١٩٨٩/ح٢٥٦٧. وأخرجه البخاري في الأدب المفرد ج١/ص١٢٨/ح٣٥٠. وابن أبي الدنيا في الإخوان ج١/ص١٤٩/ح٩٦، ج١/ص١٥٢/ح١٠٠. وابن حبان في

وفي صحيح البخاري " عن سهل بن سعد قال قال النبي يوم خيبر لأعطين الراية غدا رجلا يفتح على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس ليلتهم أيهم يعطي فغدوا كلهم يرجونه فقال أين علي فقيل يشتكي عينيه فبصق في عينيه ودعا له فبرأ كأن لم يكن به وجع فأعطاه فقال أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم فوالله لأن يهدي الله بك رجلا خيرا لك من أن يكون لك حمر النعم" (١) .

وفي مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا " عن طلحة بن عبيد الله قال رسول الله إن الله تعالى جواد يحب الجود ويجب معالي الأخلاق ويكره سفاسفها" (٢) " (٣) .

صحيحه ج ٢/ص ٣٣٢ ح ٥٧٢، ج ٢/ص ٣٣٨ ح ٥٧٦. وابن حنبل في مسنده ج ٢/ص ٢٩٢ ح ٧٩٠٦، ج ٢/ص ٤٠٨ ح ٩٢٨٠، ج ٢/ص ٤٦٢ ح ٩٩٥٩، ج ٢/ص ٤٨٢ ح ١٠٢٥٢، ج ٢/ص ٥٠٨ ح ١٠٦٠٨. وابن راهويه في مسنده ج ١/ص ١١٥ ح ٢٧. وعبد الرزاق في مصنفه ج ٧/ص ٦٤ ح ٣٤٢٢٣.

(١) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ٣/ص ١٠٧٧ ح ٢٧٨٣، ج ٣/ص ١٠٨٦ ح ٢٨١٢، ج ٣/ص ١٠٩٦ ح ٢٨٤٧، ج ٣/ص ١٣٥٧ ح ٣٤٩٨، ج ٣/ص ١٣٥٨ ح ٣٤٩٩، ج ٤/ص ١٥٤٢ ح ٣٩٧٢، ج ٤/ص ١٥٤٢ ح ٣٩٧٣. أخرجه مسلم في صحيحه ج ٤/ص ١٨٧٢ ح ٢٤٠٦، ج ٤/ص ١٨٧٣ ح ٢٤٠٧. وابن حبان في صحيحه ج ١٥/ص ٣٧٩ ح ٦٩٣٢، ج ١٥/ص ٣٧٩ ح ٦٩٣٣، ج ١٥/ص ٣٨٢ ح ٠. وابن حنبل في مسنده. والطحاوي في شرح معاني الآثار. والطبراني في معجمه الكبير. والنسائي في سننه الكبرى. وابن راهويه في مسنده. وابن حنبل في فضائل الصحابة. والحارث / الهيثمي في مسنده (الزوائد). والبيهقي في سننه الكبرى. وأبي يعلى في مسنده. وعبد الرزاق في مصنفه. والطبراني في معجمه الأوسط.

(٢) سفاسفها ؛ السفاسف الأمر الحقيق والرديء من كل شيء وهو ضد المعالي والمكارم. لسان العرب ج ٩ ص ١٥٥.

(٣) صحيح / صححه الألباني حديث رقم: ١٧٤٤ في صحيح الجامع الصغير وزيادته. وأخرجه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق ج ١/ص ١٩ ح ٦، ج ١/ص ١٩ ح ٨، ج ١/ص ٢٠ ح ١٠. والترمذي في سنننه ج ٥/ص ١١٢ ح ٢٧٩٩. والحاكم في مستدركه ج ١/ص ١١٢ ح ١٥١، ج ١/ص ١١٢ ح ١٥٢، ج ١/ص ١١٢ ح ١٥٣، ج ١/ص ٥٧٣ ح ١٥٠٦. والطبراني في معجمه الكبير. والبيهقي في سننه الكبرى. وعبد الرزاق في مصنفه.

وفي الأدب المفرد للبخاري " عن الأسود بن سريع عن رسول الله قال أما إن ربك يجب الحمد " (١) .

وفي صحيح ابن حبان " عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يكره أن تؤتى معصيته " (٢) .

وفي سنن الترمذي " عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله يحب سمح البيع سمح الشراء سمح القضاء " (٣) .

وفي صحيح البخاري " عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الله إذا أحب عبدا نادى جبريل إن الله قد أحب فلانا فأحبه فيحبه جبريل ثم ينادى جبريل في السماء إن الله قد أحب فلانا فأحبه فيحبه أهل السماء ويوضع له القبول في أهل الأرض " (٤)

(١) حسن / أخرجه البخاري في الأدب المفرد ج ١/ص ٢٩٨/ح ٨٥٩، ج ١/ص ٢٩٨/ح ٨٦١، ج ١/ص ٣٠٠/ح ٨٦٨. وقال الألباني حسن وأخرجه ابن حبان في مسنده ج ٣/ص ٤٣٥/ح ١٥٦٢٤. والحاكم في مستدركه ج ٣/ص ٧١٢/ح ٦٥٧٥. والطبراني في معجمه الكبير. والنسائي في سننه الكبرى. وابن عمرو والشيباني في الأحاد والثاني.

(٢) صحيح / أخرجه ابن حبان في صحيحه ج ٢/ص ٧٠/ح ٣٥٤، ج ٦/ص ٤٥٢/ح ٢٧٤٢، ج ٨/ص ٣٣٤/ح ٣٥٦٨. وابن خزيمة في صحيحه ج ٢/ص ٧٣/ح ٩٥٠، ج ٣/ص ٢٥٩/ح ٢٠٢٧. وابن حبان في مسنده ج ٢/ص ١٠٨/ح ٥٨٦٦، ج ٢/ص ١٠٨/ح ٥٨٧٣. والطبراني في معجمه الكبير ج ٨/ص ١٥٤/ح ٧٦٦١، ج ١٠/ص ٨٥/ح ١٠٠٣٠، ج ١١/ص ٣٢٣/ح ١١٨٨٠، ج ١١/ص ٣٢٣/ح ١١٨٨١. والقضاعي في مسند الشهاب. والبيهقي في سننه الكبرى. والطبراني في معجمه الأوسط ج ٥/ص ١٥٥/ح ٤٩٢٧ وقال الألباني صحيح انظر حديث رقم: ١٨٨٦ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

(٣) صحيح / أخرجه الترمذي في سننه ج ٣/ص ٦١٠/ح ١٣١٩. وصححه الألباني. والحاكم في مستدركه ج ٢/ص ٦٥/ح ٢٣٣٨. وأبي يعلى في مسنده ج ١١/ص ١١٣/ح ٦٢٣٨. والطبراني في معجمه الأوسط ج ٧/ص ٢٩٧/ح ٧٥٤٤.

(٤) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ٦/ص ٢٧٢١/ح ٧٠٤٧. وأخرجه مسلم في صحيحه ج ٤/ص ٢٠٣١/ح ٢٦٣٧. وابن حبان في صحيحه ج ٢/ص ٨٦/ح ٣٦٤. وابن حبان في مسنده ج ٢/ص ٢٦٧/ح ٧٦١٤، ج ٢/ص ٤١٣/ح ٩٣٤١، ج ٢/ص ٥٠٩/ح ١٠٦٢٣، ج ٥/ص ٢٦٣/ح ٢٢٣٢٤. والطيالسي في مسنده ج ١/ص ٣١٩/ح ٢٤٣٦. وابن راهويه في مسنده. وأبي يعلى في مسنده. والترمذي في سننه.

وفي صحيحه " عن أبي موسى قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم الرجل يحب القوم ولما يخلق بهم قال المرء مع من أحب " (١) .

وفي صحيح مسلم " عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أحب البلاد إلى الله مساجدها وأبغض البلاد إلى الله أسواقها " (٢) .

وفي صحيحه " عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يقول يوم القيامة أين المتحابون بجلالي اليوم أظلمهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي " (٣) .

وفي صحيح ابن حبان " عن أبي مسلم الخولاني قال قلت لمعاذ بن جبل والله إني لأحبك لغير دنيا أرجو أن أصيها منك ولا قرابة بيني وبينك قال فلائي شيء قلت لله قال فجذب جبوتي ثم قال أبشر إن كنت صادقاً فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المتحابون في الله في ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله

(١) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ٥/ص ٢٢٨٣/ح ٥٨١٦، ج ٥/ص ٢٢٨٣/ح ٥٨١٧، ج ٥/ص ٢٢٨٣/ح ٥٨١٨، وفي الأدب المفرد ج ١/ص ١٢٩/ح ٣٥١. ومسلم في صحيحه ج ٤/ص ٢٠٣٤/ح ٢٦٤٠، وابن حبان في صحيحه ج ٢/ص ٣١٦/ح ٥٥٦، ج ٢/ص ٣١٧/ح ٥٥٧، والترمذي في سننه ج ٤/ص ٥٩٦/ح ٢٣٨٦، ج ٤/ص ٥٩٦/ح ٢٣٨٧، وأبي داود في سننه ج ٤/ص ٣٣٣/ح ٥١٢٦، ج ٤/ص ٣٣٣/ح ٥١٢٧، وابن حبان في مسنده، والطبراني في مسنده، والطبراني في معجمه الكبير، والطبراني في معجمه الصغير، والدارقطني في سننه، والقضاعي في مسند الشهاب، وابن عمرو والشيباني في الأحاد والمثاني، والحارث / الهيثمي في مسنده (الزوائد)، والبيهقي في سننه الكبرى، وأبي يعلى في مسنده، وعبد بن حميد في مسنده، والطبراني في معجمه الأوسط، وصححه الألباني في كتاب الإيمان لابن تيمية.

(٢) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ١/ص ٤٦٤/ح ٦٧١، وابن حبان في صحيحه ج ٤/ص ٤٧٧/ح ١٦٠٠، وابن خزيمة في صحيحه ج ٢/ص ٢٧٠/ح ١٢٩٣، والقضاعي في مسند الشهاب ج ٢/ص ٢٥٤/ح ١٣٠١، والبيهقي في سننه الكبرى ج ٣/ص ٦٥/ح ٤٧٦٣ وقال الألباني : صحيح انظر حديث رقم: ١٦٧ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

(٣) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ٤/ص ١٩٨٨/ح ٢٥٦٦، أخرجه ابن أبي الدنيا في الإخوان ج ١/ص ٤٥/ح ٤٠٤، وابن حبان في صحيحه ج ٢/ص ٣٣٥/ح ٥٧٤، وابن حبان في مسنده ج ٢/ص ٣٣٧/ح ٧٢٣٠، ج ٢/ص ٣٣٨/ح ٨٤٣٦، ج ٢/ص ٣٧٠/ح ٨٨١٨، ج ٢/ص ٥٣٥/ح ١٠٩٢٣، ومالك في الموطأ ج ٢/ص ٩٥٢/ح ١٧٠٨، والطبراني في معجمه الكبير ج ٨/ص ٢٤٠/ح ٧٩٣٥، والبيهقي في سننه الكبرى ج ١٠/ص ٢٣٣/ح ٢٠٨٥٦، والدارمي في سننه ج ٢/ص ٤٠٣/ح ٢٧٥٧.

يغبطهم بمكانهم النبيون والشهداء ثم قال فخرجت فأتيت عبادة بن الصامت فحدثته بحديث معاذ فقال عبادة بن الصامت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عن ربه تبارك وتعالى حققت محبتي على المتحابين في وحققت محبتي على المتناصحين في وحققت محبتي على المتزاورين في وحققت محبتي على المتبادلين في وهم على منابر من نور يغبطهم النبيون والصديقون بمكانهم" (١) .

وفي الأدب المفرد للبخاري " عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي واحدة صلى (٢) الله عليه عشرا " (٣) .

(١) صحيح / أخرجه ابن حبان في صحيحه ج ٢/ص ٣٣٤/ح ٥٧٣ ، ج ٢/ص ٣٤٠/ح ٥٧٧ . وابن أبي الدنيا في الإخوان ج ١/ص ٤٧/ح ٥٠ ، ج ١/ص ٤٨/ح ٦٠ ، ج ١/ص ٥٠/ح ٧٠ . وصححه الألباني في سنن الترمذي ج ٤/ص ٥٩٨/ح ٢٣٩٠ . وفي سنن أبي داود ج ٣/ص ٢٨٨/ح ٣٥٢٧ . وفي صحيح الترغيب والترهيب ج ٣/ح ٣٠١٩ . وأخرجه ابن حنبل في مسنده ج ٥/ص ٢٣٧/ح ٢٢١١٧ ، ج ٥/ص ٣٤١/ح ٢٢٩٤ ، ج ٥/ص ٣٤٢/ح ٢٢٩٤٨ . والحاكم في مستدركه ج ٤/ص ١٨٨/ح ٧٣١٨ ، ج ٤/ص ٤٦٧/ح ٨٢٩٦ . والطبراني في معجمه الكبير . والنسائي في سننه الكبرى . والحارث / الهيثمي في مسنده (الزوائد) . وأبي يعلى في مسنده . وعبد الرزاق في مصنفه .

(٢) للصلاة على النبي صيغ " اللهم صلي على محمد وسلم " وأتمها " اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم انك حميد مجيد " . الصلاة رحمة خاصة وقيل هي ثناء الله على النبي عند الملائكة . تفسير ابن كثير ج ٣/ص ٥٠٧ . روح المعاني ج ٢٢/ص ٤٣ . تفسير ابن أبي حاتم ج ١٠/ص ٣١٥١ . تفسير أبي السعود ج ٧/ص ١١٣ .

(٣) صحيح / أخرجه الحديث البخاري في الأدب المفرد ج ١/ص ٢٢٤/ح ٦٤٣ ، ج ١/ص ٢٢٥/ح ٦٤٥ . ومسلم في صحيحه ج ١/ص ٣٠٦/ح ٤٠٨ . والنسائي في سننه ج ٣/ص ٤٤/ح ١٢٨٣ ، ج ٣/ص ٥٠/ح ١٢٩٥ ، ج ٣/ص ٥٠/ح ١٢٩٦ ، ج ٣/ص ٥٠/ح ١٢٩٧ . وابن حبان في صحيحه ج ٣/ص ١٨٦/ح ٩٠٤ ، ج ٣/ص ١٨٧/ح ٩٠٥ ، ج ٣/ص ١٨٨/ح ٩٠٦ ، ج ٣/ص ١٩٥/ح ٩١٣ . والترمذي في مسنده ج ٢/ص ٨٨/ح ١٥٣٠ . وابن حنبل في مسنده . والحاكم في مستدركه ج ٢/ص ٣٥٦/ح ٤٨٥ . وأبي داود في سننه ج ٢/ص ٨٨/ح ١٥٣٠ . والطبراني في معجمه الصغير . وأبي يعلى في مسنده . وابن الجعد في مسنده . وعبد الرزاق في مصنفه . والدارمي في سننه . والطبراني في معجمه الأوسط .

وفي صحيح البخاري " عن جرير بن عبد الله قال كنا جلوسا ليلة مع النبي فنظر إلى القمر ليلة أربع عشرة فقال إنكم سترون ربكم كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها (١) فافعلوا ثم قرأ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب " (٢) .

وفي صحيح مسلم " عن الحارث بن سويد قال دخلت على عبد الله أعوده وهو مريض فحدثنا بمحدثين حديثا عن نفسه وحديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لله أشد فرحا بتوبة عبده المؤمن من رجل في أرض دورية مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه فنام فاستيقظ وقد ذهبت فطلبها حتى أدركه العطش ثم قال أرجع إلى مكاني الذي كنت فيه فأنام حتى أموت فوضع رأسه على ساعده ليموت فاستيقظ وعنده راحلته

(١) أي صلاة الفجر والعصر .

(٢) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ١/ص ٢٠٣/ح ٥٢٩، ج ١/ص ٢١٠/ح ٥٤٧، ج ١/ص ٢٧٩/ح ٧٧٣، ج ٤/ص ١٦٧٣/ح ٤٣٠٥، ج ٤/ص ١٨٣٦/ح ٤٥٧٠، ج ٥/ص ٢٤٠٤/ح ٦٢٠٤، ج ٦/ص ٢٧٠٣/ح ٦٩٩٧، ج ٦/ص ٢٧٠٣/ح ٦٩٩٨، ج ٦/ص ٢٧٠٤/ح ٦٩٩٩، ج ٦/ص ٢٧٠٦/ح ٧٠٠٠، ج ٦/ص ٢٧٠٨/ح ٧٠٠١ . وأخرجه مسلم في صحيحه ج ١/ص ١٦٧/ح ١٨٢، ج ١/ص ١٧١/ح ١٨٣، ج ١/ص ٤٤٠/ح ٦٣٣، ج ٤/ص ٢٢٨٠/ح ٢٩٦٨ . وابن حبان في صحيحه ج ١٠/ص ٥٠١/ح ٤٦٤٢، ج ١٠/ص ١٠/ح ٦١٤١، ج ١٦/ص ٣٨٢/ح ٧٣٧٧، ج ١٦/ص ٤٥٥/ح ٧٤٢٩، ج ١٦/ص ٤٧٥/ح ٧٤٤٢، ج ١٦/ص ٤٧٦/ح ٧٤٤٣، ج ١٦/ص ٤٧٨/ح ٧٤٤٤، ج ١٦/ص ٤٨١/ح ٧٤٤٥ . وصححه الألباني في سنن الترمذي ج ٤/ص ٦٨٧، ج ٤/ص ٦٨٩/ح ٢٥٥٤ . وفي سنن ابن ماجه ج ١/ص ٦٣/ح ١٧٧، ج ١/ص ٦٣/ح ١٧٨، ج ١/ص ٦٤/ح ١٧٩، ج ١/ص ٦٤/ح ١٨٠ . وفي سنن أبي داود ج ٤/ص ٢٣٣/ح ٤٧٢٩، ج ٤/ص ٢٣٤/ح ٤٧٣٠ . وابن حنبل في مسنده . والحميدي في مسنده . والطبراني في معجمه الكبير . والنسائي في سننه الكبرى . وابن راهويه في مسنده . والبيهقي في سننه الكبرى . وأبي يعلى في مسنده . وعبد بن حميد في مسنده . والدارمي في مسنده . والطبراني في معجمه الأوسط .

وفي صحيحه " عن أبي هريرة قال قال رسول الله قال الله تعالى أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاقروا **﴿ إِن شِئْتُمْ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءِ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾** (١) " (٢) .

وفي صحيح مسلم " عن المغيرة بن شعبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سأل موسى ربه ما أدنى أهل الجنة منزلة قال هو رجل يجيء بعدما أدخل أهل الجنة الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول أي رب كيف وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم فيقال له أترضى أن يكون لك مثل ملك ملك من ملوك الدنيا فيقول رضيت رب فيقول لك ذلك ومثله ومثله ومثله فقالت الخامسة رضيت رب فيقول هذا لك وعشرة أمثاله ولك ما اشتتهت نفسك ولدت عينك فيقول رضيت رب قال رب فأعلاهم منزلة قال أولئك الذين أردت غرست

يعلى في مسنده ج ١٣ / ص ٣١٦ / ح ٧٣٣٢ . وعبد بن حميد في مسنده ج ١ / ص ١٩٢ / ح ٥٤٤ . والدارمي في سننه ج ٢ / ص ٤٣٤ / ح ٢٨٣٣ .

(١) السجدة / ١٧ .

(٢) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ٣ / ص ١١٨٥ / ح ٣٠٧٢ ، ج ٤ / ص ١٧٩٤ / ح ٤٥٠١ ، ج ٤ / ص ١٧٩٤ / ح ٤٥٠٢ ، ج ٦ / ص ٢٧٢٤ / ح ٧٠٥٩ . ومسلم في صحيحه ج ٤ / ص ٢١٧٤ / ح ٢٨٢٤ ، ج ٤ / ص ٢١٧٥ / ح ٢٨٢٤ ، ج ٤ / ص ٢١٧٥ / ح ٢٨٢٥ . وابن حبان في صحيحه ج ٢ / ص ٩٢ / ح ٣٦٩ ، ج ١٦ / ص ٣٩٤ / ح ٧٣٨٥ ، ج ١٦ / ص ٤٢٩ / ح ٧٤١٢ . والترمذي في سننه ج ٤ / ص ٦٧١ / ح ٢٥٢٤ ، ج ٥ / ص ٣٤٧ / ح ٣١٩٧ ، ج ٥ / ص ٤٠٠ / ح ٣٢٩٢ . وابن ماجه في سننه ج ٢ / ص ١٤٤٨ / ح ٤٣٢٨ . وأبي داود في سننه ج ٢ / ص ٣٥ / ح ١٣٢١ . وابن حنبل في مسنده . والطيالسي في مسنده . والحميدي في مسنده . والطبراني في معجمه الكبير . والنسائي في سننه الكبرى . والطبراني في معجمه الصغير . والطبراني في مسند الشاميين . وابن راهويه في مسنده . وأبي يعلى في مسنده . وعبد بن حميد في مسنده . وابن الجعد في مسنده . وهمام بن منبه في صحيفة همام . وعبد الرزاق في مصنفه . والدارمي في سننه . والطبراني في معجمه الأوسط .

كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر قال ومصداقة في كتاب الله عز وجل فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين" (١) .

وفي صحيحه " عن أنس بن مالك عن النبي لروحة في سبيل الله أو غدوة خير من الدنيا وما فيها ولقاب قوس أحدكم من الجنة أو موضع قيد يعني سوطه خير من الدنيا وما فيها ولو أن امرأة من أهل الجنة اطلعت إلى أهل الأرض لأضاءت ما بينهما ولملأته ريحا ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها " (٢) .

وفي صحيحه " عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن في الجنة لسوقا يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا فيقول لهم أهلوهم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا فيقولون وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا " (٣) .

(١) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ١/ص ١٧٧/ح ١٨٩ ، ج ١/ص ١٧٧/ح ١٨٩ . وابن حبان في صحيحه ج ١٤/ص ١٠٠/ح ٦٢١٦ ، ج ١٦/ص ٤٤٧/ح ٧٤٢٦٦ . والترمذي في سننه ج ٥/ص ٣٤٨/ح ٣١٩٨ ، ج ٥/ص ٣٤٨/ح ٣١٩٨ . والحميدي في مسنده ج ٢/ص ٣٣٧/ح ٧٦١ . والطبراني في معجمه الكبير ج ٢٠/ص ٤١٣/ح ٩٨٩ . وعبد الرزاق في مصنفه ج ٧/ص ٣٧/ح ٣٤٠١٨ . ج ٧/ص ٣٧/ح ٣٤٠١٨ .

(٢) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ٣/ص ١٥٠٠/ح ١٨٨٠ ، ج ٣/ص ١٥٠٠/ح ١٨٨١ . والبخاري في صحيحه ج ٣/ص ١٠٢٩/ح ٢٦٣٩ ، ج ٣/ص ١٠٣٠/ح ٢٦٤٣ . والنسائي في سننه ج ٦/ص ١٥/ح ٣١١٨ . وابن حبان في صحيحه ج ١٠/ص ٤٦٢/ح ٤٦٠٢ ، ج ١٦/ص ٤١٢/ح ٧٣٩٨ ، ج ١٦/ص ٤١٣/ح ٧٣٩٩ . والترمذي في سننه ج ٤/ص ١٨٢/ح ١٦٥١ . وابن ماجه في سننه ج ٢/ص ٩٢١/ح ٢٧٥٥ ، ج ٢/ص ٩٢١/ح ٢٧٥٦ ، ج ٢/ص ٩٢١/ح ٢٧٥٧ . وابن حنبل في مسنده . والطبراني في معجمه الكبير . والنسائي في سننه الكبرى . وابن راهويه في مسنده . وأبي يعلى في مسنده . وعبد بن حميد في مسنده . وابن الجعد في مسنده . وابن المبارك في الجهاد . والدارمي في سننه . والطبراني في معجمه الأوسط .

(٣) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ٤/ص ٢١٧٨/ح ٢٨٣٣ . وابن حبان في صحيحه ج ١٦/ص ٤٤٦/ح ٧٤٢٥ . وابن حنبل في مسنده ج ٣/ص ٢٨٥/ح ١٤٠٦٧ . وعبد الرزاق في مصنفه ج ٧/ص ٣١/ح ٣٣٩٧٥ ، ج ٧/ص ٤٧/ح ٣٤١١٥ . والدارمي في سننه ج ٢/ص ٤٣٧/ح ٢٨٤١٦ .

وفي صحيح مسلم " عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا دخل أهل الجنة الجنة قال يقول الله تبارك وتعالى تريدون شيئا أزيدكم فيقولون ألم تبيض وجوهنا ألم تدخلنا الجنة وتنجيننا من النار قال فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل" (١) .

(١) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ١/ص ١٦٣/ح ١٨١٠. وابن حبان في صحيحه ج ١٦/ص ٤٧٣/ح ٧٤٤١. والترمذي في سننه ج ٤/ص ٦٨٨/ح ٢٥٥٢، ج ٥/ص ٢٨٦/ح ٣١٠٥. وابن حبان في مسنده ج ٤/ص ٣٣٢/ح ١٨٩٥٥، ج ٤/ص ٣٣٣/ح ١٨٩٥٦، ج ٤/ص ٣٣٣/ح ١٨٩٦١، ج ٤/ص ٣٣٣/ح ١٨٩٦١، والطبراني في معجمه الكبير. والنسائي في سننه الكبرى. وابن راهويه في مسنده. والطبراني في معجمه الأوسط.

الباب الخامس

قال الرسول صلى الله عليه وسلم :

”من هم بحسنة فلم يعملها كتبها

الله عنده حسنة كاملة وإن هم بها فعلها

كتبها الله عز وجل عنده عشر حسنات إلى

سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة ”

قال الله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (١) .

﴿ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (٢) .

﴿ وَاللَّائِي يَئْسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نَسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعَدَّتْهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴾ (٣) .

﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَدَى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (٤) .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذِينَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ (٥) .

﴿ وَتُكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (٦) .

﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالَهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴾ (١) .

(١) الحديد/ ٢٨ .

(٢) المائدة/ ١٦ .

(٣) الطلاق / ٤ .

(٤) البقرة / ٢٦٢ .

(٥) الأحزاب / ٥٩ .

(٦) آل عمران / ١٠٤ .

﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْءًا وَأَقْوَمُ قِيلاً ﴾ (٢) .
 ﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ ﴾ (٣) .

ولمسلم في صحيحه " عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد أفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياهم ولو كانت مثل زبد البحر " (٤) .

وللنسائي في سننه " عن أبي هريرة قال لا يبكي أحد من خشية الله فتطمعه النار حتى يرد اللبن في الضرع ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منحري مسلم أبدا " (٥) .

(١) لقمان / ١٤ .

(٢) المزمّل / ٦ .

(٣) البقرة / ١٩٧ .

(٤) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج٤/ص٢٠٧١/ح٢٦٩١ ، ج٤/ص٢٠٧٢/ح٢٦٩٣ . والبخاري في صحيحه ج٣/ص١١٩٩/ح٣١١٩ ، ج٥/ص٢٣٥١/ح٦٠٤٠ ، ج٥/ص٢٣٥٢/ح٦٠٤١ . وابن حبان في صحيحه ج٣/ص١٣٠/ح٨٤٩ ، ج٣/ص١٣١/ح٨٥٠ . والترمذي في سننه ج٥/ص٥١٣/ح٣٤٦٨ ، ج٥/ص٥٤٥/ح٥٤٥٣٤ . وابن ماجه في سننه ج٢/ص١٢٤٩/ح٣٧٩٩ ، ج٢/ص١٢٧٢/ح٣٨٦٧ . وابن حنبل في مسنده . ومالك في الموطأ . والطبراني في معجمه الكبير . والنسائي في سننه الكبرى . والطبراني في مسند الشاميين . وابن راهويه في مسنده . والحارث / الهيثمي في مسنده (الزوائد) . وعبد بن حميد في مسنده . وابن الجعد في مسنده . وعبدالرزاق في مصنفه . وابن أبي شيبة في مصنفه . والطبراني في معجمه الأوسط .

(٥) صحيح / أخرجه النسائي في سننه وصححه الألباني ج٦/ص١٢/ح٣١٠٧ ، ج٦/ص١٢/ح٣١٠٨ ، ج٦/ص١٣/ح٣١١٠ ، ج٦/ص١٣/ح٣١١١ ، ج٦/ص١٤/ح٣١١٢ ، ج٦/ص١٤/ح٣١١٣ ، ج٦/ص١٤/ح٣١١٤ . وابن حبان في صحيحه ج٨/ص٤٤/ح٣٢٥١ ، ج١٠/ص٤٦٧/ح٤٦٠٦ ، ج١٠/ص٤٦٧/ح٤٦٠٧ . والترمذي في سننه ج٤/ص١٧٢/ح١٦٣٣ ، ج٤/ص٥٥٦/ح٢٣١١ . وابن ماجه في سننه

وللبخاري في صحيحه " عن محمد بن إبراهيم عن أسيد بن حضير قال بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفرسه مربوط عنده إذ جالت الفرس فسكت فسكتت فقرأ فجالت الفرس فسكت وسكتت الفرس ثم قرأ فجالت الفرس فانصرف وكان ابنه يحيى قريباً منها فأشفق أن تصيبه فلما اجتراه رفع رأسه إلى السماء حتى ما يراها فلما أصبح حدث النبي فقال اقرأ يا بن حضير اقرأ يا بن حضير قال فأشفقت يا رسول الله أن تطأ يحيى وكان منها قريباً فرفعت رأسي فانصرفت إليه فرفعت رأسي إلى السماء فإذا مثل الظلة فيها أمثال المصاييح فخرجت حتى لا أراها قال وتدرى ما ذاك قال لا قال تلك الملائكة دنت لصوتك ولو قرأت لأصبحت ينظر الناس إليها لا تتوارى منهم" (١).

ولابن خزيمة في صحيحه "عن العباس بن عبد المطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال أمتي على الفطرة ما لم يؤخروا المغرب حتى تشتبك النجوم" (٢).

ج٢/ص٩٢٧ح/٢٧٧٤. وابن حنبل في مسنده ج٢/ص٢٥٦ ح / ٧٤٧٤، ج ٢ / ص ٤٤١ح/٩٦٩١، ج٢/ص٥٠٥ح/١٠٥٦٧، ج٦/ص٤٤٤ح/٢٧٥٤٣. والحاكم في مستدرکه ج٢/ص٨٢ح/٢٣٩٥، ج٢/ص٨٢ح/٢٣٩٦، ج٤/ص٢٨٩ح/٧٦٦٧. والطيالسي في مسنده. والحميدي في مسنده. والطبراني في معجمه الكبير. والنسائي في سننه الكبرى. وابن المبارك في الجهاد. وعبد الرزاق في مصنفه. والطبراني في معجمه الأوسط.

(١) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج٤/ص١٩١٧ح/٤٧٣٠. ومسلم في صحيحه ج١/ص٥٤٩ح/٧٩٦. وابن حبان في صحيحه ج٣/ص٥٩ح/٧٧٩. وابن حنبل في مسنده ج٣/ص٨١ح/١١٧٨٣. والحاكم في مستدرکه ج١/ص٧٤٠ح/٢٠٣٥. والطبراني في معجمه الكبير ج١/ص٢٠٨ح/٥٦٦. والنسائي في سننه الكبرى ج٥/ص١٣ح/٨٠١٦، ج٥/ص٢٨ح/٨٠٧٤، ج٥/ص٦٨ح/٨٢٤٤. وابن عمرو والشيباني في الأحاد والمثاني ج٣/ص٤٦٩ح/١٩٢٨. والطبراني في معجمه الأوسط ج١/ص٦٤ح/١٨٠.

(٢) صحيح / أخرجه ابن خزيمة في صحيحه ج١/ص١٧٥ح/٣٣٩، ج١/ص١٧٥ح/٣٤٠. وأبوداود في سننه ج١/ص١١٣ح/٤١٨، وقال الألباني حسن صحيح. وصححه في سنن ابن ماجه ج١/ص٢٢٦ح/٦٨٩. وأخرجه ابن حنبل في مسنده ج٣/ص٤٤٩ح/١٥٧٥٥. والطبراني في معجمه الكبير ج٤/ص١٨٣ح/٤٠٨٣،

وللترمذي في سننه "عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وخياركم خياركم لنسائهم خلقاً" (١).

ولمسلم في صحيحه "عن أبي شريح أن سهل بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف
حدثه عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سأل الله الشهادة
بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه" (٢).

وله في صحيحه "عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما
يروى عن ربه تبارك وتعالى قال إن الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك فمن
هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وإن هم بما فعلها كتبها الله عز

ج ٧/ص ١٥٤/ح ٦٦٧١. والطبراني في معجمه الصغير ج ١/ص ٥٦/ح ٥٦. والبيهقي في سننه الكبرى. وعبد
الرزاق في مصنفه. والطبراني في معجمه الأوسط.

(١) حسن صحيح / أخرجه الترمذي في سننه ج ٣/ص ٤٦٧/ح ١١٦٢. وأبي داود في سننه ج ٤/ص ٢٢٠/ح ٤٦٨٢.
وقال الألباني حسن صحيح. وأخرجه ابن حبان في صحيحه ج ٢/ص ٢٢٨/ح ٤٧٩، ج ٩/ص ٤٨٤/ح
٤١٧٦. وابن حنبل في مسنده ج ٢/ص ٢٥٠/ح ٧٣٩٦، ج ٢/ص ٤٧٢/ح ١٠١١٠، ج ٢/ص ٥٢٧/ح ١٠٨٢٩،
ج ٦/ص ٩٩/ح ٢٤٧٢١. والحاكم في مستدركه ج ١/ص ٤٣/ح ١، ج ١/ص ٤٤/ح ٢، ج ١/ص ١١٩/ح ١٧٣.
والطبراني في معجمه الصغير. وابن راهويه في مسنده. والحرث / الهيثمي في مسنده (الزوائد). والبيهقي في سننه
الكبرى. وأبي يعلى في مسنده. وعبد الرزاق في مصنفه. والدارمي في سننه.

(٢) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ٣/ص ١٥١٧/ح ١٩٠٨، ج ٣/ص ١٥١٧/ح ١٩٠٩. وابن حبان في صحيحه
ج ٧/ص ٤٦٥/ح ٣١٩٢، ج ١٠/ص ٤٧٩/ح ٤٦١٨. وصححه الألباني في سنن النسائي ج ٦/ص ٢٦/ح ٣١٤١،
ج ٦/ص ٣٧/ح ٣١٦٢. وفي سنن الترمذي ج ٤/ص ١٨٣/ح ١٦٥٣، ج ٤/ص ١٨٤/ح ١٦٥٤، ج ٤/ص ١٨٥/
ح ١٦٥٧. وفي سنن ابن ماجه ج ٢/ص ٩٣٤/ح ٢٧٩٢، ج ٢/ص ٩٣٥/ح ٢٧٩٥، ج ٢/ص ٩٣٥/ح ٢٧٩٧.
وفي سنن أبي داود ج ٢/ص ٨٦/ح ١٥٢٠، ج ٣/ص ٢٢/ح ٢٥٤١. وأخرجه ابن حنبل في مسنده. والطبراني في
معجمه الكبير. والنسائي في سننه الكبرى. والطبراني في مسند الشاميين. وابن راهويه في مسنده. والبيهقي في سننه
الكبرى. وأبي يعلى في مسنده. وعبد بن حميد في مسنده. وابن أبي شيبة في مصنفه. والدارمي في سننه.

وجل عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة وإن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وإن هم بما فعلها كتبها الله سيئة واحدة" (١).
وللبخاري في صحيحه "عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أرأيتم لو أن تمرا بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمسا ما تقول ذلك يبقي من درنه قالوا لا يبقي من درنه شيئا قال فذلك مثل الصلوات الخمس يحو الله بها الخطايا" (٢).

ولمسلم في صحيحه "عن كريب مولى بن عباس عن عبد الله بن عباس أنه مات ابن له بقديد أو بعسفان فقال يا كريب انظر ما اجتمع له من الناس قال فخرجت فإذا ناس قد اجتمعوا له فأخبرته فقال تقول هم أربعون قال نعم قال أخرجوه فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا إلا شفّعهم الله فيه" (٣).

(١) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ١/ص ١١٨/ح ١٣٠، ج ١/ص ١١٨/ح ١٣١، ج ١/ص ١١٩/ح ١٣١. والبخاري في صحيحه ج ٥/ص ٢٣٨١/ح ٦١٢٦. وابن حبان في صحيحه ج ٢/ص ١٠٥/ح ٣٨١، ج ٢/ص ١٠٨/ح ٣٨٤. وابن حنبل في مسنده. والطبراني في معجمه الكبير. والنسائي في سننه الكبرى. والطبراني في معجمه الصغير. والطبراني في مسند الشاميين. وابن راهويه في مسنده. والحاثر / الهيثمي في مسنده (الزوائد). وأبي يعلى في مسنده. وعبد بن حميد في مسنده. وابن الجعد في مسنده. وعبد الرزاق في مصنفه. والدارمي في سننه.

(٢) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ١/ص ١٩٧/ح ٥٠٥. ومسلم في صحيحه ج ١/ص ٤٦٣/ح ٦٦٧، ج ١/ص ٤٦٣/ح ٦٦٨. وصححه الالباني في سنن النسائي ج ١/ص ٢٣١/ح ٤٦٢. وفي سنن الترمذي ج ٥/ص ١٥٢/ح ٢٨٦٨. وفي سنن ابن ماجه ج ١/ص ٤٤٧/ح ١٣٩٧. وأخرجه ابن حبان في صحيحه ج ٥/ص ١٤/ح ١٧٢٥، ج ٥/ص ١٥/ح ١٧٢٦. وابن حنبل في مسنده. والطبراني في معجمه الكبير. والنسائي في سننه الكبرى. والبيهقي في سننه الكبرى. وأبي يعلى في مسنده. وعبد بن حميد في مسنده. وعبد الرزاق في مصنفه. والدارمي في سننه. والطبراني في معجمه الأوسط.

(٣) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ٢/ص ٦٥٥/ح ٩٤٨. وصححه الالباني في سنن ابن ماجه ج ١/ص ٤٧٨/ح ١٤٨٩. وفي سنن أبي داود ج ٣/ص ٢٠٣/ح ٣١٧٠. وأخرجه ابن حنبل في مسنده ج ٤/ص ٧٩/ح ١٦٧٧٠. والطبراني في معجمه الكبير ج ١١/ص ٤٠٨/ح ١٢١٥٨. والبيهقي في سننه الكبرى

وله في صحيحه "عن سعد بن أبي وقاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال حين يسمع المؤذن أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا وبالإسلام ديننا غفر له ذنبه" (١).

وللبخاري في صحيحه "عن البراء بن عازب أن النبي أوصى رجلا فقال إذا أردت مضجعك فقل اللهم أسلمت نفسي إليك وفوضت أمري إليك ووجهت وجهي إليك وألأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت فإن مت مت على الفطرة" (٢).

ج ٤/ص ٣٠/ح ٦٦٩٥، ج ٤/ص ٣٠/ح ٦٦٩٦. وعبد الرزاق في مصنفه. وابن أبي شيبة في مصنفه. والطبراني في معجمه الأوسط.

(١) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ١/ص ٢٩٠/ح ٣٨٦٦. والنسائي في سننه ج ٢/ص ٢٦/ح ٦٧٩. وابن حبان في صحيحه ج ٤/ص ٥٩٢/ح ١٦٩٣. وابن خزيمة في صحيحه ج ١/ص ٢٢٠/ح ٤٢١، ج ١/ص ٢٢١/ح ٤٢٢. وابن ماجه في سننه ج ١/ص ٢٣٩/ح ٧٢١. وأبي داود في سننه ج ١/ص ١٤٥/ح ٥٢٥. وابن حنبل في مسنده. والنسائي في سننه الكبرى. والبيهقي في سننه الكبرى. وأبي يعلى في مسنده. وعبد الرزاق في مصنفه.

(٢) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ١/ص ٩٩/ح ٢٤٤، ج ٥/ص ٢٣٢٦/ح ٥٩٥٢، ج ٥/ص ٢٣٢٧/ح ٥٩٥٤، ج ٦/ص ٢٧٢٢/ح ٧٠٥٠. وفي الأدب المفرد ج ١/ص ٢٢٦/ح ٦٤٩، ج ١/ص ٢٢٧/ح ٦٥٠، ج ١/ص ٤١٥/ح ١٢١١. ومسلم في صحيحه ج ٤/ص ٢٠٨٢/ح ٢٧١٠، ج ٤/ص ٢٠٨٣/ح ٢٧١٠. وابن حبان في صحيحه ج ١٢/ص ٣٣٨/ح ٥٥٢٧، ج ١٢/ص ٣٤٨/ح ٥٥٣٦، ج ١٢/ص ٣٥٢/ح ٥٥٤٢. وابن خزيمة في صحيحه ج ١/ص ١٠٨/ح ٢١٦. والترمذي في سننه ج ٥/ص ٤٦٩/ح ٣٣٩٤، ج ٥/ص ٤٧٠/ح ٣٣٩٥، ج ٥/ص ٥٦٧/ح ٣٥٧٤. وابن ماجه في سننه ج ٢/ص ١٢٧/ح ٣٨٧٦. وأبي داود في سننه ج ٤/ص ٣١١/ح ٥٠٤٦، ج ٤/ص ٣١١/ح ٥٠٤٧. وابن حنبل في مسنده. والحاكم في مستدركه. والطيالسي في مسنده. والطبراني في معجمه الكبير. والنسائي في سننه الكبرى. والطبراني في معجمه الصغير. والطبراني في مسند الشاميين. وأبي يعلى في مسنده. وابن الجعد في مسنده. وعبد الرزاق في مصنفه. والدارمي في سننه. والطبراني في معجمه الأوسط.

ولمسلم في صحيحه " عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكأنما قرب بدنه ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشا أقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر " (١) .

وللبخاري في صحيحه " عن أبي هريرة أن النبي قال إذا أمن الإمام فأمنوا فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وقال بن شهاب وكان رسول الله يقول آمين " (٢) .

وله في صحيحه " عن سهل قال رسول الله أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئا " (٣) .

(١) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ٢/ص ٥٨٧/ح ٨٥٠. والبخاري في صحيحه ج ١/ص ٣١٥/ح ٨٨٧، ج ٣/ص ١١٧٦/ح ٣٠٣٩. والنسائي في سننه ج ٢/ص ١١٦/ح ٨٦٤، ج ٣/ص ٩٨/ح ١٣٨٥، ج ٣/ص ٩٨/ح ١٣٨٦، ج ٣/ص ٩٩/ح ١٣٨٧. وابن حبان في صحيحه ج ٧/ص ١٣/ح ٢٧٧٤. وابن خزيمة في صحيحه ج ٣/ص ١٣٣/ح ١٧٦٨، ج ٣/ص ١٣٤/ح ١٧٦٩، ج ٣/ص ١٣٤/ح ١٧٧٠، ج ٣/ص ١٣٥/ح ١٧٧١. وابن ماجه في سننه ج ١/ص ٣٤٨/ح ١٠٩٢. وابن حنبل في مسنده. والطحاوي في شرح معاني الآثار. والطيالسي في مسنده. والحميدي في مسنده. والطبراني في معجمه الكبير. والنسائي في سننه الكبرى. والطبراني في مسند الشاميين. والحارث / الميثمي في مسنده (الزوائد). والبيهقي في سننه الكبرى. وأبي يعلى في مسنده. وابن الجارود في المنتقى. والشافعي في مسنده. وابن أبي شيبة في مصنفه. والدارمي في سننه. والطبراني في معجمه الأوسط.

(٢) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ١/ص ٢٧١/ح ٧٤٧، ج ٥/ص ٢٣٥١/ح ٦٠٣٩. وصححه الألباني في سنن النسائي في ج ٢/ص ١٤٣/ح ٩٢٥، ج ٢/ص ١٤٤/ح ٩٢٦، ج ٢/ص ١٤٤/ح ٩٢٨. وابن خزيمة في صحيحه ج ١/ص ٢٨٦/ح ٥٦٩، ج ١/ص ٢٨٧/ح ٥٧٠، ج ٣/ص ٣٧/ح ١٥٨٣. والترمذي في سننه ج ٢/ص ٣٠/ح ٢٥٠. وابن ماجه في سننه ج ١/ص ٢٧٧/ح ٨٥١، ج ١/ص ٢٧٨/ح ٨٥٢. وأبي داود في سننه ج ١/ص ٢٤٦/ح ٩٣٦. وابن حنبل في مسنده. ومالك في الموطأ. والحميدي في مسنده. والنسائي في سننه الكبرى. والبيهقي في سننه الكبرى. وابن الجارود في المنتقى.

(٣) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ٥/ص ٢٠٣٢/ح ٤٩٩٨، ج ٥/ص ٢٢٣٧/ح ٥٦٥٩. وفي الأدب المفرد ج ١/ص ٦٠/ح ١٣٣، ج ١/ص ٦٠/ح ١٣٥. ومسلم في صحيحه ج ٤/ص ٢٢٨٧/ح ٢٩٨٣. وابن حبان في

وللترمذي في سننه " عن أبي موسى الأشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا مات ولد العبد قال الله لملائكته قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد " (١) .

ولمسلم في صحيحه " عن عياض بن حمار أخي بنى مجاشع قال قال رسول الله صلى الله عليه إن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغي أحد على أحد " (٢) .

وللحاكم في مستدركه " عن حصين بن محسن قال حدثني عمي قالت أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الحاجة فقال أي هذه إذات بعل أنت قلت نعم

صحيحه ج ٢/٢٠٨/ح ٤٦٠. والترمذي في سننه ج ٤/٣٢١/ح ١٩١٨. وأبي داود في سننه ج ٤/٣٣٨/ح ٥١٥٠. وابن حنبل في مسنده ج ٢/٣٧٥/ح ٨٨٦٨، ج ٥/٣٣٣/ح ٢٢٨٧١. ومالك في الموطأ. والحميدي في مسنده. والطبراني في معجمه الكبير. وابن راهويه في مسنده. والقضاعي في مسند الشهاب. وابن عمر والشيباني في الآحاد والمثاني. والحارث / الهيثمي في مسنده (الزوائد). والبيهقي في سننه الكبرى. والطبراني في معجمه الأوسط.

(١) حسن / أخرجه الترمذي في سننه ج ٣/٣٤٢/ح ١٠٢١. وقال حسن غريب ، وقال الألباني حسن وأخرجه ابن حبان في صحيحه ج ٧/٢١٢/ح ٢٩٤٨. وابن حنبل في مسنده ج ٤/٤١٥/ح ١٩٧٤٠. والطالسي في مسنده ج ١/٦٩/ح ٥٠٨. والبيهقي في سننه الكبرى ج ٤/٦٨/ح ٦٩٣٨. وعبد بن حميد في مسنده ج ١/١٩٥/ح ٥٥١.

(٢) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ٤/٢١٩٩/ح ٢٨٦٥. وأخرجه البخاري في الأدب المفرد ج ١/١٥٣/ح ٤٢٦، ج ١/١٥٤/ح ٤٢٨. وابن ماجه في سننه ج ٢/١٣٩٩/ح ٤١٧٩، ج ٢/١٤٠٩/ح ٤٢١٤. وأبي داود في سننه ج ٤/٢٧٤/ح ٤٨٩٥. والطبراني في معجمه الكبير. والطبراني في مسند الشاميين. وابن راهويه في مسنده. والطبراني في معجمه الأوسط.

قال كيف أنت له قالت ما ألوه إلا ما عجزت عنه قال فأين أنت منه فإنما هو جنتك ونارك" (١) .

ولابن حبان في صحيحه " عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي" (٢) .

وللبخاري في صحيحه " عن أبي شريح أن النبي قال والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن قيل ومن يا رسول الله قال الذي لا يأمن جاره بوائقه" (٣) .

وللنسائي في سننه " عن معاوية بن جاهمة السلمي أن جاهمة جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أردت أن أغزو وقد جئت أستشيرك فقال هل لك من أم قال نعم قال فالزمها فإن الجنة تحت رجلها" (٤) .

(١) صحيح / أخرجه الحاكم في مستدركه ج ٢/ص ٢٠٦/ح ٢٧٦٩. وابن حنبل في مسنده ج ٤/ص ٣٤١ / ح ١٩٠٢٥، ج ٦/ص ٤١٩/ح ٢٧٣٩٢. والطبراني في معجمه الكبير ج ٢٥/ص ١٨٣/ح ٤٤٨، ج ٢٥/ص ١٨٣/ح ٤٤٩، ج ٢٥/ص ١٨٤/ح ٤٥٠. والنسائي في سننه الكبرى ج ٥/ص ٣١١/ح ٨٩٦٢، ج ٥/ص ٣١١/ح ٨٩٦٣، ج ٥/ص ٣١٣/ح ٨٩٦٩. وعبد الرزاق في مصنفه ج ٣/ص ٥٥٧/ح ١٧١٢٥. والطبراني في معجمه الأوسط ج ١/ص ١٦٩/ح ٥٢٨، ج ١/ص ١٦٩/ح ٥٢٨ وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب ج ٢/ح ١٩٣٣.

(٢) صحيح / أخرجه ابن حبان في صحيحه ج ٧/ص ٢٨٩/ح ٣٠١٨، ج ٧/ص ٢٩٠/ح ٣٠١٩، ج ٩/ص ٤٨٥/ح ٤١٧٧، ج ٩/ص ٤٩٢/ح ٤١٨٦. وصححه الألباني في سنن الترمذي ج ٥/ص ٧١٠/ح ٣٨٩٥. وفي سنن ابن ماجه ج ١/ص ٦٣٦/ح ١٩٧٧. وفي سنن أبي داود ج ٤/ص ٢٧٥/ح ٤٨٩٩. والقضاعي في مسند الشهاب. والبيهقي في سننه الكبرى. والدارمي في سننه.

(٣) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ٥/ص ٢٢٤٠/ح ٥٦٧٠. وفي الأدب المفرد ج ١/ص ٥٦/ح ١٢١١. ومسلم في صحيحه ج ١/ص ٦٨/ح ٤٦٦. وابن حنبل في مسنده ج ٢/ص ٢٨٨/ح ٧٨٦٥، ج ٢/ص ٣٣٦/ح ٨٤١٣، ج ٢/ص ٣٧٣/ح ٨٨٤٢، ج ٤/ص ٣١/ح ١٦٤١٩، ج ٦/ص ٣٨٥/ح ٢٧٢٠٦. وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق ج ١/ص ٣٣/ح ٦٣٣، ج ١/ص ١٠٦/ح ٣٤٢، ج ١/ص ١٠٦/ح ٣٤٣. والطبراني في معجمه الكبير. والقضاعي في مسند الشهاب. وأبي يعلى في مسنده.

ولابن ماجه في سننه "عن أبي الدرداء سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
الوالد أوسط أبواب الجنة فأضع ذلك الباب أو أحفظه" (٢) .

وللبخاري في صحيحه "عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله يقول من
سره أن يبسط له في رزقه أو ينسأ له في أثره فليصل رحمه" (٣) .

وله في صحيحه "عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال المسلم من سلم
المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه" (٤) .

(١) حسن صحيح / أخرجه النسائي في سننه ج ٦/ص ١١٠٤/ح ٣١٠٤ . وقال الألباني حسن صحيح . وابن حنبل في مسنده
ج ٣/ص ٤٢٩/ح ١٥٥٧٧ . والحاكم في مستدرکه ج ٢/ص ١١٤/ح ٢٥٠٢ ، ج ٤/ص ١٦٨/ح ٧٢٤٨ . والبيهقي
في سننه الكبرى ج ٩/ص ٢٦/ح ١٧٦١٠ .

(٢) صحيح / صححه الألباني في سنن ابن ماجه ج ١/ص ٦٧٦/ح ٢٠٨٩ ، ج ٢/ص ١٢٠٨/ح ٣٦٦٣ . وفي سنن
الترمذي ج ٤/ص ٣١٢/ح ١٩٠٠ . وأخرجه ابن حبان في صحيحه ج ٢/ص ١٦٩/ح ٤٢٥ . وابن حنبل في مسنده
ج ٥/ص ١٩٦/ح ٢١٧٦٥ ، ج ٦/ص ٤٤٨/ح ٢٧٥٦٨ ، ج ٦/ص ٤٥١/ح ٢٧٥٩٢ . والحاكم في مستدرکه
ج ٤/ص ١٦٩/ح ٧٢٥١ ، ج ٤/ص ١٦٩/ح ٧٢٥٢ ، ج ٢/ص ٢١٦/ح ٢٧٩٩ ، ج ٥/ص ١٩٨/
ح ٢١٧٧٤ ، ج ٦/ص ٤٤٥/ح ٢٧٥٥١ . والطيالسي في مسنده . والحميدي في مسنده . وعبد الرزاق في مصنفه .

(٣) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ٢/ص ٧٢٩/ح ١٩٦١ ، ج ٥/ص ٢٢٣٢/ح ٥٦٣٩ ، ج ٥/ص ٢٢٣٢/
ح ٥٦٤٠ . وفي الأدب المفرد ج ١/ص ٣٤/ح ٥٦ ، ج ١/ص ٣٤/ح ٥٧ . ومسلم في صحيحه ج ٤/ص ١٩٨٢/
ح ٢٥٥٧ . وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق ج ١/ص ٢٤/ح ٢٦ . وابن حبان في صحيحه ج ٢/ص ١٨٢/
ح ٤٣٩ . وأبي داود في سننه ج ٢/ص ١٣٣/ح ١٦٩٣ . وابن حنبل في مسنده . والطبراني في معجمه الكبير .
والنسائي في سننه الكبرى . والبيهقي في سننه الكبرى . وعبد الرزاق في مصنفه . والطبراني في معجمه الأوسط .

(٤) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ١/ص ١٣/ح ١٠ ، ج ١/ص ١٣/ح ١١ ، ج ٥/ص ٢٣٧٩/ح ٦١١٩ . وفي
الأدب المفرد ج ١/ص ٣٩١/ح ١١٤٤ ، ج ٨/ص ١٠٥/ح ٤٩٩٥ ، ج ٨/ص ١٠٥/ح ٤٩٩٦ ، ج ٨/ص ١٠٧/ح ٤٩٩٩ . وابن حبان في صحيحه
ج ١/ص ٤٠٧/ح ١٨٠ ، ج ١/ص ٤٦٧/ح ٢٣٠ ، ج ٢/ص ١٢٥/ح ٣٩٩ ، ج ١/ص ٢٠٥/ح ٤٨٦٢ . والترمذي
في سننه ج ٥/ص ١٧/ح ٢٦٢٧ . وابن حنبل في مسنده . والطيالسي في مسنده . والطبراني في معجمه الكبير .
والنسائي في سننه الكبرى . والطبراني في معجمه الصغير . والقضاعي في مسند الشهاب . والبيهقي في سننه الكبرى .
وأبي يعلى في مسنده . وعبد بن حميد في مسنده . والدارمي في سننه . والطبراني في معجمه الأوسط .

وله في صحيحه "عن سهل بن سعد الساعدي أنه قال مر رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لرجل عنده جالس ما رأيك في هذا فقال رجل من أشرف الناس هذا والله حري إن خطب أن ينكح وإن شفع أن يشفع قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مر رجل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيك في هذا فقال يا رسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين هذا حري إن خطب أن لا ينكح وإن شفع أن لا يشفع وإن قال أن لا يسمع لقوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خير من ملء الأرض مثل هذا"^(١).

وله في صحيحه "عن عبد الله بن عمر أن رسول الله قال المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة".

ولمسلم في صحيحه "عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت

(١) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ٥/ص ١٩٥٨/ح ٤٨٠٣، ج ٥/ص ٢٣٦٩/ح ٦٠٨٢. وصححه الألباني في سنن ابن ماجه ج ٢/ص ١٣٨٠/ح ٤١٢٠. وأخرجه الطبراني في معجمه الكبير ج ٦/ص ١٦٩/ح ٥٨٨٣.

الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه" (١)

وللترمذي في سننه " عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب والورق وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله تعالى" (٢).

وللبخاري في صحيحه " عن جابر بن عبد الله عن النبي قال كل معروف صدقة" (٣).

- (١) صحيحه / أخرجه البخاري في صحيحه ج ٢/ص ٨٦٣/ح ٢٣١٠، ج ٦/ص ٢٥٥٠/ح ٦٥٥١. ومسلم في صحيحه ج ٤/ص ١٩٩٧/ح ٢٥٨٠، ج ٤/ص ٢٠٧٤/ح ٢٦٩٩. وابن حبان في صحيحه ج ٢/ص ٢٩٢/ح ٥٣٣. وصححه الألباني في سنن الترمذي ج ٤/ص ٣٤/ح ١٤٢٥، ج ٤/ص ٣٥/ح ١٤٢٦، ج ٤/ص ٣٢٥/ح ١٩٢٧، ج ٤/ص ٣٢٧/ح ١٩٣٠، ج ٥/ص ١٩٦/ح ٢٩٤٥. وفي سنن ابن ماجه ج ١/ص ٨٢/ح ٢٢٥. وفي سنن أبي داود ج ٤/ص ٢٧٤/ح ٤٨٩٣، ج ٤/ص ٢٨٧/ح ٤٩٤٦. وأخرجه ابن حنبل في مسنده. والطبراني في مسنده. والقضاعي في مسند الشهاب. والبيهقي في سننه الكبرى. والطبراني في مسند الشاميين. وابن راهويه في مسنده. والطبراني في مسند الشهاب. وابن أبي شيبة في مصنفه. والطبراني في معجمه الأوسط.
- (٢) صحيح / صححه الألباني في سنن الترمذي ج ٥/ص ٤٥٩/ح ٣٣٧٧. وفي سنن ابن ماجه ج ٢/ص ١٢٤٥/ح ٣٧٩٠. وأخرجه ابن حنبل في مسنده ج ٥/ص ١٩٥/ح ٢١٧٥٠، ج ٥/ص ١٩٥/ح ٢١٧٥٢، ج ٥/ص ٢٣٩/ح ٢٢١٣٢، ج ٦/ص ٤٤٧/ح ٢٧٥٦٥. ومالك في الموطأ ج ١/ص ٢١١/ح ٤٩٢. والحاكم في مستدرکه ج ١/ص ٦٧٤/ح ١٨٢٥. وعبد الرزاق في مصنفه ج ٧/ص ١١١/ح ٣٤٥٩٠.
- (٣) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ٥/ص ٢٢٤١/ح ٥٦٧٥. وفي الأدب المفرد ج ١/ص ٨٨/ح ٢٢٤، ج ١/ص ٩٠/ح ٢٣١، ج ١/ص ١١٤/ح ٣٠٤. ومسلم في صحيحه ج ٢/ص ٦٩٧/ح ١٠٠٥. وابن حبان في صحيحه ج ٨/ص ١٧٢/ح ٣٣٧٨، ج ٨/ص ١٧٣/ح ٣٣٧٩. وصححه الألباني في سنن الترمذي ج ٤/ص ٣٤٧/ح ١٩٧٠. وابن حنبل في مسنده. والطبراني في معجمه الكبير. والنسائي في سننه الكبرى. والطبراني في معجمه الصغير. والدارقطني في سننه. والقضاعي في مسند الشهاب. وابن عمرو والشيباني في الأحاد والمثاني. والبيهقي في سننه الكبرى. وأبي يعلى في مسنده. وعبد بن حميد في مسنده.

ولمسلم في صحيحه " عن أبو أمامة الباهلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه اقرأوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيابتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما اقرأوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة . قال معاوية بلغني أن البطلة السحرة " (١) .

وللبخاري في صحيحه " عن أبي هريرة عن النبي قال إن الرحم شجنة من الرحمن فقال الله من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته " (٢) .
ولأبي داود في سننه " عن سهل بن معاذ عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كظم غيظاً وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله عز وجل على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره الله من الحور ما شاء " (٣) .

(١) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ١/ص ٥٥٣/ح ٨٠٤ ، ج ١/ص ٥٥٤/ح ٨٠٤ ، ج ١/ص ٥٥٤/ح ٨٠٥ . وابن حبان في صحيحه ج ١/ص ٣٢٣/ح ١١٦٦ . وقال الألباني : صحيح انظر حديث رقم : ١١٦٥ في صحيح الجامع الصغير . وابن حنبل في مسنده ج ٥/ص ٢٤٩/ح ٢٢٢٠٠ ، ج ٥/ص ٢٥١/ح ٢٢٢١١ . والطبراني في معجمه الكبير . والطبراني في مسند الشاميين . والبيهقي في سننه الكبرى . والطبراني في معجمه الأوسط .
(٢) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ٥/ص ٢٢٣٢/ح ٥٦٤٢ ، وفي الأدب المفرد ج ١/ص ٣٣/ح ٥٣ ، ج ١/ص ٣٤/ح ٥٤ ، ج ١/ص ٣٤/ح ٥٥ . وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق ج ١/ص ٧١/ح ٢٠٣ ، ج ١/ص ٧١/ح ٢٠٦ . وابن حبان في صحيحه ج ٢/ص ١٨٨/ح ٤٤٣ ، ج ٢/ص ١٨٩/ح ٤٤٥ . قال الألباني : صحيح انظر حديث رقم : ٣٥٤٨ في صحيح الجامع الصغير وزيادة . وصححه في سنن الترمذي ج ٤/ص ٣١٦/ح ١٩٠٧ . وفي سنن أبي داود ج ٢/ص ١٣٣/ح ١٦٩٤ . وابن حنبل في مسنده . والحاكم في مستدركه . والحميدي في مسنده . والطبراني في معجمه الكبير . والبيهقي في سننه الكبرى . وأبي يعلى في مسنده . وعبد الرزاق في مصنفه . والطبراني في معجمه الأوسط .
(٣) حسن / حسنه الألباني في سنن أبي داود ج ٤/ص ٢٤٨/ح ٤٧٧٧ . وفي سنن ابن ماجه ج ٢/ص ١٤٠١/ح ٤١٨٦ . وأخرجه الترمذي في سننه ج ٤/ص ٣٧٢/ح ٢٠٢١ ، ج ٤/ص ٦٥٦/ح ٢٤٩٣ . وابن حنبل في مسنده ج ٣/ص ٤٣٨/ح ١٥٦٥٧ ، ج ٣/ص ٤٤٠/ح ١٥٦٧٥ . والطبراني في معجمه الكبير ج ٢/ص ١٨٩/ح ٤١٥ ،

ولابن حبان في صحيحه " عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من جلس في مجلس كثر فيه لفظه ثم قال قبل أن يقوم سبحانك اللهم ربنا وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك" (١).

وللبخاري في صحيحه " عن أبي سعيد الخدري قال قال النبي لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه" (٢).

ج ٢٠/ص ١٨٩/ح ٤١٧. والطبراني في معجمه الصغير ج ٢/ص ٢٥٠/ح ١١١٢. والقضاعي في مسند الشهاب ج ١/ص ٢٦٩/ح ٤٣٧. والبيهقي في سننه الكبرى. وأبي يعلى في مسنده. والطبراني في معجمه الأوسط.

(١) صحيح / أخرجه ابن حبان في صحيحه ج ٢/ص ٣٥٤/ح ٥٩٣، ج ٢/ص ٣٥٦/ح ٥٩٤، ج ٣/ص ١٣٥/ح ٨٥٣. وصححه الألباني في سنن النسائي ج ٣/ص ٧٢/ح ١٣٤٤. وفي سنن الترمذي ج ٥/ص ٤٩٤/ح ٣٤٣٣. وفي سنن أبي داود ج ٤/ص ٢٦٥/ح ٤٨٥٧، ج ٤/ص ٢٦٥/ح ٤٨٥٩. وأخرجه ابن حبان في مسنده ج ٢/ص ٣٦٩/ح ٨٨٠، ج ٣/ص ٤٥٠/ح ١٥٧٦٧، ج ٤/ص ٤٢٠/ح ١٩٧٨٤، ج ٤/ص ٤٢٥/ح ١٩٨٢٥، ج ٦/ص ٧٧/ح ٢٤٥٣٠. والحاكم في مستدركه ج ١/ص ٦٧٤/ح ١٨٢٧، ج ١/ص ٧٢٠/ح ١٩٦٩، ج ١/ص ٧٢١/ح ١٩٧٠، ج ١/ص ٧٢١/ح ١٩٧١، ج ١/ص ٧٢١/ح ١٩٧٢، ج ٣/ص ٢١٧/ح ٤٨٨٩. والطحاوي في شرح معاني الآثار ج ٤/ص ٢٨٩/ح ٠، ج ٤/ص ٢٩٠/ح ٠. والطبراني في معجمه الكبير ج ٢/ص ١٣٩/ح ١٥٨٦، ج ٢/ص ١٣٩/ح ١٥٨٧، ج ٤/ص ٢٨٧/ح ٤٤٤٥، ج ٧/ص ١٥٤/ح ٦٦٧٣، ج ١٠/ص ١٦٤/ح ١٠٣٣٣. والنسائي في سننه الكبرى. والطبراني في معجمه الصغير. وأبي يعلى في مسنده. وابن الجعد في مسنده. وعبد الرزاق في مصنفه. والدارمي في سننه. والطبراني في معجمه الأوسط.

(٢) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ٣/ص ١٣٤٣/ح ٣٤٧٠. وأخرجه مسلم في صحيحه ج ٤/ص ١٩٦٧/ح ٢٥٤٠، ج ٤/ص ١٩٦٨/ح ٢٥٤١. وابن حبان في صحيحه ج ١٥/ص ٤٥٦/ح ٦٩٩٤، ج ١٦/ص ٢٣٩/ح ٧٢٥٣، ج ١٦/ص ٢٤٤/ح ٧٢٥٥. والترمذي في سننه ج ٥/ص ٦٩٦/ح ٣٨٦١. وابن ماجه في سننه ج ١/ص ٥٧/ح ١٦١. وأبي داود في سننه ج ٤/ص ٢١٥/ح ٤٦٥٨. وابن حبان في مسنده. والطيالسي في مسنده. والنسائي في سننه الكبرى. والطبراني في معجمه الصغير. وابن حبان في فضائل الصحابة. والبيهقي في سننه الكبرى. وأبي يعلى في مسنده. وعبد بن حميد في مسنده. وابن الجعد في مسنده. والطبراني في معجمه الأوسط.

ولمسلم في صحيحه " عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها " .

وله في صحيحه " عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تاب قبل ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه" (١) .

وله في صحيحه " عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رغم أنف ثم رغم أنف ثم رغم أنف قيل من يا رسول الله قال من أدرك أبويه عند الكبر أحدهما أو كليهما فلم يدخل الجنة" (٢) .

وللبخاري في صحيحه " عن أبي هريرة قال قال النبي الساعي على الأرملة والمسكين كالجاهد في سبيل الله أو القائم الليل الصائم النهار" (٣) .

(١) صحيحه / أخرجه مسلم في صحيحه ج ١/ص ١٣٨/ح ١٥٧، ج ١/ص ١٣٨/ح ١٥٨، ج ٤/ص ٢٠٧٦/ح ٢٧٠٣، ج ٤/ص ٢١١٣/ح ٢٧٥٩. والبخاري في صحيحه ج ٤/ص ١٦٩٧/ح ٤٣٥٩، ج ٤/ص ١٦٩٧/ح ٤٣٦٠، ج ٥/ص ٢٣٨٦/ح ٦١٤١. وابن حبان في صحيحه ج ٢/ص ٣٩٧/ح ٦٢٩، ج ١٥/ص ٢٥٢/ح ٦٨٣٨. وصححه الألباني في سنن الترمذي ج ٥/ص ٢٦٤/ح ٣٠٧١، ج ٥/ص ٢٦٥/ح ٣٠٧٢. وفي سنن ابن ماجه ج ٢/ص ١٣٥٣/ح ٤٠٦٨، ج ٢/ص ١٣٥٣/ح ٤٠٦٩، ج ٢/ص ١٣٥٣/ح ٤٠٧٠. وفي سنن أبي داود ج ٣/ص ٢٤٧٩، ج ٤/ص ١١٥/ح ٤٣١٢. وابن حنبل في مسنده. والطبراني في معجمه الصغير. وابن راهويه في مسنده. والبخاري في صحيحه ج ٤/ص ١١٥/ح ٤٣١٢. والبيهقي في سننه الكبرى. والطيالسي في مسنده. والحميدي في مسنده. والحارث / الهيثمي في مسنده (الزوائد). والبيهقي في سننه الكبرى. وأبي يعلى في مسنده. وعبد بن حميد في مسنده. وابن الجعد في مسنده. وهمام بن منبه في صحيفة همام.

(٢) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ٤/ص ١٩٧٨/ح ٢٥٥١. وابن حبان في صحيحه ج ٣/ص ١٨٩/ح ٩٠٨. وصححه الألباني في صحيح وضعف الجامع الصغير وزيادته حديث رقم: ٣٥١١. والطبراني في معجمه الكبير ج ١١/ص ٨٢/ح ١١١١٥، ج ١٩/ص ١٤٤/ح ٣١٥، ج ١٩/ص ٢٩٢/ح ٦٤٩، ج ١٩/ص ٣٠٠/ح ٦٦٧. والبيهقي في سننه الكبرى. والطبراني في معجمه الأوسط.

(٣) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ٣/ص ١٠١٨/ح ٢٦١٥، ج ٥/ص ٢٠٤٧/ح ٥٠٣٨، ج ٥/ص ٢٢٣٧/ح ٥٦٦٠، ج ٥/ص ٢٢٣٨/ح ٥٦٦١، ج ٦/ص ٢٥١٥/ح ٦٤٦٥. وأخرجه مسلم في صحيحه ج ١/ص ٩٢/ح ٨٩، ج ٤/ص ٢٢٨٧/ح ٢٩٨٢. وابن حبان في صحيحه ج ١٠/ص ٥٦/ح ٤٢٤٥، ج ١٠/ص ٥٦/ح ٤٢٤٥.

ولمسلم في صحيحه " عن أبي مسعود الأنصاري قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إني أبدع بي فاحملي^(١) فقال ما عندي فقال رجل يا رسول الله أنا أدله على من يحمله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دل على خير فله مثل أجر فاعله^(٢) .

وللطبراني في معجمه الكبير " عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت " (٣) .

ولمسلم في صحيحه " عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له في الجنة نزلاً كلما غدا أو راح " (٤) .

٤٢٤٥، ج ١٢/ص ٣٧٣/ح ٥٥٦١. وصححه الألباني في سنن النسائي ج ٥/ص ٨٧/ح ٢٥٧٧. وفي سنن الترمذي ج ٤/ص ٣٤٧/ح ١٩٦٩. وفي سنن ابن ماجه ج ٢/ص ٧٢٤/ح ٢١٤٠. وأخرجه ابن حبان في مسنده ج ٢/ص ٣٦١/ح ٨٧١٧. والطبراني في معجمه الكبير. والنسائي في سننه الكبرى. وابن راهويه في مسنده. والبيهقي في سننه الكبرى. والطبراني في معجمه الأوسط.

(١) في النهاية ج ١ ص ١٠٧ يقال أبدعت الناقة إذا انقطعت عن السير بكلال أو ظلع ، إني أبدع بي فاحملي أي انقطع في الكلال راحلي .

(٢) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ٣/ص ١٥٠٦/ح ١٨٩٣. أخرجه البخاري في الأدب المفرد ج ١/ص ٩٤/ح ٢٤٢٢. وابن حبان في صحيحه ج ٤/ص ٥٥٥/ح ١٦٦٨. وأبي داود في سننه ج ٤/ص ٣٣٤/ح ٥١٢٩. وابن حبان في مسنده ج ٤/ص ١٢٠/ح ١٧١٢٥، ج ٥/ص ٢٧٢/ح ٢٢٣٩٣. والطبراني في معجمه الكبير. والبيهقي في سننه الكبرى. النهاية ج ١ ص ١٠٧ .

(٣) صحيح / أخرجه الطبراني في معجمه الكبير ج ٣/ص ٨٤/ح ٢٧٣٣، ج ٨/ص ١١٥/ح ٧٥٣٢. صححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب ج ٢/ح ١٥٩٥ وأخرجه النسائي في سننه الكبرى ج ٦/ص ٣٠/ح ٩٩٢٨. و الطبراني في مسند الشاميين ج ٢/ص ٩/ح ٨٢٤ .

(٤) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ١/ص ٤٦٣/ح ٦٦٩. والبخاري في صحيحه ج ١/ص ٢٣٥/ح ٦٣١. وابن حبان في صحيحه ج ٥/ص ٣٨٦/ح ٢٠٣٧. وابن خزيمة في صحيحه ج ٢/ص ٣٧٦/ح ١٤٩٦. وابن حبان في مسنده ج ٢/ص ٥٠٩/ح ١٠٦١٦. والبيهقي في سننه الكبرى. وعبد الرزاق في مصنفه. وقال الألباني : صحيح انظر حديث رقم: ٦٣٩٩ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

ولمسلم في صحيحه " عن أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد مسلم يصلي لله كل يوم اثني عشرة ركعة تطوعا غير فريضة إلا بنى الله له بيتا في الجنة " (١) .

وللطبراني في معجمه الكبير " عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنائع المعروف تقي مصارع السوء وصدقة السر تطفئ غضب الرب وصلة الرحم تزيد في العمر " (٢) .

وللبخاري في صحيحه " عن أبي هريرة أن رسول الله قال من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه " (٣) .

(١) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ١/ص ٥٠٣/ح ٧٢٨. والبخاري في صحيحه ج ١/ص ٣٩٤/ح ١١١٩، ج ١/ص ٣٩٦/ح ١١٢٦. وابن حبان في صحيحه ج ٦/ص ٢٠٥/ح ٢٤٥١، ج ٦/ص ٢٠٦/ح ٢٤٥٢، ج ٦/ص ٢٠٨/ح ٢٤٥٤، ج ٦/ص ٢٢٥/ح ٢٤٧٣، ج ٦/ص ٢٢٦/ح ٢٤٧٤. وابن خزيمة في صحيحه ج ٢/ص ٢٠٣ / ح ١١٨٥، ج ٢/ص ٢٠٤/ح ١١٨٧، ج ٢/ص ٢٠٥/ح ١١٨٨، ج ٢/ص ٢٠٥/ح ١١٨٩، ج ٢/ص ٢٠٨/ح ١١٩٧، ج ٢/ص ٢٠٨/ح ١١٩٨، ج ٢/ص ٢٤٥/ح ١٢٥٤. وصححه الألباني في سنن النسائي ج ٣/ص ٢٦١/ح ١٧٩٤، إلى ج ٣/ص ٢٦٤/ح ١٨١١. وفي سنن الترمذي ج ٢/ص ٢٧٤/ح ٤١٤، ج ٢/ص ٢٧٥/ح ٤١٥، ج ٢/ص ٢٩٠/ح ٤٢٤، ج ٢/ص ٢٩٨/ح ٤٣٣، ج ٢/ص ٣٠٠/ح ٤٣٦. وفي سنن ابن ماجه ج ١/ص ٣٦١/ح ١١٤٠، ج ١/ص ٣٦١/ح ١١٤١، وفي سنن أبي داود ج ٢/ص ١٨/ح ١٢٥٠. وأخرجه ابن حبان في مسنده. والطحاوي في شرح معاني الآثار. والطيالسي في مسنده. والحميدي في مسنده. والطبراني في معجمه الكبير. والنسائي في سننه الكبرى. والطبراني في مسند الشاميين. وابن راهويه في مسنده. والبيهقي في سننه الكبرى. وأبي يعلى في مسنده. وعبد بن حميد في مسنده. وابن الجعد في مسنده. وابن الجارود في المنتقى. وعبد الرزاق في مسنده. وابن أبي شيبة في مصنفه. والدارمي في سننه. والطبراني في معجمه الأوسط.

(٢) صحيح / أخرجه الطبراني في معجمه الكبير ج ٨/ص ٢٦١/ح ٨٠١٤، ج ١٩/ص ٤٢١/ح ١٠١٨. وصححه الألباني في صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته حديث رقم: ٣٧٦٠ وحسنه برقم: ٣٧٩٧. وأخرجه ابن حبان في صحيحه ج ٨/ص ١٠٤/ح ٣٣٠٩. والترمذي في سننه ج ٣/ص ٥٢/ح ٦٦٤. والطبراني في معجمه الصغير. والقضاعي في مسند الشهاب. والحارث / الهيثمي في مسنده (الزوائد). والطبراني في معجمه الأوسط.

(٣) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ١/ص ٢٢/ح ٣٧، ج ٢/ص ٦٧٢/ح ١٨٠٢، ج ٢/ص ٧٠٧/ح ١٩٠٤، ج ٢/ص ٧٠٧/ح ١٩٠٥. وأخرجه مسلم في صحيحه ج ١/ص ٥٢٣/ح ٧٥٩. وابن حبان في صحيحه ج ٦/ص ٢٨٨/ح ٢٥٤٦، ج ٨/ص ٤٣٨/ح ٣٦٨٢. وابن خزيمة في صحيحه ج ٣/ص ٣٣٦/ح ٢٢٠٢،

ولمسلم في صحيحه " عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أنه حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر " (١) .

وللبخاري في صحيحه " عن أبي هريرة عن النبي قال من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه " (٢) .

وله في صحيحه " عن زيد بن خالد أن رسول الله قال من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازيا في سبيل الله بخر فقد غزا " (٣) .

ج٣/ص٣٣٦/ح٢٢٠٣. والنسائي في سننه. والترمذي في سننه. وأبي داود في سننه. وابن حنبل في مسنده. ومالك في الموطأ. والنسائي في سننه الكبرى. والبيهقي في سننه الكبرى. وأبي يعلى في مسنده. والدارمي في سننه. (١) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج٢/ص٨٢٢/ح١١٦٤. وابن حبان في صحيحه ج٨/ص٣٩٨/ح٣٦٣٤. وابن خزيمة في صحيحه ج٣/ص٢٩٨/ح٢١١٤، ج٣/ص٢٩٨/ح٢١١٥. وصححه الألباني في سنن أبي داود ج٢/ص٣٢٤/ح٢٤٣٣. وفي سنن الترمذي ج٣/ص١٣٣/ح٧٥٩. وفي سنن ابن ماجه ج١/ص٥٤٧/ح١٧١٥، ج١/ص٥٤٧/ح١٧١٦. وابن حنبل في مسنده. والطبراني في مسنده. والحميدي في مسنده. والطبراني في معجمه الكبير. والنسائي في سننه الكبرى. والطبراني في مسند الشاميين. والبيهقي في سننه الكبرى. وعبد بن حميد في مسنده. وابن أبي شيبة في مصنفه. والدارمي في سننه. والطبراني في معجمه الأوسط. (٢) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج١/ص٢٣/ح٣٨، ج٢/ص٦٧٢/ح١٨٠٢، ج٢/ص٧٠٩/ح١٩١٠. ومسلم في صحيحه ج١/ص٥٢٣/ح٧٦٠ والنسائي في سننه ج٤/ص١٥٧/ح٢٢٠٢، ج٤/ص١٥٧/ح٢٢٠٣، ج٤/ص١٥٧/ح٢٢٠٤، ج٤/ص١٥٧/ح٢٢٠٥، ج٤/ص١٥٧/ح٢٢٠٦، ج٤/ص١٥٨/ح٢٢٠٧، ج٨/ص١١٨/ح٥٠٢٧. وابن حبان في صحيحه ج٨/ص٢١٩/ح٣٤٣٢، ج٨/ص٤٣٨/ح٣٦٨٢. وابن خزيمة في صحيحه ج٣/ص١٩٥/ح١٨٩٤، ج٣/ص٣٣٤/ح٢١٩٩. وابن ماجه في سننه ج١/ص٥٢٦/ح١٦٤١. وأبي داود في سننه ج٢/ص٤٩/ح١٣٧٢. وابن حنبل في مسنده. والطبراني في مسنده. والحميدي في مسنده. والنسائي في سننه الكبرى. وابن راهويه في مسنده. والبيهقي في سننه الكبرى. وأبي يعلى في مسنده. وابن الجارود في المنتقى. والدارمي في سننه.

(٣) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج٣/ص١٠٤٦/ح٢٦٨٨. وأخرجه مسلم في صحيحه ج٣/ص١٥٠٧/ح١٨٩٥. والنسائي في سننه ج٦/ص٤٦/ح٣١٨٠، ج٦/ص٤٦/ح٣١٨١. وابن حبان في صحيحه ج١٠/ص٤٨٩/ح٤٦٣٠، ج١٠/ص٤٩٠/ح٤٦٣١، ج١٠/ص٤٩١/ح٤٦٣٢، ج١٠/ص٤٩١/ح٤٦٣٣.

وله في صحيحه " عن أبي هريرة أن رسول الله قال العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة " (١) .

وله في صحيحه " عن أبي هريرة قال قال رسول الله من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه " (٢) .

وله في صحيحه " عن ابن عباس عن النبي أنه قال ما العمل في أيام العشر أفضل من العمل في هذه قالوا ولا الجهاد قال ولا الجهاد إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء " (٣) .

- وابن خزيمة في صحيحه ج ٣/ص ٢٧٧/ح ٢٠٦٤. والترمذي في سننه ج ٤/ص ١٦٩/ح ١٦٢٨، ج ٤/ص ١٧٠/ح ١٦٢٩، ج ٤/ص ١٧٠/ح ١٦٣١. وابن ماجه في سننه ج ١/ص ٥٥٦/ح ١٧٤٦، ج ٢/ص ٩٢٢/ح ٢٧٥٨، ج ٢/ص ٩٢٢/ح ٢٧٥٩. وأبي داود في سننه ج ٣/ص ١٢/ح ٢٥٠٩. وابن حنبل في مسنده. والطيالسي في مسنده. والحميدي في مسنده. والطبراني في معجمه الكبير. والنسائي في سننه الكبرى. والطبراني في معجمه الصغير. والقضاعي في مسند الشهاب. والحرث / الهيثمي في مسنده (الزوائد). والبيهقي في سننه الكبرى. وعبد بن حميد في مسنده. وابن الجارود في المنتقى. وعبد الرزاق في مصنفه. والدارمي في سننه.
- (١) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ٢/ص ٦٢٩/ح ١٦٨٣. وأخرجه مسلم في صحيحه ج ٢/ص ٩٨٣/ح ١٣٤٩. والنسائي في سننه ج ٥/ص ١١٢/ح ٢٦٢٢، ج ٥/ص ١١٣/ح ٢٦٢٣، ج ٥/ص ١١٥/ح ٢٦٢٩. وابن حبان في صحيحه ج ٩/ص ٣٦٩٥/ح ٩، ج ٩/ص ١٠/ح ٣٦٩٦. وابن خزيمة في صحيحه ج ٤/ص ١٣١/ح ٢٥١٣، ج ٤/ص ٣٥٩/ح ٣٠٧٢، ج ٤/ص ٣٥٩/ح ٣٠٧٣. والترمذي في سننه ج ٣/ص ٢٧٣/ح ٩٣٣. وابن ماجه في سننه ج ٢/ص ٩٦٤/ح ٢٨٨٨. وابن حنبل في مسنده. ومالك في الموطأ. والطيالسي في مسنده. والحميدي في مسنده. والطبراني في معجمه الكبير. والنسائي في سننه الكبرى. والبيهقي في سننه الكبرى. وأبي يعلى في مسنده. وابن الجارود في المنتقى. والدارمي في سننه. والطبراني في معجمه الأوسط. والطبراني في معجمه الأوسط.
- (٢) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ٢/ص ٥٥٣/ح ١٤٤٩، ج ٢/ص ٦٤٦/ح ١٧٢٣، ج ٢/ص ٦٤٦/ح ١٧٢٤. ومسلم في صحيحه ج ٢/ص ٩٨٤/ح ١٣٥٠. والنسائي في سننه ج ٥/ص ١١٤/ح ٢٦٢٧. وابن حبان في صحيحه ج ٩/ص ٣٦٩٤/ح ٨، و ابن خزيمة في صحيحه ج ٤/ص ١٣١/ح ٢٥١٤. والترمذي في سننه ج ٣/ص ١٧٦/ح ٨١١. وابن ماجه في سننه ج ٢/ص ٩٦٥/ح ٢٨٨٩. وابن حنبل في مسنده. والطيالسي في مسنده. والحميدي في مسنده. والنسائي في سننه الكبرى. والدارقطني في سننه. وابن راهويه في مسنده. والبيهقي في سننه الكبرى. وأبي يعلى في مسنده. وابن الجعد في مسنده. والدارمي في سننه.
- (٣) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ١/ص ٣٣٠/ح ٩٢٦. وابن حبان في صحيحه ج ٢/ص ٣١/ح ٣٢٤، ج ٩/ص ١٦٦/ح ٣٨٥٣. وابن خزيمة في صحيحه ج ٤/ص ٢٧٣/ح ٢٨٦٥. وصححه الألباني في سنن الترمذي

وله في صحيحه " عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله قال رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها وموضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها والروحة يروحها العبد في سبيل الله أو الغدوة خير من الدنيا وما عليها " (١) .

ولمسلم في صحيحه " عن زيد بن خالد الجهني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلفه في أهله بخير فقد غزا " (٢) .

ج٣/ص١٣١/ح٧٥٧. وفي سنن ابن ماجه ج١/ص٥٥١/ح١٧٢٧. وفي سنن أبي داود ج٢/ص٣٢٥/ح٢٤٣٨. وابن حنبل في مسنده. والطيالسي في مسنده. والطبراني في معجمه الكبير. والطبراني في معجمه الصغير. والبيهقي في سننه الكبرى. وأبي يعلى في مسنده. وعبد الرزاق في مصنفه. وابن أبي شيبة في مصنفه. والدارمي في سننه. والطبراني في معجمه الأوسط.

(١) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج٣/ص١٠٥٩/ح٢٧٣٥. وأخرجه مسلم في صحيحه ج٣/ص١٥٢٠/ح١٩١٣. والنسائي في سننه ج٦/ص٤٠/ح٣١٦٩، ج٦/ص٤٠/ح٣١٧٠. وابن حبان في صحيحه ج١٠/ص٤٧٠/ح٤٦٠٩. والترمذي في سننه ج٤/ص١٨٨/ح١٦٦٤. وابن حنبل في مسنده. والطبراني في معجمه الكبير. والنسائي في سننه الكبرى. والحارث / الهيثمي في مسنده (الزوائد). والبيهقي في سننه الكبرى. وأبي يعلى في مسنده. وابن المبارك في الجهاد. وابن أبي شيبة في مصنفه. والطبراني في معجمه الأوسط.

(٢) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج٣/ص١٥٠٧/ح١٨٩٥. والبخاري في صحيحه ج٣/ص١٠٤٦/ح٢٦٨٨. والنسائي في سننه ج٦/ص٤٦/ح٣١٨٠، ج٦/ص٤٦/ح٣١٨١. وابن حبان في صحيحه ج١٠/ص٤٨٩/ح٤٦٣٠، ج١٠/ص٤٩٠/ح٤٦٣١، ج١٠/ص٤٩١/ح٤٦٣٢، ج١٠/ص٤٩١/ح٤٦٣٣. وابن خزيمة في صحيحه ج٣/ص٢٧٧/ح٢٠٦٤. والترمذي في سننه ج٤/ص١٦٩/ح١٦٢٨، ج٤/ص١٧٠/ح١٦٢٩، ج٤/ص١٧٠/ح١٦٣١. وابن ماجه في سننه ج١/ص٥٥٦/ح١٧٤٦، ج٢/ص٩٢٢/ح٢٧٥٨، ج٢/ص٩٢٢/ح٢٧٥٩. وأبي داود في سننه ج٣/ص١٢/ح٢٥٠٩. وابن حنبل في مسنده. والطيالسي في مسنده. والحميدي في مسنده. والطبراني في معجمه الكبير. والنسائي في سننه الكبرى. والطبراني في معجمه الصغير. والقضاعي في مسند الشهاب والحارث / الهيثمي في مسنده (الزوائد). والبيهقي في سننه الكبرى. وعبد بن حميد في مسنده. وابن الجارود في المنتقى. وعبد الرزاق في مصنفه. والدارمي في سننه. والطبراني في معجمه الأوسط.

وللبخاري في صحيحه " عن أبي هريرة أن رسول الله قال من اتبع جنازة مسلم إيماناً واحتساباً وكان معه حتى يصلي عليها ويفرغ من دفنها فإنه يرجع من الأجر بقيراطين كل قيراط مثل أحد ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن تدفن فإنه يرجع بقيراط " (١) .

وله في صحيحه " عن سهل بن سعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة " (٢) .

ولمسلم في صحيحه " عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد رأيت رجلاً يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذى الناس " (١) .

(١) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ١/ص ٢٦/ح ٤٧، ج ١/ص ٤٤٥/ح ١٢٦٠. وأخرجه مسلم في صحيحه ج ٢/ص ٦٥٢/ح ٩٤٥، ج ٢/ص ٦٥٤/ح ٩٤٦. والنسائي في سننه ج ٤/ص ٥٥/ح ١٩٤٠، ج ٤/ص ٥٥/ح ١٩٤١، ج ٤/ص ٧٦/ح ١٩٩٤، ج ٤/ص ٧٧/ح ١٩٩٥، ج ٤/ص ٧٧/ح ١٩٩٦، ج ٤/ص ٧٧/ح ١٩٩٧، ج ٨/ص ١٢١/ح ٥٠٣٢. وابن حبان في صحيحه ج ٧/ص ٣٤٨/ح ٣٠٧٨، ج ٧/ص ٣٥٠/ح ٣٠٧٩، ج ٧/ص ٣٥١/ح ٣٠٨٠. والترمذي في سننه ج ٣/ص ٣٥٩/ح ١٠٤٠. وابن ماجه في سننه ج ١/ص ٤٩٢/ح ١٥٣٩، ج ١/ص ٤٩٢/ح ١٥٤٠. وأبي داود في سننه ج ٣/ص ٢٠٢/ح ٣١٦٨، ج ٣/ص ٢٠٣/ح ٣١٦٩. وابن حنبل في مسنده. والحميدي في مسنده. والطبراني في معجمه الكبير. والنسائي في سننه الكبرى. والطبراني في معجمه الصغير. وابن راهويه في مسنده. والبيهقي في سننه الكبرى. وأبي يعلى في مسنده. وابن الجعد في مسنده. وابن الجارود في المنتقى. وابن أبي شيبة في مصنفه. والطبراني في معجمه الأوسط.

(٢) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ٥/ص ٢٣٧٦/ح ٦١٠٩. وأخرجه ابن أبي الدنيا في السورع ج ١/ص ٩٣/ح ١٣٤. وابن حبان في صحيحه ج ١٣/ص ٩/ح ٥٧٠١، ج ١٣/ص ١٠/ح ٥٧٠٣. وصححه الألباني في سنن الترمذي ج ٤/ص ٦٠٦/ح ٢٤٠٨، ج ٤/ص ٦٠٧/ح ٢٤٠٩. وابن حنبل في مسنده ج ٤/ص ٣٩٨/ح ١٩٥٧٧، ج ٥/ص ٢٧٥/ح ٢٢٤٢٠. ومالك في الموطأ ج ٢/ص ٩٨٨/ح ١٧٨٧. والحاكم في مستدركه ج ٤/ص ٣٩٨/ح ٨٠٥٨، ج ٤/ص ٣٩٨/ح ٨٠٥٩، ج ٤/ص ٣٩٩/ح ٨٠٦٣. والطبراني في معجمه الكبير. والطبراني في معجمه الصغير. والقضاعي في مسند الشهاب. والبيهقي في سننه الكبرى. وأبي يعلى في مسنده. والطبراني في معجمه الأوسط.

وللبخاري في الأدب المفرد " عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له ثلاث بنات يؤويهن ويكفيهن ويرحمهن فقد وجبت له الجنة البتة فقال رجل من بعض القوم وثنتين يا رسول الله قال وثنتين .
ولأبي يعلى في مسنده " عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات فاتقى الله وأقام عليهن كان معي في الجنة هكذا وأوماً بالسبابة والوسطى" (٢) .

(١) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ٣/ص ١٥٢١/ح ١٩١٤، ج ٤/ص ٢٠٢١/ح ١٩١٤. وأخرجه البخاري في صحيحه ج ١/ص ٢٣٣/ح ٦٢٤، ج ٢/ص ٨٧٤/ح ٢٣٤٠، ج ٣/ص ١٠٤١/ح ٢٦٧٤، ج ٣/ص ١٠٤٢/ح ٢٦٧٥. وفي الأدب المفرد ج ١/ص ٩٠/ح ٢٢٩. وابن حبان في صحيحه ج ٢/ص ٢٩٥/ح ٥٣٦، ج ٢/ص ٢٩٦/ح ٥٣٧، ج ٢/ص ٢٩٧/ح ٥٣٨، ج ٧/ص ٤٦٠/ح ٣١٨٨، ج ٧/ص ٤٦١/ح ٣١٨٨. والترمذي في سننه ج ٣/ص ٣٧٧/ح ١٠٦٣، ج ٤/ص ٣٤١/ح ١٩٥٨. وابن ماجه في سننه ج ٢/ص ٩٣٧/ح ٢٨٠٣. وابن حنبل في مسنده ومالك في الموطأ والطيالسي في مسنده والحميدي في مسنده والطبراني في معجمه الكبير والنسائي في سننه الكبرى وابن عمرو والشيباني في الأحاد والمتاني وأبي يعلى في مسنده وعبد الرزاق في مصنفه وابن أبي شيبة في مصنفه.

(٢) صحيحه / أخرجه البخاري في الأدب المفرد ج ١/ص ٤١/ح ٧٦، ج ١/ص ٤١/ح ٧٧، ج ١/ص ٤٢/ح ٧٨، ج ١/ص ٤٢/ح ٧٩. صحيحها الألباني في السلسلة الصحيحة ج ٦/ص ٣٩٧/ح ٢٦٧٩. وأخرجه أبو يعلى في مسنده ج ٣/ص ٣٠٠/ح ١٧٦٤، ج ٤/ص ١٤٧/ح ٢٢١٠، ج ٤/ص ٤٤٦/ح ٢٥٧١، ج ٥/ص ١٢٨/ح ٢٧٤٢، ج ٦/ص ١٦٧/ح ٣٤٤٨. صحيحها الألباني في السلسلة الصحيحة ج ١/ص ٥٩١/ح ٢٩٥. وأخرجه مسلم في صحيحه ج ٤/ص ٢٠٢٧/ح ٢٦٣١. وابن حبان في صحيحه ج ٢/ص ١٩١/ح ٤٤٦، ج ٧/ص ٢٠٨/ح ٢٩٤٥. والترمذي في مسنده ج ٤/ص ٣١٩/ح ١٩١٢، ج ٤/ص ٣١٩/ح ١٩١٣، ج ٤/ص ٣٢٠/ح ١٩١٦. وابن ماجه في سننه ج ٢/ص ١٢١٠/ح ٣٦٦٩، ج ٢/ص ١٢١١/ح ٣٦٧٠. وأبي داود في سننه ج ٤/ص ٣٣٨/ح ٥١٤٧. وابن حنبل في مسنده ج ١/ص ٢٣٦/ح ٢١٠٤، ج ٢/ص ٣٣٥/ح ٨٤٠٦، ج ٣/ص ٤٢/ح ١١٤٠٢، ج ٣/ص ٩٧/ح ١١٩٤٣، ج ٣/ص ١٥٦/ح ١٢٦١٥، ج ٣/ص ٣٠٣/ح ١٤٢٨٦، ج ٤/ص ١٥٤/ح ١٥٤٣٩، ج ٦/ص ٢٧/ح ٢٤٠٣٧، ج ٦/ص ٢٩/ح ٢٤٠٥٣، ج ٦/ص ٢٤٣/ح ٢٦١٠٢. والحاكم في مستدركه ج ٤/ص ١٩٥/ح ٧٣٤٦. والحميدي في مسنده. والطبراني في معجمه الكبير. والقضاعي في مسند الشهاب. والحارث / الهيثمي في مسنده (الروائد). وعبد الرزاق في مصنفه. والطبراني في معجمه الأوسط.

وله في صحيحه " عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئرا فترل فيها فشرب ثم خرج فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ مني فترل البئر فملاً خفه ماء فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له قالوا يا رسول الله وإن لنا في البهائم لأجرا فقال في كل ذات كبد رطبة أجر " (١) .

ولإبي داود في سننه " عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحا وبيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه " (٢) .

ولمسلم في صحيحه " عن أبي ذر أن ناسا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالأجور يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول أموالهم قال أو ليس قد جعل الله لكم ما تصدقون إن بكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل

(١) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ٢/ص ٨٣٣/ح ٢٢٣٤ ، ج ٥/ص ٢٢٣٨/ح ٥٦٦٣ . وفي الأدب المفرد ج ١/ص ١٣٨/ح ٣٧٨ . ومسلم في صحيحه ج ٤/ص ١٧٦١/ح ٢٢٤٤ . وابن حبان في صحيحه ج ٢/ص ٣٠٢/ح ٥٤٤٤ . وأبي داود في سننه ج ٣/ص ٢٤/ح ٢٥٥٠ . وابن حبان في مسنده . ومالك في الموطأ . والبيهقي في سننه الكبرى .

(٢) حسن / أخرجه أبي داود في سننه ج ٤/ص ٢٥٣/ح ٤٨٠٠ وحسنه الألباني . وأخرجه الترمذي في سننه ج ٤/ص ٣٥٩/ح ١٩٩٣ . وابن ماجه في سننه ج ١/ص ٢٠/ح ٥١ . والطبراني في معجمه الكبير ج ٨/ص ٩٩/ح ٧٤٨٨ ، ج ٨/ص ١٨٧/ح ٧٧٧٠ ، ج ١١/ص ١٣٩/ح ١١٢٩٠ ، ج ٢٠/ص ١١١/ح ٢١٧ . والطبراني في معجمه الصغير ج ٢/ص ٧٤/ح ٨٠٥ . والطبراني في مسند الشاميين ج ٢/ص ٢٢٤/ح ١٢٣٠ ، ج ٢/ص ٤٠٨/ح ١٥٩٤ . والبيهقي في سننه الكبرى ج ١٠/ص ٢٤٩/ح ٢٠٩٦٥ . والطبراني في معجمه الأوسط ج ١/ص ٢٧٠/ح ٨٧٨ ، ج ٥/ص ٦٨/ح ٤٦٩٣ ، ج ٥/ص ٢٨٤/ح ٥٣٢٨ ، ج ٥/ص ٢٨٥/ح ٥٣٢٨ .

تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهى عن منكر صدقة وفي
بضع أحدكم صدقة قالوا يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر قال
أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزر فكذلك إذا وضعها في الحلال كان
له أجر" (١) .

وللبخاري في صحيحه "عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال سبعة يظلهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلا ظله إمام عدل وشاب نشأ
في عبادة الله ورجل قلبه معلق في المساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا
عليه ورجل دعت امرأه ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله ورجل تصدق
بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت
عيناه" (٢) .

(١) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ١/ص ٤٩٩/ح ٧٢٠، ج ٢/ص ٦٩٨/ح ١٠٠٦. وابن حبان في صحيحه
ج ٣/ص ١٢٠/ح ٨٣٨، ج ٩/ص ٤٧٦/ح ٤١٦٧، ج ٩/ص ٥٠٤/ح ٤١٩٢. وابن خزيمة في صحيحه
ج ٢/ص ٢٢٩/ح ١٢٢٥. وصححه الألباني في سنن أبي داود ج ٢/ص ٢٧/ح ١٢٨٥، ج ٢/ص ٨٢/ح ١٥٠٤،
ج ٤/ص ٣٦٢/ح ٥٢٤٣. وابن حبان في مسنده. والنسائي في سننه الكبرى. وابن راهويه في مسنده. والبيهقي في
سننه الكبرى. وابن أبي شيبة في مصنفه.

(٢) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ١/ص ٢٣٥/ح ٦٢٩، ج ٢/ص ٥١٧/ح ١٣٥٧، ج ٥/ص ٢٣٧٧/
ح ٦١١٤، ج ٦/ص ٢٤٩٧/ح ٦٤٢١. وأخرجه مسلم في صحيحه ج ٢/ص ٧١٦/ح ١٠٣١. والنسائي في سننه
ج ٨/ص ٢٢٣/ح ٥٣٨٠. وابن حبان في صحيحه ج ١٠/ص ٣٣٩/ح ٤٤٨٦، ج ١٦/ص ٣٣٣/ح ٧٣٣٨. وابن
خزيمة في صحيحه ج ١/ص ١٨٦/ح ٣٥٨. والترمذي في سننه ج ٤/ص ٥٩٩/ح ٢٣٩١. وابن حبان في مسنده
ومالك في الموطأ. والطائسي في مسنده. والطبراني في معجمه الكبير. والنسائي في سننه الكبرى. والبيهقي في سننه
الكبرى. وعبد الرزاق في مصنفه. والطبراني في معجمه الأوسط.

ولمسلم في صحيحه " عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجتنب الكبائر " (١) .

وللبخاري في صحيحه " عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مرض العبد أو سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقيماً صحيحاً " (٢) .

ولمسلم في صحيحه " عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يغرس غرساً إلا كان ما أكل منه له صدقة وما سرق منه له صدقة وما أكل السبع منه فهو له صدقة وما أكلت الطير فهو له صدقة ولا يرزؤه أحد إلا كان له صدقة " (٣) .

(١) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ١/ص ٢٠٨/ح ٢٣١، ج ١/ص ٢٠٩/ح ٢٣٣. وصححه الألباني في سنن النسائي ج ١/ص ٩١/ح ١٤٥. وكذا في سنن الترمذي ج ١/ص ٤٢٠/ح ٢١٤. وفي سنن ابن ماجه ج ١/ص ١٥٦/ح ٤٥٩، ج ١/ص ٣٤٦/ح ١٠٨٦. وابن حبان في صحيحه ج ٣/ص ٣١٩/ح ١٠٤٣، ج ٥/ص ٢٦/ح ١٧٣٣، ج ٦/ص ١٧٦/ح ٢٤١٨. وابن خزيمة في صحيحه ج ١/ص ١٦٣/ح ٣١٤، ج ٣/ص ١٥٨/ح ١٨١٤. وابن حنبل في مسنده. والطبراني في معجمه الكبير. والطبراني في مسند الشاميين. وابن راهويه في مسنده. والحارث / الهيثمي في مسنده (الزوائد). والبيهقي في سننه الكبرى. وأبي يعلى في مسنده. وعبد بن حميد في مسنده. وابن الجعد في مسنده.

(٢) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ٣ ص ١٠٩٢ ح ٢٨٣٤ وفي الأدب المفرد ج ١/ص ١٧٦/ح ٥٠٠، ج ١/ص ١٧٧/ح ٥٠١. وأخرجه ابن أبي الدنيا في المرض والكفارات ج ١/ص ٢٧/ح ١٤، ج ١/ص ٧٧/ح ٧٦، ج ١/ص ٨٥/ح ٨٦، ج ١/ص ٩٢/ح ٩٧، ج ١/ص ٩٢/ح ٩٨، ج ١/ص ٩٧/ح ١٠٦، ج ١/ص ١٠٧/ح ١٢٣، ج ١/ص ١٤٣/ح ١٧٨، ج ١/ص ١٦٦/ح ٢٠٩. وحسنه الألباني في سنن أبي داود ج ٣/ص ١٨٤/ح ٣٠٩١. وابن حنبل في مسنده. والحاكم في مستدرکه. والطبراني في معجمه الصغير. والبيهقي في سننه الكبرى. وعبد بن حميد في مسنده. والطبراني في معجمه الأوسط.

(٣) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ٣/ص ١١٨٨/ح ١٥٥٢، ج ٣/ص ١١٨٩/ح ١٥٥٣، ج ٣/ص ١١٩٠/ح ١٥٥٣. والبخاري في صحيحه ج ٢/ص ٨١٧/ح ٢١٩٥، ج ٥/ص ٢٢٣٩/ح ٥٦٦٦. وابن حبان في صحيحه ج ٨/ص ١٥٤/ح ٣٣٦٨، ج ٨/ص ١٥٥/ح ٣٣٦٩، ج ١١/ص ٦١٦/ح ٥٢٠٤. والترمذي في سننه ج ٣/ص ٦٦٦/ح ١٣٨٢. وابن حنبل في مسنده. والطبراني في مسنده. والحميدي في مسنده. والطبراني في معجمه

وله في صحيحه " عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها أو يشرب الشربة فيحمده عليها " (١) .

ولأبي داود في سننه " عن عبادة بن الصامت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خمس صلوات كتبهن الله على العباد فمن جاء بهن لم يضيع منهن شيئاً استخفافاً بحقهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة " (٢) .

وللبخاري في صحيحه " عن أبي سعيد قال سمعت النبي يقول من صام يوماً في سبيل الله بعد الله وجهه عن النار سبعين خريفاً " (٣) .

الكبير. والطبراني في مسند الشاميين. والبيهقي في سننه الكبرى. وعبد بن حميد في مسنده. والدارمي في سننه. والطبراني في معجمه الأوسط.

(١) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ٤/ص ٢٠٩٥/ح ٢٧٣٤. وصححه الألباني في سنن الترمذي ج ٤/ص ٢٦٦/ح ١٨١٦. وابن حنبل في مسنده ج ٣/ص ١٠٠/ح ١١٩٩٢، ج ٣/ص ١١٧/ح ١٢١٨٩. والنسائي في سننه الكبرى. والقضاعي في مسند الشهاب. وأبي يعلى في مسنده. وعبد الرزاق في مصنفه.

(٢) صحيح / أخرجه أبي داود في سننه ج ٢/ص ٦٢/ح ١٤٢٠. وصححه الألباني. وأخرجه النسائي في سننه ج ١/ص ٢٣٠/ح ٤٦١. وابن حبان في صحيحه ج ٥/ص ٢٤/ح ١٧٣٢. والحاكم في مستدرکه ج ١/ص ٤٤١/ح ١١١٧. والبيهقي في سننه الكبرى ج ٢/ص ٤٦٧/ح ٤٢٤٠ .

(٣) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ٣/ص ١٠٤٥/ح ٢٦٨٥. وأخرجه مسلم في صحيحه ج ٢/ص ٨٠٨/ح ١١٥٣، ج ٢/ص ٨٠٨/ح ١١٥٣، ج ٤/ص ١٧٣/ح ٢٢٤٥، ج ٤/ص ١٧٣/ح ٢٢٤٦، ج ٤/ص ١٧٣/ح ٢٢٤٧، ج ٤/ص ١٧٣/ح ٢٢٤٨، ج ٤/ص ١٧٣/ح ٢٢٤٩، ج ٤/ص ١٧٤/ح ٢٢٥٠، ج ٤/ص ١٧٤/ح ٢٢٥١، ج ٤/ص ١٧٤/ح ٢٢٥٢، ج ٤/ص ١٧٤/ح ٢٢٥٣، ج ٤/ص ١٧٤/ح ٢٢٥٤. وفي سنن الترمذي ج ٤/ص ١٦٦/ح ١٦٢٢، ج ٤/ص ١٦٧/ح ١٦٢٣، ج ٤/ص ١٦٧/ح ١٦٢٤. وفي سنن ابن ماجه ج ١/ص ٥٤٨/ح ١٧١٧، ج ١/ص ٥٤٨/ح ١٧١٨. وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه ج ٣/ص ٢٩٧/ح ٢١١٢، ج ٣/ص ٢٩٧/ح ٢١١٣. وابن حنبل في مسنده. والطبراني في معجمه الكبير. والنسائي في سننه الكبرى. والطبراني في معجمه الصغير. والطبراني في مسند الشاميين. والحارث / الهيثمي في مسنده (الزوائد). والبيهقي في سننه الكبرى.

وله في صحيحه " عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعون خصلة أعلاهن منيحة العتر ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديق موعودها إلا أدخله الله بها الجنة " (١) .

وأبي يعلى في مسنده. وعبد بن حميد في مسنده. وعبد الرزاق في مصنفه. وابن أبي شيبة في مصنفه. والدارمي في سننه. والطبراني في معجمه الأوسط.

(١) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ٢/ص ٩٢٧/ح ٢٤٨٨. وأخرجه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق ج ١/ص ٢٥/ح ٣٠. وابن حبان في صحيحه ج ١١/ص ٤٩٤/ح ٥٠٩٥. وصححه الألباني في سنن أبي داود ج ٢/ص ١٣٠/ح ١٦٨٣. وابن أخرج حنبل في مسنده. والبيهقي في سننه الكبرى.

الباب السادس

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

” اتق المحارم تكن أعبد الناس ”

هذا هو الطرف الآخر وهو التفريط الولوج في المعاصي فاليسر عند القيام بالعبادة لا يعني ارتكاب الذنوب كالكذب والسب والسرقة ... الخ فالغلو يقابل المعصية والطاعة بينهما . والذي يرتكب المعاصي يعرض عن القيام بالطاعات قال الله سبحانه ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (١) .

والمعصية أيضاً سبب لعدم وضوح الطريق قال الله سبحانه ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (٢) .

وسبب لذهاب النعم وسبب لحدوث الأمراض والأضرار والكوارث قال الله سبحانه ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ (٣) .

وإذا اتخذ المرء طريق الفسق والضلال ولم يتب منه يعاقبه الله بأن يصعب عليه هذا الدين ويضيق كما عليه بنو إسرائيل فمثلاً التوبة تكون بالقتل وفي هذا يقول الله تعالى : ﴿ فَبَطَّلْنَا مَنْ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا ﴾ (٤) .

(١) الأنعام / ١٢٥ .

(٢) البقرة / ٢٨٢ .

(٣) الروم / ٤١ .

(٤) النساء / ١٦٠ . التفسير الكبير ج ٨ / ص ١٢٠ . التفسير الكبير ج ٨ / ص ١٢٣ . التفسير الكبير ج ١١ / ص ٨٣ . اخر

الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ج ١ / ص ٤٧٤ . تفسير أبي السعود ج ٣ / ص ١٩٥ .

ثم هذه معاصٍ جاء النهي عنها :-

قال الله تعالى :

﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾ (١) .

﴿ وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ (٢) .

﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴾ (٣) .

﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ (٤)

﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ ﴾ (٥)

﴿ وَقُرْآنَ فِي يُبَيِّنُكُنَّ وَلَا تَبْرَجْنَ تَبْرُجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ﴾ (٥)

﴿ وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلَّمُوا لِمَنْ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ (٦) .

(١) النساء / ٩٣ .

(٢) آل عمران / ٦٩ .

(٣) إبراهيم / ٢٧ .

(٤) محمد / ٢٢-٢٣ .

(٥) الأحزاب / ٣٣ .

(٦) البقرة / ١٠٢ .

﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (١) .
 ﴿وَمَنْ يُؤْلَمِهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبرُهُ إِلَّا مَتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ
 مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ (٢) .

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي
 الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ
 أَلِيمٌ﴾ (٣) .

﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ الْبَلِيَّاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى
 إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ
 مُّرْتَابٌ﴾ (٤) .

﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا
 أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ
 حِزْبِي فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (٥) .

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْعَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
 وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (٦) .

ولسلم في صحيحه " عن صفية عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة
 أربعين ليلة " (١) .

(١) الأنعام / ١٤٢ .

(٢) الأنفال / ١٦ .

(٣) آل عمران / ٧٧ .

(٤) غافر / ٣٤ .

(٥) المائدة / ٣٣ .

(٦) النور / ٢٣ .

وللبخاري في صحيحه " عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تباشر المرأة المرأة فتنتعها ^(٢) لزوجها كأنه ينظر إليها " ^(٣) .
ولمسلم في صحيحه " عن عبد الله أن حفصة بكت على عمر فقال مهلا يا بنية ألم تعلمي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الميت يعذب ببكاء أهله عليه " ^(٤) .

(١) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ٤/ص ١٧٥١/ح ٢٢٣٠. والترمذي في سننه ج ١/ص ٢٤٤/ح ١٣٥. وابن ماجه في سننه ج ١/ص ٢١٠/ح ٦٣٩. وأبي داود في سننه ج ٤/ص ١٥/ح ٣٩٠٤. وابن حنبل في مسنده ج ٢/ص ٤٠٨/ح ٩٢٧٩، ج ٢/ص ٤٢٩/ح ٩٥٣٢، ج ٢/ص ٤٧٦/ح ١٠١٧٠، ج ٤/ص ٦٨/ح ١٦٦٨٩، ج ٥/ص ٣٨٠/ح ٢٣٢٧٠. والطحاوي في شرح معاني الآثار ج ٣/ص ٤٥/ح ٠. والطيالسي في مسنده ج ١/ص ٥٠/ح ٣٨٢. والطبراني في معجمه الكبير ج ١٠/ص ٧٦/ح ١٠٠٠٥. والنسائي في سننه الكبرى. وابن راهويه في مسنده. والبيهقي في سننه الكبرى. وأبي يعلى في مسنده. وابن الجعد في مسنده. وابن الجارود في المنتقى. وعبد الرزاق في مصنفه. والدارمي في سننه. والطبراني في معجمه الأوسط.

(٢) تحريم مخرد الوصف فيكون النظر أكثر نهيًا وهو يدل على تحريم كشف الوجه .

(٣) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ٥/ص ٢٠٠٧/ح ٤٩٤٢، ج ٥/ص ٢٠٠٧/ح ٤٩٤٣. وابن حبان في صحيحه ج ٩/ص ٤٦٩/ح ٤١٦٠، ج ٩/ص ٤٧٠/ح ٤١٦١. والترمذي في سننه ج ٥/ص ١٠٩/ح ٢٧٩٢. وأبي داود في سننه ج ٢/ص ٢٤٦/ح ٢١٥٠. وابن حنبل في مسنده. والنسائي في سننه الكبرى. والبيهقي في سننه الكبرى. وأبي يعلى في مسنده. وابن الجعد في مسنده.

(٤) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ٢/ص ٦٣٩/ح ٩٢٧، ج ٢/ص ٦٤١/ح ٩٢٨، ج ٢/ص ٦٤٢/ح ٩٣٠، ج ١/ص ٤٣٤/ح ١٢٢٨، ج ١/ص ٤٣٤/ح ١٢٣٠، ج ٤/ص ٤٦٢/ح ٣٧٥٩. والنسائي في سننه ج ٤/ص ١٥/ح ١٨٤٨، ج ٤/ص ١٥/ح ١٨٤٩، ج ٤/ص ١٦/ح ١٨٥٠، ج ٤/ص ١٧/ح ١٨٥٣، ج ٤/ص ١٧/ح ١٨٥٤، ج ٤/ص ١٧/ح ١٨٥٥، ج ٤/ص ١٨/ح ١٨٥٦، ج ٤/ص ١٩/ح ١٨٥٨. وابن حبان في صحيحه ج ٧/ص ٤٠٤/ح ٣١٣٢، ج ٧/ص ٤٠٥/ح ٣١٣٤، ج ٧/ص ٤٠٥/ح ٣١٣٥، ج ٧/ص ٤٠٧/ح ٣١٣٦، ج ٧/ص ٤٠٧/ح ٣١٣٧. والترمذي في سننه ج ٣/ص ٣٢٦/ح ١٠٠٢، ج ٣/ص ٣٢٨/ح ١٠٠٤، ج ٣/ص ٣٢٩/ح ١٠٠٦. وابن ماجه في سننه ج ١/ص ٥٠٨/ح ١٥٩٣، ج ١/ص ٥٠٨/ح ١٥٩٤. وأبي داود في سننه ج ٣/ص ١٩٤/ح ٣١٢٩. وابن حنبل في مسنده. ومالك في الموطأ. والحاكم في مستدركه. والطحاوي في شرح معاني الآثار. والطيالسي في مسنده. والحميدي في مسنده. والطبراني في معجمه الكبير. والنسائي في سننه الكبرى. وابن راهويه في مسنده. وابن عمر والشيباني في الأحاد والثاني. وابن حنبل في فضائل الصحابة. والبيهقي في سننه الكبرى. وأبي يعلى في مسنده. وابن الجعد في مسنده. والشافعي في مسنده. وعبد الرزاق في مصنفه. وابن أبي شيبة في مصنفه.

ولسلم في صحيحه " عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم رجل على فضل ماء بالفلاة يمنع من بن السبيل ورجل بايع رجلا بسلعة بعد العصر فحلف له بالله لأخذها بكذا وكذا فصدقه وهو على غير ذلك ورجل بايع إماما لا يبايعه إلا لنديا فإن أعطاه منها وفي وإن لم يعطه منها لم يف" (١) .

وللبخاري في صحيحه " عن ثابت بن الضحاك عن النبي قال من حلف بملة غير الإسلام كاذبا فهو كما قال ومن قتل نفسه بشيء عذب به في نار جهنم ولعن المؤمن كقتله ومن رمى مؤمنا بكفر فهو كقتله" (٢) .

ولسلم في صحيحه " عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم قال فقراها

(١) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ١/ص ١٠٣/ح ١٠٨. والبخاري في صحيحه ج ٢/ص ٨٣٢/ح ٢٢٣٠، ج ٢/ص ٨٣٥/ح ٢٢٤٠، ج ٢/ص ٩٥٠/ح ٢٥٢٧، ج ٦/ص ٢٦٣٧/ح ٦٧٨٦، ج ٦/ص ٢٧١٠/ح ٧٠٠٨. والنسائي في سننه ج ٧/ص ٢٤٧/ح ٤٤٦٢. وابن حبان في صحيحه ج ١١/ص ٢٧٦/ح ٤٩٠٨. والترمذي في سننه ج ٤/ص ١٥١/ح ١٥٩٥. وابن ماجه في سننه ج ٢/ص ٧٤٤/ح ٢٢٠٧، ج ٢/ص ٩٥٨/ح ٢٨٧٠. وأبي داود في سننه ج ٣/ص ٢٧٧/ح ٣٤٧٤. وابن حنبل في مسنده. والنسائي في سننه الكبرى. والبيهقي في سننه الكبرى. وعبد الرزاق في مصنفه. والطبراني في معجمه الأوسط.

(٢) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ١/ص ٤٥٩/ح ١٢٩٧، ج ٤/ص ١٥٣٠/ح ٣٩٣٨، ج ٥/ص ٢٢٤٨/ح ٥٧٠٠، ج ٥/ص ٢٢٦٤/ح ٥٧٥٤، ج ٦/ص ٢٤٥١/ح ٦٢٧٦. مسلم في صحيحه ج ١/ص ١٠٥/ح ١١٠. والنسائي في سننه ج ٧/ص ٣٧٧٠/ح ٧/ص ١٩/ح ٣٨١٣. وابن حبان في صحيحه ج ١٠/ص ٢٠٩/ح ٤٣٦٦، ج ١٠/ص ٢١٠/ح ٤٣٦٧. والترمذي في سننه ج ٤/ص ١١٦/ح ١٥٤٣. وابن ماجه في سننه ج ١/ص ٦٧٩/ح ٢٠٩٨. وأبي داود في سننه ج ٣/ص ٢٢٤/ح ٣٢٥٧. وابن حنبل في مسنده. والطبراني في معجمه الكبير. والنسائي في سننه الكبرى. وابن عمرو والشيباني في الأحاد والمثاني. والبيهقي في سننه الكبرى. وابن الجارود في المتقى. وابن أبي شيبة في مصنفه.

رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرار قال أبو ذر خابوا وخسروا من هم يا رسول الله قال المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب" (١) .

ولمسلم في صحيحه " عن سالم بن عبد الله بن عمر يحدث عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ثلاثة لا يدخلون الجنة العاق لوالديه والديوث ورجلة النساء" (٢) .

ولمسلم في صحيحه " عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من أهل النار لم أرهما قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات (٣) مائلات رؤسهن كأسنة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا" (٤) .

(١) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ١/ص ١٠٢/ح ١٠٦٠٦. وابن حبان في صحيحه ج ١١/ص ٢٧٣/ح ٤٩٠٧. وصححه الألباني في سنن النسائي ج ٥/ص ٨١/ح ٢٥٦٣، ج ٥/ص ٨١/ح ٢٥٦٤، ج ٧/ص ٢٤٦/ح ٤٤٥٨، ج ٧/ص ٢٤٦/ح ٤٤٥٩، ج ٨/ص ٢٠٨/ح ٥٣٣٣. وفي سنن الترمذي ج ٣/ص ٥١٧/ح ١٢١١، وقال الترمذي : حسن صحيح. وفي سنن ابن ماجه ج ٢/ص ٧٤٥/ح ٢٢٠٨. وفي سنن أبي ج ٤/ص ٥٧/ح ٤٠٨٧، ج ٤/ص ٥٧/ح ٤٠٨٨. وأخرجه ابن حنبل في مسنده. والطيايبي في مسنده. والطبراني في معجمه الكبير. والنسائي في سننه الكبرى. والبيهقي في سننه الكبرى. وعبد الرزاق في مصنفه. والدارمي في سننه.

(٢) صحيح / أخرجه الحاكم في مستدركه ج ١/ص ١٤٤/ح ٢٤٤. أخرجه النسائي في سننه ج ٥/ص ٨١/ح ٢٥٦٢. وابن حنبل في مسنده ج ٢/ص ١٣٤/ح ٦١٨٠. والحاكم في مستدركه ج ١/ص ١٤٤/ح ٢٤٤. والطبراني في معجمه الكبير ج ١٢/ص ٣٠٢/ح ١٣١٨٠. والبيهقي في سننه الكبرى ج ١٠/ص ٢٢٦/ح ٢٠٨١٤. وأبي يعلى في مسنده ج ٩/ص ٤٠٩/ح ٥٥٥٦. والطبراني في معجمه الأوسط ج ٣/ص ٥١/ح ٢٤٤٣ وقال الألباني صحيح انظر حديث رقم: ٣٠٦٣ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

(٣) هي كاسية لكن قد تكون ضيقة أو فيها زينة .. ولحقها الأثم والوعيد فكيف بمن تكشف وجهها .

(٤) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ٣/ص ١٦٨١/ح ٢١٢٨، ج ٤/ص ٢١٩٣/ح ٢١٢٨، ج ٤/ص ٢١٩٣/ح ٢٨٥٧. وابن حبان في صحيحه ج ١٦/ص ٥٠٣/ح ٧٤٦١. وابن حنبل في مسنده ج ٢/ص ٣٠٨/ح ٨٠٥٩، ج ٢/ص ٣٥٦/ح ٨٦٥٠، ج ٢/ص ٤٤٠/ح ٩٦٧٨، ج ٥/ص ٢٥٠/ح ٢٢٢٠. والحاكم في مستدركه ج ٤/ص ٤٨٣/ح ٨٣٤٧. والطبراني في معجمه الكبير. والبيهقي في سننه الكبرى. وأبي يعلى في مسنده. وعبد الرزاق في مصنفه. والطبراني في معجمه الأوسط. وقال الألباني صحيح انظر حديث رقم: ٣٧٩٩ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

وللبخاري في صحيحه " عن بن عباس قال لعن رسول الله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات^(١) من النساء بالرجال " (٢) .

ولأبي يعلى في مسنده " وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة جسد غذي بحرام " (٣) .

وللبخاري في صحيحه " عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات " (٤) .

ولأبي داود في سننه " عن بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله الخمر وشاربها وساقيتها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والحمولة إليه " (٥) .

(١) وهذا مثل ما ينادي به البعض من مساواة المرأة بالرجل في دعوى حقوق المرأة .

(٢) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ٥/ص ٢٢٠٧/ح ٥٥٤٦، ج ٥/ص ٢٢٠٨/ح ٥٥٤٧، ج ٦/ص ٢٥٠٨/ح ٦٤٤٥. وصححه الألباني في سنن الترمذي ج ٥/ص ١٠٦/ح ٢٧٨٤. وفي سنن ابن ماجه ج ١/ص ٦١٤/ح ١٩٠٤. وفي سنن أبي داود ج ٤/ص ٦٠/ح ٤٠٩٧، ج ٤/ص ٢٨٣/ح ٤٩٣٠. وأخرجه ابن حنبل في مسنده. والطبراني في معجمه الكبير. والنسائي في سننه الكبرى. والحارث / الهيثمي في مسنده (الزوائد). والبيهقي في سننه الكبرى. وأبي يعلى في مسنده. وابن الجعد في مسنده. وعبد الرزاق في مصنفه. والدارمي في سننه. والطبراني في معجمه الأوسط.

(٣) صحيح لغيره / أخرجه أبي يعلى في مسنده ج ١/ص ٨٥/ح ٨٣، ج ١/ص ٨٦/ح ٨٤. وعبد بن حميد في مسنده ج ١/ص ٣٠/ح ٣. والطبراني في معجمه الأوسط ج ٦/ص ١١٢/ح ٥٩٦١. قال الألباني صحيح لغيره أنظر صحيح الترغيب والترهيب ج ٢/ح ١٧٣٠، والسلسلة الصحيحة ج ٦/ص ٢١٢/ح ٢٦٠٩.

(٤) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ٣/ص ١٠١٧/ح ٢٦١٥، ج ٦/ص ٢٥١٥/ح ٦٤٦٥. أخرجه مسلم في صحيحه ج ١/ص ٩٢/ح ٨٩. وابن حبان في صحيحه ج ١٠/ص ٥٦/ح ٤٢٤٥، ج ١٢/ص ٣٧٣/ح ٥٥٦١. وأبي داود في سننه ج ٣/ص ١١٥/ح ٢٨٧٤. والطبراني في معجمه الكبير ج ٦/ص ١٠٣/ح ٥٦٣٦. والبيهقي في سننه الكبرى ج ٦/ص ٢٨٤/ح ١٢٤٤٧، ج ٨/ص ٢٤٩/ح ١٦٩٠٥، ج ٩/ص ٧٦/ح ١٧٨٥٦.

(٥) صحيح / صححه الألباني في سنن أبي داود ج ٣/ص ٣٢٦/ح ٣٦٧٤. وفي سنن الترمذي ج ٣/ص ٥٩٠/ح ١٢٩٥. وفي سنن ابن ماجه ج ٢/ص ١١٢٢/ح ٣٣٨١. وأخرجه ابن حنبل في مسنده ج ١/ص ٣١٦/ح ٢٨٩٩،

ولسلم في صحيحه " عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر قال رجل إن الرجل يجب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة قال إن الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس" (١).

ولسلم في صحيحه " عن الحكم بن مينا أن عبد الله بن عمر وأبا هريرة حدثاه أنهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات أو ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين" (٢).

وللبخاري في صحيحه " عن الحسن أن عبيد الله بن زياد عاد معقل بن يسار في مرضه الذي مات فيه فقال له معقل إني محدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى

ج ٢/ص ٢٥٨٧، ج ٢/ص ٩٧/ح ٥٧١٦. والحاكم في مستدركه ج ٢/ص ٣٧/ح ٢٢٣٥. والطبراني في معجمه الكبير ج ١٠/ص ٩٢/ح ١٠٠٥٦. والطبراني في معجمه الصغير ج ٢/ص ٤٦/ح ٧٥٣. والبيهقي في سننه الكبرى. وأبي يعلى في مسنده. والطبراني في معجمه الأوسط.

(١) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ١/ص ٩٣/ح ٩١، ج ١/ص ٩٤/ح ٩١. وابن أبي الدنيا في التواضع والحمول ج ١/ص ٢٦٥/ح ٢١٨، ج ١/ص ٢٦٦/ح ٢١٩. وابن حبان في صحيحه ج ١/ص ٤٦١/ح ٢٢٤، ج ١٢/ص ٢٨١/ح ٥٤٦٦، ج ١٢/ص ٤٩٤/ح ٥٦٨٠. والترمذي في سننه ج ٤/ص ٣٦١/ح ١٩٩٨، ج ٤/ص ٣٦٢/ح ١٩٩٩. وابن ماجه في سننه ج ١/ص ٢٣/ح ٥٩، ج ٢/ص ١٣٩٧/ح ٤١٧٣. وأبي داود في سننه ج ٤/ص ٥٩/ح ٤٠٩١، ج ٤/ص ٥٩/ح ٤٠٩٢. وابن حنبل في مسنده ج ١/ص ٣٩٩/ح ٣٧٨٩، ج ١/ص ٤١٢/ح ٣٩١٣، ج ١/ص ٤٥١/ح ٤٣١٠. والحاكم في مستدركه ج ١/ص ٧٨/ح ٦٩، ج ١/ص ٧٩/ح ٧٠، ج ٣/ص ٤٧٠/ح ٥٧٥٧، ج ٤/ص ٢٠١/ح ٧٣٦٥. والطبراني في معجمه الكبير. والطبراني في مسند الشاميين. والقضاعى في مسند الشهاب. وأبي يعلى في مسنده. والطبراني في معجمه الأوسط.

(٢) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ٢/ص ٥٩١/ح ٨٦٥. والنسائي في سننه ج ٣/ص ٨٩/ح ١٣٧٠. وابن حبان في صحيحه ج ٧/ص ٢٦/ح ٢٧٨٥. وابن خزيمة في صحيحه ج ٣/ص ١٧٥/ح ١٨٥٥. وابن حنبل في مسنده ج ١/ص ٢٣٩/ح ٢١٣٢، ج ١/ص ٢٥٤/ح ٢٢٩٠، ج ١/ص ٣٣٥/ح ٣٠٩٩، ج ٢/ص ٨٤/ح ٥٥٦٠. والطيالسي في مسنده ج ١/ص ٢٦٣/ح ١٩٥٢، ج ١/ص ٣٥٨/ح ٢٧٣٥. والنسائي في سننه الكبرى. والبيهقي في سننه الكبرى. وأبي يعلى في مسنده. والدارمي في سننه. والطبراني في معجمه الأوسط.

الله عليه وسلم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يسترعيه الله رعية فلم يحطها بنصحه إلا لم يجد رائحة الجنة" (١) .

ولأحمد بن حنبل في مسنده " عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله من ذبح لغير الله لعن الله من غير تخوم الأرض ولعن الله من كتمه الأعمى عن السبيل ولعن الله من سب والده ولعن الله من تولى غير مواليه ولعن الله من عمل عمل قوم لوط ولعن الله من عمل عمل قوم لوط " (٢) .

ولابن حبان في صحيحه " عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان وأقرب ما تكون من ربها إذا هي في قعر بيتها" (٣) .

(١) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ٦ / ص ٢٦١٤ / ح ٦٧٣١ . ومسلم في صحيحه ج ١ / ص ١٢٥ / ح ١٤٢ ، ج ١ / ص ١٢٦ / ح ١٤٢ ، ج ٣ / ص ١٤٦٠ / ح ١٤٢ ، ج ٣ / ص ١٤٦١ / ح ١٤٢ . والطيالسي في مسنده ج ١ / ص ١٢٥ / ح ٩٢٩ . والطبراني في معجمه الكبير ج ٢٠ / ص ٢٠٨ / ح ٤٧٦ ، ج ٢٠ / ص ٢٠٩ / ح ٤٧٨ . والقضاعي في مسند الشهاب ج ٢ / ص ٨٠٤ / ح ٢٢ ، ج ٢ / ص ٨٠٥ / ح ٢٢ . والبيهقي في سننه الكبرى . وعبد بن حميد في مسنده . وابن الجعد في مسنده . والدارمي في سننه .

(٢) صحيح / أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ج ١ / ص ٣٠٩ / ح ٢٨١٧ ، ج ١ / ص ٣١٧ / ح ٢٩١٥ ، ج ١ / ص ٣١٧ / ح ٢٩١٧ . وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب ج ٢ / ح ٢٤٢١ ، وفي صحيح الجامع الصغير وزيادته ح ٥٨٩١ . وأخرجه مسلم في صحيحه ج ٣ / ص ١٥٦٧ / ح ١٩٧٨ . والنسائي في سننه ج ٧ / ص ٢٣٢ / ح ٤٤٢٢ . وابن حبان في صحيحه ج ١٤ / ص ١٤٨ / ح ٦٢٥٤ . والحاكم في مستدركه ج ٤ / ص ٣٩٦ / ح ٨٠٥٢ . والطبراني في معجمه الكبير ج ١١ / ص ٢١٨ / ح ١١٥٤٦ . والنسائي في سننه الكبرى . والبيهقي في سننه الكبرى . وأبي يعلى في مسنده . وعبد بن حميد في مسنده . وعبد الرزاق في مصنفه .

(٣) صحيح / أخرجه ابن حبان في صحيحه ج ١٢ / ص ٤١٣ / ح ٥٥٩٩ . وابن خزيمة في صحيحه ج ٣ / ص ٩٣ / ح ١٦٨٥ . والترمذي في سننه ج ٣ / ص ٤٧٦ / ح ١١٧٣ . وصححه الألباني . وعبد الرزاق في مصنفه ج ٢ / ص ١٥٧ / ح ٧٦١٦ .

وللبخاري في الأدب المفرد " عن أبي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ذنب أجدر أن يعجل لصاحبه العقوبة مع ما يدخر له من البغى وقطيعة الرحم " (١) .

وللبخاري في صحيحه " عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه قال قال النبي ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثا قالوا بلى يا رسول الله قال الإشراف بالله وعقوق الوالدين وجلس وكان متكئا فقال ألا وقول الزور قال فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت " (٢) .

وللبخاري في صحيحه " عن أبي هريرة عن النبي قال إن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ من خلقه قالت الرحم هذا مقام العائذ بك من القطيعة قال نعم أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك قالت بلى يا رب قال فهو لك قال رسول

(١) صحيح / أخرجه البخاري في الأدب المفرد ج ١/ص ٢٥/ح ٢٩، ج ١/ص ٣٧/ح ٦٧. وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق ج ١/ص ٧٣/ح ٢١١. وابن حبان في صحيحه ج ٢/ص ٢٠١/ح ٤٥٥، ج ٢/ص ٢٠٢/ح ٤٥٦. وصححه الألباني في سنن الترمذي ج ٤/ص ٦٦٥/ح ٢٥١١. وفي سنن ابن ماجه ج ٢/ص ١٤٠٨/ح ٤٢١١. وفي سنن أبي داود ج ٤/ص ٢٧٦/ح ٤٩٠٢. وأخرجه ابن حنبل في مسنده ج ٥/ص ٣٦/ح ٢٠٣٩، ج ٥/ص ٣٨/ح ٢٠٤١. والحاكم في مستدركه ج ٢/ص ٣٨٨/ح ٣٣٥٩، ج ٤/ص ١٨٠/ح ٧٢٨٩، ج ٤/ص ١٨٠/ح ٧٢٩٠. والطالسي في مسنده. والبيهقي في سننه الكبرى. وابن الجعد في مسنده.

(٢) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ٢/ص ٩٣٩/ح ٢٥١٠، ج ٢/ص ٩٣٩/ح ٢٥١١، ج ٥/ص ٢٢٣٠/ح ٥٦٣٢، ج ٥/ص ٢٣١٤/ح ٥٩١٨، ج ٦/ص ٢٤٥٧/ح ٦٢٩٨، ج ٦/ص ٢٥١٩/ح ٦٤٧٦، ج ٦/ص ٢٥١٩/ح ٦٤٧٧، ج ٦/ص ٢٥٣٥/ح ٦٥٢١، ج ٦/ص ٢٥٣٦/ح ٦٥٢٢. وفي الأدب المفرد ج ١/ص ٢٠/ح ١٥، ج ١/ص ٢٥/ح ٣٠، ج ١/ص ٢٠٣/ح ٥٧٨. ومسلم في صحيحه ج ١/ص ٩١/ح ٨٧، ج ١/ص ٩٢/ح ٨٨. والنسائي في سننه ج ٧/ص ٨٩/ح ٤٠١١، ج ٨/ص ٦٣/ح ٤٨٦٧، ج ٨/ص ٦٣/ح ٤٨٦٨. وابن حبان في صحيحه ج ١٢/ص ٣٧٤/ح ٥٥٦٢، ج ١٢/ص ٣٧٥/ح ٥٥٦٣. والترمذي في سننه ج ٣/ص ٥١٤/ح ١٢٠٧، ج ٤/ص ٣١٢/ح ١٩٠١، ج ٤/ص ٥٤٧/ح ٢٢٩٩، ج ٤/ص ٥٤٨/ح ٢٣٠١، ج ٥/ص ٢٣٥/ح ٣٠١٨، ج ٥/ص ٢٣٦/ح ٣٠١٩، ج ٥/ص ٢٣٧/ح ٣٠٢١. وأبي داود في سننه ج ٣/ص ١١٦/ح ٢٨٧٥. وابن حنبل في مسنده. والطالسي في مسنده. والطبراني في معجمه الكبير. والنسائي في سننه الكبرى. وابن عمرو والشيباني في الآحاد والمثاني. والحارث / الهيثمي في مسنده (الزوائد). والبيهقي في سننه الكبرى. والدارمي في سننه.

الله فاقروا إن شئتم فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم" (١) .

ولأبي داود في سننه "عن أبي أسماء عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما امرأة سألت زوجها طلاقاً في غير ما بأس فحرام عليها رائحة الجنة" (٢) .
وللبخاري في صحيحه "عن أبي هريرة عن النبي قال إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت أن تجيء لعنتها الملائكة حتى تصبح" (٣) .

ولمسلم في صحيحه "عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء" (٤) .

(١) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ٤/ص ١٨٢٩/ح ٤٥٥٢، ج ٥/ص ٢٢٣٢/ح ٥٦٤١، ج ٦/ص ٢٧٢٥/ح ٧٠٦٣. وفي الأدب المفرد ج ١/ص ٣٢/ح ٥٠. ومسلم في صحيحه ج ٤/ص ١٩٨١/ح ٢٥٥٤. وابن حبان في صحيحه ج ٢/ص ١٨٥/ح ٤٤١. وابن حنبل في مسنده ج ٢/ص ٣٣٠/ح ٨٣٤٩. والطبراني في معجمه الكبير ج ٦/ص ٢٦٤/ح ٦١٧٠، ج ١١/ص ١٠٠/ح ١١١٧٠. والنسائي في سننه الكبرى. والبيهقي في سننه الكبرى. والطبراني في معجمه الأوسط.

(٢) صحيح /صححه الألباني في سنن أبي داود ج ٢/ص ٢٦٨/ح ٢٢٢٦. وفي سنن الترمذي ج ٣/ص ٤٩٣/ح ١١٨٧. وفي سنن ابن ماجه ج ١/ص ٦٦٣/ح ٢٠٥٥. وأخرجه ابن حبان في صحيحه ج ٩/ص ٤٩١/ح ٤١٨٤. وابن حنبل في مسنده ج ٥/ص ٢٧٧/ح ٢٢٤٣٣، ج ٥/ص ٢٨٣/ح ٢٢٤٩٣. والحاكم في مستدركه ج ٢/ص ٢١٨/ح ٢٨٠٩. والبيهقي في سننه الكبرى ج ٧/ص ٣١٦/ح ١٤٦٣٧. وابن الجارود في المنتقى ج ١/ص ١٨٧/ح ٧٤٨. والدارمي في سننه ج ٢/ص ٢١٦/ح ٢٢٧٠.

(٣) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ٣/ص ١١٨٢/ح ٣٠٦٥، ج ٥/ص ١٩٩٤/ح ٤٨٩٧، ج ٥/ص ١٩٩٤/ح ٤٨٩٨. ومسلم في صحيحه ج ٢/ص ١٠٦٠/ح ١٤٣٦. وابن حبان في صحيحه ج ٩/ص ٤٨١/ح ٤١٧٢، ج ٩/ص ٤٨١/ح ٤١٧٣، ج ٩/ص ٤٨٢/ح ٤١٧٤. وأبي داود في سننه ج ٢/ص ٢٤٤/ح ٢١٤١. وابن حنبل في مسنده. والطيالسي في مسنده. والنسائي في سننه الكبرى. وابن راهويه في مسنده. والبيهقي في سننه الكبرى. وأبي يعلى في مسنده. وعبد الرزاق في مصنفه. والدارمي في سننه. والطبراني في معجمه الأوسط.

(٤) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ٤/ص ٢٠٩٩/ح ٢٧٤٢. وابن حبان في صحيحه ج ٨/ص ١١/ح ٣٢١٥، ج ٨/ص ١٦/ح ٣٢٢١، ج ١٠/ص ٣٧١/ح ٤٥١٢، ج ١٢/ص ٤٠٤/ح ٥٥٩١. وابن خزيمة في صحيحه ج ٣/ص ٩٩/ح ١٦٩٩. والترمذي في سننه ج ٤/ص ٤٨٥/ح ٢١٩١. وابن ماجه في سننه

وللبخاري في صحيحه "عن أبي شريح أن النبي قال والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن قيل ومن يا رسول الله قال الذي لا يأمن جاره بوائقه" (١) " (٢) .

وللبخاري في صحيحه " عن أبي بكره نفيح بن الحارث الثقفي قال سمعت رسول الله يقول إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار فقلت يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال إنه كان حريصا على قتل صاحبه" (٣) .

وللبخاري في صحيحه " عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل أمتي معافي إلا المجاهرين وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل

ج٢/ص١٣٢٦/ح٤٠٠٠. وصححه الألباني في مشكاة المصابيح ج٢/ح٣٠٨٦، وأخرجه ابن حنبل في مسنده والطالبي في مسنده. والحميدي في مسنده. والطبراني في معجمه الكبير. والنسائي في سننه الكبرى. والطبراني في معجمه الصغير. والطبراني في مسند الشاميين. والقضاعي في مسند الشهاب. والبيهقي في سننه الكبرى. وأبي يعلى في مسنده. وعبد بن حميد في مسنده. وابن الجعد في مسنده. وعبد الرزاق في مصنفه. وابن أبي شيبة في مصنفه. والطبراني في معجمه الأوسط.

(١) مختار الصحاح ج١ ص٢٨ بوائقه : قال قتادة أي ظلمه وغشمه وقال الكسائي غوائله وشره .

(٢) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج٥/ص٢٢٤٠/ح٥٦٧٠. وفي الأدب المفرد ج١/ص٥٦/ح١٢١. ومسلم في صحيحه ج١/ص٦٨/ح٤٦٤. وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق ج١/ص٣٣/ح٦٣، ج١/ص١٠٦/ح٣٤٢، ج١/ص١٠٦/ح٣٤٣. وابن حنبل في مسنده ج٢/ص٢٨٨/ح٧٨٦٥، ج٢/ص٣٣٦/ح٨٤١٣، ج٢/ص٣٧٣/ح٨٨٤٢، ج٤/ص٣١/ح١٦٤١٩، ج٦/ص٣٨٥/ح٢٧٢٠. والطبراني في معجمه الكبير. والقضاعي في مسند الشهاب. وأبي يعلى في مسنده.

(٣) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج١/ص٢١/ح٣١، ج٦/ص٢٥٢/ح٦٤٨١، ج٦/ص٢٥٩٥/ح٦٦٧٢. ومسلم في صحيحه ج٤/ص٢٢١٤/ح٢٨٨٨. والنسائي في سننه ج٧/ص١٢٤/ح٤١١٨، ج٧/ص١٢٥/ح٤١١٩، ج٧/ص١٢٥/ح٤١٢٠، ج٧/ص١٢٥/ح٤١٢١، ج٧/ص١٢٥/ح٤١٢٢، ج٧/ص١٢٥/ح٤١٢٣، ج٧/ص١٢٦/ح٤١٢٤. وابن حبان في صحيحه ج١٣/ص٢٧٥/ح٥٩٤٥، ج١٣/ص٣٢٠/ح٥٩٨١. وابن ماجه في سننه ج٢/ص١٣١/ح٣٩٦٣، ج٢/ص١٣١/ح٣٩٦٤، ج٢/ص١٣١٢/ح٣٩٦٥. وأبي داود في سننه ج٤/ص١٠٣/ح٤٢٦٨. وابن حنبل في مسنده. والطبراني في معجمه الكبير. والنسائي في سننه الكبرى. وابن عمرو والشيباني في الأحاد والمثاني. والبيهقي في سننه الكبرى. وعبد بن حميد في مسنده.

عملا ثم يصبح وقد ستره الله فيقول يا فلان عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه" (١) .

وللبخاري في صحيحه " عن عبد الله بن دينار قال سمعت بن عمر عن النبي قال من اقتنى كلبا ليس بكلب ماشية أو ضارية نقص كل يوم من عمله قيراطان" (٢) .

- (١) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ٥ / ص ٢٢٥٤ / ح ٥٧٢١ . وأخرجه مسلم في صحيحه ج ٤ / ص ٢٢٩٢ / ح ٢٩٩٠ . والطبراني في معجمه الصغير . والبيهقي في سننه الكبرى . والطبراني في معجمه الأوسط .
- (٢) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ٢ / ص ٨١٨ / ح ٢١٩٧ ، ج ٢ / ص ٨١٨ / ح ٢١٩٨ ، ج ٣ / ص ١٢٠٧ / ح ٣١٤٥ ، ج ٣ / ص ١٢٠٧ / ح ٣١٤٦ ، ج ٣ / ص ١٢٠٩ / ح ٣١٤٧ ، ج ٥ / ص ٢٠٨٨ / ح ٥١٦٣ % . وفي الأدب المفرد ج ١ / ص ٤٤٢ / ح ١٣٠١ . ومسلم في صحيحه ج ١ / ص ٢٣٥ / ح ٢٨٠ ، ج ٣ / ص ١٢٠٠ / ح ١٥٧٠ ، ج ٣ / ص ١٢٠٠ / ح ١٥٧١ ، ج ٣ / ص ١٢٠٠ / ح ١٥٧٢ ، ج ٣ / ص ١٢٠١ / ح ١٥٧٤ ، ج ٣ / ص ١٢٠٣ / ح ١٥٧٥ ، ج ٣ / ص ١٢٠٤ / ح ١٥٧٦ . والنسائي في سننه ج ١ / ص ٥٥ / ح ٦٧ ، ج ١ / ص ١٧٧ / ح ٣٣٦ ، ج ١ / ص ١٧٧ / ح ٣٣٧ ، ج ٧ / ص ١٨٤ / ح ٤٢٧٧ ، ج ٧ / ص ١٨٤ / ح ٤٢٧٨ ، ج ٧ / ص ١٨٥ / ح ٤٢٧٩ ، ج ٧ / ص ١٨٥ / ح ٤٢٨٠ ، ج ٧ / ص ١٨٧ / ح ٤٢٨٤ ، ج ٧ / ص ١٨٨ / ح ٤٢٨٥ ، ج ٧ / ص ١٨٨ / ح ٤٢٨٦ ، ج ٧ / ص ١٨٨ / ح ٤٢٨٧ ، ج ٧ / ص ١٨٩ / ح ٤٢٨٨ ، ج ٧ / ص ١٨٩ / ح ٤٢٨٩ ، ج ٧ / ص ١٨٩ / ح ٤٢٩٠ ، ج ٧ / ص ١٨٩ / ح ٤٢٩١ . وابن حبان في صحيحه ج ١٢ / ص ٤٦٦ / ح ٥٦٥٠ ، ج ١٢ / ص ٤٦٩ / ح ٥٦٥١ ، ج ١٢ / ص ٤٧٠ / ح ٥٦٥٢ ، ج ١٢ / ص ٤٧١ / ح ٥٦٥٣ ، ج ١٢ / ص ٤٧١ / ح ٥٦٥٤ ، ج ١٢ / ص ٤٧١ / ح ٥٦٥٥ ، ج ١٢ / ص ٤٧٢ / ح ٥٦٥٦ ، ج ١٢ / ص ٤٧٤ / ح ٥٦٥٧ ، ج ١٢ / ص ٤٧٥ / ح ٥٦٥٨ .
- والترمذي في سننه ج ٤ / ص ٧٩ / ح ١٤٨٦ ، ج ٤ / ص ٧٩ / ح ١٤٨٧ ، ج ٤ / ص ٨٠ / ح ١٤٨٨ ، ج ٤ / ص ٨٠ / ح ١٤٨٩ ، ج ٤ / ص ٨١ / ح ١٤٩٠ . وابن ماجه في سننه ج ٢ / ص ١٠٦٨ / ح ٣٢٠٠ ، ج ٢ / ص ١٠٦٨ / ح ٣٢٠١ ، ج ٢ / ص ١٠٦٨ / ح ٣٢٠٢ ، ج ٢ / ص ١٠٦٩ / ح ٣٢٠٣ ، ج ٢ / ص ١٠٦٩ / ح ٣٢٠٤ ، ج ٢ / ص ١٠٦٩ / ح ٣٢٠٥ ، ج ٢ / ص ١٠٦٩ / ح ٣٢٠٦ ، ج ٢ / ص ١٠٧١ / ح ٣٢١٠ . وأبي داود في سننه ج ١ / ص ١٩ / ح ٧٤٤ ، ج ٣ / ص ١٠٨ / ح ٢٨٤٤ ، ج ٣ / ص ١٠٨ / ح ٢٨٤٥ ، ج ٣ / ص ١٠٨ / ح ٢٨٤٦ ، ج ٣ / ص ١٠٨ / ح ٢٨٤٦ . وابن حبان في مسنده . ومالك في الموطأ . والطحاوي في شرح معاني الآثار . والحميدي في مسنده . والطبراني في معجمه الكبير . والنسائي في سننه الكبرى . والدارقطني في سننه . والطبراني في مسند الشاميين . وابن عمرو والشيباني في الأحاد والمثاني . والحارث / الهيثمي في مسنده (الزوائد) . والبيهقي في سننه الكبرى . وأبي يعلى في مسنده . وعبد بن حميد في مسنده . وابن الجعد في مسنده . والشافعي في مسنده . وعبد الرزاق في مصنفه . والدارمي في سننه . والطبراني في معجمه الأوسط .

وللترمذي في سننه " عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأخذ عني هؤلاء الكلمات فيعمل بهن أو يعلم من يعمل بهن فقال أبو هريرة فقلت أنا يا رسول الله فأخذ بيدي فعد خمسا وقال اتق الحارم تكن أعبد الناس وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس وأحسن إلى جارك تكن مؤمنا وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب" (١) .

ولمسلم في صحيحه " عن عبد الله بن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى خاتما من ذهب في يد رجل فترعه فطرحه وقال يعمد أحدكم إلى جمرة من نار فيجعلها في يده فقيل للرجل بعد ما ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ خاتمك انتفع به قال لا والله لا آخذه أبدا وقد طرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم" (٢) .

وللبخاري في صحيحه " عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من رأى من أمره شيئا يكرهه فليصبر فإنه ليس أحد يفارق الجماعة شبرا فيموت إلا مات ميتة جاهلية" .

ولمسلم في صحيحه " عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية ومن قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبة أو يدعو إلى عصبة أو ينصر عصبة فقتل فقتله جاهلية ومن

(١) حسن / أخرجه الترمذي في سننه ج ٤/ص ٥٥١/ح ٢٣٠٥ وحسنه الألباني. وابن حنبل في مسنده ج ٢/ص ٣١٠/ح ٨٠٨١. وأبي يعلى في مسنده ج ١١/ص ١١٤/ح ٦٢٤٠. والطبراني في معجمه الأوسط ج ٧/ص ١٢٥/ح ٧٠٥٤ .

(٢) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ٣/ص ١٦٥٥/ح ٢٠٩٠. وابن حبان في صحيحه ج ١/ص ١٩٣/ح ١٥٠. والطبراني في معجمه الكبير ج ١١/ص ٤١٤/ح ١٢١٧٥. والبيهقي في سننه الكبرى ج ٢/ص ٤٢٤/ح ٤٠١٤ .

خرج على أمتي يضرب برها وفاجرها ولا يتحاش من مؤمنها ولا يفني لذي عهد
عهده فليس مني ولست منه" (١) .

ولسلم في صحيحه " عن إياس بن سلمة بن الأكوع أن أباه حدثه أن رجلا
أكل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله فقال كل بيمينك قال لا أستطيع
قال لا استطعت ما منعه إلا الكبر قال فما رفعها إلى فيه" (٢) .

وللترمذي في سننه " عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث
عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم" (٣) .

وللبخاري صحيحه " عن سعيد بن زيد قال سمعت رسول الله يقول من
ظلم من الأرض شيئا طوقه من سبع أرضين" (٤) .

(١) صحيحه / أخرجه مسلم في صحيحه ج ٣/ص ١٤٧٧/ح ١٨٤٨، ج ٣/ص ١٤٧٨/ح ١٨٤٩. والبخاري في
صحيحه ج ٦/ص ٢٦١٢/ح ٦٧٢٤، ج ٦/ص ٢٥٨٨/ح ٦٦٤٥، ج ٦/ص ٢٦١٢/ح ٦٧٢٤. والنسائي في سننه
ج ٧/ص ١٢٣/ح ٤١١٤، ج ٧/ص ١٢٤/ح ٤١١٥. وابن حبان في صحيحه ج ١٠/ص ٤٤٢/ح ٤٥٨٠. وابن
حنبل في مسنده. والطبراني في معجمه الكبير. والنسائي في سننه الكبرى. وابن راهويه في مسنده. والبيهقي في سننه
الكبرى. وعبد الرزاق في مصنفه. والطبراني في معجمه الأوسط.

(٢) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ٣/ص ١٥٩٩/ح ٢٠٢١. وابن حبان في صحيحه ج ١٤/ص ٤٤٣
/ح ٦٥١٢، ج ١٤/ص ٤٤٤/ح ٦٥١٣. وصححه الألباني في مشكاة المصابيح ج ٣/ص ٥٩٠. وأخرجه ابن
حنبل في مسنده ج ٤/ص ٤٦٠/ح ١٦٥٤٠، ج ٤/ص ٤٦٠/ح ١٦٥٤٦، ج ٤/ص ٤٦٠/ح ١٦٥٤٦، ج ٤/ص ٥٠
/ح ١٦٥٧٨. والطبراني في معجمه الكبير. والبيهقي في سننه الكبرى. وعبد بن حميد في مسنده. والدارمي في سننه.
(٣) صحيح / أخرجه الترمذي في سننه ج ٤/ص ٤٦٨/ح ٢١٦٩ وحسنه وكذا قال الألباني. وابن حبان في مسنده
ج ٥/ص ٣٨٩/ح ٢٣٣٤٩، ج ٥/ص ٣٩١/ح ٢٣٣٧٥. والحارث / الهيثمي في مسنده (الزوائد)
ج ٢/ص ٧٦٧/ح ٧٦٧. والبيهقي في سننه الكبرى ج ١٠/ص ٩٣/ح ١٩٩٨٦، ج ١٠/ص ٩٣/ح ١٩٩٨٦. وابن
الجدد في مسنده ج ١/ص ٣٩٥/ح ٢٦٩٢. وعبد الرزاق في مصنفه ج ٧/ص ٥٣٠/ح ٣٧٧٤٥. والطبراني في
معجمه الأوسط ج ٢/ص ٩٩/ح ١٣٧٩.

(٤) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ٢/ص ٨٦٦/ح ٢٣٢٠، ج ٢/ص ٨٦٧/ح ٢٣٢٢، ج ٢/ص
٨٧٧/ح ٢٣٤٨، ج ٣/ص ١١٦٨/ح ٣٠٢٣، ج ٣/ص ١١٦٨/ح ٣٠٢٤. وأخرجه مسلم في صحيحه ج ١/
ص ١٢٥/ح ١٤١، ج ٣/ص ١٢٣٠/ح ١٦١٠، ج ٣/ص ١٢٣١/ح ١٦١٠، ج ٣/ص ١٢٣٢/ح ١٦١٢.

ولمسلم في صحيحه " عن عدي بن عميرة الكندي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من استعملناه منكم على عمل فكتمنا مخيطة فما فوقه كان غلولا يأتي به يوم القيامة قال فقام إليه رجل أسود من الأنصار كأني أنظر إليه فقال يا رسول الله اقبل عني عملك قال ومالك قال سمعتك تقول كذا وكذا قال وأنا أقوله الآن من استعملناه منكم على عمل فليجيء بقليله وكثيره فما أوتي منه أخذ وما نهي عنه انتهى " (١).

ولمسلم في صحيحه " عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتدرون ما المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن

والنسائي في سننه ج ٧/ص ١١٤/ح ٤٠٨٤، ج ٧/ص ١١٥/ح ٤٠٨٥، ج ٧/ص ١١٥/ح ٤٠٨٦، ج ٧/ص ١١٥/ح ٤٠٨٧، ج ٧/ص ١١٥/ح ٤٠٨٩، ج ٧/ص ١١٥/ح ٤٠٩٠، ج ٧/ص ١١٦/ح ٤٠٩١، ج ٧/ص ١١٦/ح ٤٠٩٢، ج ٧/ص ١١٦/ح ٤٠٩٣، ج ٧/ص ١١٦/ح ٤٠٩٤، ج ٧/ص ١١٧/ح ٤٠٩٥، ج ٧/ص ١١٧/ح ٤٠٩٦، ج ٧/ص ١١٦/ح ٤٠٩٣، ج ٧/ص ٤٦٨/ح ٣١٩٤، ج ٧/ص ٤٦٩/ح ٣١٩٥، ج ١١/ص ١١٢/ح ٤٧٩٠، ج ١١/ص ٥٦٦/ح ٥٦٦١، ج ١١/ص ٥٦٧/ح ٥٦٦٣، والترمذي في سننه ج ٤/ص ٢٩/ح ١٤١٨، ج ٤/ص ٢٩/ح ١٤١٩، ج ٤/ص ٣٠/ح ١٤٢١، وابن ماجه في سننه ج ٢/ص ٨٦١/ح ٢٥٨٠، وأبي داود في سننه ج ٤/ص ٢٤٦/ح ٤٧٧٢، وابن حنبل في مسنده، والطيالسي في مسنده، والحميدي في مسنده، والطبراني في معجمه الكبير، والنسائي في سننه الكبرى، والطبراني في معجمه الصغير، والقضاعي في مسند الشهاب، وابن عمرو والشيباني في الأحاد والمثاني، والحرث / الهيثمي في مسنده (الزوائد)، والبيهقي في سننه الكبرى، وأبي يعلى في مسنده، وعبد بن حميد في مسنده، وابن الجعد في مسنده، وابن الجارود في المنتقى، وابن أبي شيبه في مصنفه، والدارمي في سننه، والطبراني في معجمه الأوسط.

(١) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ٣/ص ١٤٦٥/ح ١٨٣٣، وابن حبان في صحيحه ج ١١/ص ٤٧٠/ح ٥٠٧٨، وابن خزيمة في صحيحه ج ٤/ص ٥٣/ح ٢٣٣٨، وصححه الألباني في سنن أبي داود ج ٣/ص ٣٠١/ح ٣٥٨١، وابن حنبل في مسنده ج ٤/ص ١٩٢/ح ١٧٧٥٣، ج ٤/ص ١٩٢/ح ١٧٧٥٩، والحميدي في مسنده، والطبراني في معجمه الكبير، والطبراني في مسند الشاميين، والبيهقي في سننه الكبرى، وعبد الرزاق في مصنفه.

فنبئت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار" (١).

وللبخاري في صحيحه " عن أبي هريرة أن رسول الله قال آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا أُوْتمن خان وإذا وعد أخلف" (٢).

ولمسلم في صحيحه " عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم" (٣).

(١) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ٤/ص ١٩٩٧/ح ٢٥٨١. وابن حبان في صحيحه ج ١٠/ص ٢٦٠/ح ٤٤١١، ج ١٦/ص ٣٦٠/ح ٧٣٥٩. وصححه الألباني في سنن الترمذي ج ٤/ص ٦١٣/ح ٢٤١٨. وابن حنبل في مسنده ج ٢/ص ٣٠٣/ح ٨٠١٦، ج ٢/ص ٣٣٤/ح ٨٣٩٥، ج ٢/ص ٣٧٢/ح ٨٨٢٩. والبيهقي في سننه الكبرى ج ٦/ص ٩٣/ح ١١٢٨٤. وأبي يعلى في مسنده ج ١١/ص ٣٨٦/ح ٦٤٩٩. والطبراني في معجمه الأوسط ج ٣/ص ١٥٦/ح ٢٧٧٨، ج ٣/ص ١٥٧/ح ٢٧٧٨.

(٢) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ١/ص ٢١/ح ٣٣، ج ٢/ص ٩٥٣/ح ٢٥٣٦، ج ٣/ص ١٠١٠/ح ٢٥٩٨، ج ٥/ص ٢٢٦٢/ح ٥٧٤٤. ومسلم في صحيحه ج ١/ص ٧٨/ح ٥٩، ج ١/ص ٧٩/ح ٥٩. وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق ج ١/ص ٤٦/ح ١١٨، ج ١/ص ٥٥/ح ١٥١، ج ١/ص ٥٥/ح ١٥٢. والنسائي في سننه ج ٨/ص ١١٧/ح ٥٠٢١، ج ٨/ص ١١٧/ح ٥٠٢٣. وابن حبان في صحيحه ج ١/ص ٤٩١/ح ٢٥٧. والترمذي في سننه ج ٥/ص ١٩/ح ٢٦٣١. وابن حنبل في مسنده. والطبراني في معجمه الكبير. والنسائي في سننه الكبرى. وابن راهويه في مسنده. والبيهقي في سننه الكبرى. وأبي يعلى في مسنده. وأبو خيثمة في العلم. وعبد الرزاق في مصنفه. والطبراني في معجمه الأوسط.

(٣) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ٤/ص ١٩٩٦/ح ٢٥٧٨. والبخاري في صحيحه ج ٢/ص ٨٦٤/ح ٢٣١٥. وفي الأدب المفرد ج ١/ص ١٦٦/ح ٤٧٠، ج ١/ص ١٧٠/ح ٤٨٣، ج ١/ص ١٧٠/ح ٤٨٥، ج ١/ص ١٧١/ح ٤٨٧، ج ١/ص ١٧١/ح ٤٨٨. وابن حبان في صحيحه ج ١١/ص ٥٨٠/ح ٥١٧٦، ج ١١/ص ٥٨١/ح ٥١٧٧، ج ١٤/ص ١٤٢/ح ٦٢٤٨. والترمذي في سننه ج ٤/ص ٣٧٧/ح ٢٠٣٠. وابن حنبل في مسنده. والطالسي في مسنده. والحميدي في مسنده. والطبراني في معجمه الكبير. والنسائي في سننه الكبرى. والقضاعي في مسند الشهاب. والحارث / الهيثمي في مسنده (الزوائد). والبيهقي في سننه الكبرى. وعبد بن حميد في مسنده. وعبد الرزاق في مصنفه. والدارمي في سننه. والطبراني في معجمه الأوسط.

وللبخاري في صحيحه " عن بن عمر قال قال رسول الله لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما " (١) .

(١) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج٦/ص٢٥١٧/ح٦٤٦٩، ج٦/ص٢٥١٧/ح٦٤٧٠. وابن حنبل في مسنده ج٢/ص٩٤/ح٥٦٨١. والحاكم في مستدركه ج٤/ص٣٩١/ح٨٠٢٩، ج٤/ص٣٩١/ح٨٠٣٠. والطبراني في معجمه الكبير ج٩/ص١٨٠/ح٨٨٨٧، ج٩/ص٢٢١/ح٩٠٧١. والطبراني في معجمه الصغير ج٢/ص٢٤٨/ح١١٠٨. والطبراني في مسند الشاميين ج٢/ص٢٦٥/ح١٣٠٩، ج٢/ص٢٦٦/ح١٣١٠. والبيهقي في سننه الكبرى ج٨/ص٢١/ح١٥٦٣٥، ج٨/ص٢١/ح١٥٦٣٦، ج٨/ص٢١/ح١٥٦٣٧. والطبراني في معجمه الأوسط ج٢/ص١٠٧/ح١٤٠١.

الباب السابع

قال الله تعالى ﴿ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ
إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾

قال الله تعالى :

﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(١).

﴿رَبَّنَا لَا تَزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ وَهَّابٌ﴾^(٢).
 ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾^(٣).

﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾^(٤).
 ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾^(٥).
 ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾^(٦).
 ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾^(٧).
 ﴿وَإِذَا مَرَضْتَ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾^(٨).

(١) البقرة / ٢٥٧ .

(٢) آل عمران / ٨ .

(٣) الأحزاب / ٤٣ .

(٤) الطور / ٢٨ .

(٥) الأعراف / ٥٥ .

(٦) النمل / ٦٢ .

(٧) البقرة / ١٨٦ .

(٨) الشعراء / ٨٠ .

﴿وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(١).

وفي صحيح مسلم " عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يتزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول
من يدعوني فأستجيب له ومن يسألني فأعطيه ومن يستغفري فأغفر له "^(٢).

وفي سنن الترمذي " عن أبي أمامة قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
أي الدعاء أسمع قال جوف الليل الآخر ودبر الصلوات المكتوبات " ^(٣).

وفي صحيح البخاري " عن عبادة بن الصامت عن النبي قال من تعار من
الليل فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير الحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله ثم
قال اللهم اغفر لي أو دعا استجيب له فإن توضأ وصلى قبلت صلاته "^(٤).

(١) آل عمران / ١٠١ .

(٢) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ١/ص ٥٢٢/ح ٧٥٨، ج ١/ص ٥٢٣/ح ٧٥٨. وابن حبان في صحيحه
ج ٣/ص ٢٠١/ح ٩٢٠. و الترمذي في سننه ج ٢/ص ٣٠٩/ح ٤٤٦. وابن حنبل في مسنده . و الطيالسي في
مسنده . و الطبراني في معجمه الكبير . و النسائي في سننه الكبرى . و ابن راهويه في مسنده . و البيهقي في سننه
الكبرى . و أبي يعلى في مسنده . و عبد الرزاق في مصنفه . و الدارمي في سننه . و الطبراني في معجمه الأوسط .

(٣) حسن / أخرجه الترمذي في سننه وحسنه ج ٥/ص ٥٢٧/ح ٣٤٩٩. وحسنه الألباني . وأخرجه ابن حنبل في مسنده
ج ٤/ص ٢٣٥/ح ١٨٠٨٨ ، ج ٤/ص ٣٢١/ح ١٨٩١٦، ج ٤/ص ٣٢١/ح ١٨٩١٧، ج ٤/ص ٣٨٧/ح ١٩٤٦٦،
ج ٤/ص ٣٨٧/ح ١٩٤٦٧. و النسائي في سننه الكبرى ج ٣/ص ١٦٩/ح ٤٨٨٠، ج ٣/ص ١٧٠/ح ٤٨٨١،
ج ٦/ص ٩٩٣٦/ح ٩٩٣٦. و الطبراني في معجمه الصغير ج ١/ص ٢٢٢/ح ٣٥٥. و أبي يعلى في مسنده
ج ١٠/ص ٤٩/ح ٥٦٨٢. و الطبراني في معجمه الأوسط ج ٣/ص ٣٧٠/ح ٣٤٢٨.

(٤) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ١/ص ٣٨٧/ح ١١٠٣. و ابن حبان في صحيحه
ج ٦/ص ٣٣١/ح ٢٥٩٦٦. و الترمذي في سننه ج ٥/ص ٤٨٠/ح ٣٤١٤، ج ٥/ص ٥٤١/ح ٣٥٢٦. و ابن ماجه
في سننه ج ٢/ص ١٢٧٦/ح ٣٨٧٨، ج ٢/ص ١٢٧٧/ح ٣٨٨١. و أبي داود في سننه ج ٤/ص ٣١٠/ح ٥٠٤٢،
ج ٤/ص ٣١٤/ح ٥٠٦٠. و ابن حنبل في مسنده . و الطحاوي في شرح معاني الآثار . و الطيالسي في مسنده . و
الطبراني في معجمه الكبير . و النسائي في سننه الكبرى . و الطبراني في مسند الشاميين . و البيهقي في سننه الكبرى . و
عبد بن حميد في مسنده . و الدارمي في سننه . و الطبراني في معجمه الأوسط .

وفي صحيحه "عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث دعوات مستجابات دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد^(١) على ولده"^(٢).

وفي صحيح مسلم "عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه"^(٣).

وفي صحيحه "عن صفوان بن عبد الله بن صفوان وكانت تحتها الدرداء قال قدمت الشام فأتيت أبا الدرداء في منزله فلم أجده ووجدت أم الدرداء فقالت تريد الحج العام فقلت نعم قالت فادع الله لنا بخير فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما

(١) الوالد هو الأب والأم.

(٢) صحيح / أخرجه البخاري في الأدب المفرد ج ١/ص ٢٦/ح ٣٢، ج ١/ص ١٦٩/ح ٤٨١، وصححه الألباني. و ابن حبان في صحيحه ج ٣/ص ١٦٠/ح ٨٧٤، ج ٦/ص ٤١٨/ح ٢٦٩٩، ج ٨/ص ٢١٦/ح ٣٤٢٨. و ابن خزيمة في صحيحه ج ٣/ص ١٩٩/ح ١٩٠١. و الترمذي في سننه ج ٤/ص ٣١٥/ح ١٩٠٥، ج ٤/ص ٦٧٣/ح ٢٥٢٦، ج ٥/ص ٢٣٦/ح ٣٠٢٠، ج ٥/ص ٥٠٣/ح ٣٤٤٨، ج ٥/ص ٥٧٨/ح ٣٥٩٨. و ابن ماجه في سننه ج ١/ص ٥٥٧/ح ١٧٥٢، ج ٢/ص ١٢٧١/ح ٣٨٦٢. و أبي داود في سننه ج ٢/ص ٨٩/ح ١٥٣٦. و ابن حنبل في مسنده. و الطيالسي في مسنده. و القضاعي في مسند الشهاب. و البيهقي في سننه الكبرى. و عبد بن حميد في مسنده. و ابن الجعد في مسنده. و عبد الرزاق في مصنفه. و الطبراني في معجمه الأوسط.

(٣) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ٢/ص ٥٨٤/ح ٨٥٢. و البخاري في صحيحه ج ١/ص ٣١٦/ح ٨٩٣، ج ٥/ص ٢٠٢٩/ح ٤٩٨٨، ج ٥/ص ٢٣٥٠/ح ٦٠٣٧. و النسائي في سننه ج ٣/ص ١٠٠/ح ١٣٨٩، ج ٣/ص ١١٥/ح ١٤٣١، ج ٣/ص ١١٦/ح ١٤٣٢. و ابن حبان في صحيحه ج ٦/ص ٣٠٢/ح ٢٥٦١، ج ٧/ص ٢٧٧٣. و ابن خزيمة في صحيحه ج ٣/ص ١١٩/ح ١٧٣٥، ج ٣/ص ١٢٠/ح ١٧٣٧، ج ٣/ص ١٢١/ح ١٧٤٠. و الترمذي في سننه ج ٢/ص ٣٦٢/ح ٤٩٠. و ابن ماجه في سننه ج ١/ص ٣٦٠/ح ١١٣٧، ج ١/ص ٣٦٠/ح ١١٣٨. و أبي داود في سننه ج ١/ص ٢٧٦/ح ١٠٤٨. و ابن حنبل في مسنده. و مالك في الموطأ. و الحاكم في مستدركه. و الطيالسي في مسنده. و الحميدي في مسنده. و الطبراني في معجمه الكبير. و النسائي في سننه الكبرى. و الطبراني في مسند الشاميين. و ابن راهويه في مسنده. و البيهقي في سننه الكبرى. و أبي يعلى في مسنده. و عبد بن حميد في مسنده. و ابن الجعد في مسنده. و ابن الجارود في المنتقى. و همام بن منه في صحيفة همام. و عبد الرزاق في مصنفه. و ابن أبي شيبة في مصنفه. و الدارمي في سننه.

دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل قال فخرجت إلى السوق فلقيت أبا الدرداء فقال لي مثل ذلك يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم " (١) .
وفي سنن النسائي " عن أنس بن مالك قال كنت مع رسول الله جالسا يعني ورجل قائم يصلي فلما ركع وسجد وتشهد دعا فقال في دعائه اللهم اني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السماوات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم إني أسألك فقال النبي لأصحابه تدررون بما دعا قالوا الله ورسوله أعلم قال والذي نفسي بيده لقد دعا الله باسمه العظيم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى " (٢) .

وللبخاري في الأدب المفرد " عن أبو مالك الأشجعي عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم من أسلم يقول اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني " (٣) .

(١) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ٤/ص ٢٠٩٤/ح ٢٧٣٢، ج ٤/ص ٢٠٩٤/ح ٢٧٣٢، ج ٤/ص ٢٠٩٥/ح ٢٧٣٢، والبخاري في الأدب المفرد ج ١/ص ٢١٩/ح ٦٢٥، ج ١/ص ٢١٩/ح ٦٢٥. وابن ماجه في سننه ج ٢/ص ٩٦٧/ح ٢٨٩٥، ج ٢/ص ٩٦٧/ح ٢٨٩٥. وأبي داود في سننه ج ٢/ص ٨٩/ح ١٥٣٤. وابن حنبل في مسنده. والطبراني في معجمه الكبير. والبيهقي في سننه الكبرى. وعبد بن حميد في مسنده. وعبد الرزاق في مصنفه.

(٢) صحيح / أخرجه والنسائي في سننه ج ٣/ص ٥٢/ح ١٣٠٠، وصححه الألباني. وأخرجه البخاري في الأدب المفرد ج ١/ص ٢٤٦/ح ٧٠٥. وابن حبان في صحيحه ج ٣/ص ١٧٤/ح ٨٩١، ج ٣/ص ١٧٥/ح ٨٩٢، ج ٣/ص ١٧٦/ح ٨٩٣. والترمذي في سننه ج ٥/ص ٥١٦/ح ٣٤٧٥. وابن ماجه في سننه ج ٢/ص ١٢٦٨/ح ٣٨٥٨، ج ٢/ص ١٢٦٨/ح ٣٨٥٨. وأبي داود في سننه ج ٢/ص ٧٩/ح ١٤٩٣. وابن حنبل في مسنده والحاكم في مستدركه. والنسائي في سننه الكبرى. والطبراني في معجمه الصغير. والحارث / الهيثمي في مسنده (الزوائد). والطبراني في معجمه الأوسط.

(٣) صحيح / أخرجه البخاري في الأدب المفرد ج ١/ص ٢٢٧/ح ٦٥١. ومسلم في صحيحه ج ٤/ص ٢٠٧٣/ح ٢٦٩٧. والنسائي في سننه ج ٢/ص ٥٥/ح ٧٣٢. وابن خزيمة في صحيحه ج ١/ص ٣٦٦/ح ٧٤٤، ج ٢/ص ٣٠/ح ٨٤٨. وابن حنبل في مسنده ج ٣/ص ٤٧٢/ح ١٥٩١٨.

ولابن حبان في صحيحه " عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعتان تفتح فيهما أبواب السماء عند حضور الصلاة وعند الصف في سبيل الله " (١).

وللنسائي في سننه " قال الحسن علمني رسول الله كلمات أقولهن في الوتر في القنوت اللهم اهديني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت وقني شر ما قضيت إنك تقضي ولا يقضي عليك وإنه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت " (٢).

وللنسائي في سننه " عن عطاء بن السائب عن أبيه قال صلى بنا عمار بن ياسر صلاة فأوجز فيها فقال له بعض القوم لقد خففت أو أوجزت الصلاة فقال أما على ذلك فقد دعوت فيها بدعوات سمعتن من رسول الله فلما قام تبعه رجل من القوم هو أبي غير أنه كنى عن نفسه فسأله عن الدعاء ثم جاء فأخبر به القوم اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحيني ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني إذا علمت الوفاة

ج٣/ص٤٧٢ح/١٥٩٢٢، ج٦/ص٣٩٤ح/٢٧٢٥٥. والحاكم في مستدرکه ج١/ص٧١١ح/١٩٤٠. والطبراني في معجمه الكبير ج٨/ص٣١٧ح/٨١٨٣، ج٨/ص٣١٧ح/٨١٨٤، ج٨/ص٣١٧ح/٨١٨٥. (١) صحيح / أخرجه ابن حبان في صحيحه ج٥/ص٦ح/١٧٢٠، ج٥/ص٦١ح/١٧٦٤. وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب ج٢/ح١٣٢٧. وأخرجه البخاري في الأدب المفرد ج١/ص٢٣١ح/٦٦١، ج١/ص٢٣٩ح/٦٨٧. ومالك في الموطأ ج١/ص٧٢ح/١٥٣. والطبراني في معجمه الكبير ج٦/ص١٤٠ح/٥٧٧٤، ج٦/ص١٦٠ح/٥٨٤٧. والبيهقي في سننه الكبرى ج١/ص٤١١ح/١٧٩٦. وعبد الرزاق في مصنفه ج٦/ص٣٠ح/٢٩٢٤٢. وابن أبي شيبة في مصنفه ج١/ص٤٩٥ح/١٩١٠. (٢) صحيح / أخرجه النسائي في سننه ج٣/ص٢٤٨ح/١٧٤٥. وصححه الألباني. والترمذي في سننه ج٢/ص٣٣٠ح/٤٦٤. وأبي داود في سننه ج٢/ص٦٣ح/١٤٢٥. وابن خزيمة في صحيحه ج٢/ص١٥٢ح/١٠٩٥. وابن حنبل في مسنده ج١/ص٢٠١ح/١٧٣٥. والطبراني في معجمه الكبير. والبيهقي في سننه الكبرى. وأبي يعلى في مسنده. وعبد الرزاق في مصنفه. وابن أبي شيبة في مصنفه. والطبراني في معجمه الأوسط.

خيرا لي اللهم وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة وأسألك كلمة الحق في الرضا والغضب وأسألك القصد في الفقر والغنى وأسألك نعيما لا ينفد وأسألك قرة عين لا تنقطع وأسألك الرضاء بعد القضاء وأسألك برد العيش بعد الموت وأسألك لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين" (١).

ولسلم في صحيحه " عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصفه حيث يشاء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك " .

ولابن ماجة في سننه " عن النواس بن سمعان الكلبي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من قلب إلا بين إصبعين من أصابع الرحمن إن شاء أقامه وإن شاء أزاعه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا مثبت القلوب ثبت قلوبنا على دينك قال والميزان بيد الرحمن يرفع أقواما ويخفض آخرين إلى يوم القيامة" (٢).

(١) صحيح / أخرجه النسائي في سننه ج ٣/ص ٥٥/ح ١٣٠٥، ج ٣/ص ٥٦/ح ١٣٠٦. وصححه الألباني. وابن حبان في صحيحه ج ٥/ص ٢١٢/ح ١٨٨٩، ج ٥/ص ٣٠٦/ح ١٩٧١، ج ٩/ص ٢٩٣/ح ٣٩٨٢. وابن حنبل في مسنده ج ٤/ص ١٥٠/ح ١٧٣٩٩، ج ٤/ص ٢٦٤/ح ١٨٣٤٩، ج ٤/ص ٢٦٤/ح ١٨٣٥١، ج ٤/ص ٣١٩/ح ١٨٨٩٩، ج ٤/ص ٣٢١/ح ١٨٩١٤. والحاكم في مستدرکه ج ١/ص ٧٠٦/ح ١٩٢٣. والطيالسي في مسنده. والحميدي في مسنده. والطبراني في معجمه الكبير.

(٢) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ٤/ص ٢٠٤٥/ح ٢٦٥٤. وابن ماجة في سننه ج ٢/ص ١٢٦١/ح ٣٨٣٤. وصححه الألباني. وابن حبان في صحيحه ج ٣/ص ١٨٥/ح ٩٠٢. والبخاري في الأدب المفرد ج ١/ص ٢٣٧/ح ٦٨٣. والترمذي في سننه ج ٤/ص ٤٤٩/ح ٢١٤٠. وابن حنبل في مسنده. والطيالسي في مسنده. والطبراني في معجمه الكبير. والنسائي في سننه الكبرى. والطبراني في مسند الشاميين. وابن راهويه في مسنده.

وللترمذي في سننه " عن أبي راشد الحيراني قال أتيت عبد الله بن عمرو بن العاصي فقلت له حدثنا مما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فألقى إلي صحيفة فقال هذا ما كتب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فنظرت فيها فإذا فيها إن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال يا رسول الله علمني ما أقول إذا أصبحت وإذا أمسيت فقال يا أبا بكر قل اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة لا إله إلا أنت رب كل شيء ومليكه أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه وأن أقترف على نفسي سوءاً أو أجره إلى مسلم " (١).

وللبخاري في صحيحه "عن أبي هريرة أن رسول الله قال يستجاب لأحدكم ما لم يعجل يقول دعوت فلم يستجب لي" (٢).

مسنده. وابن عمر والشيباني في الآحاد والمثاني. وأبي يعلى في مسنده. وعبد بن حميد في مسنده. وعبد الرزاق في مصنفه. والطبراني في معجمه الأوسط. وابن حنبل في مسنده. وعبد بن حميد في مسنده.

(١) صحيح / أخرجه البخاري في الأدب المفرد ج ١/ص ٤١٢/ح ١٢٠٢، ج ١/ص ٤١٣/ح ١٢٠٤. ومسلم في صحيحه ج ٤/ص ٢٠٨٩/ح ٢٧٢٣. وابن حبان في صحيحه ج ٣/ص ٢٤٣/ح ٩٦٢، ج ٣/ص ٢٤٤/ح ٩٦٣. والترمذي في سننه ج ٥/ص ٤٦٦/ح ٣٣٩٠، ج ٥/ص ٤٦٧/ح ٣٣٩٢، ج ٥/ص ٥٤٢/ح ٣٥٢٩. وابن ماجه في سننه ج ٢/ص ١٢٧٣/ح ٣٨٦٨. وأبي داود في سننه ج ٤/ص ٣١٧/ح ٥٠٦٧، ج ٤/ص ٣١٨/ح ٥٠٧١، ج ٤/ص ٣٢٢/ح ٥٠٨٣. وابن حنبل في مسنده. والحاكم في مستدركه. والطيالسي في مسنده. والطبراني في معجمه. والنسائي في سننه الكبرى. والطبراني في مسند الشاميين. وأبي يعلى في مسنده. وعبد الرزاق في مصنفه. والدارمي في سننه. والطبراني في معجمه الأوسط.

(٢) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ٥/ص ٢٣٣٥/ح ٥٩٨١. وفي الأدب المفرد ج ١/ص ٢٢٨/ح ٦٥٤، ج ١/ص ٢٢٩/ح ٦٥٥. ومسلم في صحيحه ج ٤/ص ٢٠٩٥/ح ٢٧٣٥، ج ٤/ص ٢٠٩٦/ح ٢٧٣٥. وابن حبان في صحيحه ج ٣/ص ١٦٤/ح ٨٨١، ج ٣/ص ٢٥٧/ح ٩٧٥، ج ٣/ص ٢٥٧/ح ٩٧٦. والترمذي في سننه ج ٥/ص ٤٦٥/ح ٣٣٨٧. وابن ماجه في سننه ج ٢/ص ١٢٦٧/ح ٣٨٥٣. وأبي داود في سننه ج ٢/ص ٧٨/ح ١٤٨٤. وابن حنبل في مسنده. ومالك في الموطأ. والحرث / الهيثمي في مسنده (الزوائد). والبيهقي في سننه الكبرى. وأبي يعلى في مسنده.

ولابن حبان في صحيحه " عبد الرحمن بن أبي بكره عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دعوات المكروب اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين وأصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت " (١).

وللترمذي في سننه " عن أنس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كربه أمر قال يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث . وبإسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أظوا بياذا الجلال والإكرام " (٢).

وللبخاري في صحيحه " عن ابن عباس أن رسول الله كان يقول عند الكرب لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض ورب العرش الكريم " (٣).

وللترمذي في سننه " عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال يعني إذا خرج من بيته بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله يقال له كفيت ووقيت وتنحى عنه الشيطان " (١).

(١) حسن / أخرجه ابن حبان في صحيحه ج ٣/ص ٢٥١/ح ٩٧٠. وحسنه الألباني في سنن أبوداود ج ٤/ص ٣٢٤/ح ٥٠٩٠. وكذا في الأدب للبخاري ج ١/ص ٢٤٤/ح ٧٠١ وأخرجه ابن حنبل في مسنده ج ٥/ص ٤٢/ح ٤٤٧/٢٠٤٤٧. والحاكم في مستدركه ج ١/ص ٧٣٠/ح ٢٠٠٠، ج ١/ص ٧٣٠/ح ٢٠٠٠. والطيالسي في مسنده. والنسائي في سننه الكبرى.

(٢) حسن / أخرجه الترمذي في سننه وحسنه الألباني في ج ٥/ص ٥٤٠/ح ٣٥٢٤، ج ٥/ص ٥٤٠/ح ٣٥٢٤. وصححه في ج ٥/ص ٥٤٠/ح ٣٥٢٥. وابن حنبل في مسنده ج ٤/ص ١٧٧/ح ١٧٦٣٢. والحاكم في مستدركه ج ١/ص ٦٧٦/ح ١٨٣٦، ج ١/ص ٦٨٩/ح ١٨٧٥. والطبراني في معجمه الكبير ج ٥/ص ٦٤/ح ٤٥٩٤. والنسائي في سننه الكبرى. وأبي يعلى في مسنده.

(٣) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ٥/ص ٢٣٣٦/ح ٥٩٨٥، ج ٥/ص ٢٣٣٦/ح ٥٩٨٦، ج ٦/ص ٢٧٠١/ح ٦٩٩٠، ج ٦/ص ٢٧٠٢/ح ٦٩٩٤. وفي الأدب المفرد ج ١/ص ٢٤٤/ح ٧٠٠، ج ١/ص ٢٤٥/ح ٧٠٢. ومسلم في صحيحه ج ٤/ص ٢٠٩٣/ح ٢٧٣٠. وابن حبان في صحيحه ج ٣/ص ١٤٨/ح ٨٦٥. والترمذي في سننه ج ٥/ص ٤٩٥/ح ٣٤٣٥. وابن ماجه في سننه ج ٢/ص ١٢٧٨/ح ٣٨٨٣. وابن حنبل في مسنده. والطيالسي في مسنده. والطبراني في معجمه الكبير. والنسائي في سننه الكبرى. وأبي يعلى في مسنده. وعبد بن حميد في مسنده. والأشيب في جزئه. والطبراني في معجمه الأوسط.

وللترمذي في سننه " عن العباس بن عبد المطلب قال قلت يا رسول الله علمني شيئاً أسأله الله عز وجل قال سل الله العافية فمكثت أياماً ثم جئت فقلت يا رسول الله علمني شيئاً أسأله الله فقال لي يا عباس يا عم رسول الله سل الله العافية في الدنيا والآخرة" (٢) .

ولمسلم في صحيحه " عن سالم أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله وكان كاتباً له قال كتب إليه عبد الله بن أبي أوفى فقرأته إن رسول الله في بعض أيامه التي لقي فيها انتظر حتى مالت الشمس ثم قام في الناس خطيباً قال أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية فإذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف ثم قال اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم" (٣) .

ولأحمد بن حنبل في مسنده " عن جبير بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم سمعت عبد الله بن عمر يقول لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدع هؤلاء

(١) صحيح / صححه الألباني في سنن الترمذي ج ٥/ص ٤٩٠/ح ٣٤٢٦. وقال الترمذي : حسن صحيح غريب. وصححه الألباني في سنن أبي داود ج ٤/ص ٣٢٥/ح ٥٠٩٥. وأخرجه ابن حبان في صحيحه ج ٣/ص ١٠٥/ح ٨٢٢. وابن حنبل في مسنده ج ١/ص ٦٦/ح ٤٧١. والحاكم في مستدركه ج ١/ص ٧٠٠/ح ١٩٠٨. والطبراني في معجمه الكبير ج ٢٢/ص ٣٩٧/ح ٩٨٤. والنسائي في سننه الكبرى. والبيهقي في سننه الكبرى. وعبد الرزاق في مصنفه.

(٢) صحيح / أخرجه الترمذي في سننه ج ٥/ص ٥٣٥/ح ٣٥١٤، وقال حديث صحيح ، وصححه الألباني. البخاري في الأدب المفرد ج ١/ص ٢٥٣/ح ٧٢٦. وابن حنبل في مسنده ج ١/ص ٢٠٩/ح ١٧٨٣. والحميدي في مسنده ج ١/ص ٢٢٠/ح ٤٦١. وابن حنبل في فضائل الصحابة. وأبي يعلى في مسنده. وعبد الرزاق في مصنفه.

(٣) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ٣/ص ١٣٦٢/ح ١٧٤١، ج ٣/ص ١٣٦٣/ح ١٧٤٢. والبخاري في صحيحه ج ٣/ص ١٠٨٣/ح ٢٨٠٤، ج ٣/ص ١١٠٢/ح ٢٨٦١، ج ٣/ص ١١٠٢/ح ٢٨٦٢، ج ٣/ص ١١٠٢/ح ٢٨٦٣، ج ٦/ص ٢٦٤٤/ح ٦٨١٠. وأبي داود في سننه ج ٣/ص ٤٢/ح ٢٦٣١. وابن حنبل في مسنده ج ٢/ص ٤٠٠/ح ٩١٨٥، ج ٢/ص ٥٢٣/ح ١٠٧٨٤، ج ٤/ص ٣٥٤/ح ١٩١٣٧. والنسائي في سننه الكبرى والبيهقي في سننه الكبرى. وعبد بن حميد في مسنده. وابن المبارك في الجهاد. وعبد الرزاق في مصنفه. وابن أبي شيبة في مصنفه. والدارمي في سننه.

الدعوات حين يصبح وحين يمسي اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقني وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي" (١).

وللبخاري في صحيحه "عن البراء بن عازب أن النبي أوصى رجلاً فقال إذا أردت مضجعك فقل اللهم أسلمت نفسي إليك وفوضت أمري إليك ووجهت وجهي إليك وألأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجأ منك إلا إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت فإن مت مت على الفطرة" (٢).

(١) صحيح / أخرجه ابن حنبل في مسنده ج ١/ص ٣/ج ٦، ج ٢/ص ٢٥/ح ٤٧٨٥. وابن حبان في صحيحه ج ٣/ص ٢٤٢/ح ٩٦١. وصححه الألباني في سنن ابن ماجه ج ٢/ص ٩٨٦/ح ٢٩٥٧، ج ٢/ص ١٢٧٤/ح ٣٨٧١. وفي سنن أبي داود ج ٤/ص ٣١٩/ح ٥٠٧٤. وفي الأدب المفرد ج ١/ص ٢٢٢/ح ٦٣٧، ج ١/ص ٢٤٣/ح ٦٩٨، ج ١/ص ٤١٢/ح ١٢٠٠. وفي سنن النسائي ج ٨/ص ٢٨٢/ح ٥٥٢٩. وأخرجه الحاكم في مستدرکه ج ١/ص ٦٩٩/ح ١٩٠٢، ج ١/ص ٦٩٩/ح ١٩٠٢، ج ٣/ص ٦٥٧/ح ٦٤١٧. والطبراني في معجمه الكبير. والنسائي في سننه الكبرى. والطبراني في مسند الشاميين. وعبد بن حميد في مسنده. وعبد الرزاق في مصنفه. والطبراني في معجمه الأوسط.

(٢) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ١/ص ٩٩/ح ٢٤٤، ج ٥/ص ٢٣٢٦/ح ٥٩٥٢، ج ٥/ص ٢٣٢٧/ح ٥٩٥٤، ج ٦/ص ٢٧٢٢/ح ٧٠٥٠. وفي الأدب المفرد ج ١/ص ٢٢٦/ح ٦٤٩، ج ١/ص ٢٢٧/ح ٦٥٠، ج ١/ص ٤١٥/ح ١٢١١. ومسلم في صحيحه ج ٤/ص ٢٠٨٢/ح ٢٧١٠، ج ٤/ص ٢٠٨٣/ح ٢٧١٠. وابن حبان في صحيحه ج ١٢/ص ٣٣٨/ح ٥٥٢٧، ج ١٢/ص ٣٤٨/ح ٥٥٣٦، ج ١٢/ص ٣٥٢/ح ٥٥٤٢. وابن خزيمة في صحيحه ج ١/ص ١٠٨/ح ٢١٦. والترمذي في سنننه ج ٥/ص ٤٦٩/ح ٣٣٩٤، ج ٥/ص ٤٧٠/ح ٣٣٩٥، ج ٥/ص ٥٦٧/ح ٣٥٧٤. وابن ماجه في سنننه ج ٢/ص ١٢٧٦/ح ٣٨٧٦. وأبي داود في سنننه ج ٤/ص ٣١١/ح ٥٠٤٦، ج ٤/ص ٣١١/ح ٥٠٤٧. وابن حنبل في مسنده. والحاكم في مستدرکه. والطيالسي في مسنده. والطبراني في معجمه الكبير. والنسائي في سننه الكبرى. والطبراني في معجمه الصغير. والطبراني في مسند الشاميين. وأبي يعلى في مسنده. وابن الجعد في مسنده. وعبد الرزاق في مصنفه. والدارمي في سننه. والطبراني في معجمه الأوسط.

ولابن حنبل في مسنده " عن عائشة إنها قالت يا رسول الله أرأيت إن وافقت ليلة القدر بم أدعو قال تقولين اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني "(١).

ولمسلم في صحيحه " عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعاً فاستغفروني أغفر لكم يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئاً يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئاً يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المحيط إذا أدخل البحر يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه "(٢).

(١) صحيح / أخرجه ابن حنبل في مسنده ج ٦/ص ١٨٣/ح ٢٥٥٤٤ ج ٦/ص ١٧١/ح ٢٥٤٢٣، ج ٦/ص ١٨٢/ح ٢٥٥٣٤، ج ٦/ص ١٨٣/ح ٢٥٥٣٦، ج ٦/ص ٢٠٨/ح ٢٥٧٨٢، ج ٦/ص ٢٥٨/ح ٢٦٢٥٨، وصححه الألباني في سنن الترمذي ج ٥/ص ٥٣٤/ح ٣٥١٣، وفي سنن ابن ماجه ج ٢/ص ١٢٦٦/ح ٣٨٥٠، وأخرجه الحاكم في مستدرکه ج ١/ص ٧١٢/ح ١٩٤٢، وابن راهويه في مسنده ج ٣/ص ٧٥٠/ح ١٣٦٢، والقضاعي في مسند الشهاب ج ٢/ص ٣٣٦/ح ١٤٧٧، ج ٢/ص ٣٣٦/ح ١٤٧٨، والطبراني في معجمه الأوسط والنسائي في سننه الكبرى، وابن راهويه في مسنده، والقضاعي في مسند الشهاب.

(٢) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ٤/ص ١٩٩٥/ح ٢٥٧٧، ج ٤/ص ١٩٩٦/ح ٢٥٧٧، والبخاري في الأدب المفرد ج ١/ص ١٧٣/ح ٤٩٠، وابن حبان في صحيحه ج ٢/ص ٣٨٦/ح ٦١٩، وابن حنبل في مسنده

وللحاكم في مستدركه " عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به أن تقولي إذا أصبحت وإذا أمسيت يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين" (١).

ج ٥/ص ١٦٠/ح ٢١٤٥٨. والحاكم في مستدركه ج ٤/ص ٢٧٠/ح ٧٦٠٦. وعبد الرزاق في مصنفه ج ٧/ص ٨١/ح ٣٤٣٥٥

(١) صحيح / أخرجه والحاكم في مستدركه ج ١/ص ٧٣٠/ح ٢٠٠٠، هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وأخرجه ابن حبان في صحيحه ج ٣/ص ٢٥١/ح ٩٧٠، ج ٣/ص ٢٥١/ح ٩٧٠. وابن حنبل في مسنده ج ٥/ص ٤٢/ح ٢٠٤٤٧، ج ٥/ص ٤٢/ح ٢٠٤٤٧. والطيالسي في مسنده ج ١/ص ١١٧/ح ٨٦٩. والنسائي في سننه الكبرى. والطبراني في معجمه الصغير. وعبد الرزاق في مصنفه. والطبراني في معجمه الأوسط. وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ج ١/ص ٤٤٩/ح ٢٢٧

الباب الثامن

فتاوى العلماء

١- سُئِلَ الشَّيْخُ ابْنُ عَثِيمِينَ - أَعْلَى اللَّهِ مَكَانَهُ وَمَكَانَتَهُ - عَنِ حُكْمِ الْمَاءِ
الْمُتَغَيِّرِ بِطَوْلِ مُكْتَنِهِ؟

فأجاب بقوله: هذا الماء طهور وإن تغير، لأنه لم يتغير بممازج خارج وإنما تغير بطول مكثه في هذا المكان، وهذا لا بأس به يتوضأ منه والوضوء صحيح^(١).

٢- وسئل - أعلى الله درجته في المهديين - هل التسمية في الوضوء واجبة؟
فأجاب قائلاً: التسمية في الوضوء ليست بواجبة ولكنها سنة، وذلك لأن في ثبوت حديثها نظراً. فقد قال الإمام أحمد رحمه الله: "إنه لا يثبت في هذا الباب شيء" والإمام أحمد - كما هو معلوم لدى الجميع - من أئمة هذا الشأن ومن حفاظ هذا الشأن، فإذا قال إنه لم يثبت في هذا الباب شيء، فإن حديثها يبقى في النفس منه شيء، وإذا كان في ثبوته نظر؛ فإن الإنسان لا يسوغ لنفسه أن يلزم عباد الله بما لم يثبت عن رسول الله، ولذلك أرى أن التسمية في الوضوء سنة^(٢).

٣- وسئل: هل استعمال المرأة كريم الشعر وأحمر الشفاه ينقض الوضوء؟
فأجاب بقوله: تدهن المرأة بالكريم أو غيره من الدهون لا يبطل الوضوء^(٣).

٤- وسئل - رحمه الله - هل مس المرأة ينقض الوضوء؟
فأجاب فضيلته بقوله: الصحيح أن مس المرأة لا ينقض الوضوء مطلقاً، إلا إذا خرج منه شيء، ودليل هذا ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قبل بعض نسائه وخرج إلى الصلاة ولم يتوضأ^(٤).

٥- وسئل الشيخ: إذا خرج من الإنسان ريح، فهل يجب عليه الاستنجاء؟
فأجاب فضيلته بقوله: خروج الريح من الدبر ناقض للوضوء لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "لا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً". لكنه لا يوجب الاستنجاء، أي لا يوجب غسل الفرج^(١).

(١) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ج ١١/ ص ٨٧/ س ٥ .
(٢) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ج ١١/ ص ١١٦/ س ٣٨ .
(٣) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ج ١١/ ص ٢٠١/ س ١٤٢ .
(٤) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ج ١١/ ص ٢٠١/ س ١٤٣ .

٦- مسائل في المسح على الخف :-

قال فضيلة الشيخ جزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء :

أ- اختلف العلماء رحمهم الله تعالى في جواز المسح على الخف المخرَّق. والصحيح جوازه ما دام اسم الخف باقياً، وهو قول ابن المنذر وحكاه عن الثوري وإسحاق ويزيد بن هارون وأبي ثور، وبه قال شيخ الإسلام ابن تيمية ما دام اسم الخف باقياً والمشى به ممكناً.

ب- يجوز المسح على الخف الرقيق على القول الصحيح ، قال النووي: حكى أصحابنا عن عمر وعلي - رضي الله عنهما - جواز المسح على الجورب وإن كان رقيقاً وحكوه عن أبي يوسف ومحمد وإسحاق وداود . وقال: الصحيح بل الصواب ما ذكره القاضي أبو الطيب والقفال وجماعات من المحققين ، أنه إن أمكن متابعة المشى عليه جاز كيف كان وإلا فلا .

ج- مدة المسح يوم وليلة للمقيم وثلاثة أيام بلياليها للمسافر، وابتداء المدة من أول مرة مسح بعد الحدث على القول الصحيح، وهو إحدى الروايتين عن أحمد، وبه قال الأوزاعي وأبو ثور واختاره ابن المنذر، وحكى نحوه عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال النووي: وهو المختار الراجح دليلاً^(٢) .

٧- وسئل: عن حكم خلع الجوربين عند كل وضوء احتياطاً للطهارة ؟

فأجاب فضيلته بقوله: هذا خلاف السنة وفيه تشبه بالروافض الذين لا يجيزون المسح على الخفين، والنبي صلى الله عليه وسلم قال للمغيرة حينما أراد نزع خفيه قال: "دعهما فإني أدخلتهما طاهرتين". ومسح عليهما^(٣) .

٨- وسئل - رحمه الله تعالى - هل يجوز للمرأة أن تمسح على خمارها ؟

(١) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ج ١١ / ص ١١٢ / س ٣٣ .

(٢) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ج ١١ / ص ١٩١ .

(٣) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ج ١١ / ص ١٥٩ / س ٩٧ .

فأجاب بقوله: المشهور من مذهب الإمام أحمد، أنها تمسح على الخمار إذا كان مداراً تحت حلقها، لأن ذلك قد ورد عن بعض نساء الصحابة رضي الله عنهم. وعلى كل حال فإذا كانت هناك مشقة، إما لبرودة الجو أو لمشقة التزرع واللف مرة أخرى، فالتسامح في مثل هذا لا بأس به وإلا فالأولى ألا تمسح^(١).

٩- وسئل فضيلة الشيخ: إذا لبّدت المرأة رأسها بالحناء ونحوه، فهل تمسح عليه؟

فأجاب بقوله: إذا لبّدت المرأة رأسها بالحناء فإنها تمسح عليه، ولا حاجة إلى أنها تنقض الرأس وتحت هذا الحناء، لأنه ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم، كان في إحرامه ملبداً رأسه. فما وُضِعَ على الرأس من التليد فهو تابع له، وهذا يدل على أن تطهير الرأس فيه شيء من التسهيل^(٢).

١٠- وسئل: هل يشترط للجبيرة أن لا يكون زائدة عن الحاجة؟

فأجاب قائلاً: الجبيرة لا يُمسح عليها إلا عند الحاجة فيجب أن تقدر بقدرها، وليست الحاجة هي موضع الألم أو الجرح فقط، بل كل ما يحتاج إليه في تثبيت هذه الجبيرة أو هذه اللزقة مثلاً فهو حاجة، فلو كان الكسر في الإصبع ولكن احتجنا أن نربط كل الراحة لتستريح اليد، فهذه حاجة^(٣).

١١- وسئل فضيلة الشيخ: هل يجب الجمع بين التيمم والمسح على الجبيرة

أو لا؟

فأجاب بقوله: لا يجب الجمع بين المسح والتيمم، لأن إيجاب طهارتين لعضو واحد مخالف لقواعد الشريعة، لأننا نقول: يجب تطهير هذا العضو إما بكذا وإما

(١) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ج ١١/ ص ١٧١/ س ١١٣.

(٢) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ج ١١/ ص ١٧١/ س ١١٤.

(٣) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ج ١١/ ص ١٧٣/ س ١١٦.

بكذا ، أما أن نوجب تطهيره بطهارتين ، فهذا لا نظير له في الشريعة ، ولا يكلف الله عبداً بعبادتين سبهما واحداً^(١) .

١٢- وسئل فضيلة الشيخ: عن صفة الغسل ؟

فأجاب - أجزل الله له المثوبة - بقوله: صفة الغسل على وجهين:

الوجه الأول: صفة واجبة ، وهي أن يعم بدنه كله بالماء ، ومن ذلك المضمضة والاستنشاق، فإذا عمم بدنه على أي وجه كان فقد ارتفع عنه الحدث الأكبر وتمت طهارته، لقول الله تعالى: ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ﴾^(٢) .

الوجه الثاني: صفة كاملة وهي أن يغتسل كما اغتسل النبي صلى الله عليه وسلم ، فإذا أراد أن يغتسل من الجنابة فإنه يغسل كفيه ، ثم يغسل فرجه وما تلوّث من الجنابة ، ثم يتوضأ وضوءاً كاملاً - على صفة ما ذكرنا في الوضوء - ثم يغسل رأسه بالماء ثلاثاً ترويه ثم يغسل بقية بدنه . هذه صفة الغسل الكامل^(٣) .

١٣- وسئل الشيخ : عن المرأة إذا أتمتها العادة الشهرية ثم طهرت واغتسلت وبعد أن صلت تسعة أيام أتاها دم وجلست ثلاثة أيام لم تصل ثم طهرت وصلت أحد عشر يوماً وعادت إليها العادة الشهرية المعتادة فهل تعيد ما صلته في تلك الأيام الثلاثة أم تعتبرها من الحيض ؟

فأجاب بقوله: الحيض متى جاء فهو حيض سواء طالت المدة بينه وبين الحيضة السابقة أم قصرت فإذا حاضت وطهرت وبعد خمسة أيام أو ستة أو عشرة جاءها العادة مرة ثانية فإنها تجلس لا تصلي لأنه حيض وهكذا أبداً ، كلما طهرت ثم جاء

(١) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ج ١١/ص ١٧٣ /س ١١٧ .

(٢) المائدة / ٦ .

(٣) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ج ١١/ص ٢٢٥ /س ١٧٦ .

الحيض وجب عليها أن تجلس، أما إذا استمر عليها الدم دائماً أو كان لا ينقطع إلا سيراً فإنها تكون مستحاضة وحينئذ لا تجلس إلا مدة عادتها فقط (١).

١٤ - وسئل الشيخ : عن الدم الذي يخرج من الحامل ؟

فأجاب فضيلته بقوله : الحامل لا تحيض، كما قال الإمام أحمد - رحمه الله - إنما تعرف النساء الحمل بانقطاع الحيض . والحيض - كما قال أهل العلم - خلقه الله تبارك وتعالى لحكمة غذاء الجنين في بطن أمه ، فإذا نشأ الحمل انقطع الحيض، لكن بعض النساء قد يستمر بها الحيض على عادته كما كان قبل الحمل، فهذه يُحكم بأن حيضها حيض صحيح ، لأنه استمر بها الحيض ولم يتأثر بالحمل، فيكون هذا الحيض مانعاً لكل ما يمنع حيض غير الحامل، وموجباً لما يوجب، ومسقطاً لما يسقطه، والحاصل أن الدم الذي يخرج من الحامل على نوعين :

النوع الأول : نوع يُحكم بأنه حيض، وهو الذي استمر بها كما كان قبل الحمل، لأن ذلك دليل على أن الحمل لم يؤثر عليه فيكون حيضاً .

والنوع الثاني : دم طراً على الحامل طروراً ، إما بسبب حادث ، أو حمل شيء، أو سقوط من شيء ونحوه ، فهذا ليس بحيض وإنما هو دم عرق ، وعلى هذا فلا يمنعها من الصلاة ولا من الصيام فهي في حكم الطاهرات (٢).

١٥ - سئل: عن حكم السائل الأصفر الذي يتزل من المرأة قبل الحيض

بيومين؟

فأجاب فضيلته بقوله : إذا كان هذا السائل أصفر قبل أن يأتي الحيض فإنه ليس بشيء لقول أم عطية : "كنا لا نعد الصفرة والكدره شيئاً". أخرجه البخاري، وفي رواية لأبي داود: "كنا لا نعد الصفرة والكدره بعد الطهر شيئاً". فإذا كانت

(١) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ج ١١ / ص ٢٧٨ / س ٢٣٠ .

(٢) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ج ١١ / ص ٢٧٠ / س ٢١٥ .

هذه الصفرة قبل الحيض ثم تنفصل بالحيض فإنها ليست بشيء ، أما إذا علمت المرأة أن هذه الصفرة هي مقدمة الحيض فإنها تجلس حتى تطهر^(١) .

١٦ - وسئل فضيلة الشيخ: ما حكم الصفرة التي تأتي المرأة بعد الطهر؟

فأجاب قائلاً: القاعدة العامة في هذا وأمثاله، أن الصفرة والكدرة بعد الطهر ليست بشيء، لقول أم عطية - رضي الله عنها - "كنا لا نعد الصفرة والكدرة بعد الطهر شيئاً"، كما أن القاعدة العامة أيضاً أن لا تتعجل المرأة إذا رأت توقّف الدّم حتى ترى القصة البيضاء، كما قالت عائشة - رضي الله عنها - للنساء وهن يأتين إليها بالكُرْسُف - يعني القطن - "لا تعجلن حتى ترين القصة البيضاء"^(٢) .

١٧ - وسئل: إذا توضأت المرأة التي يتزل منها السائل^(٣) مستمراً لصلاة

فرض، هل يجوز لها أن تصلي النوافل وقراءة القرآن بذلك الوضوء؟

فأجاب بقوله: إذا توضأت لصلاة الفريضة من أول الوقت، فلها أن تصلي ما شاءت من فروض ونوافل وقراءة قرآن إلى أن يدخل وقت الصلاة الأخرى^(٤) .

١٨ - وسئل: إذا توضأت من يتزل منها ذلك السائل متقطعاً، وبعد الوضوء

وقبل الصلاة نزل مرة أخرى فما العمل؟

فأجاب بقوله: إذا كان مُتقطعاً فلتنتظر حتى يأتي الوقت الذي ينقطع فيه، أما إذا كان ليس له حال بينه، حيناً يتزل وحيناً لا، فهي تتوضأ بعد دخول الوقت وتصلّي ولا شيء عليها ولو خرج حين الصلاة^(٥) .

١٩ - وسئل فضيلة الشيخ: هل ما يخرج من غير السبيلين ينقض الوضوء؟

(١) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ج ١١ / ص ٢٨٠ / س ٢٣٣ .

(٢) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ج ١١ / ص ٢٨٢ / س ٢٣٦ .

(٣) هي سوانل تخرج من رحم المرأة من غير شهوة وهي طاهرة على القول الراجح والذي رجه الشيخ وعلى كلا القولين الوضوء مرة واحدة للفرض .

(٤) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ج ١١ / ص ٢٨٦ / س ٢٤٠ .

(٥) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ج ١١ / ص ٢٨٧ / س ٢٤٣ .

فأجاب بقوله: الخارج من غير السبيلين لا ينقض الوضوء قلّ أو كثر إلا البول والغائط ؛ وذلك أن الأصل عدم النقص ، فمن ادّعى خلاف الأصل فعليهِ الدليل ، وقد ثبتت طهارة الإنسان بمقتضى دليل شرعي ، وما ثبت بمقتضى دليل شرعي فإنه لا يمكن رفعه إلا بدليل شرعي ، ونحن لا نخرج عما دلّ عليه كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، لأننا متعبدون بشرع الله لا بأهوائنا ، فلا يسوغ لنا أن نلزم عباد الله بطهارة لم تجب ولا أن نرفع عنهم طهارة واجبة .

فإن قال قائل : قد ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم قاء فتوضأ .

قلنا : هذا الحديث قد ضعّفه أكثر أهل العلم ، ثم نقول : إن هذا مجرد فعل ، ومجرد الفعل لا يدل على الوجوب ، لأنه خال من الأمر ، ثم إنه معارضٌ بحديث - وإن كان ضعيفاً - أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وصلى ولم يتوضأ . وهذا يدل على أن وضوءه من القيء ليس للوجوب .

وهذا القول هو الراجح ، أن الخارج من بقية البدن لا ينقض الوضوء وإن كثر، سواءً كان قيئاً أو لعاباً أو دمًا أو ماءً جروح أو أي شيء آخر، إلا أن يكون بولاً أو غائطاً مثل أن يفتح لخروجهما مكان من البدن فإن الوضوء ينقض بخروجهما منه (١) .

٢٠- وسئل رعاه الله بمنه وكرمه : هل تطهر النجاسة بغير الماء ؟ وهل البخار

الذي تغسل به الأكوات مطهر لها ؟

فأجاب قائلاً : إزالة النجاسة ليست مما يُتعبد به قصدًا ، أي أنها ليست عبادة مقصودة ، وإنما إزالة النجاسة هو التخلي من عين خبيثة نجسة ، فبأي شيء أزال النجاسة وزالت وزال أثرها فإنه يكون ذلك الشيء مطهرًا لها ، سواء كان بالماء أو بالبتزين ، أو أي مزبل يكون ، فمتى زالت عين النجاسة بأي شيء يكون ، فإنه يُعتبر ذلك تطهيرًا لها ، حتى إنه على القول الراجح الذي اختاره شيخ الإسلام ابن تيمية ،

(١) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ج ١١ / ص ١٨٩ / س ١٣٨ .

لو زالت بالشمس والرياح فإنه يطهر المحل ، لأنها كما قلت : هي عين نجسة خبيثة، متى وجدت صار المحل متنجساً بها ، ومتى زالت عاد المكان إلى أصله ، أي إلى طهارته ، فكل ما تزول به عين النجاسة وأثرها ، إلا إنه يُعفى عن اللون المعجوز عنه ، فإنه يكون مطهراً لها ، وبناءً على ذلك نقول : إن البخار الذي تُغسل به الأكوام إذا زالت به النجاسة فإنه يكون مطهراً^(١) .

٢١- وسئل فضيلة الشيخ : إذا زالت عين النجاسة بالشمس فهل يطهر المكان ؟

فأجاب قائلاً: إذا زالت عين النجاسة بأي مُزيل كان ، فإن المكان يَطْهَرُ^(٢) .

٢٢- وسئل فضيلة الشيخ: متى يكون الشك مؤثراً في الطهارة ؟

فأجاب - رحمه الله تعالى - بقوله : الشكُّ في الطهارة نوعان :

أحدهما : شك في وجودها بعد تحقق الحدث .

والثاني : شك في زوالها بعد تحقق الطهارة .

أما الأول وهو الشك في وجودها بعد تحقق الحدث كأن يشك الإنسان هل توضع بعد حدثه أم لم يتوضأ ؟ ففي هذه الحال يبني على الأصل ، وهو أنه لم يتوضأ ، ويجب عليه الوضوء ، مثال ذلك : رجل شك عند أذان الظهر هل توضأ ، بعد نقض وضوئه في الضحى أم لم يتوضأ ؟ فنقول له : ابنِ على الأصل ، وهو أنك لم تتوضأ ، ويجب عليك أن تتوضأ .

أما النوع الثاني وهو الشك في زوال الطهارة بعد وجودها ، فإننا نقول : أيضاً ابنِ على الأصل ولا تعتبر نفسك محدثاً . مثاله : رجل توضأ في الساعة العاشرة ، فلما حان وقت الظهر شك هل انتقض وضوؤه أم لا ؟ فنقول له : إنك على وضوئك ، ولا يلزمك الوضوء حينئذ ؛ وذلك لأن الأصل بقاء ما كان على ما

(١) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ج ١١/ص ٨٦/س ٣ .

(٢) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ج ١١/ص ٢٤٨/س ٢٠٦ .

كان عليه . ويشهد لهذا الأصل قول النبي صلى الله عليه وسلم فيمن وجد في بطنه شيئاً فأشكل عليه ، أخرج منه شيء أم لا ؟ قال : " لا يخرج من المسجد حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً " .

وأما الشك في فعل أجزاء الطهارة ، مثل أن يشك الإنسان هل غسل وجهه في وضوئه أم لا ؟ وهل غسل يديه أم لا ؟ وما أشبه ذلك فهذا لا يخلو من أحوال :
الحال الأولى : أن يكون مجرد وهم طارئ على قلبه ، هل غسل يديه أم لم يغسلهما وهماً ليس له مرجح ، ولا تساوى عنده الأمران بل هو مجرد وهم خطر في قلبه ، فهذا لا يهتم به ولا يلتفت إليه .

الحال الثانية : أن يكون كثير الشكوك كلما توضأ مثلاً شك فإذا غسل قدميه شك هل مسح رأسه أم لا ؟ هل مسح أذنيه أم لا ؟ هل غسل يديه أم لا ؟ فهو كثير الشكوك ، فهذا لا يلتفت إلى الشك ولا يهتم به .

الحال الثالثة : أن يقع الشك بعد فراغه من الوضوء ، فإذا فرغ من الوضوء شك هل غسل يديه أم لا ؟ أو هل مسح رأسه ، أو هل مسح أذنيه ؟ فهذا أيضاً لا يلتفت إليه ، إلا إذا تيقن أنه لم يغسل ذلك العضو المشكوك فيه فيبني على يقينه .

الحال الرابعة : أن يكون شكاً حقيقياً وليس كثير الشكوك ، وحصل قبل أن يفرغ من العبادة ، ففي هذه الحال إن ترجح عنده أنه غسله اكتفى بذلك . وإن لم يترجح عنده أنه غسله وجب عليه أن يبني على اليقين ، وهو العدم ، أي أنه لم يغسل ذلك العضو الذي شك فيه فيرجع إليه ويغسله ، وما بعده ، وإنما أوجبنا عليه أن يغسل ما بعده مع أنه قد غسل ، من أجل الترتيب ، لأن الترتيب بين أعضاء الوضوء واجب كما ذكر الله تعالى ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم حين أقبل على الصفا : " أبدأ بما بدأ الله به " . هذا هو حال الشك في الطهارة ^(١) .

٢٣- وسئل فضيلة الشيخ : ما حكم الأذان والإقامة للمنفرد ؟

(١) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ج ١١ / ص ٢٠٨ / س ١٥٢ .

فأجاب بقوله : الأذان والإقامة للمنفرد سنة ، وليسوا بواجب ؛ لأنه ليس لديه من يناديه بالأذان ، ولكن نظراً لكون الأذان ذكراً لله عز وجل ، وتعظيماً ، ودعوة لنفسه إلى الصلاة وإلى الفلاح ، وكذلك الإقامة كان سنة ، ويدل على استحباب الأذان ما جاء في حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "يعجب ربك من راعي غنم على رأس الشظية للجبل يؤذن للصلاة ، فيقول الله : انظروا إلى عبدي هذا يؤذن ويقيم للصلاة يخاف مني قد غفرت لعبدي ، وأدخلته الجنة" (١) (٢) .

٢٤ - حديث للشيخ حول النية :-

أظرف قصة ذكرها لي بعض الناس عليه رحمه الله قال لي :
 إن شخصاً في المسجد الحرام قديماً أراد أن يصلي فأقيمت الصلاة فقال : اللهم إني نويت أن أصلي الظهر أربع ركعات لله تعالى ، خلف إمام المسجد الحرام .
 فلما أراد أن يكبر قال له : اصبر بقي عليك ، قال : ما الباقي ؟ قال له : قل في اليوم الفلاني ، وفي التاريخ الفلاني ، من الشهر والسنة حتى لا تضع ، هذه وثيقة ، فتعجب الرجل ، والحقيقة أنها محل التعجب هل أنت تُعلم الله عز وجل بما تريد ؟ الله يعلم ما توسوس به نفسك . هل تُعلم الله بعدد الركعات والأوقات ؟ لا داعي له ، هو يعلم هذا ، فالنية محلها القلب .

والصلوات تنقسم إلى أقسام نفل مطلق ، ونفل معين ، وفريضة .
 الفرائض خمس : الفجر ، والظهر ، والعصر ، والمغرب ، والعشاء . فإذا جاء الإنسان إلى المسجد في وقت الفجر فإن من المعلوم أنه يريد الفجر (٣) .

٢٥ - حديث للشيخ حول الحركة في الصلاة :-

(١) صحيح/ أخرجه الإمام أحمد ٤/١٤٥ و١٥٧ ، وأبو داود: كتاب الصلاة/ باب الأذان في السفر . وصححه الألباني .

(٢) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ج ١٢ / ص ١٦١ / س ٨٢ .

(٣) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ج ١٢ / ص ٤٥٤ .

أقسام الحركة في الصلاة :

وهنا نبين أن الحركة في الصلاة تنقسم إلى خمسة أقسام :

أولاً : الحركة الواجبة : وتجب الحركة إذا كان يتوقف عليها صحة الصلاة ، أي إذا كان ترك الحركة مبطلاً للصلاة ، فإن الحركة تكون حينئذ واجبة .

مثال : رجل كان يصلي إلى غير القبلة فجاءه آخر فقال : إن القبلة على يمينك ، فهنا يجب أن ينحرف إلى اليمين ؛ لأنه لو بقي على اتجاهه الأول ، لكانت صلاته باطلة ، فيجب أن يتجه إلى اليمين .

ثانياً : الحركة المستحبة : وهي الحركة التي يتوقف عليها فعل مستحب .

مثال : أن يتقدم الإنسان إلى الصف الذي أمامه إذا انفرج فهذه حركة مستحبة ؛ لأن فيه وصلاً للصف وسداً للفرج وتقدماً إلى مكان الفاضل .

مثال آخر : كذلك أيضاً لو أن الصف قرب بعضه من بعض فإنك تقرب إلى الصف وهذه الحركة نعتبرها مستحبة ، لأنه يتوقف عليها فعل مستحب .

ثالثاً : الحركة المكروهة : وهي الحركة اليسيرة بلا حاجة ، هي مكروهة لأنها عبث مناف للخشوع ، كما نشاهده في كثير من الناس ينظر إلى الساعة وهو يصلي ، أو يصلح الغترة ، أو يذكره الشيطان وهو في صلاته أمراً نسيه فيخرج القلم ويكتب الذي نسيه لئلا يضيعه بعد ذلك ، وأمثلتها كثيرة .

رابعاً : الحركة المحرمة : وهي الحركة الكثيرة المتوالية لغير ضرورة .

فقولنا (الحركة الكثيرة) خرج به الحركة اليسيرة ، فإنها من المكروهات .

وقولنا (المتوالية) خرج به الحركة المتفرقة ، فلو تحرك الإنسان في الركعة الأولى حركة يسيرة ، وفي الثانية حركة يسيرة ، وكذلك الثالثة والرابعة لو جمعنا هذه الحركات لوجدناها كثيرة لكن لتفرقها صارت يسيرة ، فلا تأخذ حكم الحركة الكثيرة .

وقولنا (لغير ضرورة) احترازًا من الحركة التي للضرورة ، مثل أن يكون الإنسان في حالة أهبة للقتال ، يحتاج إلى حركة كثيرة في حمل السلاح وتوجيهه إلى العدو، وما أشبه ذلك. وقد قال الله تبارك وتعالى : ﴿ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ﴾ ^(١) وهذا أمر لا بد منه للمجاهد في سبيل الله .

ومن ذاك لو أن عدوًّا لحقه وهو هارب منه، فإن هذه الحركة الكثيرة مغتفرة ؛ لأنها للضرورة.

وكذلك أيضًا لو هاجمته حية وهو يصلي ، وحاول مدافعتها عن نفسه فإن هذه الحركة وإن كثرت فلا بأس بها ، لأنها ضرورة .

خامسًا: الحركة المباحة : وهي الحركة اليسيرة للحاجة أو الحركة الكثيرة للضرورة .

مثال : لو كانت الأم عندها صبي ويصيح ، فإذا حملته سكت ، فلا حرج عليها حينئذ أن تحمله حال القيام ، وتضعه في حال السجود ، فهذه الحركة يسيرة وللحاجة فهي مباحة وبدل لذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي وهو حامل أمامة بنت زينب فإذا قام حملها ، وإذا سجد وضعها ^(٢) . والله أعلم وصلى الله وسلم على نبيينا محمد وعلى آله وصحبه ^(٣) .

٢٦- وسئل: عن رجل صلى في ثوب نجس ناسيًا نجاسته فهل يلزمه إعادة

الصلاة ؟

(١) النساء / ١٠٢ .

(٢) صحيح / أخرجه البخاري، كتاب سترة المصلي/ باب إذا حمل جارية صغيرة على عنقه في الصلاة، ومسلم: كتاب المساجد/ باب جواز حمل الصبيان في الصلاة.

(٣) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ج ١٢ / ص ٥٠٥ .

فأجاب فضيلته بقوله: الصحيح أنه لا إعادة عليه لقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ ^(١) قال الله تعالى في الحديث الذي رواه مسلم: "قد فعلت" ^(٢) ^(٣).

٢٧- سئل فضيلة الشيخ رحمه الله تعالى: ما حكم دعاء الاستفتاح؟

فأجاب فضيلته بقوله: الاستفتاح سنة وليس بواجب ^(٤).

٢٨- سئل فضيلة الشيخ - رحمه الله تعالى - : ما حكم قراءة الفاتحة في

الصلاة؟

فأجاب فضيلته بقوله: اختلف العلماء في قراءة الفاتحة على أقوال متعددة:

القول الأول: أن الفاتحة لا تجب لا على الإمام، ولا المأموم، ولا المنفرد، لا في الصلاة السرية، ولا الجهرية، وأن الواجب قراءة ما تيسر من القرآن ويستدلون بقول الله تعالى في سورة المزمل: ﴿فَأَقْرُؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ وبقول النبي صلى الله عليه وسلم للرجل: "اقرأ ما تيسر معك من القرآن" ^(٥).

القول الثاني: أن قراءة الفاتحة ركن في حق الإمام والمأموم والمنفرد في الصلاة السرية والجهرية، وعلى المسبوق، وعلى الداخل في جماعة من أول الصلاة.

القول الثالث: أن قراءة الفاتحة ركن في حق الإمام والمنفرد، وليست واجبة على المأموم مطلقاً لا في السرية ولا في الجهرية.

القول الرابع: أن قراءة الفاتحة ركن في حق الإمام والمنفرد في الصلاة السرية والجهرية، وركن في حق المأموم في الصلاة السرية دون الجهرية.

(١) البقرة / ٢٨٦ .

(٢) صحيح/ أخرجه مسلم في كتاب الإيمان / باب أنه سبحانه لم يكلف إلا ما يطاق .

(٣) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ج١٢ / ص ٣٠١ / س ٢١٤ .

(٤) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ج١٣ / ص ١١٠ / س ٤٥٨ .

(٥) صحيح/ رواه البخاري في الأذان/ باب وجوب القراءة للإمام والمأموم (٧٥٧)، ومسلم في الصلاة/ باب وجوب

قراءة الفاتحة في كل ركعة (٣٩٧).

والراجح عندي: أن قراءة الفاتحة ركن في حق الإمام، والمأموم، والمنفرد في الصلاة السرية والجهرية، إلا المسبوق إذا أدرك الإمام راعياً فإن قراءة الفاتحة تسقط عنه في هذه الحال (١).

٢٩- وسئل فضيلة الشيخ - رحمه الله - : عن امرأة تعاني ألم في المفاصل، وتصلي وهي جالسة ، هل يجب عليها عند السجود أن تضع شيئاً تسجد عليه مثل وسادة أو غيرها ؟

فأجاب فضيلته بقوله: قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمران بن حصين: "صل قائماً، فإن لم تستطع فقاعداً، فإن لم تستطع فعلى جنب" (٢).

فإذا كانت هذه المرأة لا تستطيع القيام، قلنا لها: صلي جالسة وتكون في حال القيام متربعة، كما صح ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم (٣)، ثم تومئ بالركوع وهي متربعة، ثم إن استطاعت السجود وإلا أوأمت برأسها أكثر من إيماء الركوع ، وليس في السنة وسادة أو شيئاً تسجد عليه، بل هذا إلى الكراهة أقرب ؛ لأنه تشدد في دين الله، وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : هلك المنتطعون ، هلك المنتطعون ، هلك المنتطعون" (٤) (٥).

٣٠- وسئل فضيلة الشيخ: ما حكم صلاة المنفرد خلف الصف ؟ وهل يحق له أن يجذب أحداً من الصف المقابل لكي يقوم معه في الصف الجديد ؟

فأجاب بقوله: إذا تم الصف الذي قبله فإنه يصف وحده خلف الصف ويتابع الإمام، وليس له الحق في أن يجذب أحداً من الصف الذي قبله ؛ لأنه يشوش عليه

(١) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ج١٣/ ص١١٩/ س٤٦٩ .

(٢) صحيح/ رواه البخاري في تقصير الصلاة باب ١٩ - إذا لم يطق قاعداً صلى على جنب .

(٣) صحيح/ رواه النسائي في قيام الليل/ باب كيف صلاة القاعد (١٦٦٠) ولفظه: عن عائشة رضي الله عنها قالت: "رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي مُتربِعاً".

(٤) صحيح/ مضمي تخريجه في باب قوله تعالى ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ ص ١١٣ .

(٥) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ج١٣/ ص١٨٤/ س٥١٨ .

صلاته ، وينقله من فاضل إلى مفضول ، ويفتح فرجة في الصف ، وحديث الجذب ضعيف^(١)(٢) .

٣١- وسئل فضيلة الشيخ : إذا شك المصلي في ترك ركن من أركان الصلاة فماذا يعمل ؟

فأجاب بقوله: إذا شك في تركه، فهو لا يخلو من ثلاث حالات:

١- إما أن يكون هذا الشك وهماً لا حقيقة له ، فهذا لا يؤثر عليه ، يستمر في صلاته ولا يلتفت إلى هذا الشك .

٢- أن يكون هذا الشك كثيراً معه ، كما يوجد في كثير من الموسوسين - نسأل الله لنا وهم العافية - فلا يلتفت إليه أيضاً ، بل يستمر في صلاته حتى لو خرج من صلاته وهو يرى أنه مقصر فيها فليفعل ولا يلتفت إلى هذا الشك .

٣- أن يكون شكه بعد الفراغ من الصلاة ، فلا يلتفت إليه ولا يهتم به أيضاً، مالم يتيقن أنه ترك .

٤- أما إذا كان الشك في أثناء الصلاة ، وكان شكاً حقيقياً ، ليس وهماً ولا وسواساً فلو أنه سجد ، وفي أثناء سجوده شك هل ركع أو لم يركع، فنقول له : قم فاركع ؛ لأن الأصل عدم الركوع ، إلا إذا غلب على ظنه أنه ركع ، فإن الصحيح إذا غلب على ظنه أنه راعع أنه يعتد بهذا الظن الغالب، ولكن يسجد للسهو بعد السلام. وسجود السهو بابٌ مهم ، ينبغي للإنسان أن يعرفه ، ولا سيما الأئمة ، لأن الجهل به أمر لا ينبغي من

(١) رواه الطبراني في الأوسط ٣٧٤/٧ (٧٧٦٤) وقال عنه الهيثمي في الجمع ٩٦/٢: فيه بشر بن إبراهيم وهو ضعيف

جداً. ولفظه: "إذا انتهى أحدكم إلى الصف وقد تم، فليجذب إليه رجلاً يقيمه إلى جنبه".

(٢) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ج ١٣ / ص ٣٨ / س ٤٠٠ .

مثلهم ، بل الواجب على المؤمن أن يعرف حدود ما أنزل الله على رسوله^(١) .

٣٢ - وسئل فضيلة الشيخ - رحمه الله تعالى - : عن حكم لبس المرأة القصير أمام النساء ؟ وعن حدود عورة المرأة عند المرأة ؟

فأجاب قائلاً: لا يجوز للمرأة أن تلبس ثوباً قصيراً ؛ اللهم إلا إذا كانت في بيتها وليس في بيتها سوى زوجها ، وأما مع الناس فلا يحل لها أن تلبس الثوب القصير، أو الضيق، أو الشفاف الذي يصف ما وراءه ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "صنفان من أهل النار لم أرهما" وذكر: "نساء كاسيات عاريات ماتلات مميلات لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها"^(٢). فإذا كانت المرأة تلبس القصير، أو الضيق، أو الشفاف الذي تُرى من ورائه البشرة فهي في الحقيقة كاسية عارية ، كاسية من حيث أن عليها كسوة ، عارية من حيث أن هذه الكسوة لم تفدها شيئاً . وحدود عورة المرأة عند المرأة ما بين السرة والركبة ، فالساق والنحر والرقبة ليس بعورة بالنسبة لنظر المرأة للمرأة ، ولكن لا يعني ذلك أننا نجوز للمرأة أن تلبس ثياباً لا تستر إلا ما بين السرة والركبة ، ولكن فيما لو أن امرأة خرج ساقها لسبب وأختها تنظر إليه وعليها ثوب سابغ ، أو خرج شيء من رقبتها أو من نحرها وأختها تنظر إليه فلا بأس بذلك ، فيجب أن نعرف الفرق بين العورة وبين اللباس، اللباس لا بد أن يكون سابغاً بالنسبة للمرأة ، وأما العورة للمرأة مع المرأة فهي ما بين السرة والركبة^(٣) .

٣٣ - سئل فضيلة الشيخ - رحمه الله تعالى - هل الرقيق يفطر الصائم إذا بلعه؟ فأجاب فضيلته بقوله: الرقيق لا يفطر الصائم إذا بلعه^(٤) .

(١) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ج ١٤ / ص ٧٥ / س ٧٢٩ .

(٢) صحيح / مضى تخريج في باب قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الحرام تكن أعبد الناس ص ١٨٧ .

(٣) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ج ١٢ / ص ٢٦٧ / س ١٧٤ .

(٤) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ج ١٩ / ص ٣٥٠ / س ٣١٨ .

٣٤- سئل فضيلة الشيخ - رحمه الله تعالى - : قطرة العين والأنف والاحتحال والقطرة في الأذن هل تفطر الصائم ؟

فأجاب فضيلته بقوله: جوابنا على هذا أن نقول : قطرة الأنف إذا وصلت إلى المعدة فإنها تفطر، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال في حديث لقيط بن صبرة: "بالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً".

فلا يجوز للصائم أن يقطر في أنفه ما يصل إلى معدته ، وأما ما لا يصل إلى ذلك من قطرة الأنف فإنها لا تفطر .

وأما قطرة العين ومثلها أيضاً الاحتحال وكذلك القطرة في الأذن فإنها لا تفطر الصائم ، لأنها ليست منصوفاً عليها، ولا بمعنى المنصوص عليه ، والعين ليست منفذاً للأكل والشرب، وكذلك الأذن فهي كغيرها من مسام الجسد ، وقال أهل العلم : لو لطح الإنسان قدميه ووجد طعمه في حلقه لم يفطره ذلك ، لأن ذلك ليس منفذاً ، وعليه فإذا اكتحل ، أو قطر في عينه ، أو قطر في أذنه لا يفطر بذلك ولو وجد طعمه في حلقه ، ومثل هذا لو تدهن بدهن للعلاج ، أو لغير العلاج فإنه لا يضره ، وكذلك لو كان عنده ضيق تنفس فاستعمل هذا الغاز الذي يبخر في الفم لأجل تسهيل التنفس عليه فإنه لا يفطر، لأن ذلك لا يصل إلى المعدة ، فليس أكلاً ولا شرباً، والله أعلم (١) .

٣٥- سئل فضيلة الشيخ - رحمه الله تعالى - : إذا تمضمض الصائم أو استنشق فدخل الماء إلى جوفه فهل يفطر بذلك ؟

فأجاب فضيلته بقوله : إذا تمضمض الصائم ، أو استنشق فدخل الماء إلى جوفه لم يفطر؛ لأنه لم يتعمد ذلك لقوله تعالى : ﴿ وَكَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً ﴾ (٢) (١) .

(١) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ج ١٩ / ص ٢٠٦ / س ١٥٥ .

(٢) الأحزاب / ٥ .

٣٦- سئل فضيلة الشيخ - رحمه الله تعالى - : ما حكم بلع الصائم البلغم أو

النخامة ؟

فأجاب فضيلته بقوله : البلغم أو النخامة إذا لم تصل إلى الفم فإنها لا تفطر، قولاً واحداً في المذهب ، فإن وصلت إلى الفم ثم ابتلعها ففيه قولان لأهل العلم : منهم من قال : إنها تفطر، إلحاقاً بالأكل والشرب .

ومنهم من قال : لا تفطر، إلحاقاً لها بالريق ، فإن الريق لا يبطل به الصوم ، حتى لو جمع ريقه وبلعه ، فإن صومه لا يفسد .

وإذا اختلف العلماء فالمرجع الكتاب والسنة ، وإذا شككنا في هذا الأمر هل يفسد العبادة أو لا يفسدها ؟ فالأصل عدم الإفساد ، وبناء على ذلك يكون بلع النخامة^(٢) لا يفطر .

والمهم أن يدع الإنسان النخامة ولا يحاول أن يجذبها إلى أسفل حلقه، ولكن إذا خرجت إلى الفم فليخرجها، سواء كان صائماً أم غير صائم . أما التفطير فيحتاج إلى دليل يكون حجة للإنسان أمام الله عز وجل في إفساد الصوم^(٣) .

٣٧- سئل فضيلة الشيخ - رحمه الله تعالى - عن حكم إكثار الصائم من

الغسل لأجل التبرد ؟

فأجاب فضيلته بقوله : إذا أكثر الصائم من الغسل للتبرد لم يخل ذلك بصومه، لأنه من الاستعانة به على طاعة الله تعالى ونشاط الإنسان فيها ، ولا يقلل ذلك من أجره مادام لم يتكره الصوم ويتضجر منه^(٤) .

(١) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ج ١٩ / ص ٢٩٠ / س ٢٦١ .

(٢) أضف إلى ذلك أن النخامة أو البلغم هي في داخل جسم الإنسان فلا تكون أكلاً ولا شرباً ولم يرد دليل عليها فمن أين لنا القول بتفطيرها .

(٣) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ج ١٩ / ص ٣٥٥ / س ٣٢٧ .

(٤) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ج ١٩ / ص ٢٨٦ / س ٢٥٥ .

٣٨- سئل فضيلة الشيخ - رحمه الله تعالى - : إذا طهرت الحائض قبل الفجر واغتسلت بعد فما الحكم ؟

فأجاب فضيلته بقوله : إن صومها صحيح إذا تيقنت الطهر قبل طلوع الفجر، المهم أن المرأة تتيقن أنها طهرت؛ لأن بعض النساء تظن أنها طهرت وهي لم تطهر، ولهذا كانت النساء يأتين بالقطن لعائشة - رضي الله عنها - فيريها إياه علامة على الطهر، فتقول هن: لا تعجلن حتى ترين القصة البيضاء^(١)(٢) .

٣٩- سئل فضيلة الشيخ - رحمه الله تعالى - : لا تمر سنة في ... إلا ويكون هناك جدل حول رؤية هلال رمضان، أو هلال شوال، وعادة ينقسم المسلمون إلى قسمين: صائم ومفطر، وبحكم أن البلد ليس بلدًا إسلاميًا كي يتبع المسلم المقيم أهل البلد في مسألة الصوم والإفطار، فما رأي فضيلتكم في هذا ؟ وهل تستحسنون - والأمر كذلك - أن يصوم الطالب ويفطر بناء على ما يعلن في المملكة ؟

فأجاب فضيلته بقوله : إن كان هناك رابطة دينية تقوم بشؤون المسلمين فلتتبع هذه الرابطة ، وعلى الرابطة أن تجتهد فيما يثبت به دخول الشهر وخروجه ، وإن لم يكن هناك رابطة فالإنسان ينظر إلى أقرب البلاد الإسلامية إليه فيتبعها ، وإن اتبع المملكة فلا حرج عليه ، لأن من أهل العلم من يقول : إن الشهر إذا ثبت في بلد إسلامي لزم حكمه جميع البلاد الإسلامية^(٣) .

٤٠- سئل فضيلة الشيخ - رحمه الله تعالى - : هل يلحق الصائم إثم في تقبيل زوجته ؟

فأجاب فضيلته بقوله : لا يلحق الصائم إثم بتقبيل زوجته ، سواء كان شابًا أم شيخًا لما في صحيح مسلم أن عمر بن أبي سلمة - رضي الله عنه - سأل النبي

(١) صحيح/ أخرجه البخاري معلقًا في كتاب الحيض، باب إقبال الخيض وإدباره.

(٢) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ج١٩/ ص٨٢/ س٣٥ .

(٣) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ج١٩/ ص٥٣/ س١٩ .

صلى الله عليه وسلم أيقبل الصائم؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "سل هذه" يعني أم سلمة، فأخبرته أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصنع ذلك، فقال: يا رسول الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "أما والله إني لأتقاكم الله وأخشاكم له" (١) (٢).

فتاوى في الوسوسة

- سئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى في علاج الوسوسة فقال:

علاج الوسوسة بأمرين /

الأول / الاستعاذة بالله، وهي الاعتصام بالله عز وجل والتوكل عليه حتى يسلم من هذا الشر.

الثاني / الانتهاء، يعني الإعراض عن هذا التفكير وعن هذه الوسوسة.

مثال ذلك / شخص أراد الوضوء فقال له الشيطان أنت لم تنوي خرج منك حدث يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولا يمكن لوساوسه أن تدور في ذهنه ويواصل

(١) صحيح/ أخرجه مسلم، كتاب الصيام، باب بيان أن القبلة في الصوم ليست محرمة على من لم تحرك شهوته (١١٠٨)(٧٤).

(٢) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ج ١٩ / ص ٣٥٨ / س ٣٣٢.

ويتوضأ ، وهو يتوضأ أتاه الشيطان خرج منك قطرة بول نسيت الاستنشاق بقي بقعة لم تغسل جيداً يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولا يمكن لوساوسه أن تدور في ذهنه ويواصل وضوءه ، بعد الوضوء أتاه يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولا يمكن لوساوسه أن تدور في ذهنه ويواصل ، عندما أتى الصلاة قال له ما نويت لم تكبر جيداً يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولا يمكن لوساوسه أن تدور في ذهنه ويواصل، في الصلاة قال له أحدثت نسيت السجود لم تقل الذكر جيداً .. يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولا يمكن لوساوسه أن تدور في ذهنه ويواصل ، بعد الصلاة يحسسك أنك لم تصلها جيداً ويحاول أن يثبت ذلك يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولا يمكن لوساوسه أن تدور في ذهنه ويواصل ، أتاه في الصوم أنت لم تنوي انتقض صومك يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولا يمكن لوساوسه أن تدور في ذهنه ويواصل، يأتيه في نكاحه فيقول له أنت طلقت زوجتك ويأتيه في كل مكان فيتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولا يمكن لوساوسه أن تدور في ذهنه ويواصل، وهكذا يريد الشيطان بشق الطرق أن يعذبه أن يشقيه فمن أطاعه سيشقى ومن عصاه سيرتاح^(١) .

- سئلت اللجنة الدائمة / إن الإنسان يعرض له في صلاته أحيانا وساوس وهموم فما الدعاء الناجح الذي يطرد به الشيطان ووساوسه بإذن الله ؟
العلاج أن تذكر أنك بين يدي الله تناجيه ، فيلزمك الأدب بحضور قلبك وإقبالك على من تناجيه وتأمل معاني ما تقرأ من آيات القرآن في قيامك ، وعظمة الله وجلاله في تسبيحك حين ركوعك وسجودك ، واضرع إلى الله داعياً إياه أن

(١) يتصرف من كلام للشيخ محمد بن صالح العثيمين .

يدفع عنك كيد الشيطان ويصرف عنك الهواجس والوساوس حين سجودك ، فإن أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد كما ثبت ذلك ^(١) .

- سئلت اللجنة الدائمة / الذي يعتاد الشك كثيراً في الصلاة بماذا تنصحوه ؟
الجواب: ننصح من يعتاد الشك في صلاته ألا يلتفت إلى هذه الشكوك والوساوس وأن يستعين بالله من الشيطان الرجيم فإنها من كيد الشيطان ووساوسه التي يعرض بها للمسلم ليفسد عليه صلاته أو ينقصها ، وفي صحيح مسلم أن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه قال : "يا رسول الله إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي قال : ذاك شيطان يقال له خنزب فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلاثاً" ^(٢) . وبالله التوفيق ^(٣) .

- سئلت اللجنة الدائمة / ما هو علاج الوسوسة في الطهارة حيث أن لي صديقاً يوسوس حتى أنه أحياناً يترك بعض الملابس من رشاش قطرة الماء في الحمام عند الوضوء حتى أنه أخيراً ترك الصلاة وقد قمت بنصحه حتى صلى من جديد إلا أنه طلب مني أن أرشده إلى علاج هذه الوسوسة .

علاج الوسوسة بكثرة ذكر الله جل وعلا وسؤاله العافية من ذلك وعدم الاستسلام للوسوسة فيجب عليه رفضها فإذا تطهر طهارة صغرى أو كبرى وحصلت عنده وسوسه في أنه لم يغسل برأسه - مثلاً - فلا يلتفت إلى ذلك بل يبني على أنه غسله وهكذا في سائر أعماله يرفض الاستجابة للوسوسة لأنها من الشيطان ويكثر من الاستعاذة بالله من الشيطان لأنه الوسواس الخناس . وبالله التوفيق وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم ^(٤) .

(١) فتوى اللجنة الدائمة رقم ٢٦٧٧ وتاريخ ٢٦ / ١٠ / ١٣٩٩ هـ .

(٢) صحيح / مضى تخريجه في الصراط المستقيم ص ٣٢ .

(٣) فتوى اللجنة الدائمة رقم ١٨٥٨٤ وتاريخ ١٠ / ٢ / ١٤١٧ هـ .

(٤) فتوى اللجنة الدائمة رقم ٤٨٤٩ وتاريخ ٢٠ / ٨ / ١٤٠٢ هـ .

– الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.. وبعد:

فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على ما ورد إلى سماحة المفتي العام من المستفتي / الأخ عبد الله من الكويت. والمحال إلى اللجنة من الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء برقم (٢٥٧٥) وتاريخ ٣/٦/١٤١٤هـ. وقد سأل المستفتي سؤالاً هذا نصه: (أصبت بالوسواس فإذا أردت الأغتسال يصيبني فأكرر الاغتسال وإذا أردت أن أصلي لا أستطيع أن أكبر إلا بشق النفس وكذلك قراءة الفاتحة ولا أدري ما هذا الوسواس الذي أصابني وقرأ علي أحد المشايخ وقال لي من ناحية والحمد لله ليس بك شيء ولربما هذا شيطان متسلط وقال لي الشيخ اذهب وصلي حتى لو لم تكبر للصلاة أو تقرأ الفاتحة. فماذا أفعل جزاكم الله خيراً).

وبعد دراسة اللجنة للاستفتاء أجابت بأن هذا نوع من الوسواس والخطرات. وعلى العبد أن يكون قوي الإيمان بالله تعالى ثابت الجأش قوي العزيمة مبتعداً عن الوسواس وتلاعب الشيطان به وعن الخطرات وأحاديث النفس الضارة وعليك الأخذ بالأسباب الشرعية لتدفع تلك الوسواس ومنها المداومة على ذكر الله وقراءة القرآن والأوراد الشرعية صباحاً ومساءً والمحافظة على الصلوات الخمس في جماعة المساجد ومخالطة الأخيار وحضور دروس العلم. واللجوء إلى الله بالدعاء والتضرع إليه بطلب العفو والعافية والإكثار من التعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولو في الصلاة. فعن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه أنه قال: "يا رسول الله إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ذاك شيطان يقال له خنزب فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه وأتفل عن

يسارك ثلاثاً. قال: ففعلت ذلك فأذهبه الله عني" (١). أخرج الإمام مسلم في صحيحه والإمام أحمد في المسند. ونسأل الله لنا ولك العفو والعافية (٢).

- قال ابن القيم الجوزية (٣): فصل / ثم إن طائفة الموسوسين قد تحقق منهم طاعة الشيطان حتى اتصفوا بوسوسته وقبلوا قوله وأطاعوه ورغبوا عن اتباع رسول الله وصحابته حتى إن أحدهم ليرى أنه إذا توضأ وضوء رسول الله أو صلى كصلاته فوضوؤه باطل وصلاته غير صحيحة ويرى أنه إذا فعل مثل فعل رسول الله في مواكلة الصبيان وأكل طعام عامة المسلمين أنه قد صار نجسا يجب عليه تسبيح يده وفمه كما لو ولغ فيهما أو بال عليهما هر .

ثم إنه بلغ من استيلاء إبليس عليهم أنهم أجابوه إلى ما يشبه الجنون ويقارب مذهب السوفسطائية الذين ينكرون حقائق الموجودات والأمور المحسوسات ، وعلم الإنسان بحال نفسه من الأمور الضروريات اليقينية وهؤلاء يغسل أحدهم عضوه غسلا يشاهده ببصره ويكبر ويقراً بلسانه بحيث تسمعه أذناه ويعلمه بقلبه بل يعلمه غيره منه ويتيقنه ثم يشك هل فعل ذلك أم لا وكذلك يشككه الشيطان في نيته وقصده التي يعملها من نفسه يقينا بل يعلمها غيره منه بقرائن أحواله ومع هذا يقبل قول إبليس في أنه ما نوى الصلاة ولا أرادها مكابرة منه لعيانه وجمدا ليقين نفسه حتى تراه متلذدا متحيرا كأنه يعالج شيئا يجتذبه أو يجد شيئا في باطنه يستخرجه كل ذلك مبالغة في طاعة إبليس وقبول وسوسته ومن انتهت طاعته لإبليس إلى هذا الحد فقد بلغ النهاية في طاعته .

ثم إنه يقبل قوله في تعذيب نفسه وبطيعة في الإضرار بجسده تارة بالغوص في الماء البارد وتارة بكثرة استعماله وإطالة العرك وربما فتح عينيه في الماء البارد وغسل

(١) صحيح/ مضى تخريجه في الصراط المستقيم ص ٣٢ .

(٢) فتوى اللجنة الدائمة رقم ١٦٥٥٠ وتاريخ ٦/١٢/١٤١٤ هـ .

(٣) إغاثة اللهفان ج ١/ص ١٣٣ إلى ج ١/ص ١٦١ .

داخلهما حتى يضر ببصره وربما أفضى إلى كشف عورته للناس وربما صار إلى حال يسخر منه الصبيان ويستهنئ به من يراه .

قلت ذكر أبو الفرج بن الجوزي عن أبي الوفاء بن عقيل أن رجلا قال له أنغمس في الماء مرارا كثيرة وأشك هل صح لي الغسل أم لا فما ترى في ذلك فقال له الشيخ اذهب فقد سقطت عنك الصلاة قال وكيف قال لأن النبي قال رفع القلم عن ثلاثة المجنون حتى يفيق والنائم حتى يستيقظ والصبي حتى يبلغ ومن ينغمس في الماء مرارا ويشك هل أصابه الماء أم لا فهو مجنون .

قال وربما شغله بوسواسه حتى تفوته الجماعة وربما فاتته الوقت ويشغله بوسوسته في النية حتى تفوته التكبيرة الأولى وربما فوت عليه ركعة أو أكثر ومنهم من يحلف أنه لا يزيد على هذا ثم يكذب .

قلت وحكى لي من أتق به عن موسوس عظيم رأيته أنا يكرر عقد النية مرارا عديدة فيشق على المأمومين مشقة كبيرة فعرض له أن حلف بالطلاق أنه لا يزيد على تلك المرة فلم يدعه إبليس حتى زاد ففرق بينه وبين امرأته فأصابه لذلك غم شديد وأقاما متفرقين دهرا طويلا حتى تزوجت تلك المرأة برجل آخر وجاءه منها ولد ثم إنه حنث في يمين حلفها ففرق بينهما وردت إلى الأول بعد أن كاد يتلف لمفارقتها .

ويلغني عن آخر أنه كان شديد التنطع في التلفظ بالنية والتعمر في ذلك فاشتد به التنطع والتعمر يوما إلى أن قال أصلى أصلى مرارا صلاة كذا وكذا وأراد أن يقول أداء فأعجم الدال وقال أداء لله فقطع الصلاة رجل إلى جانبه فقال ولرسوله وملائكته وجماعة المصلين .

قال ومنهم من يتوسوس في إخراج الحرف حتى يكرره مرارا .

قال فرأيت منهم من يقول الله أككبر قال وقال لي إنسان منهم قد عجزت عن قول السلام عليكم فقلت له قل مثل ما قد قلت الآن وقد استرحت .

وقد بلغ الشيطان منهم أن عذبهم في الدنيا قبل الآخرة وأخرجهم عن اتباع الرسول وأدخلهم في جملة أهل التنطع والغلو وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا .

فمن أراد التخلص من هذه البلية فليستشعر أن الحق في اتباع رسول الله في قوله وفعله وليعزم على سلوك طريقته عزيمة من لا يشك أنه على الصراط المستقيم وأن ما خالفه من تسويل إبليس ووسوسته ويوقن أنه عدو له لا يدعو إلى خير إنما يدعوا حزبه ليكونوا من أصحاب السعير وليرك التعرّيج على كل ما خالف طريقة رسول الله كائنا ما كان فإنه لا يشك أن رسول الله كان على الصراط المستقيم ومن شك في هذا فليس بمسلم ومن علمه فإلى أين العدول عن سنته وأي شيء يبتغي العبد غير طريقته ويقول لنفسه ألسنت تعلمين أن طريقة رسول الله هي الصراط المستقيم فإذا قالت له بلى قال لها فهل كان يفعل هذا فستقول لا فقل لها فماذا بعد الحق إلا الضلال وهل بعد طريق الجنة إلا طريق النار وهل بعد سبيل الله وسبيل رسوله إلا سبيل الشيطان فإن اتبعت سبيله كنت قرينه وستقولين يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ولينظر أحوال السلف في متابعتهم لرسول الله فليقتد بهم وليختر طريقهم فقد روينا عن بعضهم أنه قال لقد تقدمني قوم لو لم يجاوزوا بالوضوء الظفر ما تجاوزته .

قلت هو إبراهيم النخعي .

وقال زين العابدين يوما لابنه يا بني اتخذ لي ثوبا ألبسه عند قضاء الحاجة فأبني رأيت الذباب يسقط على الشيء ثم يقع على الثوب ثم انتبه فقال ما كان للنبى وأصحابه إلا ثوب واحد فتركه .

وكان عمر رضي الله تعالى عنه يهيم بالأمر ويعزم عليه فإذا قيل له لم يفعله رسول الله انتهى حتى إنه قال لقد هممت أن أنهي عن لبس هذه الثياب فإنه قد بلغني أنها تصيغ بيول العجائز فقال له أبي مالك أن تنهي فإن رسول الله قد لبسها ولبست في زمانه ولو علم الله أن لبسها حرام لبينه لرسوله فقال عمر صدقت .

ثم ليعلم أن الصحابة ما كان فيهم موسوس ولو كانت الوسوسة فضيلة لما ادخرها الله عن رسوله وصحابته وهم خير الخلق وأفضلهم ولو أدرك رسول الله الموسوسين لمقتهم ولو أدركهم عمر رضي الله تعالى عنه لضربهم وأدبهم ولو أدركهم الصحابة لبدعوهم وها أنا أذكر ما جاء في خلاف مذهبهم على ما يسره الله تعالى مفصلاً .

الفصل الأول في النية في الطهارة والصلاة .

النية هي القصد والعزم على فعل الشيء ومحلها القلب لا تعلق لها باللسان أصلاً ولذلك لم ينقل عن النبي ولا عن أصحابه في النية لفظ بحال ولا سمعنا عنهم ذكر ذلك وهذه العبارات التي أحدثت عند افتتاح الطهارة والصلاة قد جعلها الشيطان معتركاً لأهل الوسواس يجسهم عندها ويعذبهم فيها ويوقعهم في طلب تصحيحها فتري أحدهم يكررها ويجهد نفسه في التلفظ بها وليست من الصلاة في شيء وإنما النية قصد فعل الشيء فكل عازم على فعل فهو ناويه لا يتصور انفكاك ذلك عن النية فإنه حقيقتها فلا يمكن عدمها في حال وجودها ومن قعد ليتوضأ فقد نوى الوضوء ومن قام ليصلي فقد نوى الصلاة ولا يكاد العاقل يفعل شيئاً من العبادات ولا غيرها بغير نية فالنية أمر لازم لأفعال الإنسان المقصودة لا يحتاج إلى تعب ولا تحصيل ولو أراد إخلاء أفعاله الاختيارية عن نية لعجز عن ذلك ولو كلفه الله عز وجل الصلاة والوضوء بغير نية لكلفه ما لا يطيق ولا يدخل تحت وسعه وما كان هكذا فما وجه التعب في تحصيله وإن شك في حصول نيته فهو نوع جنون فإن

علم الإنسان بحال نفسه أمر يقيني فكيف يشك فيه عاقل من نفسه ومن قام ليصلي صلاة الظهر خلف الإمام فكيف يشك في ذلك ولو دعاه داع إلى شغل في تلك الحال لقال إني مشغول أريد صلاة الظهر ولو قال له قائل في وقت خروجه إلى الصلاة أين تمضي لقال أريد صلاة الظهر مع الإمام فكيف يشك عاقل في هذا من نفسه وهو يعلمه يقينا .

بل أعجب من هذا كله أن غيره يعلم بنيته بقرائن الأحوال فإنه إذا رأى إنسانا جالسا في الصف في وقت الصلاة عند اجتماع الناس علم أنه ينتظر الصلاة وإذا رآه قد قام عند إقامتها ونهوض الناس إليها علم أنه إنما قام ليصلي فإن تقدم بين يدي المأمومين علم أنه يريد إمامتهم فإن رآه في الصف علم أنه يريد الإتمام .

قال فإذا كان غيره يعلم نيته الباطنة بما ظهر من قرائن الأحوال فكيف يجهلها من نفسه مع اطلاعه هو على باطنه فقبوله من الشيطان أنه ما نوى تصديق له في جحد العيان وإنكار الحقائق المعلومة يقينا ومخالفة للشرع ورغبة عن السنة وعن طريق الصحابة .

ثم إن النية الحاصلة لا يمكن تحصيلها والموجودة لا يمكن إيجادها لأن من شرط إيجاد الشيء كونه معدوماً فإن إيجاد الموجود محال وإذا كان كذلك فما يحصل له بوقوفه شيء ولو وقف ألف عام .

قال ومن العجب أنه يتوسوس حال قيامه حتى يركع الإمام فإذا خشي فوات الركوع كبر سريعا وأدركه فمن لم يحصل النية في الوقوف الطويل حال فراغ باله كيف يحصلها في الوقت الضيق مع شغل باله بفوات الركعة .

ثم ما يطلبه إما أن يكون سهلا أو عسيرا فإن كان سهلا فكيف يعسره وإن كان عسيرا فكيف تيسر عند ركوع الإمام سواء وكيف خفى ذلك على النبي وصحابته من أولهم إلى آخرهم والتابعين ومن بعدهم وكيف لم ينتبه له سوى من

استحوذ عليه الشيطان أفيظن بجهله أن الشيطان ناصح له أما علم أنه لا يدعو إلى هدى ولا يهدي إلى خير وكيف يقول في صلاة رسول الله وسائر المسلمين الذين لم يفعلوا فعل هذا الموسوس أهي ناقصة عنده مفضولة أم هي التامة الفاضلة فما دعاه إلى مخالفتهم والرغبة عن طريقهم .

فإن قال هذا مرض بليت به قلنا نعم سببه قبولك من الشيطان ولم يعذر الله تعالى أحدا بذلك ألا ترى أن آدم وحواء لما وسوس لهما الشيطان فقبلا منه أخرجا من الجنة ونودي عليهما بما سمعت وهما أقرب إلى العذر لأنهما لم يتقدم قبلهما من يعتبران به وأنت قد سمعت وحذر الله تعالى من فتنته وبين لك عداوته وأوضح لك الطريق فمالك عذر ولا حجة في ترك السنة والقبول من الشيطان .

قلت قال شيخنا ومن هؤلاء من يأتي بعشر بدع لم يفعل رسول الله ولا أحد من أصحابه واحدة منها فيقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم نويت أصلي صلاة الظهر فريضة الوقت أداء لله تعالى إماما أو مأموما أربع ركعات مستقبل القبلة ثم يزعج أعضائه ويحني جبهته ويقيم عروق عنقه ويصرخ بالتكبير كأنه يكبر على العدو ولو مكث أحدهم عمر نوح عليه السلام يفتش هل فعل رسول الله أو أحد من أصحابه شيئا من ذلك لما ظفر به إلا أن يجاهر بالكذب البحث فلو كان في هذا خير لسبقونا ولدلونا عليه فإن كان هذا هدى فقد ضلوا عنه وإن كان الذي كانوا عليه هو الهدى والحق فماذا بعد الحق إلا الضلال .

قال ومن أصناف الوسواس ما يفسد الصلاة مثل تكرير بعض الكلمة كقوليه في التحيات ات ات التحي التحي وفي السلام أس أس وقوله في التكبير أكككب ونحو ذلك فهذا الظاهر بطلان الصلاة به وربما كان إماما فأفسد صلاة المأمومين وصارت الصلاة التي هي أكبر الطاعات أعظم إبعاد له عن الله من الكبائر وما لم تبطل به الصلاة من ذلك فمكروه وعدول عن السنة ورغبة عن طريقة رسول الله

وهديه وما كان عليه أصحابه وربما رفع صوته بذلك فأذى سامعيه وأغرى الناس بذمه والوقية فيه فجمع على نفسه طاعة إبليس ومخالفة السنة وارتكاب شر الأمور ومحدثاتها وتعذيب نفسه وإضاعة الوقت والاشتغال بما ينقص أجره وفوات ما هو أنفع له وتعريض نفسه لظعن الناس فيه وتغريير الجاهل بالإقتداء به فإنه يقول لولا أن ذلك فضل لما اختاره لنفسه وأساء الظن بما جاءت به السنة وأنه لا يكفي وحده وانفعال النفس وضعفها للشيطان حتى يشتد طمعه فيه وتعريضه نفسه للتشديد عليه بالقدر عقوبة له وإقامته على الجهل ورضاه بالخيل في العقل كما قال أبو حامد الغزالي وغيره الوسوسة سببها إما جهل بالشرع وإما خيل في العقل وكلاهما من أعظم النقائص والعيوب .

فهذه نحو خمسة عشر مفسدة في الوسواس ومفاسده أضعاف ذلك بكثير .

وقد روى مسلم في صحيحه " من حديث عثمان بن أبي العاص قال قلت يا رسول الله إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي يلبسها علي فقال رسول الله ذاك شيطان يقال له خنزب فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلاثا ففعلت ذلك فأذهب الله تعالى عني " (١) .

فأهل الوسواس قرّة عين خنزب وأصحابه نعوذ بالله عز وجل منه .

فصل ومن ذلك الإسراف في ماء الوضوء والغسل وقد روى أحمد في مسنده من حديث عبدالله بن عمرو أن رسول الله مر بسعد وهو يتوضأ فقال لا تسرف فقال يا رسول الله أو في الماء إسراف قال نعم وإن كنت على نهر جار (٢) .

وفي جامع الترمذي " من حديث أبي بن كعب أن النبي قال إن للوضوء شيطاناً يقال له الوهّان فاتقوا وسواس الماء " (٣) .

(١) صحيح/ مضى تحريجه في الصراط المستقيم ص ٣٢ ..

(٢) ضعفه الألباني انظر حديث رقم: ٣٧٥ في ضعيف الجامع.

(٣) ضعفه الألباني انظر حديث رقم: ١٩٧٠ في ضعيف الجامع.

وفي المسند والسنن " من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال جاء أعرابي إلى رسول الله يسأله عن الوضوء فأراه ثلاثا ثلاثا وقال هذا الوضوء فمن زاد على هذا فقد أساء وتعدى وظلم" (١) .

وفي كتاب الشافي لأبي بكر عبدالعزيز " من حديث أم سعد قالت قال رسول الله يجزئ من الوضوء مد والغسل صاع وسيأتي قوم يستقلون ذلك فأولئك خلاف أهل سنتي والآخذ بسنتي في حظيرة القدس متتزه أهل الجنة" (٢) .

وفي سنن الأثرم " من حديث سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله قال يجزئ من الوضوء المد ومن الغسل من الجنابة الصاع فقال رجل ما يكفيني فغضب جابر حتى تبرد وجهه ثم قال قد كفى من هو خير منك وأكثر شعرا وقد رواه الإمام أحمد في مسنده مرفوعا ولفظه عن جابر قال قال رسول الله يجزئ من الغسل الصاع ومن الوضوء المد" (٣) .

وفي صحيح مسلم " عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها كانت تغتسل هي والنبى من إناء واحد يسع ثلاثة أمداد أو قريبا من ذلك" (٤) .

وفي سنن النسائي " عن عبيد بن عمير أن عائشة رضي الله عنها قالت لقد رأيتني أغتسل أنا ورسول الله من هذا فإذا تور موضوع مثل الصاع أو دونه نشرق فيه جميعا فأفيض بيدي على رأسي ثلاث مرات وما أنقض لي شعرا" (٥) .

(١) صحيح/ مضى تخريجه باب قوله تعالى : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّيسَ وَلَا يُرِيدَ بِكُمْ الْعُسْرَ ﴾ ص ١٠٧ .
 (٢) البدر المنير ج ٢/ ص ٥٩٨ . في سنده عنيسة وهومتهم متروك وفيه محمد بن زاذان قال البخاري. لا يكتب حديثه ، ويعني عنه الأحاديث الأخرى.
 (٣) صحيح/ أخرجه البخاري في صحيحه ج ١/ ص ١٠١/ ح ٢٤٩ . والبيهقي في سننه الكبرى ج ١/ ص ١٩٥/ ح ٨٩١ . وابن خزيمة في صحيحه ج ١/ ص ٦٢/ ح ١١٧ . وابن حنبل في مسنده ج ٣/ ص ٣٠٣/ ح ١٤٢٨٩ ، ج ٣/ ص ٣٧٠/ ح ١٥٠١٨ . والحاكم في مستدركه ج ١/ ص ٢٦٦/ ح ٥٧٥ . والطبراني في معجمه الكبير.
 (٤) صحيح/ أخرجه مسلم في صحيحه ج ١/ ص ٢٥٦/ ح ٣٢١ ، والبخاري في صحيحه ج ١/ ص ١٠١/ ح ٢٥٠ .
 (٥) صحيح/ أخرجه النسائي في سنه ج ١/ ص ٢٠٣/ ح ٤١٦ ، وصححه الألباني.

وفي سنن أبي داود والنسائي " عن عباد بن تميم عن أم عمارة بنت كعب أن النبي توضأ فأقي بماء في إناء قدر ثلثي المد " (١).

وقال عبدالرحمن بن عطاء سمعت سعيد بن المسيب يقول إن لي ركوة أو قدحا ما يسع إلا نصف المد أو نحوه أبول ثم أتوضأ منه وأفضل منه فضلاً قال عبدالرحمن فذكرت ذلك لسليمان بن يسار فقال وأنا يكفيني مثل ذلك قال عبدالرحمن فذكرت ذلك لأبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر فقال وهكذا سمعنا من أصحاب رسول الله رواه الأثرم في سننه .

وقال إبراهيم النخعي كانوا أشد استيفاء للماء منكم وكانوا يرون أن ربع المد يجزىء من الوضوء .

وهذا مبالغة عظيمة فإن ربع المد لا يبلغ أوقية ونصفاً بالدمشقي .

وفي الصحيحين " عن أنس قال كان رسول الله يتوضأ بالماء ويغتسل بالصاع إلى خمسة أمدادا وفي صحيح مسلم عن سفينة قال كان رسول الله يغسله الصاع من الجنابة ويوضئه المد " (٢).

وتوضأ القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق بقدر نصف المد أو أزيد بقليل .

وقال إبراهيم النخعي إني لأتوضأ من كوز الحب مرتين .

وقال محمد بن عجلان الفقه في دين الله إسباغ الوضوء وقلة إهراق الماء .

وقال الإمام أحمد كان يقال من قلة فقه الرجل ولعه بالماء .

وقال الميموني كنت أتوضأ بماء كثير فقال لي أحمد يا أبا الحسن أترضى أن

تكون كذا فتركته .

(١) صحيح/ أخرجه النسائي في سننه ج ١/ص ٥٨/ح ٧٤. وصححه الألباني. وأخرجه أبوداود في سننه ج ١/

ص ٢٣/ح ٩٤. والنسائي في سننه الكبرى ج ١/ص ٧٩/ح ٧٦. والبيهقي في سننه الكبرى ج ١/ص ١٩٦/ح ٨٩٥.

(٢) صحيح/ مضى تخريجه في باب قول الرسول صلى الله عليه وسلم " إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين " ص ٨٩.

وقال عبدالله بن أحمد قلت لأبي إني لأكثر الوضوء فنهاني عن ذلك وقال يا بني يقال إن للوضوء شيطانا يقال له الوهان قال لي ذلك غير مرة ينهاني عن كثرة صب الماء وقال لي أقلل من هذا الماء يا بني .

وقال إسحاق بن منصور قلت لأحمد نزيد على ثلاث في الوضوء فقال لا والله إلا رجل مبتلى .

وقال أسود بن سالم الرجل الصالح شيخ الإمام أحمد كنت مبتلى بالوضوء فترلت دجلة أتوضأ فسمعت هاتفا يقول يا أسود يحيى عن سعيد الوضوء ثلاث ما كان أكثر لم يرفع فالتفت فلم أر أحدا .

وقد روى أبو داود في سننه " من حديث عبد الله بن مغفل قال سمعت رسول الله يقول سيكون في هذه الأمة قوم يعتدون في الطهور والدعاء " (١) .

فإذا قرنت هذا الحديث بقوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ (٢) وعلمت أن الله يحب عبادته أنتج لك من هذا أن وضوء الموسوس ليس بعبادة يقبلها الله تعالى وإن أسقطت الفرض عنه فلا تفتح أبواب الجنة الثمانية لوضوئه يدخل من أيها شاء .

ومن مفاسد الوسواس أنه يشغل ذمته بالزائد على حاجته إذا كان الماء مملوكا لغيره كماء الحمام فيخرج منه وهو مرهقن الذمة بما زاد على حاجته ويتناول عليه الدين حتى يرهقن من ذلك بشيء كثير جدا يتضرر به في البرزخ ويوم القيامة . فصل ومن ذلك الوسواس في انتقاض الطهارة لا يلتفت إليه .

(١) صحيح/ مضى تخريجه في باب قول الرسول صلى الله عليه وسلم " إنما يعتنم ميسرين ولم تبعثوا معسرين " ص ٩٤ .

(٢) البقره / ١٩٠ .

وفي صحيح مسلم " عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله إذا وجد أحدكم في بطنه شيئاً فأشكل عليه أخرج منه شيء أم لا فلا يخرجه من المسجد حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً " .

وفي الصحيحين " عن عبد الله بن زيد قال شكى إلى رسول الله الرجل يخيل إليه أنه يجد الشيء في الصلاة قال لا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً " .

وفي المسند وسنن أبي داود " عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال إن الشيطان يأتي أحدكم وهو في الصلاة فيأخذ بشعرة من دبره فيمدها فيرى أنه قد أحدث فلا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً ولفظ أبي داود إذا أتى الشيطان أحدكم فقال له إنك قد أحدثت فليقل له كذبت إلا ما وجد ريحاً بأنفه أو سمع صوتاً بأذنه " (١) .

فأمر عليه الصلاة والسلام بتكذيب الشيطان فيما يحتمل صدقه فيه فكيف إذا كان كذبه معلوماً متيقناً كقوله للموسوس لم تفعل كذا وقد فعله .

قال الشيخ أبو محمد ويستحب للإنسان أن ينضح فرجه وسراويله بالماء إذا بال ليدفع عن نفسه الوسوسة فمتى وجد بللاً قال هذا من الماء الذي نضحته لما روى أبو داود بإسناده " عن سفیان بن الحکم الثقفي أو الحکم بن سفیان قال كان النبي إذا بال توضأً وينضح وفي رواية رأيت رسول الله بال ثم نضح فرجه " (٢) .

وكان ابن عمر ينضح فرجه حتى يبيل سراويله وشكا إلى الإمام أحمد بعض أصحابه أنه يجد البلل بعد الوضوء فأمره أن ينضح فرجه إذا بال قال ولا تجعل ذلك من همتك واله عنه .

(١) صحيح لغيره / مضى تخريجه في باب قول الرسول صلى الله عليه وسلم " إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين " ص ٢٥ .

(٢) صحيح / مضى تخريجه في باب قول الرسول صلى الله عليه وسلم " إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين " ص ٧٩ .

وسئل الحسن أو غيره عن مثل هذا فقال له عنه فأعاد عليه المسألة فقال
أتستدره لا أب لك أله عنه .

وفي الموطأ " عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أنه سمعه ورجل يسأله
فقال إني لأجد البلبل وأنا أصلي أفأنصرف فقال له سعيد لو سألت علي فخذني ما
انصرفت حتى أقضي صلاتي " (١)

وفيه " عن الصلت بن زيد أنه قال سألت سليمان بن يسار عن البلبل أجده
فقال أنضح ما تحت ثوبك بالماء واله عنه " (٢) .

فصل ومن هذا ما يفعله كثير من الموسوسين بعد البول وهو عشرة أشياء
السلت والنتر والنحنحة والمشى والقفز والحبل والتفقد والوجور والحشو
والعصابة والدرجة .

قال شيخنا وذلك كله وسواس وبدعة فراجعته في السلت والنتر فلم يره وقال
لم يصح الحديث قال والبول كاللبن في الضرع إن تركته قر وإن حلبته در قال ومن
اعتاد ذلك ابتلي .

فصل ومن ذلك أشياء سهل فيها المبعوث بالحنيفية السمحة فشدد فيها هؤلاء
فمن ذلك المشي حافيا في الطرقات ثم يصلي ولا يغسل رجله فقد روى أبو داود
في سننه عن امرأة من بني عبد الأشهل قالت قلت يا رسول الله إن لنا طريقا إلى
المسجد منتنة فكيف نفعل إذا تطهرنا قال أو ليس بعدها طريق أطيب منها قالت
قلت بلى قال فهذه بهذه (٣) .

(١) أخرجه مالك في الموطأ ج ١/ص ٤١/ح ٨٧. والدارقطني في سننه ج ١/ص ٢٠٣/ح ٨. وابن أبي شيبة في مصنفه
ج ١/ص ١٦٠/ح ٦١٤. مضاف من نفس مصادره .

(٢) مضاف من موطأ مالك ج ١/ص ٤١/ح ٨٨ .

(٣) صحيح/ مضي تحريجه في باب قال الرسول صلى الله عليه وسلم " إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين " ص ٧٨ .

وقال عبدالله بن مسعود كنا لا نتوضأ من موطىء وعن علي رضي الله عنه أنه خاض في طين المطر ثم دخل المسجد فصلى ولم يغسل رجله وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن الرجل يظأ العذرة قال إن كانت يابسة فليس بشيء وإن كانت رطبة غسل ما أصابه .

وقال حفص أقبلت مع عبدالله بن عمر عامدين إلى المسجد فلما انتهينا عدلت إلى المطهرة لأغسل قدمي من شيء أصابهما فقال عبدالله لا تفعل فإنك تطأ الموطىء الرديء ثم تطأ بعده الموطىء الطيب أو قال التنظيف فيكون ذلك طهوراً فدخنا المسجد جميعاً فصلينا .

وقال أبو الشعثاء كان ابن عمر يمشي بمخى في الفروث والدماء اليابسة حافياً ثم يدخل المسجد فيصل في فيه ولا يغسل قدميه .

وقال عمران بن حدير كنت أمشي مع أبي مجمر إلى الجمعة وفي الطريق عذرات يابسة فجعل يتخطاها ويقول ما هذه إلا سودات ثم جاء حافياً إلى المسجد فصلى ولم يغسل قدميه .

وقال عاصم الأحوال أتينا أبا العالية فدعونا بوضوء فقال مالكم أستم متوضئين قلنا بلى ولكن هذه الأقدار التي مررنا بها قال هل وطئتم على شيء رطب تعلق بأرجلكم قلنا لا فقال فكيف بأشد من هذه الأقدار يجف فينسفها الريح في رؤوسكم ولحاكم .

فصل ومن ذلك أن الخف والحذاء إذا أصابت النجاسة أسفله أجزأ ذلك بالارض مطلقاً وجازت الصلاة فيه بالسنة الثابتة نص عليه أحمد واختاره المحققون من أصحابه .

فصل وكذلك ذيل المرأة على الصحيح وقالت امرأة لأم سلمة إني أطيل ذيلي وأمشي في المكان القدر فقالت قال رسول الله يطهره ما بعده رواه أحمد وأبو داود وقد رخص النبي عليه الصلاة والسلام للمرأة أن ترخي ذيلها ذراعا ومعلوم أنه يصيب القدر ولم يأمرها بغسل ذلك بل أفتاهن بأنه تطهره الأرض .^(١)

فصل ومما لا تطيب به قلوب الموسوسين الصلاة في النعال وهي سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وأصحابه فعلا منه وأمرأ فروى أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله كان يصلي في نعليه متفق عليه^(٢)

وعن شداد بن أوس قال قال رسول الله خالفوا اليهود فإنهم لا يصلون في خفافهم ولا نعالهم رواه أبو داود^(٣)

وقيل للإمام أحمد أيضا يصلي الرجل في نعليه فقال إي والله وترى أهل الوسواس إذا بلي أحدهم بصلاة الجنازة في نعليه قام على عقبيه كما أنه واقف على الجمر حتى لا يصلي فيهما .

(١) صحيح/ مضى تخريجه في باب قال الرسول صلى الله عليه وسلم " إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين " ص ٧٨ .
(٢) صحيح/ أخرجه مسلم في صحيحه ج ١/ص ٣٩١/ح ٥٥٥ . ج ٣/ص ١٦٠٤/ح ٢٠٣٠ . و البخاري في صحيحه ج ١/ص ١٥١/ح ٣٧٩ ، ج ٢/ص ٨٦٦/ح ٢٣١٩ ، ج ٢/ص ٩١٩/ح ٢٤٦٢ ، ج ٢/ص ٩٢٠/ح ٢٤٦٤ ، ج ٥/ص ٢١٣١/ح ٥٢٩٧ ، ج ٥/ص ٢١٩٩/ح ٥٥١٢ . و النسائي في سننه ج ٢/ص ٧٤/ح ٧٧٥ . و ابن حبان في صحيحه ج ١٢/ص ١٥٢/ح ٥٣٣٥ . و ابن خزيمة في صحيحه ج ٢/ص ١٠٥/ح ١٠١٠ ، ج ٢/ص ١٠٧/ح ١٠١٧ . و الترمذي في سننه ج ٢/ص ٢٥١/ح ٤٠٠ . و ابن حنبل في مسنده . و الطيالسي في مسنده . و الطبراني في معجمه الكبير . و النسائي في سننه الكبرى . و الحارث الهشمي في مسنده (الروائد) . و البيهقي في سننه الكبرى . و أبي يعلى في مسنده . و عبد بن حميد في مسنده . و ابن الجارود في المنتقى . و الدارمي في سننه . و الطبراني في معجمه الأوسط .

(٣) صحيح/ أخرجه و أبي داود في سننه ج ١/ص ١٧٦/ح ٦٥٢ . و صححه الألباني . و ابن حبان في صحيحه ج ٥/ص ٥٦٢/ح ٢١٨٦ . و الحاكم في مستدركه ج ١/ص ٣٩١/ح ٩٥٦ . و الطبراني في معجمه الكبير ج ٧/ص ٢٩٠/ح ٧١٦٤ ، ج ٧/ص ٢٩٠/ح ٧١٦٥ . و البيهقي في سننه الكبرى ج ٢/ص ٤٣٢/ح ٤٠٥٦ .

فصل ومن ذلك أن سنة رسول الله الصلاة حيث كان وفي أي مكان اتفق سوى ما نهي عنه من المقبرة والحمام وأعطان الإبل فصح عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا فحيثما أدركت رجلا من أمتي الصلاة فليصل^(١). وكان يصلي في مرابض الغنم وأمر بذلك ولم يشترط حائلا^(٢) قال ابن المنذر أجمع كل من يحفظ عنه من أهل العلم على إباحة الصلاة في مرابض الغنم إلا الشافعي فإنه قال أكره ذلك إلا إذا كان سليما من أبعادها .

وقال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلوا في مرابض الغنم ولا تصلوا في أعطان الإبل رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح .

وروي الإمام أحمد " من حديث عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلوا في مرابض الغنم ولا تصلوا في أعطان الإبل أو مبارك الإبل وفي المسند أيضا من حديث عبدالله بن المغفل قال قال رسول الله صلوا في مرابض الغنم ولا تصلوا في أعطان الإبل فإنها خلقت من الشياطين^(٣) " (٤)

(١) صحيح/ مضى تخريجه في باب قال الرسول صلى الله عليه وسلم " إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين " ص ٨٦ .
(٢) صحيح/ مضى تخريجه في باب قال الرسول صلى الله عليه وسلم " إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين " ص ٨٥ .
(٣) وأما عطن الإبل فهو موضع بروكها عند سقيها لأنها في سقيها لها شربتان ترد الماء فيها مرتين فموضع بروكها بين الشربتين هو عطنها لا موضع بيتها وموضع بيتها هو مراوحها كما مراوح الغنم موضع مقبلها وموضع مبيتها والسبب في المنع قيل لا يدرك بالرأي وقيل إن النهي عن ذلك من أجل أنها لا تستقر في عطنها ولها إلى الماء نزوع فربما قطعت صلاة المصلي أو هجمت عليه فأذنه وقطعت صلاته . قاله ابن عبد البر في شرح الحديث من الاستذكار ج ٢ ص ٣٤٥ ، أو أن معها شياطين ، أو أن مبركها موضع للشياطين ، أو أن صفتها صفات شياطين في العدوانية ، فلا يأمن المسلم على نفسه وهو يصلي من أذاها ، وعدم الصلاة ليس لنجاسة أعطانها كما ذكره كثير من العلماء .
(٤) صحيح/ أخرجه ابن حبان في صحيحه ج ٣/ص ٤١١/ح ١١٢٨ ، ج ٤/ص ٦٠٢/ح ١٧٠٢ . و الترمذي في سننه ج ٢/ص ١٨١/ح ٣٤٨ ، وصححه الألباني . و ابن ماجه في سننه ج ١/ص ٢٥٣/ح ٧٦٩ . و ابن حنبل في مسنده . و الطبراني في معجمه الكبير . و البيهقي في سننه الكبرى . و ابن الجعد في مسنده .

وفي الباب " عن جابر بن سمرة والبراء بن عازب وأسيد بن الحصير وذو الغرة كلهم روي عن النبي صلوا في مرائب الغنم وفي بعض ألفاظ الحديث صلوا في مرائب الغنم فإن فيها بركة " (١)

وقال الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام رواه أهل السنن كلهم إلا النسائي (٢) .

فأين هذا الهدى من فعل من لا يصلي إلا على سجادة تفرش فوق البساط فوق الحصير ويضع عليها المنديل ولا يمشي على الحصير ولا على البساط بل يمشي عليها نقرا كالعصفور فما أحق هؤلاء بقول ابن مسعود لأنتم أهدى من أصحاب محمد أو أنتم على شعبة ضلالة وقد صلى النبي على حصير قد اسود من طول ما لبس فنضح له بالماء وصلى عليه ولم يفرش له فوقه سجادة ولا منديل وكان يسجد على التراب تارة وعلى الحصى تارة وفي الطين تارة حتى يرى أثره على جبهته وأنفه وقال ابن عمر كانت الكلاب تقبل وتدبر وتبول في المسجد ولم يكونوا يرشون شيئا من ذلك رواه البخاري ولم يقل وتبول وهو عند أبي داود بإسناد صحيح بهذه الزيادة (٣) .

(١) صحيح/ مضى تخريجه في باب قال الرسول صلى الله عليه وسلم " إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين " ص ٨٥ .
 (٢) صحيح/ لفظ الحديث " عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأرض كلها مسجد إلا الحمام والمقبرة " أخرجه ابن حبان في صحيحه ج ٤/ص ٢٢٦/ح ١٣٨٥ ، ج ٤/ص ٥٩٩/ح ١٦٩٩ ، ج ٦/ص ٨٩/ح ٢٣١٦ ، ج ٦/ص ٩٠/ح ٢٣١٨ ، ج ٦/ص ٩٢/ح ٢٣٢١ . وصححه الألباني . وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه ج ٢/ص ٧٩١/ح ٧٩١ . و الترمذي في سننه ج ٢/ص ١٣٤/ح ٣١٧ . و ابن ماجه في سننه ج ١/ص ٢٤٦/ح ٧٤٥ ، ج ١/ص ٢٤٦/ح ٧٤٦ ، ج ١/ص ٢٤٧/ح ٧٤٧ . و أبي داود في سننه ج ١/ص ١٣٣/ح ٤٩٢ . و ابن حبان في مسنده ج ٣/ص ٨٣/ح ١١٨٠٥ ، ج ٣/ص ٩٦/ح ١١٩٣٨ . و الحاكم في مستدركه ج ١/ص ٣٨١/ح ٩١٩ ، ج ١/ص ٣٨١/ح ٩٢٠ . و الطحاوي في شرح معاني الآثار . و الطيالسي في مسنده . و البيهقي في سننه الكبرى . و أبي يعلى في مسنده . و الشافعي في مسنده . و الدارمي في سننه .
 (٣) انظر تخريجه في باب قال الرسول صلى الله عليه وسلم " إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين " ص ٨٤ .

فصل ومن ذلك أن الناس في عصر الصحابة والتابعين ومن بعدهم كانوا يأتون المساجد حفاة في الطين وغيره .

قال يحيى بن وثاب قلت لابن عباس الرجل يتوضأ يخرج إلى المسجد حافيا قال لا بأس به .

وقال كميل بن زياد رأيت عليا رضي الله عنه يخوض طين المطر ثم دخل المسجد فصلى ولم يغسل رجله .

وقال إبراهيم النخعي كانوا يخوضون الماء والطين إلى المسجد فيصلون .

وقال يحيى بن وثاب كانوا يمشون في ماء المطر وينتضح عليهم رواها سعيد بن منصور في سننه .

وقال ابن المنذر وطىء ابن عمر بمنى وهو حاف في ماء وطين ثم صلى ولم يتوضأ . قال وممن رأى ذلك علقمة والأسود وعبدالله بن مغفل وسعيد بن المسيب والشعبي والإمام أحمد وأبو حنيفة ومالك وأحد الوجهين للشافعية قال وهو قول عامة أهل العلم ولأن تنجيسها فيه مشقة عظيمة منتفية بالشرع كما في أطعمة الكفار وثيابهم وثياب الفساق شربة المسكر وغيرهم .

قال أبو البركات ابن تيمية وهذا كله يقوي طهارة الأرض بالجفاف .

لأن الإنسان في العادة لا يزال يشاهد النجاسات في بقعة بقعة من طرقاته التي يكثر فيها ترده إلى سوقه ومسجده وغيرهما فلو لم تطهر إذا أذهب الجفاف أثرها للزمه تجنب ما يشاهده من بقاع النجاسة بعد ذهاب أثرها ولما جاز له التحفي بعد ذلك وقد علم أن السلف الصالح لم يحترزوا من ذلك ويعضده أمره عليه الصلاة والسلام بمسح النعلين بالأرض لمن أتى المسجد ورأى فيهما خبثا ولو تنجست

الأرض بذلك نجاسة لا تطهر بالجفاف لأمر بصيانة طريق المسجد عن ذلك لأنه يسلكه الحافي وغيره .

قلت وهذا اختيار شيخنا رحمه الله .

وقال أبو قلابة جفاف الأرض طهورها .

فصل ومن ذلك إجماع المسلمين على ما سنه لهم النبي من جواز الاستجمار بالأحجار في زمن الشتاء والصيف مع أن الحبل يعرق فينضح على الثوب ولم يأمر بغسله .

ومن ذلك أنه يعفي عن يسير أرواث البغال والحمير والسباع في إحدى الروايتين عن أحمد اختارها شيخنا لمشقة الاحتراز .

قال الوليد بن مسلم قلت للأوزاعي فأبوالدواب مما لا يؤكل لحمه كالبعل والحمار والفرس فقال قد كانوا يتلون بذلك في مغازيهم فلا يغسلونه من جسد ولا ثوب^(١) .

فصل ومن ذلك أن النبي كان يلبس الثياب التي نسجها المشركون ويصلي فيها .

وتقدم قول عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وهمه أن ينهى عن ثياب بلغه أنها تصبغ بالبول وقال أبي له مالك أن تنهى عنها فإن رسول الله لبسها ولبست في زمانه ولو علم الله أنها حرام لبينه لرسوله قال صدقت .

قلت وعلى قياس ذلك الجوخ بل أولى بعدم النجاسة من هذه الثياب فتجنبه من باب الوسواس ولما قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الجابية استعار ثوبا من نصراني فلبسه ، وتوضأ من جرة نصرانية .

(١) أما المأكول لحمه فروثه طاهر .

وصلى سلمان وأبو الدرداء رضي الله عنهما في بيت نصرانية فقال لها أبو الدرداء هل في بيتك مكان طاهر فنصلي فيه فقالت طهرا قلوبكما ثم صليا أين أحببتما فقال له سلمان خذها من غير فقيه .

فصل ومن ذلك أن الصحابة والتابعين كانوا يتوضئون من الحياض والأواني المكشوفة ولا يسألون هل أصابتها نجاسة أو وردها كلب أو سبع .

ففي الموطأ " عن يحيى بن سعيد أن عمر رضي الله عنه خرج في ركب فيهم عمرو بن العاص حتى وردوا حوضا فقال عمرو يا صاحب الحوض هل ترد حوضك السباع فقال عمر رضي الله عنه لا نخبرنا فإننا نرد على السباع وترد علينا".

وفي سنن ابن ماجه أن رسول الله سئل أنتوضأ بما أفضلت الحمر قال نعم وبما أفضلت السباع^(١) .

(١) اللفظ الصحيح هو: عن بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسأل عن الماء يكون في الفلاة من الأرض وما ينبوه من السباع والدواب قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان الماء قلتين لم يحمل الخبث. وقالوا يكون نحو من خمس قرب . والقربة معروفة كيس من جلد طولها تقريبا ذراع ، ومعلوم أن الحيوانات البرية تأتي إلى هذا الماء فتسقط فيه وتغسل أسفلها وعلوها وربما تبولت فيه ومع ذلك هو طهور . أخرج الحديث الترمذي في سننه ج ١/ص ٩٧/ح ٦٧ . وصححه الألباني. أخرجه النسائي في سننه ج ١/ص ٤٧/ح ٥٢ ، ج ١/ص ١٧٥/ح ٣٢٨ . وابن حبان في صحيحه ج ٤/ص ٦٠/ح ١٢٤٩ ، ج ٤/ص ٦٤/ح ١٢٥٣ . وابن خزيمة في صحيحه ج ١/ص ٤٩/ح ٩٢ . وابن ماجه في سننه ج ١/ص ١٧٢/ح ٥١٧ ، ج ١/ص ١٧٣/ح ٥١٨ . وأبي داود في سننه ج ١/ص ١٧/ح ٦٣ ، ج ١/ص ١٧/ح ٦٤ ، ج ١/ص ١٧/ح ٦٥ . وابن حنبل في مسنده ج ٢/ص ١٢/ح ٤٦٥ ، ج ٢/ص ٢٣/ح ٤٧٥٣ ، ج ٢/ص ٢٧/ح ٤٨٠٣ ، ج ٢/ص ٣٨/ح ٤٩٦١ ، ج ٢/ص ١٠٧/ح ٥٨٥٥ . والحاكم في مستدركه ج ١/ص ٢٢٥/ح ٤٥٨ ، ج ١/ص ٢٢٥/ح ٤٥٩ ، ج ١/ص ٢٢٦/ح ٤٦٠ ، ج ١/ص ٢٢٦/ح ٤٦١ ، ج ١/ص ٢٢٧/ح ٤٦٢ . والطيالسي في مسنده . والنسائي في سننه الكبرى . والدارقطني في سننه . والبيهقي في سننه الكبرى . وعبد بن حميد في مسنده . وابن الجعد في مسنده . وابن الجارود في المنتقى . والشافعي في مسنده . وعبد الرزاق في مصنفه . وابن أبي شيبة في مصنفه . والدارمي في سننه .

ومن ذلك أنه لو سقط عليه شيء من ميزاب لا يدري هل هو ماء أو بول لم يجب عليه أن يسأل عنه فلو سأل لم يجب على المسئول أن يجيبه ولو علم أنه نجس ولا يجب عليه غسل ذلك .

ومر عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوماً فسقط عليه شيء من ميزاب ومعه صاحب له فقال يا صاحب الميزاب ماؤك طاهر أو نجس فقال عمر رضي الله عنه يا صاحب الميزاب لا تخبرنا ومضى ذكره أحمد .

قال شيخنا وكذلك إذا أصاب رجله أو ذيله بالليل شيء رطب ولا يعلم ما هو لم يجب عليه أن يشمه ويتعرف ما هو واحتج بقصة عمر رضي الله عنه في الميزاب وهذا هو الفقه فإن الأحكام إنما تترتب على المكلف بعد علمه بأسبابها وقبل ذلك هي على العفو فما عفا الله عنه فلا ينبغي البحث عنه .

ومن ذلك أن الذي دلت عليه سنة رسول الله وآثار أصحابه أن الماء لا ينجس إلا بالتغير وإن كان يسيراً .

وهذا قول أهل المدينة وجمهور السلف وأكثر أهل الحديث وبه أفتى عطاء بن أبي رباح وسعيد بن المسيب وجابر بن زيد والأوزاعي وسفيان الثوري ومالك بن أنس وعبد الرحمن بن مهدي واختاره ابن المنذر وبه قال أهل الظاهر ونص عليه أحمد في إحدى روايته واختاره جماعة من أصحابنا منهم ابن عقيل في مفرداته وشيخنا أبو العباس وشيخه ابن أبي عمير .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله الماء لا ينجسه شيء رواه الإمام أحمد وفي المسند والسنن عن أبي سعيد قال قيل يا رسول الله أنتوضأ من بئر بضاعة وهي بئر يلقي فيها الحيض ولحوم الكلاب والنتن فقال الماء طهور لا ينجسه

شيء قال الترمذي هذا حديث حسن وقال الإمام أحمد حديث بئر بضاعة صحيح^(١).

وفي لفظ للإمام أحمد " إنه يستقى لك من بئر بضاعة وهي بئر يطرح فيها محايض النساء ولحم الكلاب وعذر الناس فقال رسول الله إن الماء طهور لا ينجسه شيء " ^(٢).

وفي سنن ابن ماجه " من حديث أبي أمامه مرفوعا الماء لا ينجسه شيء إلا ما غلب على ريحه أو طعمه أو لونه " ^(٣)، وفيها " من حديث أبي سعيد أن رسول الله سئل عن لحياض التي بين مكة والمدينة تردها السباع والكلاب والحمير وعن الطهارة بما فقال لها ما حملت في بطونها ولنا ما بقي طهور " ^(٤).

وإن كان في إسناد هذين الحديثين مقال فانا ذكرناهما للاستشهاد لا للاعتماد .
وقال البخاري قال الزهري لا بأس بالماء ما لم يتغير منه طعم أو ريح أو لون .
وقال الزهري أيضا إذا ولغ الكلب في الإناء ليس له وضوء غيره يتوضأ به ثم يتيمم .

قال سفيان هذا الفقه بعينه يقول الله تعالى ﴿ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا ﴾ ^(٥)
وهذا ماء وفي النفس منه شيء يتوضأ به ثم يتيمم ونص أحمد رحمه الله في حب زيت ولغ فيه كلب فقال يؤكل .

(١) صحيح/ مضي تخريجه في باب قول الرسول صلى الله عليه وسلم " إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين " ص ٨٨.

(٢) صحيح/ مضي تخريجه في باب قال الرسول صلى الله عليه وسلم " إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين " ص ٨٨.

(٣) ضعفه الألباني في سنن ابن ماجه ج ١ / ص ١٧٤ / ح ٥٢١ .

(٤) ضعفه الألباني في سنن ابن ماجه ج ١ / ص ١٧٣ / ح ٥١٩ .

(٥) المائدة / ٦ .

فصل ومن ذلك أن النبي كان يجيب من دعاه فيأكل من طعامه وأضافه يهودي
بخبز شعير وإهالة سنخة وكان المسلمون يأكلون من أطعمة أهل الكتاب .

وشرط عمر رضي الله تعالى عنه عليهم ضيافة من يمر بهم من المسلمين وقال
أطعموهم مما تأكلون وقد أحل الله عز وجل ذلك في كتابه ولما قدم عمر رضي الله
عنه الشام صنع له أهل الكتاب طعاما فدعوه فقال ابن هو قالوا في الكنيسة فكره
دخولها وقال لعلي رضي الله عنه اذهب بالناس فذهب علي بالمسلمين فدخلوا
وأكلوا وجعل علي رضي الله عنه ينظر إلى الصور وقال ما علي أمير المؤمنين لو
دخل فأكل .

وكان النبي عليه الصلاة والسلام يقبل ابني ابنته في أفواههما ويشرب من
موضع فم عائشة رضي الله عنها ويتعرق العرق فيضع فاه على موضع فيها وهي
حائض .

وحمل أبو بكر رضي الله عنه الحسن على عاتقه ولعابه يسيل عليه .
وأتى رسول الله عليه السلام بصبي فوضعه في حجره فبال عليه فدعا بماء
فنضحه ولم يغسله .

وكان يؤتي بالصبيان فيضعهم في حجره يبرك عليهم ويدعو لهم .
وهذا الذي ذكرناه قليل من كثير من السنة ومن له اطلاع على ما كان عليه
رسول الله وأصحابه لا يخفى عليه حقيقة الحال .

وقد روى الإمام أحمد في مسنده عنه بعثت بالحنيفية السمحة^(١) .
فجمع بين كونها حنيفية وكونها سمحة فهي حنيفية في التوحيد سمحة في العمل
و ضد الأمرين الشرك وتحريم الحلال وهما اللذان ذكرهما النبي فيما يروي عن ربه

(١) صحيح/ مضى تخريجه في مدخل ص ٤٩ .

تبارك وتعالى أنه قال إني خلقت عبادي حنفاء وإنهم اتهم الشياطين فاجتالهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطاناً^(١).

فالشرك وتحريم الحلال قرينان وهما اللذان عابهما الله تعالى في كتابه على المشركين في سورة الأنعام والأعراف .

وقد ذم النبي المنتطعين في الدين وأخبر بملكهم حيث يقول ألا هلك المنتطعون ألا هلك المنتطعون ألا هلك المنتطعون^(٢).

وقال ابن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة عن مسعر قال أخرج إلي معن بن عبد الرحمن كتابا وحلف بالله أنه خط أبيه فإذا فيه قال عبد الله والله الذي لا إله غيره ما رأيت أحدا كان أشد على المنتطعين من رسول الله ولا رأيت أحدا أشد خوفا عليهم من أبي بكر وإني لأظن عمر رضي الله عنه كان أشد أهل الأرض خوفا عليهم وكان عليه الصلاة والسلام يبغض المتعمقين حتى إنه لما واصل بهم ورأى الهلال قال لو تأخر الهلال لوصلت وصالا يدع المتعمقون تعمقهم كالمكمل بهم^(٣).

(١) صحيح/ مضى تخريجه في الصراط المستقيم ص ٢٤ .

(٢) صحيح/ مضى تخريجه في باب قوله تعالى ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ ص ١١٣ .

(٣) صحيح/ أخرجه مسلم في صحيحه ج ٢/ص ٧٧٤/ح ١١٠٢، ج ٢/ص ٧٧٤/ح ١١٠٣، ج ٢/ص ٧٧٥/ح ١١٠٣، ج ٢/ص ٧٧٦/ح ١١٠٤، ج ٢/ص ٧٧٦/ح ١١٠٥، والبخاري في صحيحه ج ٢/ص ٦٧٨/ح ١٨٢٢، ج ٢/ص ٦٩٣/ح ١٨٦٠، ج ٢/ص ٦٩٣/ح ١٨٦١، ج ٢/ص ٦٩٣/ح ١٨٦٢، ج ٢/ص ٦٩٤/ح ١٨٦٣، ج ٢/ص ٦٩٤/ح ١٨٦٤، ج ٢/ص ٦٩٤/ح ١٨٦٥، ج ٢/ص ٦٩٤/ح ١٨٦٦، ج ٦/ص ٢٥١٣/ح ٦٤٥٩، ج ٦/ص ٢٦٤٦/ح ٦٨١٤، ج ٦/ص ٢٦٤٦/ح ٦٨١٥، ج ٦/ص ٢٦٦٢/ح ٦٨٦٩، وابن حبان في صحيحه ج ٨/ص ٣٤١/ح ٣٥٧٤، ج ٨/ص ٣٤٢/ح ٣٥٧٥، ج ٨/ص ٣٤٣/ح ٣٥٧٦، ج ٨/ص ٣٤٤/ح ٣٥٧٧، ج ٨/ص ٣٤٦/ح ٣٥٧٩، ج ١٤/ص ٣٢٥/ح ٦٤١٣، ج ١٤/ص ٣٢٥/ح ٦٤١٤، وابن خزيمة في صحيحه ج ٣/ص ٢٧٩/ح ٢٠٦٨، ج ٣/ص ٢٧٩/ح ٢٠٦٩، ج ٣/ص ٢٨٠/ح ٢٠٧٠، ج ٣/ص ٢٨٠/ح ٢٠٧١، ج ٣/ص ٢٨١/ح ٢٠٧٢، والترمذي في سننه، وأبي داود في سننه، وابن حبان في

وكان الصحابة أقل الأمة تكلفا اقتداءً بنبيهم قال تعالى ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴾ (١) .

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه من كان منكم مستنًا فليستن بمن قد مات فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة أولئك أصحاب محمد كانوا أفضل هذه الأمة أبرها قلوبا وأعمقها علما وأقلها تكلفا اختارهم الله تعالى لصحبة نبيه ولإقامة دينه فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم على أثرهم وسيرتهم فإنهم كانوا على الهدى المستقيم

وقال أنس رضي الله عنه كنا عند عمر رضي الله عنه فسمعته يقول فبينما عن التكلف (٢) .

وقال مالك بلغني أن عمر بن الخطاب كان يقول سنت لكم السنن وفرضت لكم الفرائض وتركتم على الواضحة إلا أن تميلوا بالناس يمينا وشمالا وقال صلى الله عليه وسلم يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين (٣) .

فأخبر أن الغالين يجرّفون ما جاء به والمبطلون ينتحلون بباطلهم غير ما كان عليه والجاهلون يتأولونه على غير تأويله وفساد الإسلام من هؤلاء الطوائف الثلاثة فلولا أن الله تعالى يقيم لدينه من ينفي عنه ذلك لجرى عليه ما جرى على أديان الأنبياء قبله من هؤلاء .

مسنده. ومالك في الموطأ. والطيالسي في مسنده. والحميدي في مسنده. والطبراني في معجمه الكبير. والنسائي في سننه الكبرى. والطبراني في مسند الشاميين. وابن راهويه في مسنده. والحارث / الهيثمي في مسنده (الزوائد). والبيهقي في سننه الكبرى. وأبي يعلى في مسنده. وعبد بن حميد في مسنده. وابن الجعد في مسنده. وابن الجارود في المنتقى. وهمام بن منبه في صحيفة همام. وعبد الرزاق في مصنفه. وابن أبي شيبة في مصنفه. والدارمي في سننه. والطبراني في معجمه الأوسط.

(١) ص / ٨٦ .

(٢) صحيح / مضى تخريجه في مدخل ص ٦١ .

(٣) صحيح / أخرجه الطبراني في مسند الشاميين ج ١ / ص ٣٤٤ / ح ٥٩٩ . والبيهقي في سننه الكبرى ج ١ / ص ٢٠٩ / ح ٢٠٧٠٠ . وصححه الألباني في مشكاة المصابيح ج ١ / ص ٢٤٨ .

الباب التاسع أدوية مفيدة

• الرقية

فلمسلم في صحيحه "عن أم سلمة أن النبي رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة فقال استرقوا لها فإن بها النظرة" (١).

ولابن ماجه في سننه "عن عثمان بن أبي العاص قال لما استعملني رسول الله صلى الله عليه وسلم على الطائف جعل يعرض لي شيء في صلاتي حتى ما أدري ما أصلي فلما رأيت ذلك رحلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بن أبي العاص قلت نعم يا رسول الله قال ما جاء بك قلت يا رسول الله عرض لي شيء في صلواتي حتى ما أدري ما أصلي قال ذاك الشيطان أدنه فدنوت منه فجلست على صدور قدمي قال فضرب صدري بيده وتفل في فمي وقال اخرج عدو الله ففعل ذلك ثلاث مرات ثم قال الحق بعملك قال فقال عثمان فلعمري ما أحسبه خالطني بعد" (٢).

وللبخاري في صحيحه "عن أبي سعيد رضي الله عنه قال انطلق نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في سفرة سافروها حتى نزلوا على حي من

(١) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ٤/ص ١٧٢٦/ح ٢١٩٧. والبخاري في صحيحه ج ٥/ص ٢١٦٧/ح ٥٤٠٧. والطبراني في معجمه الكبير ج ٢٣/ص ٣٤٤/ح ٨٠١. والبيهقي في سننه الكبرى ج ٩/ص ٣٤٨/ح ١٩٣٦٩، ج ٩/ص ٣٤٨/ح ١٩٣٧٠. وأبي يعلى في مسنده ج ١٢/ص ٣٥٠/ح ٦٩١٨.

(٢) صحيح / أخرجه ابن ماجه في سننه ج ٢/ص ١١٧٥/ح ٣٥٤٨. وقال الألباني صحيح. وأخرجه ابن عمرو الشيباني في الأحاد والثاني ج ٣/ص ١٩٣/ح ١٥٣١.

أحياء العرب فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم فلدغ سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء فقال بعضهم لو أتيتهم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعله أن يكون عند بعضهم شيء فأتوهم فقالوا يا أيها الرهط إن سيدنا لدغ وسعينا له بكل شيء لا ينفعه فهل عند أحد منكم من شيء فقال بعضهم نعم والله إني لأرقي ولكن والله لقد استصفناكم فلم تضيفونا فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا فصالحوهم على قطع من الغنم فانطلق يتفل عليه ويقراً الحمد لله رب العالمين فكأنما نشط من عقال فانطلق يمشي وما به قلبه قال فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه فقال بعضهم اقسمو فقال الذي رقى لا تفعلوا حتى نأتي النبي صلى الله عليه وسلم فنذكر له الذي كان فننظر ما يأمرنا فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له فقال وما يدريك أنها رقية ثم قال قد أصبتم اقسمو واضربوا لي معكم سهما فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم" (١) .

ولابن حبان في صحيحه " عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها وامرأة تعالجها أو ترقئها فقال عاجلها بكتاب الله" (٢) .
وللترمذي في سننه "عن أبي سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الإنسان حتى نزلت المعوذتان فلما نزلتا أخذ بهما وترك ما سواهما" (١)

(١) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج٢/ص٧٩٦/ح٢١٥٦، ج٥/ص٢١٦٦/ح٥٤٠٥، ج٥/ص٢١٧٠/ح٥٤١٧. ومسلم في صحيحه ج٤/ص١٧٢٧/ح٢٢٠١، ج٤/ص١٧٢٨/ح٢٢٠١. وابن حبان في صحيحه ج١١/ص٥٤٧/ح٥١٤٦، ج١٣/ص٤٨٠/ح٦١١٢، ج١٣/ص٤٨١/ح٦١١٣. والترمذي في سننه ج٤/ص٣٩٩/ح٢٠٦٣، ج٤/ص٣٩٩/ح٢٠٦٤. وابن ماجه في سننه ج٢/ص٧٣٠/ح٢١٥٦. وأبي داود في سننه ج٣/ص٢٦٥/ح٣٤١٨، ج٤/ص١٤/ح٣٩٠٠. وابن حنبل في مسنده. والطيالسي في مسنده. والطبراني في معجمه الكبير. والنسائي في سننه الكبرى. والدارقطني في سننه. والبيهقي في سننه الكبرى. وابن الجارود في المنتقى. وعبد الرزاق في مصنفه.

(٢) صحيح / أخرجه ابن حبان في صحيحه ج١٣/ص٤٦٤/ح٦٠٩٨. وقال الألباني صحيح انظر حديث رقم ٣٩٦٩ في صحيح الجامع الصغير وزيادته ، وفي السلسلة الصحيحة ج٤/ص٥٦٥/ح١٩٣١.

وللبخاري في صحيحه " عن أنس بن مالك قال كان النبي إذا دخل الخلاء قال اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث " (٢) .

ومن آيات الرقية قال الله تعالى :

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ① الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ② الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ③ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ④ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ⑤ اهدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ⑥ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ⑦ ﴾ (٣) .

﴿ الم ① ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ② الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ③ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ④ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ⑤ ﴾ (٤) .

(١) صحيح / أخرجه الترمذي في سننه ج ٤ / ص ٣٩٥ / ح ٢٠٥٨ وصححه الألباني. وأخرجه النسائي في سننه ج ٨ / ص ٢٧١ / ح ٥٤٩٤. وابن ماجه في سننه ج ٢ / ص ١١٦١ / ح ٣٥١١. والنسائي في سننه الكبرى ج ٤ / ص ٤٤١ / ح ٧٨٥٣، ج ٤ / ص ٤٥٨ / ح ٧٩٣٠.

(٢) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ١ / ص ٦٦ / ح ١٤٢، ج ٥ / ص ٢٣٣٠ / ح ٥٩٦٣. البخاري في الأدب المفرد ج ١ / ص ٢٤٠ / ح ٦٩٢. ومسلم في صحيحه ج ١ / ص ٢٨٤ / ح ٣٧٥. والنسائي في سننه ج ١ / ص ٢١ / ح ١٩. وابن حبان في صحيحه ج ٤ / ص ٢٥٣ / ح ١٤٠٦، ج ٤ / ص ٢٥٥ / ح ١٤٠٧، ج ٤ / ص ٢٥٦ / ح ١٤٠٨. وابن خزيمة في صحيحه ج ١ / ص ٣٩ / ح ٦٩. والترمذي في سننه ج ١ / ص ١١ / ح ٥٥، ج ١ / ص ١٢ / ح ٦. وابن ماجه في سننه ج ١ / ص ١٠٩ / ح ٢٩٦، ج ١ / ص ١٠٩ / ح ٢٩٨. وأبي داود في سننه ج ١ / ص ٢ / ح ٤، ج ١ / ص ٣ / ح ٦. وابن حنبل في مسنده. والحاكم في مستدركه. والطيالسي في مسنده. والطبراني في معجمه الكبير. والنسائي في سننه الكبرى. والطبراني في معجمه الصغير. والبيهقي في سننه الكبرى. وأبي يعلى في مسنده. وابن الجعد في مسنده. وابن الجارود في المتقى. والدارمي في سننه.

(٣) الفاتحة / ١ - ٧ .

(٤) البقرة / ١ - ٥ .

﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ (١)

﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْ رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ (٢) لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ (٣)

﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (٤)

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٥)

﴿ وَتُنزِلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ (٥)

﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ﴾ (٦)

﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ (١)

(١) البقرة / ٢٥٥ .

(٢) البقرة / ٢٨٥-٢٨٦ .

(٣) البقرة / ١٣٧ .

(٤) يونس / ٥٧ .

(٥) الإسراء / ٨٢ .

(٦) فصلت / ٤٤ .

﴿ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾ (٢) .

﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴾ (٣) .

﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّسَهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴾ (٤) .

﴿ وَإِن يَمَسَّسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِيدَكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِّنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٧٤﴾ ﴾ (٥) .

﴿ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿١٧٥﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبَّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴿١٧٦﴾ ﴾ (٦) .

﴿ وَإِنَّمَا يَزْعُمُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ ﴾ (٧) .

﴿ وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ﴿١﴾ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ﴿٢﴾ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ﴿٣﴾ إِنَّ إِلَهُكُمْ لَوَاحِدٌ ﴿٤﴾ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ ﴿٥﴾ إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحَفِظْنَا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾ لَّا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَىٰ وَيُقْدِفُونَ مِّنْ كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُخُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ إِلَّا مَن خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾ ﴾ (٨) .

(١) الشعراء / ٨٠ .

(٢) التوبة / ١٤ .

(٣) النساء / ٥٤ .

(٤) آل عمران / ١٧٤ .

(٥) يونس / ١٠٧ .

(٦) المؤمنون / ٩٧-٩٨ .

(٧) الأعراف / ٢٠٠ .

(٨) الصافات / ١-١٠ .

﴿ قُلْ أُوْحِي إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾ ﴾ (١) .

﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ ﴿٢٦﴾ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ ﴾ (٢) .

﴿ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦١﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٦٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٤﴾ ﴾ (٣) .

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِنَ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾ ﴾ (٤) .

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾ ﴾ (٥) .

(١) الجن / ١-٢ .

(٢) الأحقاف / ٢٩-٣٠ .

(٣) الحشر / ٢١-٢٤ .

(٤) الناس / ١-٦ .

(٥) الفلق / ١-٥ .

﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ
كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾ ﴾ (١) .

ومن السنة :

في صحيح مسلم " عن خولة بنت حكيم السلمية تقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من نزل منزلاً ثم قال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما
خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك " .

وله في صحيحه " عن أبي هريرة أنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتنى البارحة قال أما لو قلت حين
أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك " (٢) .

وللبخاري في صحيحه " عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين ويقول إن أباكما كان يعوذ بهما إسماعيل
وإسحاق أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة " (٣) .

(١) الإخلاص / ١ - ٤ .

(٢) صحيحه / أخرجهما مسلم في صحيحه ج ٤ / ص ٢٠٨١ / ح ٢٧٠٨ ، ج ٤ / ص ٢٠٨١ / ح ٢٧٠٩ . وابن حبان في
صحيحه ج ٣ / ص ٢٩٨ / ح ١٠٢٠ ، ج ٣ / ص ٢٩٩ / ح ١٠٢١ ، ج ٦ / ص ٤١٩ / ح ٢٧٠٠ . وابن خزيمة في
صحيحه ج ٤ / ص ١٥١ / ح ٢٥٦٦ . و الترمذي في سننه ج ٥ / ص ٤٩٧ / ح ٣٤٣٧ . وابن ماجه في سننه
ج ٢ / ص ١١٦٣ / ح ٣٥١٨ ، ج ٢ / ص ١١٧٤ / ح ٣٥٤٧ . وابن حنبل في مسنده . و مالك في الموطأ . و الطبراني
في معجمه الكبير . و النسائي في سننه الكبرى . و الحارث / الهيثمي في مسنده (الزوائد) . و البيهقي في سننه
الكبرى . و أبي يعلى في مسنده . و الدارمي في سننه .

(٣) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ٣ / ص ١٢٣٣ / ح ٣١٩١ ، ج ٣ / ص ١٢٣٣ / ح ٣١٩١ . و ابن أبي الدنيا
في المرض والكفارات ج ١ / ص ١٤٧ / ح ١٨٤ . و ابن حبان في صحيحه ج ٣ / ص ٢٩١ / ح ١٠١٢ ،
ج ٣ / ص ٢٩٣ / ح ١٠١٣ . و الترمذي في سننه ج ٤ / ص ٣٩٧ / ح ٢٠٦٠ . و ابن ماجه في سننه
ج ٢ / ص ١١٦٥ / ح ٣٥٢٥ . و أبي داود في سننه ج ٤ / ص ٢٣٥ / ح ٤٧٣٧ . و ابن حنبل في مسنده . و الحاكم في

ولأحمد بن حنبل في مسنده " عن أبي التياح قال قلت لعبد الرحمن بن خنشب التميمي وكان كبيراً أدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال قلت كيف صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة كادته الشياطين فقال إن الشياطين تحدت تلك الليلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأودية والشعاب وفيهم شيطان بيده شعلة نار يريد أن يحرق بها وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فهبط إليه جبريل عليه السلام فقال يا محمد قل قال ما أقول قال قل أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق وذراً وبرأ ومن شر ما يتزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن قال فطفئت نارهم وهزمهم الله تبارك وتعالى " (١) .

ولمسلم في صحيحه " عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اشتكى منا إنسان مسحه بيمينه ثم قال أذهب الباس رب الناس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً " (٢) .

مستدرکه . و الطبراني في معجمه الكبير . و النسائي في سننه الكبرى . و الطبراني في معجمه الصغير . و البخاري في خلق أفعال العباد . و عبد الرزاق في مصنفه .

(١) صحيح / أخرجه ابن حنبل في مسنده ج٣/ص٤١٩/ح١٥٤٩٨ . و عبد الرزاق في مصنفه ج٥/ص٥١/ح٢٣٦٠١ ، ج٦/ص٨٠/ح٢٩٦٢٢ ، وصححه الألباني في صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته حديث رقم: ٧٤ .

(٢) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج٤/ص١٧٢٢/ح٢١٩١ ، ج٤/ص١٧٢٣/ح٢١٩١ . وابن أبي الدنيا في المرض والكفارات ج١/ص٩١/ح٩٥ ، ج١/ص١٥٢/ح١٩٢ ، ج١/ص١٩٥/ح٢٥١ . و البخاري في صحيحه ج٥/ص٢١٦٨/ح٥٤١٢ . وابن حبان في صحيحه ج٧/ص٢٣٧/ح٢٩٧٠ . و الترمذي في سننه ج٥/ص٥٦١/ح٣٥٦٥ . و ابن ماجه في سننه ج١/ص٥١٨/ح١٦١٩ ، ج٢/ص١١٦٣/ح٣٥٢٠ . و ابن

ولمسلم في صحيحه " عن أبي سعيد أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اشتكيت فقال نعم قال باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك باسم الله أرقيك " (١) .

ولمسلم في صحيحه " عن عثمان بن أبي العاص الثقفي أنه شكى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده منذ أسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل باسم الله ثلاثا وقل سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر " (٢) .

وللبخاري في صحيحه " عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول للمريض بسم الله تربة أرضنا (٣) بريقة بعضنا يشفى سقيمنا بإذن ربنا " (١) .

حنبل في مسنده . و الطيالسي في مسنده . و الطبراني في معجمه الكبير . و النسائي في سننه الكبرى . و ابن راهويه في مسنده . و ابن عمرو الشيباني في الآحاد والثاني . و البيهقي في سننه الكبرى . و أبي يعلى في مسنده . و عبد بن حميد في مسنده . و عبد الرزاق في مصنفه .

(١) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ٤/ص ١٧١٨ح/٢١٨٥ ، ج ٤/ص ١٧١٩ح/٢١٨٦ . و ابن حبان في صحيحه ج ٣/ص ٢٣٤ح/٩٥٣ ، ج ٧/ص ٢٣٥ح/٢٩٦٨ . و الترمذي في سننه ج ٣/ص ٣٠٣ح/٩٧٢ . و ابن ماجه في سننه ج ٢/ص ١١٦٤ح/٣٥٢٣ ، ج ٢/ص ١١٦٤ح/٣٥٢٧ . و ابن حنبل في مسنده . و الحاكم في مستدرکه . و النسائي في سننه الكبرى . و الطبراني في مسند الشاميين . و ابن راهويه في مسنده . و أبي يعلى في مسنده . و عبد بن حميد في مسنده . و عبد الرزاق في مصنفه .

(٢) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ٤/ص ١٧٢٨ح/٢٢٠٢ . وأخرجه ابن أبي الدنيا في المرض والكفارات ج ١/ص ١٢٩ح/١٥٥ . و ابن حبان في صحيحه ج ٧/ص ٢٣١ح/٢٩٦٤ ، ج ٧/ص ٢٣٣ح/٢٩٦٧ . و الترمذي في سننه ج ٥/ص ٥٧٤ح/٣٥٨٨ . و ابن ماجه في سننه ج ٢/ص ١١٦٤ح/٣٥٢٢ . و ابن حنبل في مسنده . و الحاكم في مستدرکه . و الطيالسي في مسنده . و الطبراني في معجمه الكبير . و النسائي في سننه الكبرى . و الطبراني في معجمه الصغير . و الحارث / الهيثمي في مسنده (الروائد) .

(٣) ذكر ابن حجر في فتح الباري ١٠ \ ٢٠٨ : استحباب أخذ شيء من تربة الأرض والنفث فيها فهذا وارد كما ترى فيمسح على الموضع . وقيل إن في التربة أيضاً خاصية . وبنو آدم مخلوق من تراب ، وأيضاً التربة يطأها الجميع فيبقى أثر فتتفع لمن به عين .

وللحاكم في مستدركه " عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات فيضره شيء " (٢) .

وللترمذي في سننه " عن أبي راشد الخيراني قال أتيت عبد الله بن عمرو بن العاصي فقلت له حدثنا مما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فألقى إلي صحيفة فقال هذا ما كتب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فنظرت فيها فإذا فيها إن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال يا رسول الله علمني ما أقول إذا أصبحت وإذا أمسيت فقال يا أبا بكر قل اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة لا إله إلا أنت رب كل شيء ومليكه أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه وأن أقترف على نفسي سوءاً أو أجره إلى مسلم " (٣) .

يذكر ما سبق وينفت في صدره وفي ماء ويشرب منه .

(١) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ٥/ص ٢١٦٨ ح ٥٤١٣، ج ٥/ص ٢١٦٩ ح ٥٤١٤. و ابن حبان في صحيحه ج ٧/ص ٢٣٩ ح ٢٩٧٣. و ابن ماجه في سننه ج ٢/ص ١١٦٣ ح ٣٥٢١. و أبي داود في سننه ج ٤/ص ١٣ ح ٣٨٩٥. و الحاكم في مستدركه ج ٤/ص ٤٥٧ ح ٨٢٦٦. و النسائي في سننه الكبرى ج ٤/ص ٣٦٨ ح ٧٥٥٠، ج ٦/ص ٢٥٣ ح ١٠٨٦٢. و أبي يعلى في مسنده ج ٨/ص ٢٣ ح ٤٥٢٧، ج ٨/ص ٤٠ ح ٤٥٥٠. و عبد الرزاق في مصنفه ج ٥/ص ٤٦ ح ٢٣٥٦٩، ج ٦/ص ٦٢ ح ٢٩٤٩٢ .

(٢) صحيح / أخرجه الحاكم في مستدركه ج ١/ص ٦٩٥ ح ١٨٩٥، وأخرجه البخاري في الأدب المفرد ج ١/ص ٢٣٠ ح ٦٦٠. و ابن حبان في صحيحه ج ٣/ص ١٣٣ ح ٨٥٢، ج ٣/ص ١٤٤ ح ٨٦٢. و الترمذي في سننه ج ٥/ص ٤٦٥ ح ٣٣٨٨. و ابن ماجه في سننه ج ٢/ص ١٢٧٣ ح ٣٨٦٩. و أبي داود في سننه ج ٤/ص ٣٢٣ ح ٥٠٨٨. و صححه الألباني . و ابن حنبل في مسنده ج ١/ص ٦٣ ح ٤٤٦، ج ١/ص ٦٦ ح ٤٧٤، ج ١/ص ٧٢ ح ٥٢٨. و الطيالسي في مسنده ج ١/ص ١٤ ح ٧٩. و النسائي في سننه الكبرى ج ٦/ص ٨ ح ٩٨٤٣، ج ٦/ص ٩٤ ح ١٠١٧٨، ج ٦/ص ٩٥ ح ١٠١٧٩. و عبد بن حميد في مسنده ج ١/ص ٤٨ ح ٥٤ .

(٣) صحيح/ مضى ترجمه في باب قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَعْصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هَدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ص ٢٠٨ .

● الحجامة

الحجامة لها طريقة في استخدامها : ١- تفضل في الفصول الدافئة الربيع والصيف ، ٢- في أول النصف الثاني من الشهر وتحديدًا في أيام الوتر وهي ١٧ و ١٩ و ٢١ . ٣- تفضل في الخميس والإثنين والثلاثاء . ٤- تكون صباحاً على الريق قبل الأكل والشرب وبعد أن يحتجم بنصف ساعة تقريباً يأكل ويشرب، والحجامة بعد الأكل تضر قليلاً .

للبخاري في صحيحه " عن صفية بنت حيي قالت كان رسول الله معتكفا فأتيته أزوره ليلاً فحدثته ثم قمت فانقلبت فقام معي ليقبني وكان مسكنها في دار أسامة بن زيد فمر رجلان من الأنصار فلما رأيا النبي أسرع فقال النبي علي رسلكما إنما صفية بنت حيي فقالا سبحان الله يا رسول الله قال إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما سوءاً أو قال شيئاً" (١) .

وفي السلسلة الصحيحة للألباني " يقول الرسول صلى الله عليه وسلم إذا هاج بأحدكم الدم فليحتجم فإن الدم إذا تبيغ بصاحبه يقتله" (٢) .

(١) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ٢/ص ٧١٦/ح ١٩٣٠ ، ج ٢/ص ٧١٧/ح ١٩٣٣ ، ج ٢/ص ٧١٧/ح ١٩٣٤ ، ج ٣/ص ١١٣٠/ح ٢٩٣٤ ، ج ٣/ص ١١٩٥/ح ٣١٠٧ ، ج ٥/ص ٢٢٩٧/ح ٥٨٦٥ ، ج ٦/ص ٢٦٢٤/ح ٦٧٥٠ . وفي الأدب المفرد ج ١/ص ٤٣٨/ح ١٢٨٨ . ومسلم في صحيحه ج ٤/ص ١٧١٢/ح ٢١٧٤ ، ج ٤/ص ١٧١٢/ح ٢١٧٥ ، ج ٤/ص ١٧١٣/ح ٢١٧٥ . وابن حبان في صحيحه ج ٨/ص ٤٢٩/ح ٣٦٧١ ، ج ١٠/ص ٣٤٨/ح ٤٤٩٦ ، ج ١٠/ص ٣٤٩/ح ٤٤٩٧ . وابن خزيمة في صحيحه ج ٣/ص ٣٤٩/ح ٢٢٣٣ ، ج ٣/ص ٣٤٩/ح ٢٢٣٤ . وابن ماجه في سننه ج ١/ص ٥٦٦/ح ١٧٧٩ . وأبي داود في سننه ج ٢/ص ٣٣٣/ح ٢٤٧٠ ، ج ٢/ص ٣٣٣/ح ٢٤٧١ ، ج ٤/ص ٢٩٩/ح ٤٩٩٤ . وابن حنبل في مسنده . والطبراني في معجمه الكبير . والنسائي في سننه الكبرى . والطبراني في مسند الشاميين . والبيهقي في سننه الكبرى . وعبد بن حميد في مسنده . وابن أبي شيبة في مصنفه . والدارمي في سننه .

(٢) صحيح /صححه الألباني في السلسلة الصحيحة ج ٦/ص ٥٦١/ح ٢٧٤٧ .

وللبخاري في صحيحه " عن حميد الطويل عن أنس أنه سئل عن أجر الحجامة فقال احتجم رسول الله حجه أبو طيبة وأعطاه صاعين من طعام وكلم مواليه فخففوا عنه وقال إن أمثل ما تداويتم به الحجامة والقسط البحري وقال لا تعذبوا صبيانكم بالغمز من العذرة وعليكم بالقسط " .

وله في صحيحه " عن بن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وأعطى الحجامة أجره واستعط " (١) .

ولأبي داود في سننه " عن أبي كيشة الأثماري قال أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحتجم على هامته وبين كتفيه وهو يقول من أهرق من هذه الدماء فلا يضره أن لا يتداوى بشيء لشيء " (٢) .

(١) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ٢/ص ٧٤١/ح ١٩٩٦ ، ج ٢/ص ٧٤٢/ح ١٩٩٧ ، ج ٢/ص ٧٦٩/ح ٢٠٩٦ ، ج ٢/ص ٧٩٦/ح ٢١٥٧ ، ج ٢/ص ٧٩٦/ح ٢١٥٨ ، ج ٢/ص ٧٩٧/ح ٢١٥٩ ، ج ٢/ص ٧٩٧/ح ٢١٦١ ، ج ٥/ص ٢١٥٥/ح ٥٣٦٧ ، ج ٥/ص ٢١٥٦/ح ٥٣٧١ . ومسلم في صحيحه ج ٣/ص ١٢٠٤/ح ١٥٧٧ ، ج ٣/ص ١٢٠٥/ح ١٢٠٢ ، ج ٣/ص ١٢٠٥/ح ١٥٧٧ ، ج ٤/ص ١٧٣١/ح ١٢٠٢ . وابن حبان في صحيحه ج ٨/ص ٣٠٩/ح ٣٥٣٦ ، ج ١١/ص ٥٥٥/ح ٥١٥١ . والترمذي في سننه ج ٣/ص ٥٧٧/ح ١٢٧٨ . وابن ماجه في سننه ج ١/ص ٦٨٢/ح ٢١١٢ ، ج ٢/ص ٧٣١/ح ٢١٦٢ ، ج ٢/ص ٧٣٢/ح ٢١٦٣ . وأبي داود في سننه ج ٣/ص ٢٦٦/ح ٣٤٢٣ ، ج ٣/ص ٢٦٦/ح ٣٤٢٤ . وابن حنبل في مسنده . ومالك في الموطأ . والحاكم في مستدرکه . والطحاوي في شرح معاني الآثار . والطيالسي في مسنده . والحميدي في مسنده . والطبراني في معجمه الكبير . والنسائي في سننه الكبرى . والطبراني في مسند الشاميين . والبيهقي في سننه الكبرى . وأبي يعلى في مسنده . وعبد بن حميد في مسنده . وابن الجعد في مسنده . وعبد الرزاق في مصنفه . والدارمي في سننه . والطبراني في معجمه الأوسط .

(٢) صحيح / صححه الألباني في سنن أبي داود ج ٤/ص ٤/ح ٣٨٥٩ . وفي سنن ابن ماجه ج ٢/ص ١١٥٣/ح ٣٤٨٤ . والطبراني في معجمه الكبير ج ٢٢/ص ٣٤٣/ح ٨٥٨ ، ج ٢٢/ص ٣٤٣/ح ٨٥٩ . والطبراني في مسند الشاميين ج ١/ص ١١٧/ح ١٧٩ ، ج ١/ص ١٣٣/ح ٢١١ . وابن عمرو والشيباني في الأحاد والمثاني ج ٣/ص ١٢٨٣ . والبيهقي في سننه الكبرى . والطبراني في معجمه الأوسط .

وللبخاري في صحيحه " عن بن عباس عن النبي قال الشفاء في ثلاثة في شرطة محجم أو شربة عسل أو كية بنار وأنا أهمي أمتي عن الكي " (١) .
وللترمذي في سننه " عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتجم في الأخدعين والكاهل وكان يحتجم لسبع عشرة وتسع عشرة وإحدى وعشرين " (٢) .

ولأبي داود في سننه " عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتجم لسبع عشرة وتسع عشرة وإحدى وعشرين كان شفاء من كل داء " (٣) .
ولابن ماجه في سننه " عن نافع عن بن عمر قال يا نافع قد تبيغ بي الدم فالتمس لي حجاما واجعله رفيقا إن استطعت ولا تجعله شيخا كبيرا ولا صبيا صغيرا فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحجامة على الريق أمثل وفيه شفاء وبركة وتزيد في العقل وفي الحفظ فاحتجموا على بركة الله يوم الخميس واجتنبوا الحجامة يوم الأربعاء والجمعة والسبت ويوم الأحد تحريا واحتجموا يوم

- (١) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ٥/ص ٢١٥٢/ح ٥٣٥٦، ج ٥/ص ٢١٥٢/ح ٥٣٥٧، ج ٥/ص ٢١٥٢/ح ٥٣٥٩، ج ٥/ص ٢١٥٧/ح ٥٣٧٥، ج ٥/ص ٢١٥٧/ح ٥٣٧٧، ومسلم في صحيحه ج ٤/ص ١٧٣٠/ح ٢٢٠٥، وابن حبان في صحيحه ج ٩/ص ٣٧٦/ح ٤٠٦٧، ج ١٣/ص ٤٤٣/ح ٦٠٧٨، وابن ماجه في سننه ج ٢/ص ١١٥١/ح ٣٤٧٦، ج ٢/ص ١١٥٥/ح ٣٤٩١، وأبي داود في سننه ج ٢/ص ٢٣٣/ح ٢١٠٢، ج ٤/ص ٤/ح ٣٨٥٧، وابن حنبل في مسنده. ومالك في الموطأ. والطحاوي في شرح معاني الآثار. والطبراني في معجمه الكبير. والنسائي في سننه الكبرى. والطبراني في معجمه الصغير. والدارقطني في سننه. والحرث / ابيهمي في مسنده (الزوائد). والبيهقي في سننه الكبرى. وأبي يعلى في مسنده. وعبد الرزاق في مصنفه.
- (٢) صحيح / صححه الألباني في سنن الترمذي ج ٤/ص ٣٩٠/ح ٢٠٥١، وفي سنن ابن ماجه ج ٢/ص ١١٥٢/ح ٣٤٨٣، وأخرجه ابن حنبل في مسنده ج ٣/ص ١١٩/ح ١٢٢١٢، ج ٣/ص ١٩٢/ح ١٣٠٢٤، والحاكم في مستدرکه ج ٤/ص ٢٣٤/ح ٧٤٧٧، والطيالسي في مسنده ج ١/ص ٢٦٧/ح ١٩٩٤، والطبراني في معجمه الكبير ج ١٢/ص ٩٦/ح ١٢٥٨٧، ج ١٢/ص ٩٦/ح ١٢٥٨٨، وأبي يعلى في مسنده ج ٥/ص ٣٨٧/ح ٣٠٤٨، وعبد الرزاق في مصنفه ج ٥/ص ٣٩/ح ٢٣٥٠٣.
- (٣) حسن / حسنه الألباني في سنن أبي داود ج ٤/ص ٥/ح ٣٨٦١، وأخرجه الحاكم في مستدرکه ج ٤/ص ٢٣٣/ح ٧٤٧٥، والبيهقي في سننه الكبرى ج ٩/ص ٣٤٠/ح ١٩٣١٩.

الإثنين والثلاثاء فإنه اليوم الذي عافى الله فيه أيوب من البلاء وضربه بالبلاء يوم الأربعاء فإنه لا يبدو جذام ولا برص إلا يوم الأربعاء أو ليلة الأربعاء" (١).

• تمر العجوة ومثله كل تمر ناضج سليم كما ورد عن الشيخ بن باز يرحمه الله أخرج مسلم في صحيحه " عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن في عجوة العالية شفاء أو إنها ترياق أول البكرة" (٢).

وللبخاري في صحيحه " عن سعد يقول سمعت رسول الله يقول من تصبح سبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر" (٣).

• الحبة السوداء

أخرج البخاري في صحيحه " عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله يقول في الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام" (٤).

(١) صحيح / صححه الألباني في سنن ابن ماجه ج٢/ص١١٥٤/ح٣٤٨٧، ج٢/ص١١٥٤/ح٣٤٨٨. والحاكم في مستدركه ج٤/ص٢٣٥/ح٧٤٧٩، ج٤/ص٢٣٥/ح٧٤٨٠، ج٤/ص٢٣٥/ح٧٤٨١، ج٤/ص٤٥٤/ح٨٢٥٥ والطبراني في معجمه الأوسط ج٩/ص١٣٥/ح٩٣٣٩.

(٢) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج٣/ص١٦١٩/ح٢٠٤٨. وابن حنبل في مسنده ج٦/ص٧٧/ح٢٤٥٢٨، ج٦/ص١٠٥/ح٢٤٧٧٩، ج٦/ص١٠٥/ح٢٤٧٨١، ج٦/ص١٥٢/ح٢٥٢٢٨. والنسائي في سننه الكبرى ج٤/ص١٦٥/ح٦٧١٤، ج٤/ص٣٧٠/ح٧٥٥٩.

(٣) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج٥/ص٢٠٧٥/ح٥١٣٠، ج٥/ص٢١٧٧/ح٥٤٣٥، ج٥/ص٢١٧٧/ح٥٤٣٦، ج٥/ص٢١٧٩/ح٥٤٤٣. وأخرجه مسلم في صحيحه ج٣/ص١٦١٨/ح٢٠٤٧، ج٣/ص١٦١٩/ح٢٠٤٧. وأبي داود في سننه ج٤/ص٨/ح٣٨٧٦. وابن حنبل في مسنده. والحميدي في مسنده. والنسائي في سننه الكبرى. والطبراني في معجمه الصغير. والبيهقي في سننه الكبرى. وأبي يعلى في مسنده. وعبد الرزاق في مصنفه.

(٤) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج٥/ص٢١٥٤/ح٥٣٦٤. وأخرجه مسلم في صحيحه ج٤/ص١٧٣٥/ح٢٢١٥، ج٤/ص١٧٣٥/ح٢٢١٥، ج٤/ص١٧٣٦/ح٢٢١٥، ج٤/ص١٧٣٦/ح٢٢١٥. وابن ماجه في سننه ج٢/ص١١٤١/ح٣٤٤٧، ج٢/ص١١٤٢/ح٣٤٤٩. وابن حنبل في مسنده. والطبراني في معجمه الكبير. والطبراني في مسند الشاميين. وابن راهويه في مسنده. وأبي يعلى في مسنده. والطبراني في معجمه الأوسط.

• ألبان البقر ومنتجاته

وللطبراني في معجمه الكبير " عن مليكة بنت عمرو الزيدية من ولد زيد الله بن سعد قالت اشتكيت وجعا في حلقي فأتيته فوضعت لي سمن بقرة قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألبانها ^(١) شفاء وسمنها دواء ولحومها داء " ^(٢) .

• السنن

مقدار الشربة من السنن نصف جرام الى جرامين قرابة ملئ الكف ينقع في الماء لمدة عشر ساعات أو يوضع في الماء المغلي عشر دقائق . يستخدم مرة واحدة في السنة .
للحاكم في مستدركه " عن إبراهيم بن أبي عبلة قال سمعت أبا أبي بن أم حزام وكان قد صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاتين يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بالسنن والسنتون فإن فيهما شفاء من كل داء إلا السام قيل يا رسول الله وما السام قال الموت " ^(٣) .

• العود الهندي

(١) الشفاء نافع وغير مقنن أما الدواء فهو نافع لكن يؤخذ منه بقدر والداء هو ما فيه ضرر فيستخلص ضرره ويستفاد منه .

(٢) حسن / أخرجه الطبراني في معجمه الكبير ج ٢٥/ص ٤٢/ح ٧٩٠ . وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة ج ٤/ص ٤٦/ح ١٥٣٣ . وأخرجه البيهقي في سننه الكبرى ج ٩/ص ٣٤٥/ح ١٩٣٥٦ . وابن الجعد في مسنده ج ١/ص ٣٩٣/ح ٢٦٨٣ .

(٣) حسن / أخرجه الحاكم في مستدركه ج ٤/ص ٢٢٤/ح ٧٤٤٢ . والنسائي في سننه الكبرى ج ٤/ص ٣٧٣/ح ٧٥٧٧ . وابن ماجه في سننه ج ٢/ص ١١٤٤/ح ١٠ ، ج ٢/ص ١١٤٤/ح ٣٤٥٧ . والطبراني في معجمه الكبير ج ٢٣/ص ٣٩٩/ح ٩٥٢ . والطبراني في مسند الشاميين ج ١/ص ٣٢/ح ١٤٤ . والبيهقي في سننه الكبرى ج ٩/ص ٣٤٧/ح ١٩٣٦٥ . وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته انظر حديث رقم: ٣٠٣٤ .

للبخاري في صحيحه " عن أم قيس قالت دخلت بابن لي على رسول الله وقد أعلقت عليه من العذرة فقال على ما تدغرن أولادكن بهذا العلاق عليكن بهذا العود الهندي^(١) فإن فيه سبعة أشفيه منها ذات الجنب يسعط^(٢) من العذرة ويلد^(٣) من ذات الجنب " ^(٤).

• زمزم

شرب كأس يومياً من ماء زمزم ومن أراد الاغتسال فبقدر صاع يعني أربع كأسات منه لمدة أسبوع .

قال تعالى : ﴿ اِرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾ ^(٥).

ولمسلم في صحيحه في الحديث الطويل لقصة إسلام أبو ذر " وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استلم الحجر وطاف بالبيت هو وصاحبه ثم صلى

(١) العود الهندي هو ألواح شجر يؤتى به من بلاد الهند طيب الرائحة قابض فيه مرارة يسيرة وقشره كأنه جلد موسى ويصلح إذا مضغ أو يعضض بطيخه لطيب النكهة وإذا شرب منه قدر مثقال نفع من لزوجة المعدة وضعفها وسكون لثيها وإذا شرب بالماء نفع من وجع الكبد ووجع الجنب وقرحة الأمعاء والمغص... وقد عدد الأطباء فيها عدة منافع. عمدة القاري ج ٢١/ص ٢٣٩ . ٢ .

(٢) الإسعاط تحصيل الدهن أو غيره في أقصى الأنف سواء كان يجذب النفس أو بالتفريغ فيه وهو أن يستلقي على ظهره ويجعل بين كتفيه ما يرفعهما لينحدر رأسه ويقطر في أنفه ماء أودهن فيه دواء مفرد أو مركب ليتمكن بذلك من الوصول إلى دماغه لاستخراج ما فيه من الداء بالعطاس. عمدة القاري ج ٢١/ص ٢٣٨ . ويقال للغلام إذا اشتكى حلقه فغمزت لحمه في لثاته قد عذر فهو معذور وذلك الوجع يقال له العذرة. الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي ج ١/ص ٣٨٦ . وعادة النساء في علاجها أن تأخذ المرأة خرقة فتفعلها فتناً شديداً وتدخلها في أنف الصبي وتطعن ذلك الموضوع. عمدة القاري ج ٢١/ص ٢٣٩ .

(٣) هو الدواء الذي يصب في أحد جانبي فم المريض ويسقاه أو يدخل هناك بأصبع وغيرها ويحك به. تحفة الأحوذى ج ٦/ص ١٧٠، ٣ .

(٤) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ٥/ص ٢١٥٥/ح ٥٣٦٨ ، ج ٥/ص ٢١٦٠/ح ٥٣٨٣ . ومسلم في صحيحه ج ٤/ص ١٧٣٥/ح ٢٢١٤ . وابن ماجه في سننه ج ٢/ص ١١٤٦/ح ٣٤٦٢ ، ج ٢/ص ١١٤٩/ح ٣٤٦٨ . وأبي داود في سننه ج ٤/ص ٣٨٧٧ . وابن حنبل في مسنده. والطيالسي في مسنده. والحميدي في مسنده. والطبراني في معجمه الكبير. والنسائي في سننه الكبرى. والبيهقي في سننه الكبرى.

(٥) ص / ٤٢ .

فلما قضى صلاته قال أبو ذر فكننت أنا أول من حياه بتحية الإسلام قال فقلت السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك ورحمة الله ثم قال من أنت قال قلت من غفار قال فأهوى بيده فوضع أصابعه على جبهته فقلت في نفسي كره ان انتميت إلى غفار فذهبت آخذ بيده ففقدني صاحبه وكان أعلم به مني ثم رفع رأسه ثم قال متى كنت ههنا قال قلت قد كنت ههنا منذ ثلاثين بين ليلة ويوم قال فمن كان يطعمك قال قلت ما كان لي طعام إلا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما أجد على كبدي سخفة جوع قال إنها مباركة إنها طعام طعمة" (١) .

ولابن ماجه في سننه " عن جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ماء زمزم لما شرب له " (٢) .

وللبیهقي في سننه " عن عائشة كانت تحمل ماء زمزم وتخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعله " وفي روايه " حمله رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأداوي والقرب وكان يصب على المرضى ويسقيهم " (٣) .

• زيت الزيتون

(١) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ٤/ص ١٩٢٣/ح ٢٤٧٣. وقال الألباني : (صحيح) انظر حديث رقم: ٢٤٣٨ في صحيح الجامع الصغير. وأخرجه ابن حبان في صحيحه ج ١٦/ص ٨٣/ح ٧١٣٣. وابن حنبل في مسنده ج ٥/ص ١٧٥/ح ٢١٥٦٥. وابن عمرو والشيباني في الأحاد والمثاني ج ٢/ص ٢٣٦/ح ٩٨٩.

(٢) صحيح / صححه الألباني في سنن ابن ماجه ج ٢/ص ١٠١٨/ح ٣٠٦٢. وأخرجه ابن حنبل في مسنده ج ٣/ص ٣٥٧/ح ١٤٨٩٢، ج ٣/ص ٣٧٢/ح ١٥٠٣٨. والحاكم في مستدرکه ج ١/ص ٦٤٦/ح ١٧٣٨، ج ١/ص ٦٤٦/ح ١٧٣٩، ج ١/ص ٦٤٦/ح ١٧٣٩. والسنن في سننه ج ٢/ص ٢٨٨/ح ٢٣٥، ج ٢/ص ٢٨٩/ح ٢٣٧، ج ٢/ص ٢٨٩/ح ٢٣٨. وعبد الرزاق في مصنفه ج ٥/ص ١٠٧/ح ٢٤١٧٥. وابن أبي شيبة في مصنفه ج ٥/ص ١١٨/ح ٩١٢٤. والطبراني في معجمه الأوسط ج ١/ص ٢٥٩/ح ٨٤٩.

(٣) صحيح / أخرجه البيهقي في سننه الكبرى ج ٥/ص ٢٠٢/ح ٩٧٦٨، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ج ٢/ص ٥٤٣/ح ٨٨٣. وكذا في سنن الترمذي ج ٣/ص ٢٩٦/ح ٩٦٣. وأخرجه الحاكم في مستدرکه ج ١/ص ٦٦٠/ح ١٧٨٣. والطبراني في معجمه الكبير ج ٣/ص ٢٨/ح ٢٥٦٦. والبيهقي في سننه الكبرى ج ٥/ص ٢٠٢/ح ٩٧٦٨. وأبي يعلى في مسنده ج ٨/ص ١٤٠/ح ٤٦٨٣.

وللحاكم في مستدرکه " عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إئتدموا بالزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة " (١) .

• السدر

﴿ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ﴿١٤﴾ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى ﴿١٥﴾ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا

يَغْشَى ﴿١٦﴾ ﴾ (٢) .

﴿ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٣﴾ ﴾ (٤) .

تأخذ مما سبق ما تيسر لك .

(١) صحيح / أخرجه الحاكم في مستدرکه ج٢/ص٤٣٢/ح٣٥٠٤، ج٢/ص٤٣٢/ح٣٥٠٥، ج٤/ص١٣٦/ ح٧١٤٢. الترمذي في سننه ج٤/ص٢٨٥/ح١٨٥١، ج٤/ص٢٨٦/ح١٨٥٢. و ابن ماجه في سننه ج٢/ص١١٠/ح٣٣١٩، ج٢/ص١١٠٣/ح٣٣٢٠. وصححه الألباني . و ابن حنبل في مسنده ج٣/ص٤٩٧/ ح١٦٠٩٧، ج٣/ص٤٩٧/ح١٦٠٩٨. و الطبراني في معجمه الكبير ج١٩/ص٢٦٩/ح٥٩٦، ج١٩/ص٢٧٠/ح٥٩٧. و النسائي في سننه الكبرى . و ابن راهويه في مسنده . و عبد بن حميد في مسنده . و الدارمي في سننه .

(٢) النجم / ١٤ - ١٦ .

(٣) سدر مخضود أي لا شوك فيه . ويستخدم بطحن ورقه وتنقيعه في الماء والاختسال به .

(٤) الواقعة / ٢٨ .

الباب العاشر

التحذير من الغلو وصورة أخرى له

قال الله سبحانه :

﴿ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾ (١) .

﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴾ (٢) .
 ﴿ وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْتُ حِجْرًا لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بَزَعْمِهِمْ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتُرُونَ ﴾ (٣) .

﴿ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلَّذَكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمْ الْاُنْتَيْنِ أَمَا اشْتَمَلْتِ عَلَيْهِ أَرْحَامَ الْاُنْتَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (٤) .

﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾ (٥) .

﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٦) .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ (٧) .

(١) الأنعام / ١٤٠ .

(٢) ص / ٨٦ .

(٣) الأنعام / ١٣٨ .

(٤) الأنعام / ١٤٤ .

(٥) النساء / ١٧١ .

(٦) البقرة / ١٩٥ .

(٧) المائدة / ٨٧ .

﴿ ثُمَّ قَفَيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسْقُونَ ﴿١﴾ .

﴿ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَّمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتِيبٌ ﴿٢﴾ .

ولابن ماجة في سننه "عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس إياكم والغلو في الدين فإنه أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين" (٣) .

ولمسلم في صحيحه " عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد " (٤) .

وله في صحيحه "عن عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن الحولاء بنت تويت بن حبيب بن أسد بن عبد العزى مرت بها وعندها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذه الحولاء بنت تويت وزعموا أنها لا تنام الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنام الليل خذوا من العمل ما تطيقون فوالله لا يسأم الله حتى تسأموا " (٥) .

ولأبي داود في سننه " عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا هلك المنتطعون ثلاث مرات " (٦) .

(١) الحديد / ٢٧ .

(٢) هود / ١٠١ .

(٣) صحيح / مضي تخريجه في الصراط المستقيم ص ١٥ .

(٤) صحيح / مضي تخريجه في باب قوله تعالى : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ ص ١١٣ .

(٥) صحيح / مضي تخريجه في باب قوله تعالى : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ ص ١١٤ .

(٦) صحيح / مضي تخريجه في باب قوله تعالى ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ ص ١١٣ .

ولأبي داود في سننه " وعن بن عباس قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب إذا هو برجل قائم في الشمس فسأل عنه قالوا هذا أبو إسرائيل نذر أن يقوم ولا يقعد ولا يستظل ولا يتكلم ويصوم قال مروه فليتكلم وليستظل وليقعد وليتم صومه " (١) .

وللنسائي في سننه " عن الحسن عن سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن التبتل " (٢) .

وللبخاري في صحيحه " عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال أقبل رجل بناضحين وقد جنح الليل فوافق معاذًا يصلي فترك ناضحه وأقبل إلى معاذ فقرأ بسورة البقرة أو النساء فانطلق الرجل وبلغه أن معاذًا نال منه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا إليه معاذًا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ أفتان أنت أو فاتن ثلاث مرار فلولا صليت بسبح اسم ربك والشمس وضحاها والليل إذا يغشى فإنه يصلي وراءك الكبير والضعيف وذو الحاجة " (٣) .

ولمسلم في صحيحه " عن أبي هريرة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا فقال رجل أكل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه " .

وللترمذي في سننه " عن علي قال لما نزلت ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا قالوا يا رسول الله في كل عام فسكت قالوا يا رسول الله في

(١) صحيح/ مضى تخريجه في باب قوله تعالى : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ ص ١١٥ .

(٢) صحيح/ مضى تخريجه في باب قوله تعالى : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ ص ١١٦ .

(٣) صحيح/ مضى تخريجه في باب قوله تعالى : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ ص ١١٧ .

كل عام قال لا ولو قلت نعم لوجبت فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم" (١) .

وللبخاري في صحيحه " عن أنس بن مالك رضي الله عنه يقول جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما أخبروا كأنهم تقالوها فقالوا وأين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال أحدهم أما أنا فإني أصلي الليل أبدا وقال آخر أنا أصوم الدهر ولا أفطر وقال آخر أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنتم الذين قلتم كذا وكذا أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني" (٢) .

كانت هذه أول بداية التصوف فوقف لها الرسول زاجرا ناهيا عنها ثم جاء بعد ذلك من قارب هذا العمل كمن يتزوج ولا يراعي حق زوجته منقطعاً للعبادة أو يقوم الليل في عبادة أكثر من السنة أو يزيد في الصوم فوق الأفضل ويصوم الدهر والأفضل العبادة دون تملل أو إعجاب وأعلاه صيام داود وقيامه وليس لكل أحد بل الذي يجد قدرة وأنس وراحة أما الذي لا يتوفر فيه ذلك فهو يجني التعب لا الأجر .

ذكر البخاري في صحيحه " عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له أحب الصلاة إلى الله صلاة داود عليه

(١) صحيح/ مضى تخريجه في باب قوله تعالى : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ ص ١١٤ .

(٢) صحيح/ مضى تخريجه في باب قوله تعالى : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ ص ١١٣ .

السلام وأحب الصيام إلى الله صيام داود وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ويصوم يوماً ويفطر يوماً" (١) .

وذكر ابن ماجة في سننه " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا من العمل ما تطيقون فوالله لا يسأم الله حتى تسأموا " (٢) أي لا يأجركم على عملكم.

ثم تسلسلوا ابتعاداً عن الهداية فيقول فرقد السنجي قرأت في التوراة من اصبح حزينا على الدنيا اصبح ساخطا على ربه عز وجل ومن جالس غنيا فتضع له ذهب ثلثا دينه ومن اصابه مصيبة فشكاها الناس فانما يشكو ربه عز وجل (٣)

ويقول مالك بن دينار لا يبلغ العبد منزلة الصديقين حتى يترك زوجته كأنها أرملة ويأوي إلى مزابل الكلاب (٤)

ويقول مالك قال قال عيسى عليه السلام بحق أقول لكم إن أكل الشعير والنوم على المزابل مع الكلاب لقليل في طلب الفردوس (٥)

وتكلموا في المقامات والمنازل وترتيبها فهذا يذكر عددا من المنازل والمقامات وترتيبها وهذا يذكر عددا آخر وترتيبها ويقول هذا إن العبد لا ينتقل إلى مقام كذا

(١) صحيح/ أخرجه البخاري في صحيحه ج ١/ص ٣٨١/ح ١٠٧٩، ج ٣/ص ١٢٥٧/ح ٣٢٣٨. صحيح مسلم ج ٢/ص ٨١٦/ح ١١٥٩. والنسائي في سننه ج ٣/ص ٢١٥/ح ١٦٣٠، ج ٤/ص ١٩٨/ح ٢٣٤٤، ج ٤/ص ٢٠٩/ح ٢٣٨٨. وابن حبان في صحيحه ج ٦/ص ٣٢٦/ح ٢٥٩٠. وابن خزيمة في صحيحه ج ٢/ص ١٨٢/ح ١١٤٥، ج ٣/ص ٢٩٥/ح ٢١٠٨. والترمذي في سننه ج ٣/ص ١٤١/ح ٧٧٠. وابن ماجة في سننه ج ١/ص ٥٤٦/ح ١٧١٢. وأبي داود في سننه ج ٢/ص ٣٢٨/ح ٢٤٤٨. وابن حبان في مسنده. والحميدي في مسنده. والنسائي في سننه الكبرى. والدارقطني في سننه. والبيهقي في سننه الكبرى. والدارمي في سننه. والطبراني في معجمه الأوسط.

(٢) صحيح/ مضى تخريجه في باب قوله تعالى : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ ص ١١٤ .

(٣) الزهد لابن حنبل ج ١/ص ٣٢٧. سير أعلام النبلاء ج ٨/ص ١٧٤ .

(٤) سير أعلام النبلاء ج ٨/ص ١٧٤ .

(٥) حلية الأولياء ج ٢/ص ٣٦٩ .

حتى يحصل له كذا وأنه ينتقل إلى كذا بعد كذا ويقول هذا عدد المنازل مائة ويقول الآخر عددها أكثر وأقل ثم هذا يقسم المنازل أقساما يجعلها الآخر كلها قسما ويذكر هذا أسماء وأحوالا لا يذكرها الآخر .

وغاية الواحد من هؤلاء أن يكون ما ذكره وصف حاله وحال أمثاله وسلوكهم وترتيب منازلهم فإذا كان ما قالوه حقا فغايبته أن يكون وصف سلوك طائفة معينة أما كون جميع (أولياء الله تعالى) لا يسلكون إلا على هذا الوجه المرتب وهذه الانتقالات فهذا باطل^(١)

ثم أخذوا الجوع وترك الدنيا والعزلة في البراري ، والدنيا فيها ما يجب استخدامه وما يستحب فليس جميع ما فيها متروك ومنهي عنه كما أن العزلة التامة بقصد التعبد من كبائر الذنوب لأن فيها ترك الجمع والجماعات ، ثم زاد الانحراف جيلا بعد جيل فالقصائد الغزلية وغناءها والرقص والاجتماع على ترديد الذكر بصوت واحد ثم الاقتصار على قول هو والتبرك بشيوخهم والتذلل الكبير لهم واعتقاد أن لهم تصرف في الكون أحياءً وأمواتاً والاستدلال بالحديث الموضوع فضلا عن الضعيف واعتقاد أن للقرآن ظاهرا وباطناً ووحدة الأديان

قال أبو عبد الرحمن الصقلي في كتاب الأنوار ، والله سبحانه وتعالى يدير القطب في الآفاق الأربعة من أركان الدنيا كدوران الفلك في أفق السماء وقد سترت أحوال الغوث وهو القطب عن العامة والخاصة^(٢)

قال ابن عقيل نقلته من خطه وأنا أذم الصوفية لوجوه يوجب الشرع ذم فعلها منها أنهم اتخذوا مناخ البطالة وهي الأربطة فانقطعوا إليها عن الجماعات في المساجد فلا هي مساجد ولا بيوت ولا خانات وصمدوا فيها للبطالة عن أعمال المعاش

(١) درء التعارض ج ٨/ص ٢٠

(٢) المدخل لابن الحاج ج ٣/ص ٢١٣

وبدنوا أنفسهم بدن البهائم للأكل والشرب والرقص والغناء وعولوا على الترقيع المعتمد به التحسين تلميعا والمشاذ بألوان مخصوصة أوقع في نفوس العوام والنسوة من تلميع السقلاطون بألوان الحرير

واستمالوا النسوة والمردان بتصنع الصور واللباس فما دخلوا بيتا فيه نسوة فخرجوا إلا عن فساد قلوب النسوة على أزواجهن ويستصحبون المردان في السماعات يجلبونهم في الجموع مع ضوء الشموع ويخالطون النسوة الأجانب ينصبون لذلك حجة إلباسهن الخرقة ويستحلون بل يوجبون اقتسام ثياب من طرب فسقط ثوبه ويسمون الطرب وجدا والدعوة وقتا واقتسام ثياب الناس حكما ولا يخرجون عن بيت دعوا إليه إلا عن إلزام دعوة أخرى يقولون أنها وجبت واعتقاد ذلك كفر وفعله فسوق ويعتقدون أن الغناء بالقضبان قرينة وقد سمعنا عنهم أن الدعاء عند حدو الحادي وعند حضور المخذة مجاب اعتقادا منهم أنه قرينة وهذا كفر أيضا ويسلمون أنفسهم إلى شيوخهم فان قبل أمردا قيل رحمة وإن خلا بأجنبية قيل بنته وقد لبست الخرقة وإن قسم ثوبا على غير أربابه من غير رضا مالكة قيل حكم الخرقة ... وبغضهم الفقهاء أكبر الزندقة وكذلك بغضهم لأصحاب الحديث وقد أبدلوا إزالة العقل بالخمير بشيء سموه الحشيش والمعجون والغناء المحرم سموه السماع والوجد والتعرض بالوجد المزيل للعقل حرام كفى الله الشريعة شر هذه الطائفة الجامعة بين دهمثة في اللبس وطيبة في العيش وخداع بألفاظ معسولة ليس تحتها سوى إهمال التكليف وهجران الشرع^(١)

وادعت طائفة من الصوفية أن في أولياء الله تعالى من هو أفضل من جميع الأنبياء والرسل وقالوا من بلغ الغاية القصوى من الولاية سقطت عنه الشرائع كلها من الصلاة والصيام والزكاة وغير ذلك وحلت له المحرمات كلها من الزنا والخمر

(١) تلييس إبليس ج ١/ص ٤٨٨ تلييس إبليس ج ١/ص ٤٤٩ تلييس إبليس ج ١/ص ٤٥٠ بتصرف

وغير ذلك وأستباحوا بهذا نساء غيرهم وقالوا إنا نرى الله ونكلمه وكلما قذف في نفوسنا فهو حق^(١) .

وحكي عن بعض الكرامية أن الولي قد يبلغ درجة النبي بل أعلى وعن بعض الصوفية أن الولاية أفضل من النبوة والكل فاسد بإجماع المسلمين^(٢) .
وإن كان كثير من متأخري الصوفية دخلوا في مذاهب الإباحة والحلولية وخلطوا التصوف بالفلسفة اليونانية كما خلطه بعضهم بشيء من أقوال أهل الكلام الجهمية^(٣) .

ثم أنهم استمالوا قلوب العامة بما يجري لهم من خوارق العادة فإنه ليس كل من جرى على يده شيء من خوارق العادة يجب أن يكون ولياً لله تعالى لأن العادة تنخرق بفعل الساحر والمشعوذ وخبر المنجم والكاهن بشيء من الغيب مما يخبره به الشياطين المسترقون للسمع وفعل الشياطين بأناس ممن ينتسبون إلى دين وصلاح ورياسة مخالفة للشريعة كأناس من الصوفية وكرهبان النصارى ونحوهم فيطرون بهم في الهواء ويمشون بهم على الماء ويأتون بالطعام والشراب والدراهم وقد يكون ذلك بعزائم ورقى شيطانية وبجمل وأدوية كالذين يدخلون النار بجحر الطلق ودهن النارج ، وقد يكون برؤيا صادقة فيها وما يستدل به على وقوع ما لم يقع وهذه مشتركة بين ولي الله وعدوه ، وقد يكون ذلك بنوع طيرة يجدها الإنسان في نفسه فتوافق القدر وتقع كما أخبر وقد يكون بعلم الرمل والضرب بالحصى وقد يكون ذلك استدراجاً والأحوال الشيطانية كثيرة وقد فرق الله بين أوليائه وأعدائه في كتابه فاعتصم به وحده لا إله إلا هو فإنه لا يضل من اعتصم به ولا يشقى قال الله تعالى : ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ

(١) الفصل في الملل ج ٤/ص ١٧٠

(٢) شرح المقاصد في علم الكلام ج ٢/ص ٢٠٥

(٣) درء التعارض لابن تيمية ج ٥/ص ٧

يَحْزَنُونَ ﴿١٧٢﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَأَنُورًا يَتَّقُونَ ﴿١٧٣﴾ ﴿١﴾ فذكر تعالى أن أولياءه الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون هم المؤمنون المتقون ولم يشترط أن يجري على أيديهم شيء من خوارق العادة فدل أن الشخص قد يكون ولياً لله وإن لم يجر على يديه شيء من الخوارق إذا كان مؤمناً متقياً وقال تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ﴿٢﴾ فأولياء الله المحبوبون عند الله هم المتبعون للرسول صلى الله عليه وسلم باطناً وظاهراً ومن كان بخلاف هذا فليس بمؤمن فضلاً عن أن يكون ولياً لله تعالى وإنما أحبهم الله تعالى لأنهم والوه فأحبوا ما يجب وأبغضوا ما يبغض ورضوا بما يرضى وسخطوا ما يسخط وأمروا بما يأمر ونهوا عما ينهى وأعطوا من يجب أن يعطي ومنعوا من يجب أن يمنع وأصل الولاية المحبة والقرب وأصل العداوة البغض والبعد وبالجملة فأولياء الله هم أحبابه المقربون إليه بالفرائض والنوافل وترك المحارم الموحدون له الذين لا يشركون بالله شيئاً بخلاف تلك الخوارق التي تحصل بسبب الشرك فقد طارت الشياطين ببعض من ينتسب إلى الولاية فقال لا إله إلا الله فسقط ﴿٣﴾

ومن النفاق طلب العلم بالله من غير خبره أو العمل لله من غير أمره كما ابتلى به كثير من المتصوفة فهم يعتقدون أنه يجب تصديقه أو تجب طاعته لكنهم في سلوكهم العلمي والعملية يخالفون ذلك ﴿٤﴾

أما الرهبان وهم جهلة المتصوفة المعترضون على حقائق الإيمان والإسلام ودقائق الشريعة والأحكام بالأذواق والمواجيد الخيالية النفسانية والكشوفات الباطلة الشيطانية المتضمنة شرع دين لم يأذن به الله وإبطال دين شرع على لسان

(١) يونس / ٦٢ - ٦٣ .

(٢) آل عمران / ٣١ .

(٣) تيسير العزيز الحميد ج ١ / ص ٢٢٦ ، ٣٢٧

(٤) توحيد الألوهية ج ٧ / ص ٦٣٩ بتصرف .

نبيه صلى الله عليه وسلم والإعراض عن حقائق الإيمان بحفظ النفس وخدع الشيطان فقالوا إذا تعارض الكشف وظاهر الشرع قدمنا الكشف لأن الخبر ليس كالمعينة ولم يدروا أن أخبار الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فوق مرتبه عيان الخلق فكيف بالكشف الذي هو محل اللبس ولذا ترى الكشوف مختلفة وآثارها غير مؤتلفة فمن قال بذوقه مع وجود النص فقد ضاهى إبليس حيث لم يسلم لأمر ربه بل قال (أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين)^(١).^(٢) نسأل الله السلامة والعافية فانظر كيف انتهى التشدد والغلو إلى الفسق والفجور والانحلال من الدين جميعاً.

(١) الأعراف / ١٢ .

(٢) الرد على القائلين بوحدة الوجود ج ١/ص ٤٩ بتصرف .

الخاتمة

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ١ ﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ
 رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿ ٢ ﴾ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ ٣ ﴾ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿ ٤ ﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ
 نَسْتَعِينُ ﴿ ٥ ﴾ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿ ٦ ﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ
 غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿ ٧ ﴾ ﴿ ١ ﴾ .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم التجأ إلى الله وأعتصم بالله وأستجير بجنابه من
 شر هذا العدو أن يضربني في ديني أو دنياي أو يصدني عن فعل ما أمرت به أو يحثني
 على فعل ما نهيت عنه لأنه أحرص ما يكون على العبد إذا أراد عمل الخير من
 صلاة أو قراءة أو غير ذلك وذلك أنه لا حيلة لك في دفعة إلا بالاستعاذة بالله
 لقوله تعالى ﴿ إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم ﴾ ﴿ ٢ ﴾ فأنت لا تراه فتقضي
 عليه والشياطين لا يستطيعون الوصول إليك إلا بالوسوسة ، لكن عندما تستعيد
 بالله سيعصمك الله منه ويجيرك .

ومعنى الشيطان الرجيم البعيد عن رحمة الله ومن أكبر خطئه أن يبعثك عن
 رحمة الله بأن يزيد في خوفك فتهلك نفسك في الغلو أو يقنطك من رحمة الله
 فتغمس في الذنوب .

ومن صفته أنه الوسواس الخناس فهو يوسوس إذا غفل الإنسان وأدرك منه
 منفذاً ويخنس أي يتأخر ويختفي إذا التجأ المسلم بربه هذه الخطوة الأولى والثانية أن
 يجاهده وجهاده بترك جميع الأشياء التي تقوده إلى الوسوسة .

والشخص الذي يوسوس في طهارته وصلاته وعبادته لا شك أن ذلك من
 الشيطان والشيطان عدو لآدم وذريته يريد إلحاق الضرر بهم مرضاً وزيغاً عن

(١) الفاتحة / ١ - ٧ .

(٢) تفسير آيات من القرآن الكريم ١/ ص ٩ .

الهدى ، والتعود يخفف الوسوسة ويقضي عليها أحياناً بحسب الجهد المبذول والرغبة والقناعة والإيمان ، مثلاً من يقرأ القرآن يستعيد من الشيطان لكن خياله وتفكيره يسرح في الدنيا ، لذلك على الشخص أن يلتجأ ويتوكل على الله سبحانه يقيناً به ويترك كل شيء وسيأتيه الشيطان ويقول نسيت هذا الشرط لم تعمل هذا الركن جيداً بطلت صلاتك أنت من الضالين إلى آخره حتى تملك نفسك بالغلو ولا تتعافى من هذا الانحراف فعلى الشخص أن يجاهده بترك كل شيء ولا يجوز له تنفيذ هذه الوسوس وحرام عليه الرجوع إليها .

﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (١)

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ (٢)

أي أبتدئ بكل اسم لله تعالى لأن لفظ اسم مفرد مضاف فيعم جميع الأسماء الحسنى .

الله معناه الإله أي المعبود قال سبحانه ﴿ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴾ (٣) .
أي المعبود في السموات والمعبود في الأرض .

وهو علم على ربنا تبارك وتعالى والله الأسماء الحسنى فيقال الرحمن والرحيم والقدوس والسلام والعزیز والحكيم من أسماء الله ولا يقال الله من أسماء الرحمن ولا من أسماء العزيز ونحو ذلك .

فاسم الله يدل على معاني الأسماء الحسنى بالإجمال ، والأسماء الحسنى تفصيل وتبيين لصفات الإلهية التي اشتق منها اسم الله (١) .

(١) العنكبوت / ٦٩ .

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل ج/١ ص/٣١ . الباء تفسير السعدي ج:١ ص:٣٩ . تفسير آيات من القرآن الكريم ج/١ ص/١١ .

(٣) الأنعام / ٣ .

وأما البسملة فمعناها أدخل في هذا الأمر من قراءة أو دعاء أو غير ذلك بسم الله لا بجولي ولا بقوتي بل أفعل هذا الأمر مستعيناً بالله متبركاً باسمه تبارك وتعالى ، هذا في كل أمر تسمى في أوله من أمر الدين أو أمر الدنيا فإذا أحضرت في نفسك أن دخولك في القراءة بالله مستعيناً به متبرئاً من الحول والقوة كان هذا أكبر الأسباب في حضور القلب وطرد الموانع من كل خير (٢) .

الرحمن الرحيم اسمان مشتقان من الرحمة أحدهما أبلغ من الآخر مثل العلام والعليم قال ابن عباس هما اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر أي أكثر من الآخر رحمة (٣) .

فالرحمن أعم لشموله الكفار حيث ترى ما يتمتعون به في الدنيا وهم كفار والرحيم أبلغ لخاصته بالمؤمنين حيث يكون النعيم الأخروي (٤) قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾ (٥) .

وهنا فائدة لطيفة وهي أنه كلما ابتعدت عن الشيطان ووساوسه وهو التعوذ السابق كلما اقتربت من رحمة الله أكثر وهي البسملة .

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ .

الحمد لاستغراق جميع الحامد وهو ثناء أثنى به تعالى على نفسه وفي ضمنه أمر عباده أن يشنوا عليه به ، وهو الثناء عليه لما هو من الجلال والعظمة والوحدانية والعزة والإفضال والعلم والمقدرة والحكمة وغير ذلك من صفات الله العليا وأسمائه

(١) مدارج السالكين ج ١/ص ٣٢ .

(٢) تفسير آيات من القرآن الكريم ج ١/ص ٩ .

(٣) تفسير آيات من القرآن الكريم ج ١/ص ١٠ .

(٤) تفسير البيضاوي ج ١: ص ٣٩ .

(٥) الأحزاب / ٤٣ .

الحسنى التسعة والتسعين ويقتضي شكره والثناء عليه بكل نعمة أعطى ورحمة أولى جميع خلقه في الآخرة والأولى^(١) .

رب أي مالكهم وكل من ملك شيئاً فهو ربه فالرب المالك .

العالمين جمع عالم من العلامة لأن وجود العالم علامة على وجود خالقه متصفاً بصفات الكمال والجلال قال تعالى إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الأبصار . والآية في اللغة العلامة^(٢) .

الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٣﴾

تلاحظ أن صفة الرحمة أظهرت وكررت أربع مرات دون بقية الصفات الأخرى .

فخلو القلب من رجاء رحمة الله أو ضعفه يقود إلى ضلال كبير يقول الله تعالى حكاية عن النبي خليل الله إبراهيم ﴿ قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴾ ﴿٥٦﴾^(٣) .

ولأن المستقيم العارف بالله والمبصر للحياة والآخرة يخاف كثيراً فحتى لا ينحرف به الخوف عن الطريق المستقيم إلى التشدد والغلو أو إلى اليأس من رحمة الله والانغماس في المعاصي يعلمنا الله أن نحسن الظن به فهو الرحمن الرحيم فادعه وتصلك رحمته لذلك يقول الله تعالى : ﴿ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ ﴿٧٠﴾^(٤) .

مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾

(١) التسهيل لعلوم التنزيل ج ١/ص ٣٢٢ . أضواء البيان ج ١/ص ٥٠ .

(٢) تفسير القرطبي ج ١: ص ١٣٦ .

(٣) الحجر / ٥٦ .

(٤) الفرقان / ٧٠ .

ذكر الله ملكيته ليوم القيامة نصاً لإضفاء مزية أخرى غير الملكية الدنيوية كما أنه سبحانه هنا لم يذكر صفة الرب بل وصفها بصفة الملك لمزيد اختصاصه سبحانه بملك كل شيء حتى نفس الإنسان وبدنه يحركه الله . إذا عرفت ذلك فاعلم أن من أظهر لك صفته هو مالك يوم القيامة فاسأل الله رحمته .

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ .

أشار في هذه الآية الكريمة إلى تحقيق معنى لا إله إلا الله وهو قوله تعالى {إياك نعبد} والعبادة تكون بالإخلاص لله ومتابعة الرسول صلى الله عليه وسلم والمتابعة تكون بعدم ارتكاب بدعة أو ولوج في غلو والمبادرة بالتوبة عند الانزلاق فيها سواءً بعلم أو بجهل كحالة الموسوس ، والموسوس علم خطأه وطريقة شفاؤه وقد اختصرها الرسول في قوله " عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دينكم أيسره " (١) .

فإذا أردت أفضل طاعة وأحسن قربة فاتخذ اليسر طريقك واجعل اليسر منهجك واعمل باليسر في شؤونك فتصير بذلك من أفضل المسلمين وخير الطائعين (٢) .

وإياك نستعين (٣) أي لا نطلب العون إلا منك وحدك لأن الأمر كله بيدك وحدك لا يملك أحد منه معك مثقال ذرة فاطلب العون منه يسخر لك الأسباب التي توصلك إلى الهداية فخذها واستعملها . وإتيانه سبحانه بقوله وإياك نستعين بعد قوله إياك نعبد فيه إشارة إلى أنه لا ينبغي أن يتوكل إلا على من يستحق العبادة وهذا المعنى المشار إليه هنا جاء مبيناً واضحاً في آيات أخر كقوله سبحانه {فاعبده وتوكل عليه} ولأن التوفيق إلى العبادة من عند الله فتطلب منه وحده ولا تطلب

(١) صحيح/ مضى تخريجه في باب قوله تعالى : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ ص ١٢١ .

(٢) أضواء البيان ج ١/ص ٧ .

(٣) تفسير آيات من القرآن الكريم ج ١/ص ١٦ .

من غيره كأن يعتمد على نفسه أو يرجع الهداية إلى نفسه لا إلى تفضل الله عليه ، أو بعد سلوك الهداية وتحصله عليها يظن أنه بلغ المترلة وأنه لن يضل ولن ينحرف فيغفل عن الاستعانة بالله ، لذلك الله يعطي الهداية من طلبها وألح في طلبها فهي أعظم مطلوب . فهناك قليلاً من العلماء يعرفهم التاريخ قد ضلوا وأقصد علماء الشرع فضلاً عن علماء الفنون الأخرى وهناك فئات رغبة في الهداية لكنها جهلتها فظلت فضلاً ممن صد عنها ، والذي يكون مستعيناً بالله في العبادة لينال مرتبة الإخلاص لله العليا وينفي في توحيده لله كل شائبة يعطيه الله الفرقان والبصيرة والاهتداء للدين .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ (١)

والذي يأتي بذلك هو دعاء الله بإلحاح كما ذكره الله في الآية التالية.

أيضاً العبادة ليست هي فقط في الصلاة والصوم .. بل في الأشياء المباحة فأنت عندما تنام تتقوى على الطاعة وتتقرب إلى الله بهذا النوم فأنت مأجور على ذلك .
عن البراء بن عازب " أن النبي أوصى رجلاً فقال إذا أردت مضجعتك فقل اللهم أسلمت نفسي إليك وفوضت أمري إليك ووجهت وجهي إليك وألجأت ظهري إليك ورغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجأ منك إلا إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت فإن مت مت على الفطرة" (٢) .
والوضوء يكون للعبادة .

(١) الأنفال / ٢٩ .

(٢) صحيح / انظر ترجمته في باب قوله تعالى ﴿ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ ص ٢١١ .

وكذلك الأكل "يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل طعاماً فقال الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه" (١).

فحصول هذا الأجر العظيم دليل على عبودية هذا الفعل .

كذلك الموت تأجر عليه إذا كنت ترغب أن يكون لله "يقول النبي صلى الله عليه وسلم من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه" (٢).

والموت ليس شيئاً مرعباً بل هو انتقال إلى الغفور الرحيم وإلى ما أعده الله من النعيم والسرور واللذائذ والأمور الحسان التي ترقى على خيالنا ، فهو شيء جميل ورائع .

وفيه من مات وهو ساجد ومن مات وهو يقرأ القرآن لا يفعلون شيئاً مما يفعله الموسوس ولو رآهم الموسوس لقال إن صلاتهم باطلة ووضوءهم باطل وعبادتهم باطلة وهذا من جهلهم بطريقة التعبد لله .

ثم إن جميع شؤونك إذا قصدتها الله تؤجر عليها .

يقول الله تعالى ﴿ قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٣).

(١) حسن / أخرجه الترمذي في سننه ج ٥/ص ٥٠٨/ح ٣٤٥٨، وحسنه وكذا قال الألباني . وابن ماجه في سننه ج ٢/ص ١٠٩٣/ح ٣٢٨٥ . وأبي داود في سننه ج ٤/ص ٤٢/ح ٤٠٢٣ . وابن حبان في مسنده ج ٣/ص ٤٣٩/ح ١٥٦٧ . والحاكم في مستدرکه ج ١/ص ٦٨٨/ح ١٨٧٠ ، ج ٤/ص ٢١٤/ح ٧٤٠٩ . والطبراني في معجمه الكبير ج ٢٠/ص ١٨٢/ح ٣٨٩ . والطبراني في مسند الشاميين ج ١/ص ١٥١/ح ٢٤١ . وأبي يعلى في مسنده ج ٣/ص ٦٣/ح ١٤٨٨ ، ج ٣/ص ٦٨/ح ١٤٩٨ .

(٢) صحيح/ مضى تخريجہ في باب قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "من هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وإن هم بما فعلها كتبها الله عز وجل عنده عشر حسنات إلى سبعمئة ضعف إلى أضعاف كثيرة" ص

١٥٧

(٣) الأنعام / ١٦٢ .

اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ
الْمَغضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾ .

هنا فيه تفصيل في الدعاء بالهداية ، وسؤال الهداية فقط كما ورد بذلك
فعن أبي مالك الأشجعي عن أبيه قال " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم
من أسلم يقول اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني " (١) .

كذا قول اللهم أسألك الاستقامة قال تعالى : ﴿ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ
﴿٢﴾ ﴿ ٢٨ ﴾ .

وقول اللهم أسلك الثبات على الصراط المستقيم .

وكرر الصراط مرة ثانية وهذه فيها فائدة أن من يسلك الصراط ويثبت عليه
في الدنيا يمر ويجوز عليه في الآخرة .

وكذا قول الذين اسم موصول معرفة يفيد ما سبق من سؤال الهداية فيكفي أن
يقال المنعم عليهم .

وسؤال الله أن يجعلك من المنعم عليهم يكفي في سؤال الهداية وتفسيرها في
قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِّنَ
النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٦﴾ ﴿٣﴾ .

فتكرير صفة الهداية بأسماء مختلفة يفيد الإكثار من سؤال الهداية ويفيد طلب
أنواعها ويفيد الاستمرار في هذه المسألة حتى لقاء الله وموافاة الثواب كما كان
الرسول صلى الله عليه وسلم يقول " اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف
والغنى (٤) " (١) .

(١) صحيح / مضى تخريجه في باب قوله تعالى ﴿ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ ص ٢٠٥ .

(٢) التكوير / ٢٨ .

(٣) النساء / ٦٩ .

(٤) معنى الغنى أي أن يكون الشخص غني في نفسه غير متطلع لهذه الدنيا عليها حريص شحيح .

في قوله سبحانه "اهدنا" هذا نص في الدعاء فلا يدخل فيه الذكر الجماعي ولم ترد به السنة ولم يعمله سلف الأمة فهو بدعة وكل بدعة ضلالة كما ورد في الحديث عن جابر بن عبد الله قال " كان رسول الله يقول في خطبته يحمده الله ويشني عليه بما هو أهله ثم يقول من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له إن أصدق الحديث كتاب الله وأحسن الهدى هدى محمد وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار" (٢) .

وأنت ترى الذين فعلوا تلك البدعة — وهم يريدون الخير — يتدوّن بالذكر ثم يقولون (هو هو هو) وهذا يشبهه نطق الكلب كرمنا الله جميعاً إضافة أنهم يتراقصون والرقص محرم ثم أضافوا الغناء وكلمات الغرام وأضافوا طرقاً على الذكر أنأى بالقارئ عن ذكرها تضر العقيدة فكل بدعة ضلالة ، والزيادة في الدين هي هدم له، وهذا شبيهه بحال الموسوس لكن الصوفية يذهبون في عبادتهم إلى طرب وعشق وانتهاك المعتقد أما الموسوس فهو يمارس الاكتاب والإضرار بالنفس والعقل

(١) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج٤/ص٢٠٨٧/ح٢٧٢١، ج٤/ص٢٠٨٨/ح٢٧٢١. وابن حبان في صحيحه ج٣/ص٢٨٠/ح٩٩٨. و الترمذي في سننه ج٥/ص٥٢٢/ح٣٤٨٩. و ابن ماجه في سننه ج٢/ص١٢٦٠/ح٣٨٣٢. و ابن حنبل في مسنده ج١/ص٤٣٤/ح٤١٣٥، ج١/ص٤٣٧/ح٤١٦٢. و أبي يعلى في مسنده ج٩/ص١٨٧/ح٥٢٨٣.

(٢) صحيح / وللحديث شواهد أنظرها. أخرجه النسائي في سننه ج٣/ص٥٨/ح١٣١١، ج٣/ص١٠٥/ح١٤٠٤، ج٣/ص١٩٠/ح١٥٧٨، ج٦/ص٨٩/ح٣٢٧٧، ج٦/ص٩٠/ح٣٢٧٨. والبخاري في صحيحه ج٥/ص٢٢٦٢/ح٥٧٤٧، ج٦/ص٢٦٥٥/ح٦٨٤٩. و ابن خزيمة في صحيحه ج٣/ص١٤٣/ح١٧٨٤، ج٣/ص١٤٤/ح١٧٨٥. و ابن ماجه في سننه ج١/ص١٨/ح٤٦، ج١/ص٦١٠/ح١٨٩٣. و ابن حنبل في مسنده ج١/ص٣٠٢/ح٢٧٤٩، ج١/ص٣٩٣/ح٣٧٢٠، ج١/ص٣٩٣/ح٣٧٢١، ج٣/ص٣١١/ح١٤٣٧٣، ج٣/ص٣١٩/ح١٤٤٧١. و الحاكم في مستدركه ج٢/ص١٩٩/ح٢٧٤٤. و الطيالسي في مسنده. و الطبراني في معجمه الكبير. و النسائي في سننه الكبرى. و القضاعي في مسند الشهاب. و البيهقي في سننه الكبرى. و أبي يعلى في مسنده. و ابن الجعد في مسنده. و الشافعي في مسنده. و الدارمي في سننه. و الطبراني في معجمه الأوسط.

والبدن فهو لما قام بتلك التشددات أصبح يفقد روح التعبد والخشوع والراحة وكانت أثقلاً وتعديلاً وأصاحباً للإخلال والتضييع والكره ...

"اهدنا" وصف بداية الطريق بالهداية ولا يتحصل على ذلك إلا بالتوبة والشخص الملازم للتوبة هو مهتدي لذلك كان الرسول المعصوم صلى الله عليه وسلم يقول "يا أيها الناس توبوا إلى الله فإني أتوب في اليوم إليه مائة مرة" (١).

مع أنه صلوات الله وسلامه عليه تجاوز هذه المرحلة فالله كرمه ورفعته فوق هذه المترلة .

عن المغيرة بن شعبة قال "قام النبي صلى الله عليه وسلم حتى ورمت قدماه قالوا قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا" (٢).

"اهدنا" إن من طلب الهداية أن تدعوا الله أن لا يضلك ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ (٣).

(١) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ٤/ص ٢٠٧٥/ح ٢٧٠٢، ج ٤/ص ٢٠٧٥/ح ٢٧٠٢، ج ٤/ص ٢٠٧٦/ح ٢٧٠٢، ج ٤/ص ٢٠٧٦/ح ٢٧٠٢، والبخاري في الأدب المفرد ج ١/ص ٢١٨/ح ٦٢١، وابن حبان في صحيحه ج ٣/ص ٢٠٤/ح ٩٢٤، ج ٣/ص ٢٠٥/ح ٩٢٥، ج ٣/ص ٢٠٧/ح ٩٢٧، ج ٣/ص ٢١٠/ح ٩٢٩، ج ٣/ص ٢١٢/ح ٩٣١، ج ٣/ص ٢١٢/ح ٩٣١، وابن ماجه في سننه ج ٢/ص ١٢٥٤/ح ٣٨١٥، ج ٢/ص ١٢٥٤/ح ٣٨١٦، و أبي داود في سننه ج ٢/ص ٨٥/ح ١٥١٥، و ابن حنبل في مسنده . و الطيالسي في مسنده . و الطبراني في معجمه الكبير . و النسائي في سننه الكبرى . و الطبراني في معجمه الصغير . و ابن عمرو الشيباني في الأحاد والمثاني . و الحارث / الهيثمي في مسنده (الزوائد) . و البيهقي في سننه الكبرى . و أبي يعلى في مسنده . و عبد بن حميد في مسنده . و عبد الرزاق في مصنفه .

(٢) صحيح / أخرجه ابن أبي الدنيا في الشكر ج ١/ص ٢٨/ح ٧٣، و مسلم في صحيحه ج ٤/ص ٢١٧١/ح ٢٨١٩، ج ٤/ص ٢١٧٢/ح ٢٨١٩، ج ٤/ص ٢١٧٢/ح ٢٨٢٠، و البخاري في صحيحه ج ١/ص ٣٨٠/ح ١٠٧٨، ج ٤/ص ١٨٣٠/ح ٤٥٥٦، ج ٤/ص ١٨٣١/ح ٤٥٥٧، ج ٥/ص ٢٣٧٥/ح ٦١٠٦، و النسائي في سننه ج ٣/ص ٢١٩/ح ١٦٤٤، ج ٣/ص ٢١٩/ح ١٦٤٥، و ابن حبان في صحيحه ج ٢/ص ١٠/ح ٣١١، و ابن خزيمة في صحيحه ج ٢/ص ٢٠١/ح ١١٨٢، ج ٢/ص ٢٠١/ح ١١٨٣، ج ٢/ص ٢٠٢/ح ١١٨٤، و الترمذي في سننه ج ٢/ص ٢٦٩/ح ٤١٢، و ابن ماجه في سننه ج ١/ص ٤٥٦/ح ١٤١٩، ج ١/ص ٤٥٦/ح ١٤٢٠، و ابن حنبل في مسنده . و الطيالسي في مسنده . و الحميدي في مسنده . و الطبراني في معجمه الكبير . و النسائي في سننه الكبرى . و الطبراني في معجمه الصغير . و البيهقي في سننه الكبرى . و أبي يعلى في مسنده . و الطبراني في معجمه الأوسط .

(٣) آل عمران / ٨ .

"اهدنا" ومن طلب الهداية أن تدعو الله أن يشبكك عليها .

عن النواس بن سمعان الكلابي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
"يا مثبت القلوب ثبت قلوبنا على دينك" (١) .

"اهدنا" ومن طلب الهداية أن تدعو بهداية أفضل قال تعالى :
﴿لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا
يَعْمَلُونَ﴾ (٢) .

"اهدنا" بين لنا الحق واطحاً من الباطل .

"اهدنا" أهمننا ووقفنا لما تحب وترضى .

"اهدنا" أعنا على معرفة الحق وسلوكه ومعرفة الباطل وتركه (٣) .

"الصراط" لغة : الطريق الواسع ، والمراد به الإسلام .

"الصراط" يذكر بصراط الآخرة ففيه تخويف فيلازم المسلم الوسط وبيتعد عن
طرفيه الإفراط كالوسوسة والتفريط كالاعتداء على ممتلكات الناس مثلاً وجميع الذنوب .

"الصراط" فيه إشارة للابتلاء فالمسلم يعطى النعمة فهل يشكر ليؤجر أو
يتكبر ليأثم ويتعرض للمصائب فهل يحتسب فيؤجر أم يتسخط فيأثم يقول الله
سبحانه ﴿وَتَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ (٤) ، والوسوسة مصيبة في الدين أي أنها
انحراف والشخص معاقب عليها .

فعن بن عمر قال " قلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس
حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لأصحابه اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين
معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصيبات

(١) صحيح / مضى تخريجه في باب قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَعْتَصِمِ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ص ٢٠٧ .

(٢) الزمر / ٣٥ .

(٣) تفسير الطبري ج ١ ص ٧٢ .

(٤) الأنبياء / ٣٥ .

الدنيا ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا وأجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا" (١) .

" الصراط " ذكر الصراط بعد الهداية فائدة أن الشخص بعدما يهتدي سوف يواجه ابتلاء لفترة معينة من أي نوع فعليه التعلق بالله واللجوء إليه وعدم الالتفات للماضي فيجانب المعاصي والغلو مستقيماً قُدماً في طريق الهداية ، وأن يبحث عن الصالحين ويلازمهم " صراط الذين أنعمت عليهم " عن معدان بن أبي طلحة اليعمرى قال قال لي أبو الدرداء أين مسكنك قلت في قرية دوين حمص فقال أبو الدرداء سمعت رسول الله يقول ما من ثلاثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة إلا استحوذ عليهم الشيطان فعليكم بالجماعة فإنما يأكل الذئب القاصية" (٢) .

ولا يصحاب العصاة ولا المبتدعة " غير المغضوب عليهم ولا الضالين " .

" الصراط " إردافه سبحانه وتعالى بالصراط الثاني تأتي بفائدة أن الأول هو الاستقامة على طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم والثاني الممدود إلى الجنة على جهنم ، والآخرة عالم غيب عقولنا الصغيرة لا تدرك إلا الإجمال فيه ، فانفصلت الآية معبرة بانفصال الموت والانتقال للآخرة ثم عبور الصراط إلى النعيم الجنة ورؤية الله تبارك وتعالى ثواباً على نعمة الهداية أما الذين لم يهتدوا ففي النار نعوذ بالله الرحمن الرحيم منها ونسأله سبحانه الجنة وصفة أصحاب النار هي المغضوب

(١) حسن / أخرجه الترمذي في سننه ج ٥/ص ٥٢٨/ح ٣٥٠٢ وحسنه وكذا الألباني . أخرجه النسائي في سننه الكبرى ج ٦/ص ١٠٦/ح ١٠٢٣٤ .

(٢) حسن / أخرجه النسائي في سننه ج ٢/ص ١٠٧/ح ٨٤٧ . وحسنه الألباني . و ابن حبان في صحيحه ج ٥/ص ٤٦٠/ح ٢١٠١ . و ابن خزيمة في صحيحه ج ٢/ص ٣٧١/ح ١٤٨٦ . و أبي داود في سننه ج ١/ص ١٥٠/ح ٥٤٧ . و ابن حنبل في مسنده . و الحاكم في مستدرکه ج ١/ص ٣٣١/ح ٧٦٥ ، ج ١/ص ٣٧٤ /ح ٩٠٠ ، ج ٢/ص ٥٢٥/ح ٣٧٩٦ . و النسائي في سننه الكبرى ج ١/ص ٢٩٧/ح ٩٢٠ . و الطبراني في مسند الشاميين ج ٢/ص ٢٧٥/ح ١٣٢٩ . و البيهقي في سننه الكبرى ج ٣/ص ٥٥/ح ٤٧٠٨ .

عليهم أمثال اليهود العلماء الذين لم يعملوا بعلمهم والضالون أمثال النصارى الذين عملوا بجهل فأنحرفوا .

" الصراط " المسلمين يوم القيامة يتفاوتون في سرعتهم على الصراط وكذلك في الدنيا فمن أسرع انقياد هو كذلك يوم القيامة . والتدين حب الله ورجاء ثوابه وخوف عقابه والتوبة إليه ، ترك المحرمات جميعاً من قريب أو من بعيد ، الابتعاد عن الغلو ، عدم إيذاء الناس والأفضل الإحسان إليهم ، الزهد في الدنيا ، الاشتغال بالصالحات ، والمباحات عندما تنوي بها التقرب إلى الله والتقوي بها على طاعته تثاب عليها كالنوم ، والصالحات ليست العجلة والتدقيق بل هي الذكر والطمأنينة والخشوع إخلاصاً لله وعلى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم دون زيادة أو غلو .

" المستقيم " هو الطريق الواضح الذي لا اعوجاج فيه المستوي والمراد به طريق الحق ملة الإسلام^(١).

في تكرير ألفاظ الهداية فائدة أن عمل الصالحات ليس في يوم أو يومين بل على مدى حياة الإنسان حتى لقاء الله سبحانه ليتم نعمته عليه بالأجر العظيم .

عن عائشة " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أي العمل أحب إلى الله قال أدومه وإن قل "^(٢).

أيضاً على المؤمن أن يتقرب إلى الله ويكثر من الخير إشارة للوصف التصاعدي، طبعاً في حدود السنة دون ضغط بل بالراحة والمحبة وإذا خالفت ذلك فأنت تسيّر

(١) تفسير البيضاوي ج ١: ص ٧٣ تفسير ابن كثير ج ١: ص ٢٨ .

(٢) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ١/ ص ٥٤١ ح ٧٨٢ ، ج ١/ ص ٥٤١ ح ٧٨٢ ، ج ١/ ص ٥٤١ ح ٧٨٣ . و البخاري في صحيحه ج ١/ ص ٢٥٦ ح ٦٩٧ ، ج ٥/ ص ٢٢٠١ ح ٥٥٢٣ ، ج ٥/ ص ٢٢٦٦ ح ٥٧٦٢ ، ج ٥/ ص ٢٣٧٣ ح ٦١٠٠ . و النسائي في سننه ج ٢/ ص ٦٩ ح ٧٦٢ ، ج ٣/ ص ٢٢٢ ح ١٦٥٥ . و ابن حبان في صحيحه ج ٦/ ص ١٩٨ ح ٢٤٤٤ ، ج ٦/ ص ٣١٠ ح ٢٥٧١ . و ابن خزيمة في صحيحه ج ٣/ ص ٦١ ح ١٦٢٦ . و ابن ماجه في سننه ج ١/ ص ٣٠٣ ح ٩٤٢ . و ابن حنبل في مسنده . و الطيالسي في مسنده . و الحميدي في مسنده . و الطبراني في معجمه الكبير . و النسائي في سننه الكبرى . و ابن راهويه في مسنده . و القضاعي في مسند الشهاب . و البيهقي في سننه الكبرى . و أبي يعلى في مسنده . و عبد بن حميد في مسنده . و ابن أبي شيبة في مصنفه .

إلى الغلو ومثال الهداية شخص ذاكر لله في كل أحواله لا الشخص الذي في أقرب اتصال بالله — الصلوات الخمس — قلبه مستغرق في حطام هذه الدنيا ولا الشخص الذي يتعمق ويتدقق في الألفاظ والأفعال كالמושوس .

" أنعمت عليهم " الله سبحانه وتعالى وصف بالنعمة وأطلق وأراد بها الهداية كما في قوله سبحانه ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴾ (١) .

ولم يذكرها هنا نصاً يفيد أن الهداية هي النعمة العظيمة وما عداها لا يساوي شيئاً والنعمة الأخرى هي قربة إلى الله فبالنظر نتعلم ما ينفعنا وباللسان نقرأ القرآن .. عن سهل بن سعد قال "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء" (٢) .

"أنعمت عليهم " فيه إسناد النعمة إلى الله فواجب على المسلم أن يسند كل طاعة قام بها وكل معصية اجتنبها إلى الله فالله هو الذي هداه وهو الذي وفقه وهو الذي يسره له وحببه إليه ومن ضعف في ذلك تتجانبه فضائل من الله ويأثم بقدر ضعف ذلك وقد يزيغ قلبه ويضل يقول الله سبحانه في أحوال هذا ﴿ فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا نًا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّا أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٣) .

كما أخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال " ثلاث مهلكات — وذكر منها — وإعجاب المرء بنفسه" (٤) .

(١) مريم / ٥٨ .

(٢) صحيح / أخرجه الترمذي في سننه ج ٤ / ص ٥٦٠ / ح ٢٣٢٠ / وصححه وكذا الألباني . و الحاكم في مستدرکه ج ٤ / ص ٤٢٤ / ح ٣٤٧٨٠ . و الطبراني في معجمه الكبير ج ٦ / ص ١٥٨ / ح ٥٨٤٠ ، ج ٦ / ص ١٧٩ / ح ٥٩٢١ . و

القضاعي في مسند الشهاب ج ٢ / ص ٣١٧ / ح ١٤٣٩ ، ج ٢ / ص ٣١٧ / ح ١٤٤٠ .

(٣) الزمر / ٤٩ .

(٤) حسن / مضى تخريجه في المدخل ص ٦٥ .

"أنعمت عليهم" بصيغة الخطاب وهو إضافة كل نعمة صغيرة أو كبيرة وقتية أو مستمرة لله فيحمد الله عليها ويسخرها في طاعته وبذلك يتحصل على الشكر .
 "أنعمت عليهم" أن مجيء ذلك آخرًا لإفادة أن الشكر أعظم وأرفع منازل الهداية حيث نالها الرسول صلى الله عليه وسلم كما مر بنا في الحديث " قال أفلا أكون عبدا شكورا " .

"أنعمت عليهم" أن الهدى نعمة ولا تكون نعمة إلا إذا كانت نافعة ومفيدة فإذا كانت غير ذلك فهي ضلالة قال تعالى : ﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ ﴾ (١) .

" أنعمت عليهم " أن النعمة تكون محبوبة فإذا كانت مكروهة لا تسمى نعمة وتكون بلوى فالفرائض محبوبة يجبها المسلم وكرهها محبط للعمل ، والأشياء التي تسبب لك كره العبادة عليك أن تتركها وهي تأخذ حكم الكره في عظم الإثم وهذا مثل تصرفات الوسوسة فالشك والتدقيق والتكرار والإعادة كل هذه الضلالات تكرههم في العبادة فعليهم إثم في الاستمرار على ذلك فهذه الشريعة سمحة وتلك البدع تضرها .

"أنعمت عليهم" تنفيذ يسر هذا الدين وأن كمال التدين هو اليسر فالله لم يأتي بالكلمات التي فيها قسوة أو مشقة ، وحيث جاءت نهابة الوصف في كماله فهي أفضله كما ورد عن بن عباس قال " قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي الأديان أحب إلى الله قال الحنيفية السمحة " .

وفي رواية عن بن عمر "عن النبي صلى الله عليه وسلم إن دين الله الحنيفية السمحة" (٢) .

(١) الأعراف / ١٥٧ .

(٢) صحيح / انظر ترجمته في " التغير " ص ٤٩ .

طبعاً اليسر والسماحة هذه في العبادة أما المعصية فترك فاليسر الترك لا العمل وليحذر من اتباع هواه من الانحدار في خطوات الشيطان فيقع في الجانب الآخر الذنوب ولذلك جاء التنبيه إلى ذلك فمنه ما روت عائشة " أنها قالت ما خير رسول الله بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثماً فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه وما انتقم رسول الله لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم الله بها" (١) .

وأيضاً عن أبي هريرة قال "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأخذ عني هؤلاء الكلمات فيعمل بهن أو يعلم من يعمل بهن فقال أبو هريرة فقلت أنا يا رسول الله فأخذ بيدي فعد حمسا وقال اتق الحارم تكن أعبد الناس وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس وأحسن إلى جارك تكن مؤمنا وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب" (٢) .

" غير المغضوب عليهم ولا الضالين " مجيئه بعد صفات الهداية ينبه أن المسلم بعد زمن قد يصيبه قسوة في القلب بأسباب يغفل عنها كرجبة في دنيا .. فهنا ليراجع نفسه ويكثر من التوبة يقول الله تعالى في معرض حديثه سبحانه عن بني إسرائيل ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾ (٣) " غير المغضوب عليهم ولا الضالين " أن من تمام الهداية اتهام النفس بالقصور والشعور بالتقصير والتفريط في جنب الله ، ولا يعالج هذا بالغلوب بل بتثيته فهو شعور حسن مطلوب ، والإكثار من التوبة ومناجاة الله . فعن أبي هريرة قال "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس أحد ينجي عملة قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتداركني الله منه برحمة" (٤) .

(١) صحيح/ومضى تخريجه في باب قوله تعالى : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ ص ١٢٠ .

(٢) مضى تخريجه في باب قول الرسول صلى الله عليه وسلم : "من هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وإن هم بما فعلها كتبها الله عز وجل عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة " .

(٣) البقرة / ٧٤ .

(٤) صحيح / مضى تخريجه في المدخل ص ٦٢ .

" غير المغضوب عليهم ولا الضالين " أيضاً في مجيئه متأخراً إفادة أن الانتكاسة قد تحصل بعد التراسخ في الصراط سواءً كان ذلك الشخص عالماً أو جاهلاً كليهما معرض وهناك على مر العصور من وقع في ذلك ، لذلك كانت أهمية الدعاء والالتجاء إلى الله .

" غير المغضوب عليهم ولا الضالين " أن عقوبة انتكاسة العالم أشد من العامي لأنه يضل على علم ويضل معه فئات من الناس ﴿ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾^(١) .

" غير المغضوب عليهم ولا الضالين " أن إتيانه بالمغضوب عليهم وهم أهل العلم بعد صفات الهداية وقبل الضالين يفيد أن الإنسان عندما ينفصل من الهداية ينفصل وهو عالم سواء علم فطرة أو ما هو أكثر من ذلك لكن بعد استمراره يذهب هذا العلم ويتراسخ في الضلال قال الله سبحانه ﴿ وَنُقَلِّبُ أَقْدَابَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾^(٢) .

" غير المغضوب عليهم ولا الضالين " أن إتيانه سبحانه بالضالين وهم الجهال بعد غير المغضوب عليهم وهم العلماء الذين رفضوا الهداية ورغبوا في العاجل زينه الشيطان لهم فائدة هي وصفهم بالحمق والجهالة ، فالمغضوب عليهم ممن ؟ هم من الضالين وكان في ذكره تأكيداً. ومثال ذلك لو كان لشخص قطيع من الحمير فقط وقال لآخر سأعطيك مسرجاً لتركبه فقال لا أريد مسرجاً ولا حماراً يقصد أن المسرج الذي أعطاه هو حمار.

" غير المغضوب عليهم ولا الضالين " أن التفصيل في طريق الحق كما ترى في كامل السورة والإجمال في الباطل كما هو في هذين الكلمتين يفيد أن الباطل يكفيك أن تعرف أن هذا طريق باطل كيهودية ونصرانية ووثنية ورافضية ...

(١) الكهف / ٤٩

(٢) الأنعام / ١١٠ .

فتجاوزه ولا تبحث فيه أما العكس فهي خطوات فيه ، أما طريق الحق فتتعلم ما فيه حتى تسير السير الحسن .

"غير المغضوب عليهم ولا الضالين " من بداية السورة والحديث عن صفات الهداية ثم أخيراً لصفات الانحراف يعني أن العبادة لها سقف وإذا تجاوزه العبد يعني دخوله بعد ذلك المشوار الطويل في عالم الغلو فيصير من هذه الفئة .

"غير المغضوب عليهم ولا الضالين " تضمنينه لوصف الهداية يفيد أن عمل الحق لا يكفي فيه أن يكون صالحاً فلازم أن يكون على السنة مثاله جاء شخص وقام يصلي تحت الشمس الحارة فهو أخطأ فالحق بالتفصيل فنقول يصلي في غير الأوقات المنهي الصلاة فيها ولا يضر بنفسه . وكخطأ الموسوس عندما تعبد بالوسوسة وأضر بنفسه .

"غير المغضوب عليهم ولا الضالين " أتى بصفات الضلال بالعكس بـ غير ، كذلك الحق إذا عرفته وهو ما سبق هذه الآية فعكسه الباطل ، فأنت تتعرف على الحق فإذا عرفته عرفت الباطل .

"غير المغضوب عليهم ولا الضالين " أن مجيئها في آخر السورة يفيد أن الإيمان والقرآن وسنة الرسول المصطفى صلى عليه وسلم إذا جاءت في قلب المؤمن أزاحت الباطل آخراً ورمته . ﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حُلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴾ (١) .

"غير المغضوب عليهم ولا الضالين " مجيئها في آخر السورة أن المهتدي في طريق الحق ما يحتاج إلى أن يذهب ليتعرف إلى طريق الباطل وحين يفعل فإنه

يتراجع إلى الوراء ويتأخر كلما بحث في الطرق الباطلة مازال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله .

عن أبي سعيد الخدري " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في أصحابه تأخراً فقال لهم تقدموا فاتتموا بي وليأتكم بكم من بعدكم لا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله"^(١) .

وهذا وقع تأخراً وبل انتكاسة وضلالاً في العقيدة وذلك بعد قراءة الفلسفة والكتب الباطلة ووقع لعلماء فالحق يؤخذ من منبعه من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

"غير المغضوب عليهم ولا الضالين" مجيئه بعد الهداية وتفصيلها فائدة جواز إطلاع الذين عمرووا قلوبهم بالإيمان وملؤها بالعلم يجوز لهم أن يقرءوا في الباطل بقليل وفي حدود الدعوة إلى الله وهداية الناس خلافاً لغيرهم فلا يجوز عن جابر بن عبد الله " أن عمر بن الخطاب أتى النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب أصابه من بعض أهل الكتب فقرأه النبي صلى الله عليه وسلم فغضب فقال أمتهوكون فيها يا بن الخطاب والذي نفسي بيده لقد جنتكم بما بيضاء نقية لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به أو بباطل فتصدقوا به والذي نفسي بيده لو أن موسى صلى الله عليه وسلم كان حياً ما وسعه إلا أن يتبعني"^(٢) . والرسول صلى الله عليه وسلم زجر عمر ومعلوم منه عمر رجاحة عقل وعلم وفراسة.

(١) صحيح/ أخرجه مسلم في صحيحه ج ١/ص ٣٢٥/ح ٤٣٨، ج ١/ص ٣٢٦/ح ٤٣٨. والنسائي في سننه ج ٢/ص ٨٣/ح ٧٩٥. وابن حبان في صحيحه ج ٥/ص ٥٣٠/ح ٢١٥٦. وابن خزيمة في صحيحه ج ٣/ص ٢٧/ح ١٥٦٠، ج ٣/ص ٥٢/ح ١٦١٢. وابن ماجه في سننه ج ١/ص ٣١٣/ح ٩٧٨. وأبي داود في سننه ج ١/ص ١٨١/ح ٦٧٩، ج ١/ص ١٨٢/ح ٦٨٠. وابن حنبل في مسنده . والطيالسي في مسنده . والنسائي في سننه الكبرى . و البيهقي في سننه الكبرى . وابن الجعد في مسنده . و ابن أبي شيبة في مصنفه . حسنه الألباني في إرواء الغليل ج ٦/ح ١٥٨٩ وأخرجه ابن حنبل في مسنده ج ٣/ص ٣٨٧/ح ١٥١٩٥. وعبد الرزاق في مصنفه ج ٥/ص ٣١٢/ح ٢٦٤٢١.

(٢) حسن / حسنه الألباني في إرواء الغليل ج ٦/ح ١٥٨٩ وأخرجه ابن حنبل في مسنده ج ٣/ص ٣٨٧/ح ١٥١٩٥. وعبد الرزاق في مصنفه ج ٥/ص ٣١٢/ح ٢٦٤٢١.

" غير المغضوب عليهم ولا الضالين " هو سؤال الهداية وهو تنمة لتفصيل الهداية فالله لم يجعل بيان طريق الباطل منفصلاً بحيث يكون مستقلاً بل جعله أقل ظهوراً بحيث يكون مندرجاً في تفصيل الهداية وهذا يؤكد ما ذكر وهو أنه على آحاد العلماء فقط أن يضيفوا للهداية كشف وانحراف الملل والطوائف الأخرى التي لها وجود وضرر لأجل دعوتها بالحكمة واللين دفعاً للحمية الجاهلية .

﴿ فَقَوْلًا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴾ (١) .

أيضاً تفيد وما سبق من قوله سبحانه " اهدنا " أن دعوة الناس إلى الإيمان والتقوى مطلوبة فهي جزء من الهداية فعن تميم الداري "أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم" (٢) .

لكن نفسك أولاً بحيث لا ترتكب معصية لأجل دعوة غيرك ولا تضيع فرائض الدين لأجلها كالانشغال بها عن الصلوات الخمس فعليك في حدود القدرة أن تكون طريقتك في الدعوة حسنة أما نقل الناس من الانحراف إلى الهدى فليس لك بل هو لله فبشرا سيعيشون منحرفين رضوا هم بذلك وسيموتون كذلك فهذا أبوطالب عم الرسول صلى الله عليه وسلم أمام أقوى نور وبرهان وناصره وكانوا في خندق واحد وقاسوا الظلم جميعاً مات على ملة أبيه .

(١) طه / ٤٤ .

(٢) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ١/ص ٧٥/ح ٥٥٠ . والنسائي في سننه ج ٧/ص ١٥٦/ح ٤١٩٧ ، ج ٧/ص ١٥٧/ح ١٥٧ ، ج ٧/ص ١٥٨/ح ٤٢٠٠ . وابن حبان في صحيحه ج ١٠/ص ٤٣٥/ح ٤٥٧٤ . والترمذي في سننه ج ٤/ص ٣٢٥/ح ١٩٢٦ . وأبي داود في سننه ج ٤/ص ٢٨٦/ح ٤٩٤٤ . وابن حنبل في مسنده . والحميدي في مسنده . والطبراني في معجمه الكبير . والنسائي في سننه الكبرى . والطبراني في معجمه الصغير . والطبراني في مسند الشاميين . والقضاعي في مسند الشهاب . والبيهقي في سننه الكبرى . وأبي يعلى في مسنده . وابن الجعد في مسنده . والدارمي في سننه . والطبراني في معجمه الأوسط .

وضلال هؤلاء البشر لا يضرنا إذا دعوناهم بالطريقة الحسنة مستخدمين الوسائل المباحة لا المحرمة فهم ارتضوا ذلك .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (١)

عن قيس بن أبي حازم قال " قرأ أبو بكر الصديق هذه الآية يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم قال إن الناس يضعون هذه الآية على غير موضعها ألا وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أو قال المنكر فلم يغيروه عمهم الله بعقابه" (٢) .

أي أن الدعوة من الهداية وفقدانها ينقصها ولا يطلق على من تركها أنه مهتدي تام الهداية فقوله صلى الله عليه وسلم " اهتديتم " أنكم قتمتم بالدعوة فهي جزء من الهداية قال الله تعالى ﴿ وَالْعَصْرُ ﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿ ٢ ﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا

(١) المائدة / ١٠٥ .

(٢) صحيح / أخرجه ابن حبان في صحيحه ج ١/ص ٥٤٠/ح ٣٠٤ ، ج ١/ص ٥٤٠/ح ٣٠٥ ، ج ٢/ص ١١٠/ح ٣٨٥ . والترمذي في سننه ج ٤/ص ٤٦٨/ح ٢١٦٨ ، ج ٥/ص ٢٥٧/ح ٣٠٥٧ ، ج ٥/ص ٢٥٨/ح ٣٠٥٨ . وابن ماجه في سننه ج ٢/ص ١٣٢٧/ح ٤٠٠٥ ، ج ٢/ص ١٣٣١/ح ٤٠١٤ . وأبي داود في سننه ج ٤/ص ١٢٢/ح ٤٣٣٨ ، ج ٤/ص ١٢٣/ح ٤٣٤١ . وصححه الألباني . و ابن حنبل في مسنده ج ١/ص ٢/ح ١ ، ج ١/ص ٥/ح ١٦ ، ج ١/ص ٧/ح ٢٩ ، ج ١/ص ٧/ح ٣٠ ، ج ١/ص ٩/ح ٥٣ ، ج ٤/ص ١٢٩/ح ١٧٢٠٥ ، ج ٤/ص ٢٠٢/ح ١٧٨٣١ . والحاكم في مستدركه ج ٤/ص ٣٥٨/ح ٧٩١٢ . والحميدي في مسنده ج ١/ص ٤/ح ٣ . والطبراني في معجمه الكبير ج ٢٢/ص ٢٢١/ح ٥٨٧ ، ج ٢٢/ص ٣١٧/ح ٧٩٩ . والنسائي في سننه الكبرى ج ٦/ص ٣٣٩/ح ١١١٥٧ . والطبراني في مسند الشاميين ج ١/ص ٤٢٩/ح ٧٥٣ . وابن عمرو الشيباني في الأحاد والثاني ج ١/ص ٩٣/ح ٦٢ ، ج ١/ص ٩٤/ح ٦٣ . والبيهقي في سننه الكبرى ج ١٠/ص ٩١/ح ١٩٩٧٧ ، ج ١/ص ٩٢/ح ١٩٩٨٠ . وأبي يعلى في مسنده ج ١/ص ١١٨/ح ١٢٨ ، ج ١/ص ١١٩/ح ١٣٠ ، ج ١/ص ١٢٠/ح ١٣١ ، ج ١/ص ١٢١/ح ١٣٢ . وعبد بن حميد في مسنده ج ١/ص ٣٠/ح ١ . والبخاري في خلق أفعال العباد ج ١/ص ٦٤/ح ٠ . وعبد الرزاق في مصنفه ج ٧/ص ٥٠٤/ح ٣٧٥٨٣ .

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾ (١) لكن بقاء الضال في ضلاله لا يضرنا لا يلحقنا إثم أو تقصير .

تلاحظ في تكرير ألفاظ الهداية إفادة الانفصال عن بعضها كيف ؟ حيث أتت بأل التعريف ، كذلك هي تفيد المعنى الواحد وهو الهدى مع تزايد إنما كل لفظ يعطي المعنى المطلوب وهو الهدى فهذا انفصال معنوي ، وذاك انفصال لفظي نطقاً فعندما تحذف أل التعريف تجد التشابك والتماسك اهدنا صراطاً مستقيماً ... الخ أما بوجودها تلاحظ الانفصال في النطق . أيضاً يوجد انفصال أكبر منه وهو قوله سبحانه " اهدنا الصراط المستقيم " ثم " صراط الذين أنعمت عليهم " ثم " غير المغضوب عليهم ولا الضالين " وهو انفصال معنوي ولفظي . إن الانفصال الأول هو إلماح إلى وقوع في الذنب والمخالفة لكن عندما يقع فيها وينفصل عن الهداية عليه بالتوبة والكرة مرة أخرى بهداية أفضل . أما الانفصال الثاني وهو الأكبر فالمسلم قد ينفصل في موبق كبير ثم يجدد الهداية لكن إن أكثر من ذلك يصاب بجثم القلب والطبع فيعزف عن الهداية ولا يرتضيها فيصير من المغضوب عليهم والضالين.

﴿ ذَلِكْ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾ ﴿١٧﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْعَافِلُونَ ﴿١٨﴾ (٢) .

فبرغبتهم في الدنيا أخذوا يرتكبون الذنوب والآثام فطبع على قلوبهم وأنت تلاحظ الكفار في الغرب حيث يسمعون بالإسلام ولكن لم يسلموا ! . والذنوب الأقل وإن كانت تزول بالتوبة النصوح إلا إنها تؤثر في إيمانيات الشخص والفضائل التي يجنيها من الله سبحانه ومضاعفة الأجر عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

(١) العصر / ١ - ٣ .

(٢) النحل / ١٠٧ - ١٠٨ .

قال "قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي فلوا أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه"^(١).

والرسول يوجه الخطاب للصحابة وهم أبعد عن الذنب المخقر لكن ميز منهم الأسبق إسلاماً والأكثر تقى والمسارع إلى الخيرات والسابق لها فعمله القليل يعظم على عمل غيره الكثير .

أن في تعدد ألفاظ الهداية يفيد اختلاف منازلها فقد يجد المسلم نفسه تائباً حزين منكسراً على ذنبه وقد يغلب عليه في وقت آخر حمد الله وشكره وفي آخر تستولي محبته سبحانه وفي آخر خشوع أكثر في تغيير الشخص لا يكون على وتيرة واحدة فعلى المسلم دعاء الله باستمرار أن يصرف قلبه إلى تلك المنازل عن عبد الله بن عمرو بن العاص يقول " أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك"^(٢).

(١) صحيح / أخرجه البخاري في صحيحه ج ٣/ص ١٣٤٣/ح ٣٤٧٠. أخرجه مسلم في صحيحه ج ٤/ص ١٩٦٧/ح ٢٥٤٠، ج ٤/ص ١٩٦٨/ح ٢٥٤١. وابن حبان في صحيحه ج ١٥/ص ٤٥٦/ح ٦٩٩٤، ج ١٦/ص ٢٣٩/ح ٧٢٥٣، ج ١٦/ص ٢٤٤/ح ٧٢٥٥. والترمذي في سننه ج ٥/ص ٦٩٦/ح ٣٨٦١. وابن ماجه في سننه ج ١/ص ٥٧/ح ١٦١. وأبي داود في سننه ج ٤/ص ٢١٥/ح ٤٦٥٨. وابن حنبل في مسنده . والطيايبي في مسنده . والنسائي في سننه الكبرى . والطبراني في معجمه الصغير . وابن حنبل في فضائل الصحابة . والبيهقي في سننه الكبرى. وأبي يعلى في مسنده . وعبد بن حميد في مسنده . وابن الجعد في مسنده . والطبراني في معجمه الأوسط.

(٢) صحيح / أخرجه مسلم في صحيحه ج ٤/ص ٢٠٤٥/ح ٢٦٥٤. وابن حبان في صحيحه ج ٣/ص ١٨٥/ح ٩٠٢. وابن حنبل في مسنده ج ٢/ص ١٦٨/ح ٦٥٦٩. والحاكم في مستدركه ج ٢/ص ٤٣٨/ح ٣٥٢٠. والنسائي في سننه الكبرى ج ٤/ص ٤١٤/ح ٧٧٣٩، ج ٤/ص ٤٤٣/ح ٧٨٦١. وعبد بن حميد في مسنده ج ١/ص ١٣٨/ح ٣٤٨.

وبعد ذلك وبعدما أبصرت الحق وعشت أضواءه المشرقة وانخلع عنك زيف الباطل وسرت منفصلاً عنه وتلاشى عنك فاحمده سبحانه وتعالى الرحمن الرحيم على ذلك.

ثم واحمده سبحانه أن ميزك وشرفك وجعلك من المسلمين ومن آباء وأجداد مسلمين وإياك وهذا وقد علمت مكر الشيطان وخدعته رسم لك تدنياً زائفاً وأقنعك بالوقوع فيه فطوق النجاة في يدك وسفينته الإنقاذ معك فاخلع عنك هذه الوسوس والتكلفات وتب إلى الله واركب اليسر وسر إلى الله بهذه الشريعة السمحة .

﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨١﴾ (١) .

والتوبة من الماضي يبذلك الله فيه حسنات ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ (٢) .
وأخيراً أطرح بين يديك بعض التوصيات :

١- أدعوك لمدة شهر أن تبذل جهد كبير واسع فتحزم أمرك فلا تلتفت لتلك الوسوس والتكلفات وأن ترفضها وترد بجميعها وتلهو عنها وتخالف الشيطان فيما يدعوك وتأخذ بالجواز في ذلك لكي تنال العافية وتتخلص من البدع

(١) البقرة / ٢٨٥-٢٨٦ .

(٢) الفرقان / ٧٠ .

والآثام وشهر واحد على الأقل وسوف تنجح . ولإيضاح هذا : أنت تأتيك وساوس وتقوم بالتنفيذ ، فالوساوس هي التفكير في نفسك فاترك التفكير ، والتنفيذ هي الأعمال التي تمارسها استجابة للوسوسة فاتركها ، فاترك الوساس و اترك التنفيذ احزم أمرك واجعل ذلك لمدة شهر على الأقل سوف تجد النتائج ممتازة وفعالة . أما ما يقوم به بعض الموسوسين فهو يحاول أن يترك العمل فقط لكنه مثبت الوساس ويسمح لها أن تجول في خاطره وهذا يجعل الشيطان يؤثر فيه .

٢- تأكيد لما سبق أترك التفكير هذا أنقصته هذا ما سويته هذا لازم أزيله هذا لازم أفعله و .. و .. وحاول أن تنساها وهذا يزيل الوسوسة من أصلها .

٣- أحدث تغييراً في ملبسك أو غرفتك أو بيتك كتغيير الترتيب .

٤- حدد وقت لهذا العمل يستحسن أن يكون صباحاً ويكون في أول يوم وهو أن تقول أولاً : يجب أن أترك الوسوسة والتكلف نهائياً وأخالف الشيطان وكل شيء جائز حتى أطيب تماماً ، تقولها (٢١) مرة . ثم ثانياً : تصلي الفروض على أنها سنة تتوضأ ثم تصلي الفجر ثم تقول أستغفر الله من الوسوسة والتكلف أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (ثلاث مرات) . ثم تتوضأ ثم تصلي الظهر ثم تقول أستغفر الله من الوسوسة والتكلف أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (ثلاث مرات) . ثم تتوضأ وتصلي العصر وتقول ذلك ثلاث مرات ثم تتوضأ وتصلي المغرب وتستغفر وتتعوذ ثم تتوضأ وتصلي العشاء وتستغفر وتتعوذ فتكون صليت خمس صلوات وهكذا تعمل بهذه الطريقة حتى تتم من (٧) إلى (٢١) صلاة تصليها سنة وهي زيادة على فرض اليوم

وتصليها في وقت واحد كالصباح مثلاً وتكون لك سنة تبدأ بها باكراً حتى تنجزها. ثم في اليوم التالي تصلي خمس صلوات الفجر والظهر والعصر والمغرب والعشاء بالطريقة السابقة تصليها في وقت متصل ثم كل يوم تصلي خمس صلوات تعمل ذلك لمدة ثلاثة أيام إلى أسبوع فقط طبعاً هذه الطريقة للموسوسين الذين لديهم شكوك كثيرة ويعيدون العمل ويجدون صوبة كبيرة في أداء العبادة بسبب تلك الوسوس والتكلفات . وأزيد تنبيهاً أن فرض اليوم تصليه في وقته فصلاة الفجر في وقت الفجر وصلاة الظهر في وقت الظهر .. الخ والطريقة التي ذكرت هي زيادة على فروض اليوم لتعطيك تمرين وتقوي الثقة لديك وتكون الصلاة والوضوء سهله و طبيعية .

٥- احتجم كل أسبوع صباحاً قبل الأكل والشرب فالأسبوع الأول تكون اثنتان خلف في الشق الأيمن والأيسر أسفل الرأس ، والأسبوع الثاني اثنتان في أعلى الظهر ، والثالث اثنتان فيه ، والرابع كذلك واحدة ، والظهر جميعه مواضع للحجامة إلا العامود الفقري فيحتاج إلى مختص لوجود الغضروف والأفضل أن يبتعد عنه ، وإذا كان الشخص يأخذ مسيل دم يمتنع عن الحجامة ويامكانه التبرع بالدم ، والحجامة سهلة وطريقتها أن يأخذ أكواب الحجامة ويضعها على الظهر ثم يشفط الهواء لمدة خمس دقائق ثم يرفعه ويأخذ الموس ويلمس الجلد خفيفاً من أعلى إلى أسفل بمقدار ١ سم يزيد أو ينقص ولا يتخوف أنه سيخرج دم كثيراً لأنه على الجلد ثم يضع الكوب على المكان نفسه ليتعباً بالدم لمدة خمس دقائق ويكررها ثلاث مرات . ويامكانك جعلها مرتين في الأسبوع الأول خمس مواضع و ثم الأسبوع الثالث ثلاث مواضع .

ثم أنصحك إذا كنت تعاني من توتر أن تحتجم في موضع أو موضعين من جسمك صباحاً قبل الأكل والشرب في يوم ١٧ أو ١٩ أو ٢١ وتكون في الظهر أو الرأس ، تكرره في ثلاثة أشهر ولك أن تستمر أكثر إلى سبعة أشهر وإن بقي شيء فعليك من العام القادم ويفضل ألا يكون في الشتاء وسيذهب التوتر إن شاء الله .

٦- شغل المسجل بالقرآن يفضل الذي لا يتوقف وأنت نائم على سورة البقرة يومياً مع فتح باب الغرفة أو النافذة قليلاً وفي أيام تغلقها وهكذا وقليلاً إن رغبت آيات الرقية وجميع سور القرآن وهذا ينصح به لأي شخص عنده مرض من سحر أو عين أو مس .

٧- في المساء ادهن جسمك كاملاً بزيت الزيتون ثم إذا استيقظت قبل صلاة الفجر فاغتسل بسدر و لا بأس إن كثر الماء ، ثم وبعده تغتسل بالماء لوحده ، ثم بعد اليوم السابع تحتجم .

٨- اقرأ هذا الذكر حدث مسلم في صحيحه " عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد أفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياها ولو كانت مثل زبد البحر" .

- ٩- ردد هذه الآية باستمرار ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ وكذلك حديث واحد .
- ١٠- ارق في ماء عادي أو زمزم واشرب منه .
- ١١- لا بد أن تكثر من قراءة سورة الفلق لوحدها ثم سورة الناس أكثر لوحدها في جميع الأوقات فأنت تدعو بها .
- ١٢- التمارين : زاول التمارين الرياضية كالركض والقفز وتحريك اليدين في كل اتجاه والاستلقاء والجلوس والنهوض وهكذا .. بالقدر المناسب لك .
- ١٣- لا يكن في يومك وقت تكون خالياً لوحده دون أي عمل واقمع الوسواس والأفكار التي تأتيك .
- ١٤- زر قريب أو صديق بقدر ما يسمح لك وقتك .
- ١٥- زاول المرح وممارسة بعض الألعاب مدة العلاج ثم استثمر وقتك بعد الانتهاء من المرض فيما هو أفضل .
- ١٦- إذا كان لديك مال حسن أن تتصدق ولو بالقليل وتكرره .
- ١٧- اجلس مع نفسك ودون نجاحاتك وإنجازاتك في دفتر مثل موقف جميل قمت به ، رسالة إلى صديق ، مشتريات ، أعمال قمت بها ، دون كل شيء حتى ما تعتبره صغير واقراه دوماً .
- ١٨- كافأ نفسك باستمرار وأنت تحرز تقدم في العلاج ، وذلك مثلاً بشراء حلويات للأهل ، عشاء من المطعم ، زهات برية ، أو إحضار زينات للمترل ، أو كماليات ..

١٩- أعط نفسك التعبيرات الإيجابية فتقول عن نفسك أنا قادر أنا حازم أنا قوي..

٢٠- اقرأ هذا الكتاب كل يوم وبصوت تسمعه .

٢١- اجعل لك إن تيسر سفر لمكة أو للمدينة المنورة أو للأقارب أو للترهة لمدة أسبوع ويكون في كل يوم تأخذ ثلاث أماكن مثلاً نزهة برية الصبح يكون في مكان ثم الظهر مكان يبعد عنه ثم المساء كذلك ، مثلاً مكة والمدينة تغير مكان الصلاة الشقة يومان ثم غيرها تنتقل إلى مدينة أخرى . يكون في نهاية الشهر يعني يكون متأخراً بعد مرحلة من مزولة الشفاء .

٢٢- كرر هذه العبارة كثيراً يومياً (لا لا لا لا لا) وأنت تتذكر أعمالك الوسواسية .

٢٣- يوجد في محلات العطارة أعشاب لتخفيف ضغط الدم - التوتر - مرخصة ومن شركات معروفة يشرب منه كأسان يوميا ويوجد على شكل حبوب .

٢٤- ربما تجعل إن تيسر أحداً يقرأ هذا الكتاب ويناصحك بهدوء ويجاورك في الوسوسة .

٢٥- ابتعد عن القهوة والشاي والبيبيسي وربما الشكالاته التي تحتوي على الكافين لمدة أشهر حتى يذهب التوتر .

٢٦- شرب ملعقة عسل كبيرة .

٢٧- تطيب يوميا .

٢٨- أكل سبع تمرات أو أكثر مع خلطها بملعقة صغيرة من الحبة السوداء صباحاً على الريق وشيء حسن جداً أن تكون مع لبن البقر ومنتجاته صيفاً وكذا شرب الزنجبيل شتاءً .

٢٩- توكل على الله وألح عليه في الدعاء .

وما طرح علاج نافع ومفيد وفعال لكن الأكثر فاعلية هو التوكل على الله ودعائه وأن تقرأ هذا الكتاب يومياً وتكرر هذه الجملة بالتطبيق (يجب أن أترك كل شيء وكل شيء جائز بمعنى أنك لا تقطع العبادة ولا تعيدها أبداً وإذا اعترضك الشيطان بأن قال لك مثلاً أحدثت فلا تلتفت إليه واعتبره أفضل ولو ظهر لك أن في صلاتك خلل من نقص ركن أو شرط أو واجب فتشعر ببطلانها لا تستجيب ... - فأنت تدحض الشيطان ، وتتخلص من تلك البدع والآثام ، وتعالج نفسك ، وترقى في الهداية - ولمدة شهر على الأقل) كذلك في مدة العلاج يفضل تغيير المكان من نزهة وزيارة وحلقة تحفيظ قرآن وسفر .

وختاماً أسأل الله أن يبذل السيئات إلى حسنات وأن يوقفنا في الشريعة السمحة وأن يجعلنا هداة مهديين وأن يحشرنا في زمرة الأنبياء والصديقين إنه الكريم الرحمن الرحيم لهم آمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد بني آدم النبي الخاتم الأمين وصحبه والتابعين .

القرآن الكريم .

أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، تأليف: محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي.

كتاب التسهيل لعلوم التنزيل، تأليف: محمد بن أحمد بن محمد الغرناطي الكلبي .
التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، تأليف: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي .

الجامع لأحكام القرآن، تأليف: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي .
تفسير آيات من القرآن الكريم، تأليف: محمد بن عبد الوهاب .
الدر المنتور، تأليف: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي .
إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، تأليف: أبي السعود محمد بن محمد العمادي .

تفسير القرآن العظيم، تأليف: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء .
تفسير البيضاوي، تأليف: البيضاوي .
تفسير الجلالين، تأليف: محمد بن أحمد + عبد الرحمن بن أبي بكر الخلي + السيوطي .
تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تأليف: عبد الرحمن بن ناصر السعدي .
جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تأليف: محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر .

زاد المسير في علم التفسير، تأليف: عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي .
فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تأليف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني .

الجامع الصحيح المختصر، تأليف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي .
صحيح مسلم، تأليف: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري .
المستدرک علی الصحیحین، تأليف: محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري .

المنتقى من السنن المسندة، تأليف: عبد الله بن علي بن الجارود أبو محمد النيسابوري .
صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تأليف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي
البيستي .

صحيح ابن خزيمة، تأليف: محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري .
السنن الصغرى، تأليف: أحمد بن الحسين بن علي البيهقي أبو بكر .
السنن الكبرى، تأليف: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي .
سنن أبي داود، تأليف: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي .
سنن ابن ماجه، تأليف: محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني .
سنن البيهقي الكبرى، تأليف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي .
الجامع الصحيح سنن الترمذي، تأليف: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي .
سنن الدارقطني، تأليف: علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي .
سنن الدارمي، تأليف: عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي .
المجتبى من السنن، تأليف: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي .
مسند أبي عوانة، تأليف: الإمام أبي عوانة يعقوب بن إسحاق الاسفرائني .
مسند الشافعي، تأليف: محمد بن إدريس أبو عبد الله الشافعي .
المنة الكبرى شرح وتخريج السنن الصغرى، تأليف: محمد ضياء الرحمن الأعظمي .
تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار، تأليف: أبي جعفر محمد بن
جرير بن يزيد الطبري .

الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تأليف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة
الكوفي .

المصنف، تأليف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعائي .
موطأ الإمام مالك، تأليف: مالك بن أنس أبو عبد الله الأصبحي .
المسند، تأليف: عبد الله بن الزبير أبو بكر الحميدي .

المعجم الأوسط، تأليف: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني .
 الروض الداني (المعجم الصغير)، تأليف: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني .
 المعجم الكبير، تأليف: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني .
 مسند أبي يعلى، تأليف: أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلية التميمي .
 مسند الإمام أحمد بن حنبل، تأليف: أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني .
 البحر الرخار، تأليف: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار .
 بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، تأليف: الحارث بن أبي أسامة / الحافظ نور الدين الهيثمي .

مسند الشاميين، تأليف: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني .
 مسند الشهاب، تأليف: محمد بن سلامة بن جعفر أبو عبد الله القضاعي .
 مسند أبي داود الطيالسي، تأليف: سليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري الطيالسي .

المنتخب من مسند عبد بن حميد، تأليف: عبد بن حميد بن نصر أبو محمد الكسي .
 مسند ابن أبي شيبة، تأليف: أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة .
 مشكاة المصابيح ، تأليف: محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي .
 فتح الباري شرح صحيح البخاري، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي .

صحيح مسلم بشرح النووي، تأليف: أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي .
 التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تأليف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري .

الديباج على مسلم، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر أبو الفضل السيوطي .
 تنوير الحوالك شرح موطأ مالك، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر أبو الفضل السيوطي
 عون المعبود شرح سنن أبي داود، تأليف: محمد شمس الحق العظيم آبادي .

إغاثة اللفهان من مصائد الشيطان، تأليف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله
مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تأليف: محمد بن أبي بكر أيوب
الزرعي أبو عبد الله

مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله .

صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته للألباني .

إرواء الغليل للألباني .

السلسلة الصحيحة للألباني .

لسان العرب، تأليف: محمد بن مكرم بن منظور الأفرريقي المصري .

مختار الصحاح، تأليف: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي .

الصفحة	الموضوع
٣	المقدمة
٧	الصراط المستقيم
٤٢	التغيير
٥٢	مدخل
٧٣	الباب الأول قال الرسول صلى الله عليه وسلم : " إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين "
١٠١	الباب الثاني قال الله تعالى : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾
١٢٢	الباب الثالث قال الرسول صلى الله عليه وسلم : " قال الله تبارك وتعالى أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء "
١٣٤	الباب الرابع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن الله إذا أحب عبدا نادى جبريل إن الله قد أحب فلانا فأحبه فيحبه جبريل ثم ينادي جبريل في السماء إن الله قد أحب فلانا فأحبه فيحبه أهل السماء ويوضع له القبول في أهل الأرض "

١٥٣	الباب الخامس قال الرسول صلى الله عليه وسلم : "من هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وإن هم بما فعلها كتبها الله عز وجل عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة"
١٨٢	الباب السادس قال الرسول صلى الله عليه وسلم : " اتق المحارم تكن أعبد الناس"
٢٠٢	الباب السابع قال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَعْصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ .
٢١٦	الباب الثامن فتاوى العلماء
٢٦٦	الباب التاسع أدوية مفيدة
٢٨٦	الباب العاشر التحذير من الغلو وصورة أخرى له
٢٩٨	الخاتمة
٣٢٨	المراجع
٣٣٢	الفهرس

هذه نسخة من كتاب مطبوع